دار أسنقور ودار أرنقا

ودورهما الإجتماعي والسياسي
في شرق تشاد وغرب ولاية دار فور بالسودان



إعداد وتأليف

آدم محمد محمود مصطفى آدم
{المدموري}

فهرس المكتبة الوطنية أثناء النشر- السودان

٣٠٥.٨٩٦٢٤ آدم محمد محمود مصطفى،١٩٦٠-

آ م. د

دار أسنقور ودار أرنقا ودورهما الاجتماعي والسياسي في شرق تشاد

وغرب ولاية دار فور بالسودان/ آدم محمد محمود مصطفي.- الخرطوم:

آ.م.محمود مصطفى، ٢٠١٥.

٣٩٦، ٢٤سم.

ردمك ٦-٦٤٦-٣-٩٩٩٤٢-٩٧٨

١. المجتمع العربي- السودان.
٢. دار اسنقور- قبيلة – السودان- تاريخ
٣. دار أرنقا- قبيلة – السودان- تاريخ.

أ.العنوان

الهاتف:

السودان: ٠٠٢٤٩٩١٦٥٣٦٦٦٤

وتشاد: ٠٠٢٣٥٦٦٤٢٤٢٣٣

البريد الإلكتروني:

(almoudmori@gmil.com)

مدخل:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(١).

وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: {تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة فى الأهل مثراة فى المال منسأة فى الأثر}(٢)

---

(١) سورة الحجرات آية: ١٣.

(٢) قال السيوطي في الجامع الكبير الحديث رواه: أحمد، والترمذى وقال: - غريب - وابن جرير، والحاكم عن أبى هريرة . الطبرانى عن العلاء بن خارجة. وحديث أبى هريرة: أخرجه أحمد (٣٧٤/٢ ، رقم ٨٨٥٥) ، والترمذى (٣٥١/٤ ، رقم ١٩٧٩) وقال: غريب. والحاكم (١٧٨/٤ ، رقم ٧٢٨٤) وقال : صحيح الإسناد. حديث العلاء بن خارجة: أخرجه الطبرانى (٩٨/١٨ ، رقم ١٧٦) . قال الهيثمى (١٥٢/٨): رجاله قد وثقوا .وللحديث أطراف أخرى منها: (منسأة فى الأثر): زيادة فى العمر .

إهداء شكر وتقدير:

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى فضيلة الأستاذ **الدكتور الطيب علي عوام** المحاضر بجامعة آدم بركة في قسم التاريخ بأبشة تشاد لتقديمه لي في هذا البحث من توجهات مهمة فكان يرشدني وينبهني في كثيرٍ من أمور فنية في مجال التاريخ وكنت أجهلها من قَبْلُ، وكان لا يبخل لي منً وقته في أيٍّ ساعة أردته في مقابلته مع أن زمنه غالي.

كما أشكر **الدكتور محمد صالح أيوب**، نائب رئيس جامعة الملك فيصل بانجمينا تشاد، كان معي بالتليفون من غير مرة، ويقول لِيَّ بكل حماس لا تقف عن كتابة بحثك حتى تقف المعلومات، الجامعات التشادية بل جامعات العالم تنتظر بحثك بفِراق الصبر ونحن معك بنوايا الطيبة ومتفاعلون ببحثك خيراً، ولا شك أنه اضافة حقيقية إلى المكتبة الأكاديمية.

وأخص بجزيل الشكر والتقدير على رئيس جامعة آدم بركة بأبشة تشاد **الدكتور محمد علي مصطفى**، ونائبه **الدكتور محمد صالح يعقوب صابر**، لعنايتهما في هذا البحث، وبالتالي توجيهما للمتخصصين في مجال التاريخ واللغة العربية بمراجعة هذا البحث كلٌ بتخصصه، فلذا أشكر كل **الأساتذة بجامعة آدم بركة بأبشة** الذين بذلوا جهوداً عالية في إخراج هذا البحث على صورة زاهية.

وأشكر المخلصين من أبناء القبيلة الذين كانوا معي من تشاد والسودان عبر التليفون و(الفيس بوك). واشكر كل **أبناء محافظة أسنقا أدري** الذين ساعدونا بمعلومات مدينة أدري وأخص منهم عمدة المدينة **الأستاذ أحمدي إبراهيم مرسال**. كما أتقدم بجزيل الشكر أسرة **عقيد الصباح** كل من الأستاذ السيد **أحمد محمد الأمين** والأستاذ الصحفي السيد **علي محمد الأمين**.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير على رجل الخير والبر والإحسان السيد **عبده أحمد علي أبو حنيسة** كان معي بكل حماس وشجاع، ويقول: يخرج هذا البحث في وقت إبناء القبيلة في أشد الحاجة إلى تدوين تاريخهم في كتاب مستقل.

وشكري موصول إلى كل من ساعدني بمعلومات أو مادة ولم يذكر أسمه ومنهم أعضاء هيئة قبيلة ارنقا الاتحادية بالسودان في دعمهم لي فكرياً وتشجيعهم في إصدار هذا الكتاب.

تقديم البحث لبعض الجامعات:

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما انتهينا من كتابة هذا البحث عرضناه على زملائنا المثقفين في جامعة الملك فيصل بانجمينا تشاد وجامعة آدم بركة بأبشة تشاد المختصين في المجال الذي يتحدث فيه البحث في مختلف مواضعه وطلبنا منهم أن يبدوا بآرائهم وملاحظاتهم وانتقاداتهم بكل حرية حول موضوعات هذا البحث وعباراته ورجونا منهم كذلك أن يساعدونا على تحسين ما يصدر فيه من الأخطاء والهفوات.

قد تفضلوا مشكورين بتلبية طلبنا وتحقيق رجائنا حيث قاموا بمراجعته وتصحيحه وادخلوا فيه مزيداً من التعبيرات والتعديلات حسبما تتطلبه الحاجة ويقتضيه الموضوع.

وأخيراً اعربوا جميعاً عن استحسانهم بهذا البحث وتأييدهم له، إذ نحمد الله في البدء والختم فيما وفقنا على تقديم هذا العمل الذي قمنا بجهودنا الفردية الذاتية للمساهمة في معرفة تاريخ قبيلة الأسنقور أو الأرنقا الماضي والحاضر.

بفضل الله تم هذه الرغبة، مع صعوبة ظروفنا المادية وضعف امكانيتنا في مجال التاريخ الأكاديمي(1) ولكن الله قادر أن يضع آيته إلى ما يشاء من عبده.

{الباحث}

---

(١) قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء آية: (٨٥): اختلف فيمن خوطب بذلك؛ فقالت فرقة: السائلون فقط. وقال قوم: المراد اليهود بجملتهم. وعلى هذا هي قراءة ابن مسعود {وَمَا أُوتِيتُمْ} ورواها عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقالت فرقة: المراد العالم كله. وهو الصحيح، وعليه قراءة الجمهور {وَمَا أُوتِيتُمْ}. وقد قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف لم نؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا؟ فعارضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم الله فغلبوا. وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في بعض الأحاديث: (كلا) يعني أن المراد {بما أوتيتم} جميع العالم. وذلك أن يهود قالت له: نحن عنيتَ أم قومك. فقال: (كلا). وفي هذا المعنى نزلت {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} لقمان آية: ٢٧).

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم:

كان لإتساع سلطنتي دار ودَّاي ودار فور كبير الأثر في حجب المعلومات عن دار أسنغور ودار أرنقا والكثير من التجمعات الحدودية بين تشاد والسودان.

هذا ما يلاحظه الباحث في أعمال الرَّحالة الشيخ محمد بن عمر التونسي في سفره القيم عن هذه الدِّيار حوالي ١٨٠٧-١٨١٠م.

والرَّحالة الألماني غوستاف ناختيجال عن المنطقة حوالي: ١٨٧٣م. ولهذا يعتبر ظهور كتاب من رَّحالة محلي يتحدث عن ديار الأسنغور والأرنقا، إضافة خاصة للمعلومات العامة المتناثر عن هذين الشعبين في الأعمال التي تعرضت لسلطنتي الودَّاي والفور.

وكل ما يقال حول المعلومات التي يكتبها الرَّحالة يصدق على عمل الرَّحالة المحلي الشيخ آدم محمد محمود المدموري، بإعتباره مادة لا غنى للباحثين المتعمقين في دراسة هذه التجمعات الحدودية عنها.

لذلك نأمل أن يجد هذا العمل القيم عن الدور الإجتماعي والسياسي للتجمعات الحدودية بين تشاد والسودان، والعناية من المختصين في مجال اللغة العربية والتاريخ الإجتماعي والسياسي والثقافي في البلدين، ليكون لبنة في صرح العلاقات بين الشعبين الجارين الشامخ بجهود ساكنيه.

أنجمينا- تشاد

٢٠١٤/١٢/٢٧.

د. محمد صالح أيوب

دكتوراه فلسفة في علم الإجتماعي كلية الإقتصاد

والعلوم الإجتماعي – جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩٥م.

تقديم

قبل حوالي ستة أشهر استقبلنا في مكتبنا السيد آدم محمد المدموري الذي حدثنا عن بحث قام به (**عن دار أسنقور ودار أرنقا**) حيث طلب منا مساعدته في نشره.

وعليه طلبنا من اثنين من باحثي جامعتنا ذوي خبرة علمية عالية، مراجعة البحث وإبداء ما لديهما من ملاحظات، وقد تبين لنا أن للبحث أهمية كبيرة من حيث المضمون، وأما من حيث الشكل فهناك بعض الأخطاء المنهجية التي ينبغي للباحث تعديلها لكي يخرج البحث على النحو المطلوب علمياً، وقد قام الباحث بما طلب منه.

أما عن مضمون الكتاب فإن مؤلفه قد وقف على ما قدمه الكُتاب والمؤرخون في تشاد والسودان من بحوث ووجد فيها بعض القصور حيث أن هذه المؤلفات لا تتطرق إلى جوانب معينة.

ولذلك كلف الباحث نفسه العناء لزيارة بعض المناطق وأجراء دراسة علمية ميدانية وقد استطاع بعون الله جمع معلومات قيمة لم تكن معروفة من قبل.

إن هذا الكتاب هام جداً لمن يريد التعرَّف على **دار أسنقور ودار أرنقا** وهو بذلك يملأ فراغاً كبيراً في مجال البحث عن المناطق الحدودية بين تشاد والسودان.

أبشة – تشاد

١٥ يناير عام ٢٠١٥م

د/ محمد صالح يعقوب

مؤرخ ونائب رئيس جامعة آدم بركة بأبشة

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كلفتُ من قبل رئيس جامعة آدم بركة بأبشة تشاد. بقراءة بحث: **{دار اسنقور ودار أرنقا ودورهما الإجتماعي والسياسي في شرق تشاد وغرب ولاية دارفور بالسودان}** لمعده ومؤلفه: آدم محمد محمود مصطفى {المدموري}.

ويحتوي هذا البحث على ما يقارب (٤٠٠) صفحة وبعد ما قرأتُ هذا الكتاب وجدتُ أنه كتاب نفيس **"في تاريخ بلاد الأسنقور والأرنقا"** هو أول كتاب تاريخ غطى المنطقة الحدودية بين تشاد والسودان. بدءاً من المنطقة التي تقع غرب جبال مون السودانية بغرب ولاية دار فور إلى منطقة وادي لَبُّود بدار ودَّاي التشادية. وتقدر مساحة المنطقة التي غطاها البحث بحوالي: (٣١٩٠١٠) كم مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي: (١٤٤٠١٤) نسمة. والبحث يعتبر بصدق أول كتاب يطرق بوابة **{الأسنقور والأرنقا}** التي لم يتكلم عنها المؤرخون، لا الوطنيين ولا الأجانب عدا ناشتغال التي تكلم بسوق بيرطويل، ومعلومات قليلة عن المناطق التي تجاورها. فقد تطرق الباحث للموروث الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للقبيلة في تشاد والسودان وتداخلاتهم مع الشعوب الأخرى في المنطقة. ـ لقد ساق هذا الباحث الحماس على الإسلام والمسلمين في تشاد والسودان وخاصة دار ودَّاي لتتبع الآثار التاريخية في الجانب الشرقي للمملكة العباسية لإبرازها إلى الوجود مرة أخرى بعد أن أندرست ـ وكانت صفحة مطوية من التاريخ التشادي ومجهولة عند الجميع. وهذا لا يستغني عنه باحث في المناطق الحدودية بين تشاد والسودان.

بقلم الباحث د/ الطيب علي محمد عوام

نائب عميد كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية.

بتاريخ: ٢٠١٤/٣/١٤م. بأبشة الولاية الشرقية بتشاد

REGoN du OUADDAi
DEPARTEMENT D,ASSOUNGA
SOUS PREFECTURE DE MOLOU
CANTON MOLOU

ولاية ودَّاي
محافظة أسنقا
مقاطعة مولو
مملكة مــولو

تقدير وعرفان

أنا المدعو: **فضل دوتم الضي إسماعيل** بصفتي ملك لمملكة مولو بدار أسنقور أتقدم بخالص الشكر والتقدير بما قام به فضيلة الأستاذ الشيخ آدم محمد محمود مصطفى المدموري على هذا العمل الجليل الجميل ألا وهو: تأليف كتابه الذي عرض إليَّ ألا وهو: **{دار اسنقور ودار أرنقا ودورهما الإجتماعي والسياسي في شرق تشاد وغرب ولاية دارفور بالسودان}** فأول مرة يكتب بحثاً في تاريخ هذه المنطقة المهمة في سِفْرٍ مستقل، وبكل صراحة أنا أشجعه في عمله هذا واطلب من أفراد القبيلة بل كل من له معلومة يتعلق بهذا الموضوع فليدله حتى يستطع الأستاذ يصل إلى تحقيق أمنيته بل أمنيتنا جميعاً، لأن مثل هذه البحوث تبين بصمات هذه القبيلة العريقة التي تمدد جذورها امتداداً طبيعياً بدءاً من المنطقة الواقع شرقية جمهورية تشاد إلي ولاية غرب دار فور السودانية، وبكل أمانة تفخر أفراد هذه القبيلة هنا وهناك بهذا البحث الذي حفظ حقوقنا المشروعة جمعياً، ومنا على الأستاذ المذكور ألف شكر وتقدير.

الملك فضل دوتم الضي إسماعيل ملك مقاطعة مولو بدار أسنقور التابعة محافظة أسنقا الحدودية المتاخمة للأراضي السودانية

بتاريخ: (٤/٩/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــحـــافـــظـــة اســـنـــقـــا مـــقـــاطـــعـــة تـــرانــــــي مـــمـــلـــكـــة تـــرانــــــي	DEPARTEMENT D,ASSOUNGA CANTON TOURNI LE CHEF DE CANTON TOURANI

تقدير وعرفان

لقد عرض إلينا فضيلة شيخنا الأستاذ الشيخ آدم محمد محمود المدموري بحثه الذي سماه: **{دار اسنقور ودار أرنقا ودورهما الإجتماعي والسياسي في شرق تشاد وغرب ولاية دارفور بالسودان}** وقرأ ليَّ جملة من معلوماته القيمة التي تخص تاريخ منطقتنا الحبيبة فقد سررتُ بها كثيراً، وأناشد كل من أتصل به هذا الشيخ المذكور من أفراد القبيلة المعنية فليساعده بمعلوماته المطلوبة بكل أمانة حتى يتم هذا البحث على صورة زاهية.

ولكم منا ألف شكر وتقدير

الملك عبد السلام محمد أحمد عبد السلام

ملك منطقة تراني.

بتاريخ ٥\٧\٢٠١٢م

ABDELSALAM MAHAMAT

مقدمة البحث

مما جعلني أفكر في هذا البحث المتواضع بهذا العنوان وهو: **{دار اسنقور ودار أرنقا ودورهما الإجتماعي والسياسي في شرق تشاد وغرب ولاية دارفور بالسودان}** مع أني لست من المتخصصين في هذا المجال لأن مجالي هو بحوث إسلامية فقط، ولكن الذي حملني على كتابة هذا الموضوع هو الغيرة التي ساقتني إليه، ولست أحمل من التاريخ إلا التاريخ الإسلامي.

ولكن حين ما نظرتُ لأهمية منطقة دار أسنقور فيما تتمتع من موقعها الجغرافي المتميز لوقعها في خط طريق أربعين الذي كانت تنطلق منه القوافل قديماً إلى قلب القارة الإفريقية.

وبالتالي تعتبر أنها نسيج اجتماعي لعدة قبائل موجودة في دار ودَّاي، وولاية غرب دار فور السودانية، فلذا أردتُ أن أقدم هذا البحث باعتباره دراسة أولية، ومنه يعرف القارئ الكريم بعض المعلومات عن هذه المنطقة الحيوية، وبالتالي نلفت أنتباه الباحثين ليقدموا المزيد.

ويمكننا أن نقول: كانت دار أسنقور تمثل نقطة التقاء القوافل التجارية التي تربط الشرق إلى وسط القارة السمراء منذ قديم الزمان، والقوافل التي كانت تمر بدار أسنقور غالباً تنحدر من العرب اليمنيين والنوبيين والجلابة عبر البحر الأحمر ووادي النيل إلى الممالك الإسلامية في السودان الأوسط وهي كل من: ودَّاي وباقرمي وكانم وبرنو، وتحمل معها رسائل إسلامية إلى تلك الممالك، وكان أكبر سوق في شرق مملكة ودَّاي، وغرب دار فور في تلك الفترة هو سوق **(بيرطويل)** وهذا السوق في تلك الفترة يعتبر سوق مركزي في بلاد وداي، بعد سوق أبشة ونمرو، كما أشار بذلك ناختقال[1]

وهذا السوق يقع جغرافياً في دار أسنقور وبتحديد تابع لمقاطعة مملكة مولو وتبعد عن مدينة أبشة بنحو (١٠٥) كيلو متراً شرقاً.

---

[1] جوستاف ناختقال، <u>رحلة إلى ودّاي ودارفور</u>، (ترجمة سيد محمد ديدان)، ط :الخرطوم ٢٠٠٥م، ص: ٢٨٥.

وسوق **(بيرطويل)** قائم حتى الآن كما هو، بل ينال شهرة في شرق دار ودَّاي وغرب ولاية دار فور السودانية، مثل ما ناله سابقاً، عند التجار شرقاً وغرباً والرُحَالة الذين يمرون من غرب إفريقيا إلى دار فور وبالعكس، ومن الرحَالة الذين دخلوا فيه ناختقال الذي دخله في أول يناير عام: ١٨٧٤م) كما يأتي، وما زال سوق **(بيرطويل)** يؤدي دوراً متميزاً في دار وداي فمن نقل البضائع من السودان إلى أبشة ومنها تتوزع إلى بقية أقاليم تشاد، وبالعكس، كما أنه أكبر سوق للمحصولات التي تزرع محلياً، والتي تجلب من المناطق التي تجاوره.

ومنطقة (**بيرطويل**) هي صاحبة تاريخ مشهور عند المؤرخين بسبب حدوث معارك عنيفة وقعت في أول أيام استعمار فرنسا لتشاد بين القوات الفرنسية وقوات السلطان تاج الدين سلطان دار مساليت.

فاصطدم بمقاومة تاج الدين سلطان دار مساليت الذي نجح في هزيمته للفرنسيين بالقرب من قرية {**بيرطويل**} في {٤} يناير{١٩١٠م} فقد قتل النقيب (فينشك) والملازمين (بيراويلاك وباسيير) والرقيب (برانجي) و{١٠٠} قناصاً و{٨٠} جندياً معاوناً ونجا {٨} جنود فقط من الفرنسيين والمعاونين ليصلوا إلى أبشة ويخبروا بالهزيمة. وكان لهذه الهزيمة صدى هائلا في فرنسا(١).

وبهذا يمكن القول أن منطقة دار أسنقور: هي كانت منطقة نضال في أول أيام الاستعمار ولن تنسى فرنسا الكأس الذي منه شرب قواته ومعاونيها في هذه المنطقة إلى قيام الساعة.

كما أن (دار أسنقور) كانت تعتبر حبل وصل يربط الشعب التشادي بالشعوب الإسلامية الأخرى عموماً، والعربية خصوصاً، والشعب السوداني على الوجه الأخص من قديم الزمان إلى الآن، إذن مثل هذه المنطقة ينبغي أن تدرس بكل اهتمام من المتخصصين وأرجو أن يكون هذا البحث سِلِمَاً، به يرقى إلى المنشود بإذن الله تعالى.

---

(١) عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤- ١٩٦٠م) ط: الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة ١٩٨٢م، ص: ١٤٤.

ولم اختصر في هذا البحث عن ذكر منطقة بيرطويل ووطنها الكبير ألا وهي (دار أسنقور) فقط بل أشق الطريق نحو الشرق ويصاحبني القاري الكريم حتى نعبر معاً حدود (دار أسنقور) ونستظل في ركوبة الأجاويد في **(دار أرنقا السودانية)** ونتعرف على هذه المنطقة الواقعة في ولاية غرب دار فور وبالتحديد في شمال مدينة الجنينة.

بكل أمانة أنها منطقة حظيت بموقع جغرافي متفرد وأراضي غنية وثروات جمة، وأهلها منتجون بمعنى الكلمة.

ويمكن القول أنها المنطقة الوحيدة التي تغذي عاصمة ولاية غرب دار فور (الجنينة) بمحاصيلها الخريفية والصيفية أكثر من غيرها إذا قارنا مع بقية المناطق التي تجاورها، كما أخبرني بذلك غير واحد من المهتمين بأمر اقتصاد ولاية غرب دار فور.

و**(دار أرنقا)** لم يشهد أهلها اللجو والنزوح عن أراضيهم كما شهدت باقية مناطق ولايات دار فور، حتى حينما حدثت بعض تجاوزات أمنية ولجأ أهلها إلي جارتها تشاد، كانت أول قبيلة رجعت إلى وطنها بالعودة الطوعية هي قبيلة الأرنقا، إذن مثل أهل هذه المنطقة تستحق أن تكتب بأقلام من الذهب على صحائف من النور، ونسأل الله الكريم أن يوفقنا حتى نقدم إلى القاري الكريم ما تقرَّه عيناه. لأن معرفة الشعوب والقبائل من الأمور المهمة في التعارف لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(١) وقال القرطبي في تفسيره: قال ابن العربي: خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى أنساباً وأصهاراً وقبائل وشعوباً، وخلق لهم منها التعارف، وجعل لهم بها التواصل للحكمة التي قدرها وهو أعلم بها، فصار كل أحد يحوز نسبه، فإذا نفاه رجل عنه استوجب الحد بقذفه، مثل أن ينفيه عن رهطه وحسبه، بقوله للعربي: يا عجمي، وللعجمي: يا عربي، ونحو ذلك مما يقع به النفي حقيقة... ثم قال: الشعوب رؤوس القبائل، مثل ربيعة ومضر والأوس والخزرج، وأحدها شَعْب بفتح الشين، سموا به لتشعبهم واجتماعهم كشعب أغصان الشجرة. فأما الشعب

(١) سورة الحجرات: (الآية: ١٣).

(بالكسر) فهو الطريق في الجبل، والجمع الشعاب. قال الجوهري: الشعب: ما تشعب من قبائل العرب والعجم، والجمع الشعوب... وحكى أبو عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ. وقيل: الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة ثم العشيرة[1].

ويحتوى هذا الكتاب ست فصول:

(١) الفصل الأول الاراضي والسكان.
(٢) الفصل الثاني النظام الاجتماعي.
(٣) الفصل الثالث النظام السياسي.
(٤) الفصل الرابع النظام الاقتصادي.
(٥) الفصل الخامس النظام الثقافي.
(٦) الخاتمة ومشكلات دار أسنقور.

بعد أن كتب لي الدكتور الطيب علي عوام هذه الفصول، ثم قال: ينتظر أمامك جهد غير قليل لتملأ هذه الفصول، ونحن لا نبخل تعاوننا معك فيما تحتاجه في بحثك إن شاء الله تعالى. بكلامه هذا أكن له غاية الشكر والتقدير، وأسال الله التوفيق في تقديم هذا البحث على القارئ الكريم بصورة مشرفة.

بجمهورية تشاد أبشة بتاريخ ٢٠١٢\٣\١٩م

(المدموري)

([1]) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط: موسسة مناهل العرفان بيروت (ب. ت.) ج ١٦ ص: ٣٤٣-٣٤٤.

الفصل الأول الأراضي والسكان:

(١)الموقع الجغرافي لدار اسنفور. (٢) مساحة دار أسنقور وعدد سكانها. (٣) الحدود الجغرافي لدار إرنقا السودانية. (٤) الإرنقا أي الأسنقور في ولاية الخرطوم. (٥) تعاون إبناء القبيلة في السودان.	(٦) أبناء القبيلة في دولة جنوب السودان: (٧) أبناء القبيلة في دولة يوغندا (٨) أراضي دار أسنقور وجبالها (٩) أهم الوديان في دار اسنقور

(١) الموقع الجغرافي لدار أسنقور:

يصعب تمييز القبيلة من حيث امتدادها الطبيعي والتاريخي بجمهورية السودان بدءاً من المنطقة التي تقع غربي جبال مون السودانية بغرب ولاية دار فور، إلى منطقة وادي لبودي بدار وداي التشادية، من التمازج الأسرية والعائلية، تجد للرجل له زوجتين الواحدة سودانية والأخرى تشادية من نفس القبيلة، وله أطفالا هنا و هناك.

أما موقعها الجغرافي لدار أسنقور الكبرى فإن لها حدوداً شاسعة مترامية الأطراف مع ذلك، فواضحة حدودها إن كانت في السودان أو في تشاد، وذكر جوستاف ناختقال في رحلته إلى وداي موقع القبيلة في تشاد بقوله: بالتحديد يقع إقليم الأسنقور جنوب تاما وغرب دار فور ويحده إقليم المراريت والمساليت([1]) ويمتد غرباً حتى مناطق التداخل القبلي على أودية لبودي ومجوبك ودلال، ويأخذ الإقليم شكل المثلث ويبلغ من أدناه إلى أقصاه مسيرة يومين تقريباً ويمتد من غرب الشمال الغربي إلى شرق الجنوب الشرقي، والمسافة من منتصف هذا المثلث حتى ضلعه الجنوبي تبلغ مسافة يوم أو بعض اليوم، أما الضلع الشمالي الغربي فهو متعمق في ديار المراريت يبد أنه يمتد إلى دار فور ويفصل عنها وادي أسونقا مع وجود إقليم صحراوي صغير مجاور بهذا الوادي يُعتبر امتداداً طبيعياً لتلك الحدود، ويغلب على الإقليم الطابع الجبلي إلا أن جباله متفرقة وأشجاره قليلة ويخترقه نهران كبيران هما وادي لبودي الذي ينبع ما بين دار فور وتاما، ووادي دلال الذي ينبع من جبل ترجي (تري) بإقليم المساليت ويكون الإقليم من ثلاثة مراكز وعدة قرى([2]).

قلتُ: بالجملة لهذه المنطقة تحدها ست مناطق:

([1]) من هنا نعلن نفينا التام بشديد اللهجة: على قول الأستاذ إبراهيم يحي عبد الرحمن في كتابه الذي سماه: (المساليت) في ص: ٥٧٤: إن الإدارة الأهلية التابعة لدار مساليت في تشاد تشمل: مقاطعة مولو وتراني ومبرون. وهذا النص إن كان مقصوداً أو غير مقصود وهو بعيد عن الواقع ولم يصادفه الصدق.

([2]) جوستاف ناختقال، رحلة إلي وداي ودارفور، من يناير ١٨٧٣م ـ أغسطس ١٨٧٤م، (ترجمة: سيد علي ديدان المحامي) ط: الخرطوم ٢٠٠٥م، ص: ١٧٨.

(١) الحدود السودانية تقع شرقها وهو وادي أسنقا، فلذا قال ناختقال: وادي أسنقا يمثل الحدود بين ودَّاي ودار فور على طول إمتداده حتى سلا(١).

(٢) مقاطعة: حجر حديد تقع جنوبها.

(٣) مقاطعة: قرجي تقع جنوب شرقها

(٤) مقاطعة: مجوبك تقطع غربها وجنوب غربها.

(٥) مقاطعة وادي حمرة التي تقع في ضلعها الجنوبي الغربي.

(٦) مقاطعة: مبرون تقع شمالها.

(٧) مقاطعة: جميزة الحمرة تقع شمال شرقها

(٢) مساحة دار أسنقور وعدد سكانها:

وهذه المنطقة تخضع إدارياً: لمحافظة اسونقا الحدودية المتاخمة للأراضي السودانية، التابعة لولاية وداي أبشة الولاية الشرقية لجمهورية تشاد، مساحتها حسب ما أفادنا أصحاب الشأن في هذا التقدير تقدر حوالي: {١٠. ٣١٩٥} كيلو متراً مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي: {١٤٤٠١٤} نسمة على حسب الإحصاءات عام: {٢٠١٠} ميلادي وقبيلة الأسنقور من حيث عدد السكان في المرتبة الثانية على المستوى محافظة أسنقا(٢) والمرتبة: الثالثة على مستوى ولاية ودَّاي الولاية الشرقية بجمهورية تشاد، لأن أكبر قبيلة عدداً في دار وداي بالنسبة لأهل القرى هي: المبا البرقو، ويليها في العدد: المساليت، ثم ثالثها في العدد الأسنقور، ثم بقية قبائل دار وداي على مراتبها كل بقدر عددها.

وتعتبر قبيلة الأسنقور في العدد والكثافة تحتل المرتبة الأولى في مقاطعة مولو وتراني. والأسنقور تُسكن في قرى كبيرة من القش وبعض المباني الطينية، وكل

---

(١) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق ص: ١٦٢.

(٢) مقابلة تلفونياً مع العضو البرلماني التشادي السيد أبكر بشير أحمد بتاريخ: ٩/ ١١/٢٠٢١م.

قرية مكونة من الأجاويد هم: أعيان البلد، وكل قرية لها إمامين: إمام يؤم المسلمين في الصلاة، وإمام أخر يقوم بالشؤون الإدارية للقرية، ويرعى مصالح الناس وينظر في قضاياهم، ويفصل فيها إن أمكنه ذلك، وإلا رفعه إلى الملك وهو مسئول المقاطعة، والإمام الأخير يسمى إمام الدولة، لكونه قائماً بأمورها ومسئولا أمام رئيسها. أن أهل دار أسنقور قليل التمدن وتغلب عليهم البداوة، والنساء فيها يعملن فلاحات في أعمال الزراعة في موسم الخريف بل والصيف أيضاً يقمن بزراعة البصل والثوم في المناطق التي تجاور وادي لبودي، فلذا قال شاعر من شعراء أبناء دار أسنقور وهو الشيخ أحمد آدم عطاء الله([1]) في قصيدته المسماة البدو:

حَبَّبُوا الحُسْنَ الزَائِلِ المَوْهُوْمَا	وَحَبَبْتُ عَنْكِ حُسْنَكِ المَطْبُوْعَا
أَعْلَمْتُ فِيْكِ مِنَ الأَصَالَةِ سِرَّهَا	أَحْبَبْتُ بِشَمْسِكِ مَغْرِباً وَطُلُوعَا
جَعَلُوكِ مَسْرَحاً لِلْهَوَام عَصَيْتُهُمْ	جَعَلُوكِ مَرْعَىً لِلْعُقُوْلِ خَصِيْبَا
أَحَبَبْتُ فِيْكِ الخَالصِيْنَ عَقَائِدَا	وَالنَاظِفِيْنَ عِبَادَةً وَقُلُوبَا
وَالمَاشِيَاتُ عَلَى الزُرُوْع حَوَاسِرَا	بِمَشِي العَفَافِ أَمَامَهُنَّ حَلِيْفَا
أَخَذَتْ فَتَيَاتُكَ الزُهُوْرَ حِسَانَهَا	فَتَحَزَّمَتْ تُرِيْدُ جَمَالَهَا المَأْخُوْذَا
فَإِنْحَنَتْ عَلَى الوِدْيَانِ الغُصُونُ كَمَا	اَنْحَنَتْ أَمٌّ تُلَّطَفُ طِفْلَهَا المَرْغُوْبَا
وَعَصَاهَا سَاقِيَةٌ لِغَيْرِ صَبَابَةٍ	حَنَّتْ وَأَجْرَتْ دَمْعَهَا مَسْيُوْلَا
وَقُمَيْرَةٌ لَحَظَ الضَمِيْرُ هَدِيْرَهَا	فَسَمِعْتُهُ بَيْنَ الجَنَابِ مُجِيْبَا
وَالرَّمْلُ تَغْمِسُ فِي الذِهَابِ جِرَارَهَا	فَتَعُمُ تَضْحَكُ مِلْءُ فِيْهِ مُجِيْبَا
وَتَرَى الرُجُوْلَ فِي المِسَاءِ كَأَنَّهَا	مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الجَمَالُ أَحِيْطَا
هَذِي البَدَاوَةُ طَبْعَهَا مَأْلُوْفَةٌ	أَيْنَ النَقِيْضُ بِذَا مِنْ حَالِهَا
سُهُوْلُ أَصِيْلِهَا لَمَحَتْ بَرَّاقَةً	وَشُمُوْخُ جِبَالِهَا جَلَّابَا
فَلْوَحَتْ شُجَيْرَاتُ غَابَاتِهَا وَتَمَايَّلَتْ	إِذَا هَبَّتِ النَسَائِمُ زَارَهَا

([1]) الشاعر من مواليد (١٩٨٠م) في قرية (كدارا) بمقاطعة تراني بدار أسنقور وقرأ القرآن الكريم في نفس القرية التي ولد فيها عند الشيخ عيسى أحمد بخاري، ودرس مبادي العلم الشرعي أيضاً في نفس المنطقة عند الشيخ وزر محمد والشيخ شمس الدين. ثم هاجر إلى السودان وتتلمذ عند عدة مشايخ في جامع أم درمان الكبير. ثم رجع إلى مسقط رأسه تشاد، والآن يعمل أستاذاً في بعض مدارس مدينة أبشة.

(٣) الحدود الجغرافية لدار إرنقا السودانية:

تقع دار إرنقا بولاية غرب دار فور محلية سربا، وفي جزء من محلية جبل مون. ودار إرنقا هي المنطقة التي تحدها جنوباً: دار مساليت، وشمالاً دار تاما ودار جبل، وادي كجا شرقاً وجمهورية تشاد غرباً ويفصل بينهما وادي أسونقا، وجبال ترجا بهذا يمثل دار إرنقا محلية سربا بكاملها وجزء من محلية جبل مون ويتضح مما تقدم أن دار إرنقا تغطي محلية سربا وجزء من محلة جبل مون وتجاور في حدودها الغربي لجمهورية تشاد في حدود تبلغ حوالي (١١٠) مائة وعشرة كيلو متراً، من تندلتي جنوباً وحتى أقصى شمال غرب رفيدة عاصمة المراريت الإرنقا.

وعدد سكانها حسبما ذُكرَ في جريدة الآرنقا من قبل هيئة الشورى للقبيلة: أن قبيلة الارنقا تقدر المرتبة الثالثة على مستوى ولايات دار فور وفي المركز الثاني على مستوى ولاية غرب دار فور، وفي المرتبة الأولى على مستوى معتمدية سربا، ويتوزعون في ست محافظات: الجنينة وزالنجي. وادي صالح. وهبيلا. وجبل مرة. وكلبس، وفي عدد ثمانية وعشرون محلية.

ويتنوع نشاطها البشري بين الزراعة والمرعى والصناعات الجلدية والتجارة[١].

نظرة لدار أرنقا في تنميتها القومية:

إن كل من له إلمام بجغرافية بلاد الأرنقا أو أي سائح أخر جاب بلاد الأرنقا لا يعجز أن يصفها بأنها (جنة الله في الأرض) فهي هبة الله لسكان تلك المنطقة.

لها أراضي واسعة ذات المراعي الطيبة المتفردة في نوعها، ووديانها التي تسقي بعبر عيونها التي تنبع بالمياه الجوفية الطبيعية المخزونة من مياه الأمطار، وأراضيها الرملية النظيفة المترامية الأطراف، وجبالها الموشى بكثير من الأشجار والنباتات ذات الألوان المتداخلة، وبساتينها المليئة بأشجار والفاكهة،

---

(١) جريدة الارنقا الصادرة عن هيئة شورى قبيلة الارنقا، بمناسبة بيعة التمكين الأثنين ٣٠مارس عام ١٩٩٨م العدد الأول السنة الأولى. بعنوان ولاية غرب دار فور الاصالة والتاريخ، صفحة: الأخيرة منها.

زيادة على مواقعها المليء بأحداث التاريخية التي جعلها موقعاً منفرداً للباحثين، ومتنفساً لهم عن سبل الراحة والسواح معاً.

وماء وادي اسنقا (الحدود السودانية والتشادية) في الحقيقة إلا فلق عرضي اهتزت الطبيعة فأحدثته بين جزئيين من أرض واحدة لا فرق بينهما وزيادة على ذلك أن موقع المنطقة المشرف على حدودها مع جمهورية تشاد، ويمر بها الطريق المؤدي من طينة إلى الجنينة (ما بين ليبيا والسودان) جعل منها سوقاً تجارياً يعج بالسلع المختلفة من تشاد وليبيا إضافة إلى منتجاتها المحلية.

كما أنه يمكن أن تجري دراسات لإقامة مشاريع استثمارية بصورة منتظمة كإقامة مصانع لتعليب الفاكهة والزيوت وتجفيف الالبان وذلك بالاستفادة من الإنتاجية الكبيرة من الفاكهة.

والمحصولات النقدية كالفول السوداني والسمسم وبالإضافة توفر الأيدي العاملة.

هذا وقد بدأ أهالي المنطقة وفي مقدمتهم الخريجين وطلاب الجامعات والمعاهد العليا بتكوين وإنشاء روابط ومنظمات وهيئات للشورى لإرساء دعائم النهوض لبلوغ أعلى الدرجات من نهضة ورقي وتطوير.

وإن منطقة دار أرنقا وما تتمتع بها من خيرات يجعلها خليقة بأن تحظ بعين الاعتبار من قبل مؤسسات الدولة. فهي أرض بكر وفتاة عذراء لم تمد إليها يد الأعمار فبقليل من العناية والاهتمام يمكن أن تكون شرياناً يصب في اقتصادنا الوطني (١).

قبيلة الإرنقا الصامدة:

هذه القبيلة التي أختار فيها الكثير من الأدباء والمؤرخين والباحثين لصمتها ووقارها وزهدها في الحياة حتى تجاهلها الكثيرون وحاول بعضهم طمس هويتهم

---

(١) أبشر جماع عبد الله، ملامح من تاريخ دار أرنقا قبيلة الأرنقا، مخطوط غير منشور في مكتبتي الخاصة أعطاني مؤلفه بتاريخ١٦/ ١/ ٢٠١٣م، ص ٥١.

وتشويه حضارتها العملاقة ولكن تأبى الحقيقة إلا أن تستبين كما تأبى الشمس إلا تضئ للأخريين الطريق.

ففي صمت قبيلة (الإرنقا) كلام للعقلاء وفي وقارها أداب للحكماء وفي زهدها رجاحة للعلماء الذين صاروا على هدي المصطفي صلى الله عليه وسلم ونهلوا من معين القرآن الذي لا ينضب إلا في خلاوي قبيلة الإرنقا المنتشرة على امتداد دار (إرنقا) التي لم ولن تنطفئ نار (تقابتها) أبداً، ومعهد أبو قبينة لدراسة القرآن الكريم وعلوم الفقه يقف شاهداً على ذلك التاريخ الناصح.

وها هي قبيلة (الإرنقا) تصحوا اليوم بكل قوة واعتزاز لتنفض عنها غبار النوم ولسان حالها يقول:

إخــواني الإســلام هـيا   للـعـلا نمـضــي سـويا
إخــواني الإســلام هبو   جــاء دوركــم فـلـبــوا

وهي بذلك تتجاوز هوى القبيلة ونزعة العصبية وتدعوا كل السودان بقبائلها وأعرافها المختلفة إلى كلمة سواء هي العيش في سلام ومحبة في رحاب الدولة الإسلامية وفي ظلال القرآن وسماحة الإسلام.

إيها العزيز القاري دعوة صادقة لقبيلة مؤمنة وعن دورها وأدركت ما عليها من وأجب في كنف المجتمع المؤمن الذي يقوم على الأخوة الصادقة والمودة الخالصة بين أفرادها بعيداً عن هوى الجاهلية وعصبية القبلية القائمة على التطاحن والاحتراق.

وعليه أن قبيلة (الإرنقا) هي المثال الذي ينبغي أن يحتذى بها والنموزج الذي يجب أن يتبع في المسالمة والسماحة والتآخي بينها وبين من جاورها من القبائل، ليس على مستوى المحلي فحسب ولكن على مستوى قبائل إفريقيا كلها، يتسنى لقبيلة (الإرنقا) أن نفوذ بوسام السلم والمحبة عن جدارة. وسلم قبيلة (الإرنقا) وسماحتها لم يأتيا لخوف أو ضعف كلا.

فرجالها هم المحاربون الأقوياء الأشداء الذين لقنوا المستعمر الغازي أروع الدروس.

هم من الصابرين على حمي الوطيس التي دونها التاريخ بفرسان قبيلة (الإرنقا) بقيادة بطلهم الإمام محمد الزين (أبو جميزة) وكذالك من أبطالهم قرندى ورمضان بره قائد قوات السلطان علي دينار والشرتاي بوكو والبطل المغوار أبكر زمبا الذين لا يشق لهم غبار فشهد لهم الأعداء قبل الأصدقاء بالشهامة والرجولة.

ومن هنا نجد أن القوة والبسالة والشهامة هي من مميزات وصفات قبيلة (الإرنقا) ولكنها أيقنت من دينها وعقيدتها أن البطش والشدة للكافرين المعتدين وأن الود والمحبة لإخوانها المؤمنين.(١)

فلذلك ربطت قبيلة (الإرنقا) قوتها وشدتها بحبل الدين ووثاق الحكمة، وأطلقت شرائع الود وجسور المحبة لكل أهل السودان القاصي منهم والداني.

ولكل هذا وذاك ليس غريباً أن تبايع قبيلة (الإرنقا) على إقامة الدين ونصرة الحق.

وليس غريباً أن يعتلي الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان المنصة أمام حشد قبيلة (الإرنقا) بقاعة الصداقة ويشهد لهم في بيعة التمكين الكبرى شهادة الحق بأن قبيلة (الإرنقا) هي أكثر القبائل تمسكاً بالدين وأعظمها حباً للخير(٢).

(٤) الأرنقا أي الأسنقور في ولاية الخرطوم السودانية:

ولاية الخرطوم أم الولايات في السودان كان للقبيلة فيها الحظ الأوفر حيث نجد ثقل أفراد القبيلة واضحاً في كل من محافظة أمبدة وشرق النيل وجبل أولياء وأمدرمان ومحافظة كرري ومايو والخرطوم، ونجد أن مناطق أمبدة وجنوب الخرطوم والباقير وشرق النيل تحظى بالثقل السكاني الأكبر من القبيلة.

---

(١) يقول الله تعالى وصف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) سورة الفتح آية: (٢٩) بهذا يظهر: أن قبيلة الأسنقور متخلقة بأخلق القرآن الكريم.

(٢) أبشر جماع المصدر السابق، من ص: ٦-٧.

ويقدر أعداد القبيلة بولاية الخرطوم بأكثر من (٧٥٠) سبعمائة وخمسون ألف نسمة وينتظمون في نظام أهلي([1])

وهيئة شورى للقبيلة برئيسها وأعضاءها ثم عمدة ولاية الخرطوم مع فروعها، وعُمَد في جميع ولايات السودان.

(٥) تعاون إبناء القبيلة في السودان:

وأعظم ما تفتخر به القبيلة من هيئة شورى أبناء قبيلة بالسودان التي استطاعت أن تستوعب إخوانهم الآخرين في كل المحافل السودانية الرسمية والشعبية في امتداد القبيلة امتداداً طبيعياً وعِرقياً إلى دولة تشاد وتدوينهم ذلك في الجهات الرسمية.

وإخوتهم في تشاد فخورون من هذه الجهود المقدرة من أبناء القبيلة المخلصين، ولا شك إن مثل هذا الصنع يحفظ حقوق أبناء القبيلة هنا وهناك، أقول: جزأكم الله خيراً وحفظكم برعايته.

(٦) إبناء القبيلة في دولة جنوب السودان:

للقبيلة سلطنة في جنوب السودان ليقوم بشئون أفراد القبيلة عند الضرورة في عاصمتها (جوبا).

أجريت لقاء مع سلطان القبيلة في دولة جنوب السودان وهو السلطان عبد الله حماد عثمان، وسألته عن كيفية قيام سلطنة للقبيلة في دولة جنوب السودان؟.

فأجاب بقوله: قيام سلطنة لقبيلة الأرنقا بدولة جنوب السودان كانت رغبة من دولة الجنوب لتحصر قبائل الشمالية الموجودة عندهم، فلذ تم توجيه من حكومة جنوب السودان لإقامة مؤتمرات لتنصيب سلاطين لقبائل دار فور عامة وذلك في إطار تكوين إدارة الأهلية لتقوم بحل مشاكل أبناء قبائلهم.

([1]) منشور الأمانة العامة لهيئة شورى الأرنقا خلفية تاريخية عن قبيلة الأرنقا، مخطوط (د، ت)، ص: ٤.

بموجب هذا في يوم: (٢٠/ ٦/ ٢٠١٠م) أقام أبناء قبيلة الأرنقا مؤتمراً بمدينة جوبا عاصمة جنوب السودان لتنصيب سلطاناً لقبيلة الأرنقا فتم أختيار عبد الله حماد عثمان سلطاناً لهم والسيد آدم أبكر فضل نائباً له([1]).

كما أن في دولة جنوب السودان وبالتحديد في ولاية أعالي النيل ومحافظة (الرنك) قري عامرة لقبيلة الأسنقور أو الإرنقا.

لأن ولاية أعالي النيل تتمتع بأراضي زراعية وهي غنية بمنتجاتها الزراعية والغابية والثروة الحيوانية والسمكية واكتشف بها حديثاً الثروة البترولية([2]).

والأسنقور أي الإرنقا في تلك المناطق الجنوبية مزارعين بالزراعة المروية وغيرها، وهم من الذين خضروا مشاريع أعالي النيل محافظة (الرنك) في أيامها الأوائل، كما أنهم يربون المواشي الأليفة المختلفة من الأغنام والأبقار والحمير وغير ذلك، بالطرق البدائية التي ورثوها من أجدادهم السابقين.

بهذا يظهر جلياً ستكون مكانة معتبرة للقبيلة عند دولة جنوب السودان، كما لها الحق الدستوري والقانوني في دولة شمال السودان وتشاد.

(٧) إبناء القبيلة في دولة يوغندا:

أن في دولة (يوغندا) المتاخمة لدولة جنوب السودان، وبالتحديد في المناطق التي تسيطر عليها حركة جيش (الرب): فيها موطنين أصلين من أبناء القبيلة، وحتى أتصل بعض منهم مع بعض أفراد القبيلة في السودان، ولكن لم يثبت عندي تاريخ استيطانهم في تلك المناطق.

ولكن فيما أظن كان سبب في هجرتهم إلى تلك الأراضي الناعية، هي ثورة أبي جميزة التي أسست في دار فور ضد قوات الأنصار، وبعد ما فشلت ثورته بسبب

([1]) مقابلة شفهية مع السلطان في يوم: (١٣/ ٢/ ٢٠١٣م) في مدينة أمبدة في منزل نائب أمير ولاية الخرطوم السيد قمر الدين إبراهيم محمد (جبر).
([2]) عبد الغني حسن محمد الحسن، البرقو الصليحاب قرآن وسلطان في إفريقيا والسودان، ط: علم للطباعة والنشر الخرطوم ٢٠٠٨م ج ١ ص: (...).

وفاته، هاجرات أنصاره من أبناء القبيلة من دار فور إلى هناك بحثاً عن ملاذ أمن والله أعلم.

في مقالة للأستاذ اجلال عبد اللطيف وهو يتحدث عن قبائل جنوب السودان والقبائل الجنوبية الحدودية مع يوغند بقوله: قبيلة الارنقا: هى إحدى القبائل المُسْلِمَةَ التي تعيش عند الرابط الحدودي السوداني اليوغندى، بنسبة المسلمين في هذه القبيلة تقدر بـ(٩٠%) هذه القبيلة ذات جذور تاريخية سودانية، فقد سافر أفراد هذه القبيلة من دار فور الكبرى، وهم من قبائل التاما([١]) و قبائل إرنقا وتفرعت منها قبائل (لبندا، يومبى، ترقو، مارشا، قيا، اريو) وهؤلاء يشتغلون بالزراعة، ونسبة التعليم متدنية وذلك مردَّه إلى أنهم إبان الحقبة الاستعمارية ليوغندا رفضت الحكومة تعليمهم لأنهم مسلمون، وفرضوا عليهم دراسة التعاليم المسيحية في الإرساليات التبشيرية التي فرضها الأستعمار وهم رفضوها.
قبيلة الارنقا من أكثر القبائل حباً للسودان، وحباً في حكوماتها المتعاقبة، وساندت الحكومة في حرب الجنوب ورفضت إيواء المتمردين آنذاك، وقادت عدد من المعارك على الشريط الحدودي ضد الحركة الشعبية.

ومنهم القائد جمعة دورس وعبد اللطيف وجمعة ابيقا وجون اونا وعلي ياموزى، زبير نسيم وحامد خلفان.

كان للآرنقا صوت داوى داخل قبة البرلمان اليوغندى وذلك لرفضهم اجتياح مدن الجنوب من قبل الجيش اليوغندى عام: ١٩٩١)- وحتى: ١٩٩٧م) ونذكر من أولئك البرلمانين: هارون ايماقا وجمعة قالا، وجوزيف بوتقى.

والآن حسب معلومات يقوم بها قادة القبيلة وزعماء عشائرها: حملة في مناطقهم ضد أيَّ وجود للحركة وعدم تسجيل لأيَّ مواطن في كشوفات الحركة التي أغرت الكثير من اليوغنديين بالتسجيل لصالحها في السجل الانتخابي([٢]).

([١]) قول الأستاذ: أن قبيلة الأرنقا هي من قبائل التاما: تعريفه للإرنقا بهذا القول هو يعارض الواقع. نعم أن هناك تداخل لغوي بين القبيلتين ولكن لكل قبيلة أصول مستقلة من الأخرى كما تقف علي ذلك في الفصول الأتية من هذا البحث إن شاء الله.
([٢]) أجلال عبد اللطيف؛ مجلة مجموع الراصد للبحوث والعلوم، انترنت موقع (كوكول) بعنوان: قبيلة الأرنقا من أكثر القبائل حباً للسودان.

(٨) أراضي دار أسنقور وجبالها:

تتميز سطح أراضي دار أسنقور بالاستواء مع وجود بعض المرتفعات الجبلية والمنخفضات والمجاري والوديان الصغيرة.

أولاً: هناك مرتفعات جبلية عبارة عن سلسلة جبلية بدءاً من قرية (روكنغ) مروراً بمنطقة مولو حتى قريباً للحدود السودانية بصورة متقطعة.



جبل مولو ملتقط من ساحت قرية كُويندلة

وثاني: هناك جبال منفردة وبعض منها على شكل تلال، ومن أهمها: جبال مولو وجبل تراني وجبل تُكُورِي وجبل جلو وجبل تيرِّي وجبل دِلمي وجبل كُدِّري وجبل كَدِكِي وجبال فرشنا وجبال كاوا وجبل كِلْمِدِي وجبال أبو قليج وجبل دِكير وجبل أبو دَرَكْ وجبل أينْكو وجبل شِن تأكل وغيرها كثيرة من الجبال على شكل تلال كما ذكرنا.

وهذه الجبال تمثل لوحة جمالية رائعة لدار أسنقور خصوصاً في الحدود التشادية السودانية.



جبل كَدِكِي ملتقط من أعلى جبل كِلْمِدِي

(٩) أهم الوديان في دار أسنقور:

وأراضي دار أسنقور في الغالب مستوية قليلة الارتفاع تجري فوقها العديد من المجاري المائية في موسم الخريف وتنحدر من السُهلية نحو الوديان ومن أهمها حسب رواية الشيخ بشير دفع الله بشارة وهو من علماء قبيلة الأسنقور الذين درسوا في مسجد أم درمان الكبير بالسودان في أوائل السبعينات من القرن الماضي ما نصه:

(١) وادي لبُودي الذي ينحدر من مرتفعات مجاري دار تاما ومراريت ويصب في وادي أم ليونه.
(٢) وادي منجري الذي ينحدر من مرتفعات مجاري مرضابا.
(٣) وادي كُولا الذي ينحدر من مرتفعات مجارني جبل تيرِّي.
(٤) وادي واوا الذي ينحدر من مرتفعات قيرا وتوكولُ.
(٥) وادي بييسا الذي يمر بمركز فرشنا وهو ينحدر من مرتفعات كيسي.

(٦) وادي أسنقا الذي ينحدر من مرتفعات دار تاما وجبل مرفعيين.



<u>أشجار مانجو لبعض الأهالي في وادي فَرْشَنَا بدار أسنقور:</u>

هكذا أغلب وديان دار ودَّاي عموماً ودار أسنقور خصوصاً فأقام الأهالي فيها على جوانب الوديان الجنائن من أشجار المانجو والجوافة والليمون والموز لتوفِر المياه في الآبار التي تحفر في قاعتها وذلك على عمق بسيط جداً وفي غالب الأوقات تترك الجنائن بغير حراسة مشددة ولا زريبة كما هو مشهود عبر الصورة، وتأتي بأنتاج لا بأس به.

والوديان التي تزرع فيها مثل هذا الأشجار المتقدمة أذكر منها على سبيل المثال: كوادي فرشنا، ومولو، وابي قليج، وبيرطويل، وبارود، والتنجيريك، وتكودي وغيرها أكثر جداً.

وبهذا يمكن القول أن دار أسنقور هي منطقة غنية ببساتينها المليئة بأشجار الفاكهة، زيادة على مواقعها الجميلة التي جعلها موقعاً منفرداً.

الفصل الثاني النظام الاجتماعي:

(١) أصول هذه القبيلة.
(٢) مصدر تسمية القبيلة بالأسنقور
(٣) للقبيلة ثلاث أسماء.
(٤) الأسنقور تسمى الإرنقا في السودان.
(٥) السبب في تسمية القبيلة في السودان بالإرنقا.
(٦) السبب في تسمية القبيلة ببطن الأسنقور.
(٧) من طرائف أبي كُيومه.
(٨) الفرق بين الإرنقا والتاما.
(٩) أهم البطون لقبيلة الأسنقور في تشاد والأرنقا في السودان.
(١٠) ومكانة هذه القبيلة عبر التاريخ
(١١) العناصر التي منها تتكون دار أسنقور.
(١٢) انتشار القبيلة وامتدادها في غير دار أسنقور.
(١٣) للقبيلة وجود حقيقي في المدن التشادية.
(١٤) الأسنقور في السودان.
(١٥) أحداث جُودة المؤسفة.
(١٦) علاقة القبيلة مع القبائل الأخرى
(١٧) العادات والتقاليد لقبيلة الأسنقور
(١٨) الخطوبة والزواج.
(١٩) التسمية عند القبيلة.
(٢٠) ختان الذكور والبنات وما قيل من أقوال الأطباء.
(٢١) النفير وهو العمل الجماعي.
(٢٢) القنيص هو الأصطياد.
(٢٣) ما يحدث عند الميت وتجهيزه
(٢٤) السحر وعلاجه.
(٢٥) التداوي بالعلاج البلدي.
(٢٦) منظمة خيرية لأبناء القبيلة في تشاد.
(٢٧) منظمة خيرية لأبناء القبيلة في ولاية الخرطوم بالسودان.
(٢٨) منظمة خيرية أخرى لأبناء القبيلة في ولاية غرب دار فور السودانية

(١) أصول هذه القبيلة:

وهذه القبيلة تنحدر من أصول عربية وتعتقد أنها يمنية هاجرت من الجزيرة العربية ودخلت إفريقيا من الشمال حيث مكثت في منطقة تونس سنوات ثم رحل هؤلاء النفر حتى دخلوا منطقة شرق دار وداي وهي منطقة شرق جمهورية تشاد وغرب جمهورية السودان حالياً، وأول من جاء إلى هنالك كما ذكر في الجريدة الإرنقا الصادرة في السودان: هم إخوة كل من:

(١) عطية

(٢) حيمات

(٣) راشد، وأختهم ترجم.

وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي([1]).

وقيل الأسنقور أو الإرنقا: أنهم ينتسبون للأسرة العباسية.

أن التتار لما تغلبوا على بغداد عام (١٢٥٨م)([2]) وخربوا بيت ملك العباسيين

([1]) جريدة الإرنقا التي صدرت عن هيئة شورى قبيلة الأرنقا بمناسبة بيعة التمكين بتاريخ يوم الأثنين ٣٠ مارس عام ١٩٩٨م العدد الأول السنة الأولى ص: ٦.

(٢) **التتار**: هم قوم لغتهم تشبه لغة الهنود .. وبينهم وبين مكة أربعة أشهر {شرقاً} .. وديانتهم إنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئاً ويأكلون جميع الدواب .. ولا يعرفون نكاحاً بل للمرأة الوحدة يأتيها غير وأحد من الرجال..وحادثة التتار من الحوادث العُظمى والمصائب الكبرى في التاريخ .. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب سلاحهم النشاب وليس في قتلهم استثناء ولا إبقاء يقتلون الرجال والنساء والأطفال، كأن قصدهم إفناء نوع الإنسان وإبادة العالم لا قصد الملك والمال.. وإنهم لم يحتاجوا إلى مِيرة ومددهم يأتيهم، ومعهم الأغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها لا غير.

أما خيلهم فإنها تحفر الأرض بخوافرها وتأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير .. هؤلاء التتار ملكوا أكثر المعمورة من الأرض بدءاً من بلاد تركستان مثل كاشغر .. ثم منها إلى بخاري وسمرقند .. والعراق ووصلوا إلى حلب ثم وصلوا إلى دمشق، وخرج إليهم

انتقلت الخلافة إلى مصر وبقيت كذلك حتى تغلب الأتراك والممالك على الخلفاء وذلك بعد دولة الفاطميين تفرقت أولاد الخلفاء في البلاد([1]).

وكان منهم هؤلاء النفر الذين سلف ذكرهم حتى دخلت منطقة تونس ومنها رحلت إلى شرق دار وداي وغرب دار فور، نزلت في منطقة دار مساليت، موضع دار أرنقا الآن في قرية سموها: تونسة في شمال الجنينة عاصمة أقليم غرب دار فور، وسموا القرية بهذا الاسم شعاراً للبلد الذي أتوا منه([2]).

وقرية تونسة تبعد عن مدينة الجنينة حوالي: ١٥) ميل ومنها بدأت القبيلة في الانتشار بحثاً وراء الكلأ والماء والمناخ الملائم لمعاشهم، فإمتدت رقعتها الاستيطانية حتى أصبحت الآن تغطي منطقة دار أرنقا وامتدادها الطبيعي بجمهورية تشاد في المنطقة الشرقية لولاية دار ودَّاي، وغيرهما من المناطق.

وذكر الأستاذ حبيب أبرص أن أبناء الجنيد ثلاثة هم:-

١- راشد وهو أكبرهم وبه كان يكني (الجنيد أبو الراشد) وعرفت ذريته بأولاد راشد.

٢-عطية وهو الابن الثاني للجنيد وعرفت ذريته بالعطاوة

المصريون في شهر شعبان من عام ثمان وخمسين هجري متوجهين إلى الشام لقتال التتار، فالتقيا الجيشان بمعركة تاريخية وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان من العام المذكور فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون وقتل التتار مقتلة عظيمة وولوا الأدبار وعاد المجد بكل العز والشرف للمسلمين.إهـ بالاختصار والتصرف (جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء الراشدين، ط :الأولى دار القلم بيروت لبنان ١٩٨٦م، ص من: ٥٣٥-٥٤٤).

([1]) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، ط: الزحف الأخضر باب العزيزية طرابلس ليبيا (د. ت) ص: ٥٨.

([2]) مقابلة شفهية مع عمنا الشيخ آدم النور على صيام في أمبدة الحارة ٢١ شرق محلية الأمير في منزل زوج ابنته السيد عبد الله إبي، وهو من أهل منطقة قرى تونسة في شمال الجنينة.

٣- حيماد وهو الابن الثالث للجنيد وعرفت ذريته بالحيماد([1]).
وما وصل إليه الباحث في خلال حواره مع المسنين في قبيلة الأسنقور أو الإرنقا، أن أصول هذه القبيلة تنتسب: إلي راشد بن عطية(٢) كما تقدم ذكره في جريدة الإرنقا.
وأختلف مؤرخون في نسب الجنيد والد راشد قيل: أنه الجنيد أبو الراشد بن شاكر بن احمد الأجدب بن بضاع بن إبراهيم بن سعيد بن عسي بن موسي بن جعفر بن معتصم بن هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله الشهير بابي جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي العدناني([3]).

وقيل: أن عطية جهيني من أهل اليمن، وعلى هذا القول، يمكن أن نقول: أصول هذه القبيلة يمنية.

ولكن قال الأستاذ حبيب أبرص أحمد: أن شجرة نسب البقارة من ـ ابن عطية ـ لجهينة مجهولة ـ لا تصح صحة ذلك.

وقال الأستاذ المؤرخ أحمد عبد الله آدم في كتابه (أصول البقارة والدينكا وقضية أبيي): راشد هذا هو ابن حيمات بن عطية بن جنيد بن أحمد بن شاكر بن هلال بن شعوب بن الاشجع بن عيسى بن بزيان بن المعز بن عبد الديان بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم... راشد أولاده أربع:

(١) الزيود
(٢) الزبدة

---

(١) حبيب أبرص احمد، سلسلة كتاب العرب الترتيب الأساسي في معرفة قبائل الجنيد أبو الراشد العباسي، مخطوط تحت طبع.

(٢) أنساب هذه القبيلة معروفة ومحفوظة عند كثير من أهل القبيلة ولكن المشكلة الكبرى لدى الباحث في ذلك ترجع إلى عدم التوثيق والتسجيل بل الأمر غالباً يتوارثه أكابرهم بالحفظ شفهية فينتقل من جيل إلى جيل.
(٣) سلسلة كتاب العرب الترتيب الأساسي في معرفة قبائل الجنيد أبو الراشد العباسي، المصدر السابق.

(٣) ازيد
(٤) حميد.

والرواشد منهم الخذام ليس لهم دار واحدة تضم بدنة واحدة يعرفون بها في موقع يشتهرون به كالمجانين والعركيين مثلا، إذ أنك لا تجد من الرواشد بالغرب اليوم، ولا تجد غير أولاد أحميد، الذين يجاورون الحوازمة، حيث يشكل أولاد أحميد بدنة مستقلة ذات كيان. أما بقية أبناء راشد فقد تداخلوا مع القبائل الأخرى وخاصة المسيرية وذابوا فيها(١).

قلتُ: فيما أعتقد والله أعلم بالصحة ذلك: أن الأسنقور أي الإرنقا هي من جملة أبناء راشد الذين ذابوا في القبائل الزنجية، التي أشار إليها فضيلة الأستاذ المؤرخ أحمد عبد الله آدم، لأن كل التسمية ومعاملات أفراد القبيلة باللغة العربية وصفات التدين تؤكد أن ثقافة هذه القبيلة أميل إلى العربية أكثر من الزنجية.

ويؤكد ما أشرنا إليه مقال الباش المهندس نصر الدين عبد الله آدم في مقالته التي كتبها في جريدة الإرنقا بعنوان: (ملامح من تاريخ ونشأة قبيلة الإرنقا: أصولها عربية ودخلوا إفريقيا من الشمال ما نصه: "وقبيلة الإرنقا والمسيرية الجبل هم من أصل أسرة واحدة تدل تسمية المسيرية بأنهم أتوا سائرين أو سيراً على الدواب والأقدام مضت هذه التسمية وبقيت حتى الآن على المسيرية الزرق الذين يعرفون الآن بمنطقتهم الجغرافية المعروفة بجنوب كردفان"(٢)

---

(١) أحمد عبد الله آدم، أصول البقارة والدينكا وقضية أبيي، ط: النيلين الخرطوم (ب. ت) ص: ٩-٤٩.

(٢) تعريف المسيرية بهذا نص فيه نظر. قد ورد في تعريف المسيرية: أنهم أبناء علي المسيري المعروف بمعال بن عطية بن الجنيد. أبو الراشد العباسي وفي سبب تسميت: علي بن عطية بالمسيري فيها أقوال كثيرة ولعل الأقرب منها إلي الصحة والصواب هو كونه ولد في قرية مسير في مصر فنسب إليها فأصبح: علي المسيري وصارت نسبة لأولاده من بعده. ولعلي المسيري هذا له ولدان هما: حسن الأزرق وحسين الأحمر من زوجته نجلاء المصرية، المعرفة (بنجلا أم كلي) فلذا عرف أبناء حسن الأزرق بالمسيرية الزرق. وعرف أبناء حسين الأحمر بالمسيرية الحمر. {سلسلة كتاب العرب والترتيب الاساسي} المصدر نفسه المخطوط.

الأرنقا تغلب عليهم تسمية قبيلة المساليت، حيث أن الأصول عند ما جاءوا المنطقة وجدوا بها المساليت وأطلق عليهم أخيراً كلمة (الإرنجي) وهي بلغة المساليت (العرب) وتعني الغرباء وكانوا يقولون لإي شخص متحرك نحو منطقة العرب هؤلاء الغرباء أنا ذاهب إلى (دار إرنجي) ومضت هذه التسمية وأصبحت حتى نطقت المجتمعات التي من حولهم بالإرنجي، مضى اسم الإرنجي وقلبت الجيم قافاً لتخفيف النطق وصار الإرنقا وهؤلاء النفر عرف عنهم التاريخ وكتب عنهم في سطوره الباقية وهم قبيلة وكيان في تلك المناطق الغربية من السودان من عام: ١٤٤٥م) حيث كتب عنهم المؤرخون كجغرافية وفي تاريخ عرفوا وظهروا فيه. وتزوج هؤلاء الأعراب من أهالي المنطقة وتكاثروا وأصبح لهم أحفاداً وفروعاً، من الأصل تتزايد يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام حتى أصبحوا أمة وقبيلة لا يقل تعددها اليوم عن الأربعة مليون نسمة.

ورد أنفاً بأن تسمية المساليت لهذه القبيلة بالإرنجي وهم يسمون أنفسهم بـ(ـالبرا أو برق) وكتب عنهم الدكتور محمد الشبلي وهو مصري الجنسية في كتابه (دخول العرب شمال وغرب إفريقيا) وتحدث عنهم وكتب أيضاً الدكتور محمد يوسف البرهاني في كتابه (قبائل السودان الكبرى) وكما جاء في هذه الصفحات بأن لهم أصول عربية ولم يكونوا أكثر من (أربعة أو خمسة) فأنهم قلة ودائماً الكثرة لا تتأثر كثيراً بما تفعله أو تحمله القلة في شؤون الحياة العامة في جميع أشكالها ولكن القلة هي التي تتأثر بالكثرة([1])

فإن المجتمع الذي تزوج منه هؤلاء العرب وتناسلوا منه أثر فيهم كثيراً في كثير من إشكال الحياة بالرغم من أنه أصبح مجتمعاً جديداً يحمل في طياته عقيدة جديدة ومنهجية غير معروفة قبل ذلك الزمن، ومن تلك التأثيرات التي هي بانت

([1]) القلة تتأثر بالكثير. هذه العبارة صحيحة إذا كان في مجال العادات والتقاليد أما في الإسلام ونظراً لسماحة الإسلام وانتشار الإسلام السلس- فإن الأهلي القاطنة في إفريقيا تركوا عاداتهم وتقاليدهم – وتأثروا بالمسلمين الداخلين إلى إفريقيا- فالعادات التي لا تتنافى مع الدين أقرها الإسلام – أما العادات السيئة التي لا تتوافق مع الدين – أو مع الطبائع الإسلامية الحميدة – فازالها الإسلام وتغير المجتمع إلى الأفضل. إلا أن هناك انتكاسات حصلت بعد دخول المستعمر.

وواضحة في اللغة العربية الأصلية للأصل العربي دخلت كلمات كثيرة تمثل ٢٠% أو ٢٥% من لغة القبيلة الجديدة الإرنقا وأصبحت هَجِيناً يمثل (رطانة) أو لهجة القبيلة ... وأكثر مفردات القبيلة هي عربية على الرغم من أن أفراد القبيلة لا يتحدثون اللغة العربية بطلاقة إلا أن كل تسميات التي ينطقونها لأي شيء في محيط هذه الحياة باللغة العربية ولا تحتاج معاني التسميات إلى أي توضيح أو شرح للمستمع([1]).

(٢) مصدر تسمية القبيلة في تشاد بالأسنقور:

يرجع إطلاق اسم أسنقور على عدة احتمالات:

أولاً: مأخوذ مِنْ سَنْقَرَ وهو يعني باللغة العربية المحلية التشادية: (جلس على شيء) قيل: أول جد الذي سكن من هذه القبيلة في هذه المنطقة المعروفة بدار أسنقور، حين وصل إليها تخلف عن رفاقه من السير وجلس في هذه المنطقة بنية الإقامة، فلذا حينما تسأل بعضهم بعضاً قيل: سنقر أي جلس وترك السير مع رفاقه، فمن هذه الكلمة تحرفتْ إلى أسنقور وسميتْ القبيلة بهذا الاسم المحرف عن أصل حروف الكلمة.

وثانياً قيل: مأخوذ من كلمة: اَسَنْقُورِي ومعناه بلغة البرقو وهي اللغة المحلية لأهل مملكة وداي: أي يتعارفوا.

كأنَّ تسأل بعض الناس عن بعض: من معرفة أفراد هذه القبيلة مع الإدارة الحاكمة للمنقطة التي سكنوا فيها؟.

وكان الجواب: يتعارفوا، فلذا سميت القبيلة بكلمة الجواب: وهي أسنقوري ، أي يتعارفوا بلغة البرقو، ومنها تحرفت إلى أسنقور.

ثالثاً وقيل: مأخوذ من كلمة اَسَقَرْتَغْ وهي بلغة المبا أي البرقو يعني: ساحة البيت.

([1]) جريدة الأرنقا التي صدرت عن هيئة شورى قبيلة الأرنقا بمناسبة بيعة التمكين يوم الأثنين ٣٠/ مارس ١٩٩٨م العدد الأول السنة الأولى ص: ٦.

وأيضاً كأنَّ شك بعض حكام ودَّاي عن القبيلة هل هي مسالمة أم لا؟. قيل في الجواب: شدَّة معرفتنا سلامة هذه القبيلة، كمعرفة ساحات بيوتنا، وهي كلمة مبالغة في تأكيد.

وساحة البيت بلغة البرقو وهي المبا: أسقرتغ وتعني أيضاً: خلف (الدبنقات) ومنها حرفت إلي أسنقور، وقيل غير ذلك والله أعلم(١).

رابعاً: وقيل نسبة إلى سنقور بن سليمان شاه، ووالده سليمان شاه وهو ينحدر من أصول عربية من عرب المدينة المنورة، وكان سلطاناً في بلاد ماهان بالقرب من {بلخ}(٢) فلما ظهر التتار وأفسدوا في الأرض وخربوا البلاد، وكان من جملة ما خربوا بلخ وأعمالها، فترك سليمان شاه البلاد مع من تركها من الملوك وغيرهم وقصدوا الروم .. وتبعه في ذلك خلق كثير فلما وصلوا إلى أذربيجان تقاتلوا مع الكفار وغنموا منهم شيئاً كثيراً، ثم قصدوا ناحية حلب فوصلوا إلى نهر الفرات أمام قعلة جعبر ولم يعلموا المعبر، فعبروا النهر فغلب عليهم الماء فغرق سليمان شاه، ومات غريقاً شهيداً فأخرجوه ودفنوه عند قعلة جعبر وقبره هناك مشهوراً يزار ويتبرك به، فحينئذٍ واحد من أبنائه وهو: {أرطغرل} مع بعض أتباع والده مضوا في سيرهم حتى دخلوا تركيا وأسسوا الدولة العثمانية، وسنقور مع بعض إخوته رجعوا إلى بلاد العجم(٣).

والأسنقور الذين هاجروا من دار أسنقور الأم إلى السودان سموا أنفسهم بالمسيرية جبل، ولكن لا أدري عن الذي أختار هذا الاسم أول مرة لأفراد هذه القبيلة حتى اقتدى به من جاء بعده. ولكن فيما أعتقد الذي أختار هذا الاسم: ولا يستبعد أنه وأحد من أفراد القبيلة، الذين هاجروا أول مرة إلى الجزيرة بالسودان ونصب

---

(١) كلمة: أسقرتغ في لغة البرقو ذات معنيين تعني: ساحت البيت، وكذا خلف الدبنقات أي جميع دبنقا هي: إنا كبير تصنع من الطين النيء لا يقلَّ طولها متر ونصف، وتخزن فيها الحبوب والأشياء النواشف التي تخاف على ضياعها.

(٢) بلخ: بالضم جمع بليخ لنهر بالجزيرة يقال: بُلْخُ . {القاموس المحيط، للفيروز أبادي. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب عام: ١٩٧٧م. ج ١. ص: ٢٥٥}

(٣) أحمد بن زينى دحلان، الدولة العثمانية من الكتاب الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، ط: تركيا عام: ١٩٩٠. ج: ٢ ص: ١٠٩-١١٠.

نفسه زعيم في حلِّ النزاعات التي تحصل في بني البشر وسجل هذا الاسم أمام المحاكم القضائية، وأُشتهر لمن تبعه بهذا الاسم، فلذا أصبح من خرج من أصلاب هؤلاء من الخلف لا يعرفوا من اسم قبيلتهم إلا المسيرية جبل.

وإلا المسيرية الجبل: هم سكان جبل مون ومناطقهم تجاور دار إرنقا، التي تقع في ولاية غرب دار فور وشمال مدينة الجنينة، وبينهما أرتباط وثيق نتيجة عن تماثل الجغرافي لديارهم ونمط الحياة المتشابه وإشتراكهم في العادات والتقاليد.

فلذا أشار جوستاف ناختقال بقوله: يشكل الأسنقور والتاما والقمر جَبيل(١) مجموعة واحدة (٢).

---

(١) أهل جبل مون هم الذين يعرفون بقبيلة (مسيرة جبل) وهي من إحدى القبائل العربية التي امتزجت مع القبائل الزنجية وصارت واحدة منها، وهذه القبيلة فيما قيل هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت بمنطقة جبل مون بولاية غرب دار فور، وكان تسكن في منطقة جبل مون من قبلهم قبيلة الفرتيت، وسميت المنطقة بجبل مون باسم حاكمهم الذي يدعى (مون) وفرَّ مع بقية الفرتيت إلى منطقة حفرة النحاس ثم إلى بحر الغزال وبعد موت زعيمهم (مون) في إحدى المعارك مع المسيرية فجاءوا المسيرية في هذه المنطقة واستقروا فيها، وبذلك سميت المنطقة بدار جبل مون، وكان أول حاكم للمسيرية في جبل مون وهو السيد إدريس الوان بن عطية وهو من فرع الكراسي ومن بعده ابنه سعيد ثم بعده ابنه عبد الله ثم بعده العمدة اتكيري ثم ابنه (ماهن بك) الذي قُبضَ عليه وقُتل شنقاً بكبكابية مع أخيه بواسطة الزبير باشا وكان ذلك في عهد الحكم التركي. وبموت (ماهن بك) تقلد زمام الحكم إمام أبو شُقوا إلا أن فترة حكمه كانت قصيرة وهو أحد من إحفاد أتكيري. ثم أنتقل الحكم من بعده إلى علي ازقل بن بكر بن جاموس. ثم عاد الحكم مرة ثانية إلى أسرة إدريس الوان بتنصيب ابنه مهدي بن (ماهن بك) ثم تيراب مهدي ثم عبد الله مهدي ثم أحمد مهدي ماهن العمدة الحالي. (من بعض منشورات قبيلة الارنقا، الآن موجدة في مكتبتي الخاصة أخذتها من إسحاق يحي مؤمن من مدينة الجنينة السودانية بتاريخ ١٩/ ١/ ٢٠١٣م. وهو نقله من الحاج خاطر فضل من أهل أبو سروج بدار أرنقا).

(٢) جوستاف ناختقال، رحلة إلي ودَّاي ودار فور يناير ١٨٧٣-١٨٧٤م، (ترجمة سيد علي محمد ديدان المحامي) ط: الخرطوم ٢٠٠٥م ص: ٢٠٣.

مما يتضح للقبيلة ثلاث أسماء:

(١): في أهل دار فور معروفة بالإرنقا.

(٢) في أهل دار وداي معروفة بالأسنقور.

(٣) في بعض قرى ولاية الجزيرة، وولاية سنار مثل: قرية الشام والعويساب بمصنع سكر سنار وغيرهما من القرى المجاورة، وفي ولاية النيل الأبيض مثل: ربك وكوستي، وقرية المهادى وأبوعريف، وغيرها من المناطق السودانية، وفي جميع قري محافظة (رنك) بدولة جنوب السودان: القبيلة معروفة بالمسيرية جبل.

وهذا إذا أردت أن تعرف اسم القبيلة بالعربية.

أما بلغة القبيلة فكلهم يتفقوا على اسم واحد، وهو إسم (بِّرَا أو البِّرَق) هذا هو اسم القبيلة في لغتها، ومعنى (البِّرَا) تعني بالعربية: الكرماء أو المسالمين.

وعليه فإن أفراد هذه القبيلة من الصعب أن يأخذوا حقهم من أي إنسان بقوة، بل دائماً المظلوم منهم يطلب حقه بالسلم أو القانون الشرعي أو بالصلح المتعارف عند الإدارات الأهلية، وليس فعلهم هذا خوفاً من الآخرين كلّا ولكن من طبعهم يروا دائماً: أن حلَّ المشاكل بالعقل أفضل من حلِّها بالفتن والملاحم.

وكلمة: (البِّرَق) تعني بالعربية: الطيبين الأسخياء. أو وقيل لفظة: (البرا أوالبرق) وهو نفس المعنى ولكن الاختلاف الوارد في نطق: مجرد لهجات فقط من بين منطقة وأخرى.

أمتيازات القبيلة:

وقبيلة الأسنقور أو الإرنقا: قد امتازت بِعدة خصال حميدة، وذلك فضل من الله سبحانه وتعالى على هذه القبيلة، ومن بين تلك الخصال الحميدة: الكرم، كما سموا أنفسهم للقبيلة بالكرم في لغتهم وهي كلمة: (البِّرَا أو البِرَق) وهذا الكرم اشتهروا به عند بقية القبائل حتى صاروا يضرب بهم المثل، فلذا استوعبوا مجموعاً لا يسطحان بها وضموها في قبيلتهم.

ويمكن القول: ليس هذه القبيلة وحدها هي التي لها ثلاث أسماء:

هناك في المنطقة قبيلة كبيرة مشهورة لها أكثر من ثلاث أسماء ألا وهي قبيلة البرقو أسماؤها عدة وهي:

١/ البرقو

٢/ الصليحاب

هذان الاسمان مشهوران للقبيلة المعنية عند السودانيين ومن اقتداء بهم.

١/ الوداي

٢/ المابا

هذان الاسمان مشهوران للقبيلة المعنية عند التشاديين ومن نهج إلى سبيلهم.

وورد في كتاب (البرقو الصليحاب) في تعريف أسماء القبيلة المذكورة أعلاه فيما يلي:

* **أن اسم الودّاي**: اطلق على الامير ودّاي ابن بركو شقيق جدة زوجة السلطان محمد عبد الكريم صليح أبو حليف الاحمر.

وهذا السلطان العباسي لم يطلق على المملكة اسماً آخر غير اسم ودّاي تكريماً لصهره ودّاي.

* **أما صليح:** (منه أُخُذ اسم الصليحاب) وهو اطلق على السلطان محمد جوده صليح الصغير المسمى على جده صليح الكبير.

* **اسم البرقو**: هو نسبة إلى السلطان بركو التنجوراوي الأصل.

وقيل: اسم البرقو منسوب إلى الشريف أحمد البرقني حفيد محمد السبطي ومن أحفاده الشريف تاج الدين الذي كان في دار ودَّاي وانتشرت سلالته في شمال إفريقيا([1]).

* **أما اسم المابا:** فعرَّفهُ ناختقال بقوله: المابا هو اسم للمنطقة التي تقع في قلب السلطنة، ويُقال: أن أصل الكلمة عربي ويتكون من مقطعين {ما} وتعني الماء {با} وتعني أبى أي أصل التسمية هي {أبونا الماء} في إشارة لتلال دار المابا الغنية به([2]).

(٤) الأسنقور تُسمى الإرنقا في السودان:

أن الشعبين التشادي والسوداني تربطهما صلات وعلائق كثيرة، وبهما من أوجه التشابه والتداخل الأنثى والعرقي الذي يصعب التمييز والتفريق بينهما في كثير من الأحيان، وذلك أن الكثير من الأسر والقبائل في الشمال المسلم من تشاد هي لها امتداد عرقي لقبائل غرب السودان([3]).

ومنها قبيلة (الأسنقور أو الإرنقا) لها إمداد طبيعي بدءاً من وادي لبودي بدار وداي إلي الأراضي السودانية تحددها جبل مون بولاية غرب دار فور بالسودان، وبتحديد منطقة شمال مدينة الجنينة المعروفة بدار إرنقا.

واشتهرت القبيلة في السودان باسم الإرنقا، وفي تشاد باسم الأسنقور كما تقدم، مع أن الأسنقور ما هي إلا بطن من بطون القبيلة فقط باتفاق أهل القبيلة في السودان وتشاد، والذي يؤكد ذلك: أن في السودان حواكير للقبيلة موزعة بالبطون فيما يلي:

([1]) عبد الغني حسن محمد الحسن، البرقو والصليحاب قرآن وسلطان في إفريقيا والسودان، ط: علم للطباعة والنشر الخرطوم ٢٠٠٨م، ص: ٩.

([2]) جوسف ناختقال المصدر السابق، ص: ١٧٤.

([3]) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات الآفاق، ط: الزحف الأخضر العزيزية طرابلس ليبيا، (ب.ت.)، ص:٢١٧.

(١) **المدمور**: حاكورتهم بمنطقة منجورة، وتعاقب عليها كل من الناظر دُرْدُك في عام (١٨٢٠م) ثم الفرشة عبد الله فتاكايا، ثم بشر بن عبد الله، ثم أبوه بن بشر، ثم إبراهيم أبوه بشر وهو الفرشة الحالي. وهذه الحاكورة لديها تداخل مع دار جبل شرقاً.

(٢) **الأسنقور:** حاكورتهم بمنطقة أبو سروج وتعاقب عليها كل من الفرشة (العمدة) شايب بن الحاج محمد دكم، ثم سوني ثم إسماعيل جُولَ، ثم حمدي بن شايب، ثم عربي بن حمدي، ثم محمد بن عربي (بركُول) ثم طبق بن بوش، ثم علمه بن بوش، ثم محمد بن علمه بن بوش، ثم محمد بن علمه (أبو سروج) ثم دود مرة بن علمه فترة انتقالية، ثم ضيف عُلْمَهْ بوش العمدة الحالي. وكذلك لهم عمودية بمحافظة برام.

(٣) **الشالي**: حاكورتهم بمنطقة سربا وتعاقب عليها: كل من الفرشة (العمدة) إدريس بن إسحاق، ثم إبراهيم بن إدريس، ثم داود إدريس إسحاق العمدة الحالي.

وهذه العمودية لديها تداخل مع دار مساليت جنوباً، ودار قمر شرقاً، ودار جبل شمالاً.

(٤) **القرقا:** حاكورتهم بمنطقة سرف جداد، وتعاقب عليها الفرشة (العمدة) بحر عقور، ثم أتيم بن محمد، ثم شوقار بن محمد بن عبد الله، ثم محمد بن أحمد عبد الله (لوتي) ثم عبيد مجماج ثم عربي بن فضل ثم عُلْمَهْ عربي فضل صيام العمدة الحالي. لديهم تداخل مع جمهورية تشاد غرباً ودار مساليت جنوباً.

(٥) **المراريت دولو:** حاكورتهم بمنطقة عمودية بئر سليبة (رفيده سابقاً) وتعاقب عليها كل من جُول ثم بشير ثم أبو شنب محمود بشير العمدة الحالي.

وهذه الحاكورة لديها تداخل مع جمهورية تشاد غرباً ودار تاما شمالاً وحاكورة أبو سروج شرقاً.

(٦) الأورة: حاكورتهم بمنطقة مُكُّو وتعاقب عليها الفرشة (العمدة) تجتوج ثم أبكر ديده ثم حسين (سلطان صغير) ثم عبد البنات بن أحمد ثم زكريا عبد البنات العمدة الحالي.

وهذه الحاكورة لديها تداخل مع دار مساليت جنوباً.

(٧) **والدرومى**: حاكورتهم بمنطقة أقرة التي تقع جنوب غرب منطقة تنجكي، وجنوبها المساليت، والعمد فيها أبكر عبد الرحمن.

وهناك عمد للقبيلة عينوا حديثاً في غرب ولاية دار فور عام: (٢٠١٢م) إضافة جديدة للإدارة الأهلية بالقبيلة في ولاية غرب دار فور الأم خصوصاً ولأفراد القبيلة عموماً حيث كانوا وأذكرهم في فصل مستقيل في الفصول الأتية إن شاء الله تعالى. وأسأل الله لهم التوفيق على مهمتهم التي وكُلُ عليها بكل تجرد وأخلاص.

فيما تقدم من حاكورات القبيلة وإداراتها الأهلية الموزعة إلى معظم بطون القبيلة فكانت الإسنقور أخذت حظها باعتبارها بطن من بطون هذه القبيلة المعروفة في السودان باسم الإرنقا، وفي تشاد أنضمت فيها بقية البطون لقضية ما سأذكرها في الفقرات الأتية إن شاء الله تعالى.

فإن كان هذا هو الحاصل ربما تسأل القارئ الكريم نفسه عن المبرر في تسمية القبيلة في تشاد ببطون الأسنقور؟ أذكر ذلك في فصل رقم {٦}.

(٥) السبب في تسمية القبيلة في السودان بالإرنقا:

كلمة (أرنقا) لا يزال يكتنفها الكثير من الغموض إذ لم يعرف على درجة التحديد كيف ومتى نشأت؟. وظل سر هذه التسمية لغزاً إلى يومنا هذا، ووردت الكثير من الروايات في شأنها.

فرواية تقول: أن هذا الاسم تم اطلاقه على القبيلة لكثيرة استعمال أفراد هذه القبيلة لكلمة (أرنقا) بمعنى فَعَلَ بلغتهم فسارت عليهم التسمية.

ورواية أخرى تقول: أن الاسم لم تطلقه الجماعة على نفسها أيضاً فهو يغلب على ظنهم أن الكلمة أطلقها عليهم المساليت، وذلك عند تسميتهم للمنطقة الواقعة شمال دار مساليت (بدار ارنجي) وقُلبتْ الجيم قافاً فصارت (الأرنقي أو الأرنقا) فمضت التسمية وشاع استعماله بين الناس.

هذه الروايات في اعتقادي قد تكون ضعيفة الاحتمال وتعتبر اجتهاداً تحتاج لما يؤكدها.

يجي اسم الأرنقا كقرية عند ما يشير المؤرخ " فون سيتون" ذلك في عام (١٨٠٨م).

ومرة أخرى كلغة عند ما يشير إلى ذلك الرحالة الايطاليين "مسارى وماتوسى" الذين أمضيا عدة أسابيع بدار (أرنقا) عام (١٨٨٠م) على أن الأرنقا هي لغة يتحدث بها عدد كبير من سكان غرب دار فور مع بعض الاختلافات في دار تاما راجع كتاب "المهدية في السودان".

على كل حال من الصعب الاطمئنان لهذه الروايات وهذه التواريخ باعتبارها بداية لنشأة هذه التسمية. لأن البداية في كل نظام تقليدي على وجه الخصوص تكون ضعيفة يعوذها القبول والرد.

ولكن في اعتقادي أن هذه الروايات وهذه التواريخ قد تصلح للقول بأنها كبداية لنعرف المؤرخين والباحثين على القبيلة[١].

وقال الدكتور عون الشريف قاسم: أرنقا قبيلة بدار فور شمال دار مساليت وتنطق أيضاً إرنجا ويسكنون مع قبيلة المون في شمال دار مساليت بدار فور، ويتحدثون

(١) أبشر جماع عبد الله، <u>ملامح من تاريخ دار أرنقا قبيلة الأرنقا</u>، مخطوط غير مطبوع، ص:١٠-١١.

لغة قريبة من تلك التي يتحدث بها أهل دار تاما وينقسمون إلى ثمانية فروع. وتنطق أيضاً آرينقا ([1]).

جَراءة على قبيلة الأرنقا:

من جملة ما ذكره الأستاذ إبراهيم يحي في كتابه عن (المساليت): أن المنطقة الواقعة جنوب دار جبل وشمال المساليت تُعرف حالياً بدار أرنقا، بينما سكانها يتكونون من مجموعات صغيرة من أورا، وأسنقور مدمور، ومراريت، وقرقا، وأرنقا...الخ. وكل هذه المجموعات القبلية تُعرف بالأرنقا حالياً. وهذا تطور حديث ... ما يؤيد القول بأن سكان دار أرنقا الحالية هم عبارة عن مجموعة من قبائل صغيرة التي غالباً ما تكون هاجرت من دار تاما ويمثل الأرنقا من هذه المجموعة([2]). وساق الأستاذ في نفيه عن وجود قبيلة الأرنقا في هذه المنطقة كقبيلة بهذه الصورة، وبشكلها الحالي: أدلة كثيرة لتأكيد كلامه على الصورة التي يتخيلها أو ليوهم بها الآخرين، ولكنه لم يذكر قول الرَّحالة (هارولدأ. مَكْمايِكَلْ) الذي زار دار فور تقريباً في العام: ١٩١٧م. فيما كتب عن شأن دار أرنقا وأهلها بقوله: أما الأرنقا فأعدادهم معتبرة ويسمون أنفسهم (برنق) إلا أن جميع بقية القبائل يُطلق عليهم أرنقا([3]).

بهذا يمكن القول: أن المقالة التي ثبتت بقلم هذا الرَّحالة الأجنبي تعتبر شاهدة على وجود قبيلة الأرنقا بهذا الاسم في تلك الحُقبة الماضية، إذن جهل الأستاذ إبراهيم أو غيره عن أصل القبيلة أو اسمها، لا يضر بالقبيلة ونقول على كل الذين جرتهم هذه الجراءة على هذا الحد: الآن جاء وقت الذي تُعرفُ فيه قبيلة الأرنقا بهذا الاسم الذي وضع لها والتُعرُّفُ عن تاريخها الماضي والحاضر.

([1]) عون الشريف قاسم، <u>موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والاماكن</u>، ط: أقر وقراف الخرطوم ١٩٩٦م، ج (١) ص: ١٢٥.

([2]) إبراهيم يحي عبد الرحمن، كتاب المساليت، ص: ٦٢-٦٣. ط: الخرطوم مطابع حصاد عام: ٢٠٠٨م.

([3]) هارولدأ. مكمايكل، تاريخ العرب في السودان بما فيهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دار فور، ترجمة سيد علي محمد ديدان، ج: ١، ص: ١١٨. ط: الثانية مارس ٢٠١٣م، أم درمان السودان.

وبالتالي: تعبير الأستاذ إبراهيم عن القبيلة: (بمجموعات التاما) وهذا الكلام يتخيل في أذهان كثير من المؤرخين، ولكن الأمر ليس كذلك.

أما الأسماء التي عدها الأستاذ وبها جعل القبيلة قبائل، فما هي إلا أسماء بطون القبيلة فقط، لا غيرها. وبهذا التوضيح المختصر يزول الشبهات العالقة على أذهان الكثيرين.

(٦) السبب في تسمية القبيلة في تشاد ببطن الأسنقور.

قد أجرى الباحث حواراً مع كثير من المسنين الكبار في القبيلة عدة مرات ومن جملتهم عمنا السيد إبراهيم دفع الله بشارة المشهور بأبي آدم من أهل قرية (كدكي) بدار أسنقور، عن السبب في تسمية القبيلة باسم بطن الأسنقور في تشاد؟.

قيل لي: كانت أكبر قرية للأسنقور، في عهد قبل الاستعمار الفرنسي لدار وداي عموماً ودار أسنقور خصوصاً، هي قرية (كوفورن) التي تلاشت، وفرت إلي القرى المجاورة تقريباً قبل (٢٥٠) سنة يعني كان ذلك حوالي عام (١٧٦٢م) بسبب مرض طاعون حل بالقرية[١].

بل هي كانت أكبر قرية في القرى التابعة لمملكة وداي في شرقها الحدودية مع دار فور، وكان المسئول فيها يسمي الورنك عبد الله، وطلبت منه مملكة وداي أن

---

(١) فيما قيل من كابر عن كابر في سبب حلول الطاعون في قرية (كفورن): أن يوماً من الأيام جاء في القرية مسئول من قبل الدولة وحينما أراد أن يسقوا جواده خرجت شابات من القرية المذكورة في سن من بين ثلاث عشرة إلى اربع عشرة واصطفن من موضع مربط الجواد إلى البئر وكان المسافة بينهما تقريباً أكثر من كيلو ونصف وسقين جواد المسئول الماء بتناول الأيدي من البئر إلى مربط الجواد. ثم تماسكن بأيديهن حتى لفن الجبل الذي حول القرية ورقصن بالأغاني إشعاراً بكثرتهن وتبخترن بجمالهن. وبعد هذا الصنع ما مكثن فترة طويلة حتى خرج على الجبل ثور أسود وكرَّ بأعلى صوته قائلاً: (غورُكْ كِري غورُكْ كِري) يعني بلغة القبيلة: (مثل الترب مثل الترب) وسمع صوت الثور كل مَنْ في القرية ثم اختفى الثور، وبعد هذا الفعل نزل الطاعون على أهل القرية ومات معظم ناسها ومَنْ تبقى منهم فروا إلى أماكن أخرى. وهذه القصة مشهورة عند أهل دار أسنقور.

يرسل إليها شباباً ليكون جيشاً بعد أن يأخذوا تدريباتهم من القيادة العامة بالمملكة، وبالإضافة الضريبة هي المعروفة بـ(الديون) التي تدفع للمملكة بعد كل ثلاث سنوات من قبل القبيلة، للمملكة (١).

وبعد وصول الرسالة عرض الورنك عبد الله الخبر العاجل على المستشارين وعقلاء القرية، فاتفق أهل القرية بعد المشاورة على عدم إرسال أيَّ شاب من شبابهم إلى المملكة الوداي ولو يهربوا بكل أسرهم إلى دار فور لسلامة شبابهم من قهر مملكة وداي.

وبعد ما استمع الورنك المذكور ما قيل من أسر الشباب، قال لهم نحن لا نفر ولا نهرب من أرضنا ولا من قريتنا ولكن أجمعوا لي الضريبة المطلوبة منكم إلى المملكة، واتركوا أمر الشباب لي حتى أبحث لهم سبيل النجاة إلى الأبد إن شاء الله تعالى.

وبعد ما جمعوا له الضريبة المطلوبة إلى المملكة وذهب بها إلى مقر المملكة وبعد تسليمها أمام السلطان في عَرضٍ كبير من رجال الدولة المعنية، وقيل له أين الشباب؟.

قال الورنك عبد الله: تركت الشباب في القرية وجئت لأبين لكم السبب في ذلك.

قيل له ما هو السبب المبرر في ذلك؟.

قال لهم: أهل قبيلتي (مصاصين) إذا جئت بهم وامتصوا أحداً من أفراد مملكتكم لا تتبعوا عليَّ أيَّ جريمة، إذا ضمنتم ليَّ هذا أحضرهم من فوري هذا.

وبعد نهاية حديث الورنك عبد الله سكت جميع ما في المجلس ومن جملتهم السلطان، وبعد السكوت قال مسئول الجلسة فيما يعتقد كان السلطان في أول كلمة له: أذكر اسم قبيلتك حتى يعرفها جميع من في المحضر.

قال الورنك المذكور: قبيلتنا تسمى الأسنقور.

---

(١) جوستاف ناختقال، رحلة إلي ودَّاي ودار فور يناير ١٨٧٣- أغسطس ١٨٧٤م (ترجمة سيد علي محمد ديدان المحامي) ط: الخرطوم، ص: ١٧٨.

قال السلطان لمن حوله: هل سمعتم حديث هذا الرجل وعرفتم قبيلته؟. قال الحضور نعم.

قال السلطان من اليوم فليعلم الجميع أن مملكة دار وداي عفت أفراد هذه القبيلة من الانضمام في أفراد جيش المملكة. وما قصد الورنك المذكور بكلامه هذا إلا هو خطة دبرها ليخوف بها أهل المملكة ليُنجي شبابه من التجنيد في جيش مملكة وداي، وإلا ليس الأمر كما قال.

وهذا القرار الذي صدر من جلالة سلطان مملكة وداي كان أكبر نصرة لزعيم الأسنقور الذي أعطي حجة أخداع أكبر زعيم عرفه عصره.

وبالتالي كان له وفائه بما وعد به شعبه من أسر الشباب من نجاة شبابهم من التجنيد على جيوش مملكة دار وداي إلى الأبد.

وحتى الآن تعتقد قبيلة الأسنقور أو الأرنقا: أن العمل في الجيش أقرب للكفر، مع أن العسكرية ليست بحرامة إنما يحرمها صاحبها، فلذا لا ترى في أفراد القبيلة الأسنقور القدماء في الجيش أبداً في كل الأنظمة الماضية وما بدء أشتراكهم في الجيش إلا بعد السبعينات من القرن الماضي، وما ألجأهم إلى عزوفهم عن الجيش: إلا شدة تمسكهم بالدين الإسلامي.

وقول الورنك عبد الله ورنك قبيلة الأسنقور العامل مع مملكة دار وداي المتقدم ذكره هو الذي كان سبباً المبرر: في دخول البطون الأخرى من القبيلة في اسم بطن الأسنقور، لنجاة شبابهم من التجيد.

وإلا أنت إذا وجدت مجموعة من قبيلة الأسنقور جالسين وسألت: كم منكم في هذه الجلسة من بطن الأسنقور؟ هم ينطقون باسم (أسنقوق).

قد تجد في كل مائة من الأسنقور أو الأسنقوق الذين ينتسبون إلى البطون الأسنقور وأحداً أو لا تجد أصلا.

(٧) من الطرائف:

كان هناك زعيم من أسرة مملكة ودايَّ أسمه: (أبو كُيُومَه) وهو كان رجل أعمى أي من الذين قدحت أعينهم[١] وقدح عينيه شقيقه السلطان (علي دينار بن السلطان محمد شريف)[٢].

وهو طائف مع عبيده وجيشه في دار وداي وجاءته الظهيرة وأستظل تحت الأشجار الباردة وذُبح له بقرة وجُعل له لحمها في النار ليشوى فيها، وقَبْل أن يأكل لحمه، فسمع أصوات جماعة من الناس.

فقال أبو كيومه لأصحابه: ما هذه الأصوات التي أسمعها؟.

قيل له: هذه أصوات جماعة من العرب.

قال أبو كيومة: لعبيده أو جيشه: أحضرهم لي على الفور.

والعرب حينما ناداهم: (أبو كيومه) علموا سوء نوايا هذا الرجل عليهم.

وقال كبيرهم لأتباعه: إذا أتينا إلى أبي كيومه لا تتكلموا معه حتى أنا أكون أول من يتكلم معه.

وبعد حضور العرب إلى أبي كيومه، قال أبو كيومه: مَنْ أنتم ومن أين أتيتم؟.

---

(١) ذكر جوستاف ناختقال قصة تفقعت عينا أبو كيومة بقوله: بسبب علاقتي بيوسف تعرَّف عليَّ بعض الأمراء، ومنهم أبو كيومة شقيق السلطان الذي سُملت عيناه عند ما وجدوه ينتخب لحظة تتويج السلطان، وفُسر ذلك وجه الحسد لشقيقه فتم اخضاعه لتلك العملية الوحشية، وقد قيل أن عملية السمل لم تجرِ بطريقة كاملة وصار الشك حول قدرته على الرؤية عند غادر البلاط في يوم حشدت فيه الفرق والأسلحة بجوار العاصمة وتم القبض عليه في الحال وأخضع في هذه المرة لعملية سمل أكثر فعالية. (المصدر السابق، ص: ٨٢).

(٢) فيما أفدنا الشيخ آمين بن صغيرون بن محمد بن عبد الله عقيد الجعاتني: أن أبا كيومه أسمه عبد المحمود بن السلطان محمد شريف وإخوانه الأشقاء هم: على دينار ويوسف وعبد الهادي. وإخوانه من أبيه فقط هم: عبد العزيز وعبد الحميد ومحمد، والذي قدح عينيه شقيقه على دينار. وأبو كيومه هذا هو والد السلطان آدم أصيل (٢٠١٢/٨/١١م) بأبشة تشاد.

فقال كبير العرب نحن قومٌ مِنَ العرب، أتهمون بالمصاصين ومشينا إلى القضية وأثبتوا علينا هذه الجريمة وراجعين إلى أهلنا.

وبعد سكوت زعيم العرب من كلامه ناد أبو كيومه على عبيده بأعلى صوته يا عبيد هل هؤلاء المصاصين رأوا اللحم؟.

قال بعض العبيد: نعم.

قال أبو كيومه: أعطوهم كل اللحم واطردوهم من أمامي على الفور.

والعرب أخذوا لحم البقرة كله وذهبوا به إلى أهلهم ([١]).

أيها القارئ الكريم ما أشبه قصة هذا العربي، مع قصة الورنك عبد الله الأسنقوري المذكورة أنفاً.
بهذا القصة تتضح أن كلمة المصاص عند التشاديين لها معنيين:
أولهما: عين المعائن أي الناظر بالسُوءِ.
وقال العلامة العدوي في حاشيته على شرح رسالة: العين سمٌ جعل الله في عين المعائن يصل منها مع الهواء يصيب به المنظور فيمرض أو يموت، وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: {فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين} رواه مالك في الموطأ عن حميد بن قيس رضي الله عنه([٢]).
فلذا مجتمع أهل دار وداي كغيرها من المجتمعات العالم الإسلامي: في اعتقاد العين اعتقاداً شديداً.
وكان هذا الاعتقاد هو الذي جعل فرصةٌ على كل مَنْ يخاف مِنْ ظالم أن يُلبس على نفسه هذه الجريمة ليخلصها من جبروته. وكان هذا هو الذي ترك الورنك عبد الله يرمي أهله *بهذه* الجريمة الشنيعة.
كما هو كان سبباً في أدعى زعيم العرب على نفسه وأهله هذه الجريمة، ليخلص نفسه ورفاقه من أبي كيومه، وبالتالي: يتحف أهله بلحم البقرة كله.

([١]) هذه القصة سمعتها من الشيخ أحمد النور حلو في أنجمينا عام: (٢٠١٠) م وأيضاً من إمام مسجد أم سيقوا الإمام العابد حسين في منزله في أبشة ١٨/ ٧/ ٢٠١٢م بحضور الدكتور الطيب على عوام المحاضر في جامعة آدم بركة بأبشة. وقال الدكتور هذه القصة أنا أيضاً سمعتها من قَبْلُ من مصادر أخرى بخلافك أيها الإمام.
([٢]) علي الصعيدي العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط: القاهرة ١٣٥٦هـ، ج ٢ ص: ٤٥١.

وقال علماء الشريعة: أصل الكذب حرام كتاباً وسنة وأجمع علي ذلك الأمة، ولكن يجوز في بعض الأحوال، بل تعتريه أحكام الشريعة الخمس ومنها:
فتارة يكون واجباً كما إذا رأيت إنساناً هرب من ظالم يريد قتله أو أخذ ماله فسألك عنه فأجبت بأنك لم تره.
وتارة يكون مباحاً كالإصلاح بين المتخاصمين والمتحاكمين والمتهاجرين.
وتارة يكون مندوباً كما إذا قيل لكافر إن المسلمين في جيش عظيم وعدة عجيبة.
وتارة يكون مكروهاً كالكذب للزوجة، واستدلوا لجواز الكذب في هذه الحالات: بحديث أم كلثوم رضي الله عنها: أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً) رواه البخاري ومسلم(١).
والثاني: اسم المصاص يطلق على الإنسان الذي يتهم أنه يمتص دماء البشر.
وهذا اعتقاد صاعد أيضاً في معظم شعوب إفريقيا وهو اعتقاد جاهلية كانت موجودة قبل دخول الإسلام في إفريقيا وبقية بعد دخوله، أو كلمة وهمية يرهبون بها بعض الجهالة بالشريعة الإسلامية.
وإلا الشريعة الإسلامية لا تعترف بمثل هذه الخرافات، أنظر ما قاله العلامة القطب الشيخ أحمد الدردير المالكي في كتابه المسمى (الشرح الصغير) على الفقه المالكي ما نصه: الآدمي فلا يجوز أكله للضرورة لأن ميتته سُمٌّ (٢).
قلت: بهذا ثبت شرعاً أن كل مَنْ تناول لحوم البشر بأكلها يؤدي حياته إلى الموت، لأنها سمٌّ.

(٨) الفرق بين الإرنقا والتاما:

كان لتعايش الأعراف البشرية المختلفة في ظل الإسلام أثر في تحقيق التداخل اللغوي ذي الاتجاهين وحسبك أن يكون التمازج اللغوي بين قبيلتين متجاورتين {الارنقا والتاما} وقد بلغ هذا التداخل بين القبيلتين مبلغه.

وكان أثر هذا التداخل بارزاً في اللبس الذي وقع فيه كثير من الكُتاب في الكتابة عن قبيلتي الارنقا والتاما. وبالتالي: تُعذر تدوين تاريخ قبيلة الارنقا بالتفعيل الذي

---

(١) المدموري آدم بن محمد بن محمود بن مصطفى بن آدم، تحفة المدموري لشرح الكوكب الدري في منظم مختصر الإمام الأخضري في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، ط: الخرطوم ٢٠٠٥م ص: ٣٣.
(٢) أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، الشرح الصغير، ط: القاهرة ١٩٥٢م ج :١ ص: ٣٢٣.

نريده، فكان مصدراً لعدم تمييز لكثير من الناس بين القبيلتين، لأن الذي ذكره كثير من هؤلاء الكُتاب يتعارض مع واقع الحال، وواقع الخرائط التاريخية القديمة بدور الوثائق([1]).

وما يؤكد ذلك استعمال كلمة (تاما) لسكان دار ارنقا، هذا استعمال غير صحيح، كما يلاحظ أن ما كتبوه عن الارنقا بصفة خاصة قد أضافوا عليه صفة الغموض، وما كتبوه عن التاما صبوه في غالب من المفارقات.

ولكن ما يدعو للدهشة حقاً ما ذهب إليه بعض إخوتنا في قبيلة التاما عند ما ذكروا تاريخ قبيلتهم كتبوا: أن الارنقا هي بطن من بطون قبيلة التاما([2]).

هذا الكلام خلاف الواقع، إنه مِنْ السهل جداً على المرء الذي يعاشر القبيلتين أن يفرق بين الارنقا والتاما سواء كان ذلك في سجيتهم أو لغتهم أو أساليب حياتهم، فليس هناك ما هو مشترك بين القبيلتين غير تشابه في بعض عاداتهم ومظهرهم.

وهذا لا ينفي العلاقة الحميمة الوثيقة الموجدة بين القبيلتين إلى يومنا هذا، ولكن على الرغم من كل ذلك فقد استطاع بعض الكُتاب والمؤرخين أن يعطوننا أخباراً عن دار ارنقا نذكر منهم "محمد بن عمر التونسي" وماكمايكل، وفون سيتزن، وماسارى، وماتيرس .....الخ. فلذا يجب أن نفرق بين الارنقا والتاما وما تسترده سيجلي الحقيقي عن قبيلة الارنقا من أصول وتراث ووثائق([3]).

وقد ذكر بعض المؤرخين أمثال (ناختقال) فسمى قبيلة الأرنقا بـ(تاما جبل مون) ولكنه الحقيقة والواقع ينفيان ذلك لأن هناك اختلافاً تاماً بين التاما والأرنقا، فإن كانت هناك علاقة لأبد من ذكرها فهي علاقة الخط وتشابه في كثير من المفردات في لغة القبيلتين.

([1]) أبشر جماع عبد الله، ملامح من تاريخ دار أرنقا قبيلة الأرنقا، مخطوط غير مطبوع، ص: ٢١.

([2]) قال الأستاذ نصر الدين محمد صالح أبكر في بحثه الذي كتب فيه عن قبيلته التاما بعنوان: (قيام دولة التاما في السودان الأوسط) حين ذكره : عن بطون التاما، نص بقوله: خامساً: أسماء بطون التاما في السودان الحالي - وذكر من جملة تلك البطون-: أرنقا. انظر من ص: ٥٠-٥١. ط: دار نهر المعرف، ٢٠١٠م. قلت: هذا أختلاط وتلبيس للقاري الكريم بصورة مقصودة أو غير مقصودة.

([3]) أبشر جماع عبد الله، مصدر السابق، ص: ٢١-٢٢.

وقال ناختقال في موضع أخر: يشكل الأسنقور والتاما والقمر وجبيل مجموعة واحدة، وترجع أصول الجبيل لجبل مون في دار فور ويقتصر وجودهم على بروريت فقط[١]. وقول ناختقال: أن الأسنقور والتاما والقمر من أصل وأحد: هذا الكلام ليس: بدقيق بل هذه القبائل كل وحدة منها: أصلها غير الأخرى ما عدا الجبل والأسنقور أنهما من أصل وأحد. نعم أن هناك تشابه في اللغة بين الأسنقور والتاما وتشابههما في اللغة تقريباً: (٩٧%) وإلا هناك فرق كبير في أصولهما فيما تقدم أن الأسنقور هم ينتسبون للأسرة العباسية وأصول التاما تنحدر من العرب بني تميم. بهذا الفرق شاسع في أصولهما.

ولكن صدق ناختقال في قوله: والارتباط الوثيق بين الأسنقور والتاما والقمر والجبيل لنتيجة عن التماثل الجغرافي لديارهم ونمط الحياة المتشابه واشتراكهم في العادات والتقاليد[٢].

(٩) أهم البطون لقبيلة الأسنقور في تشاد والأرنقا في السودان:

قال تعالى في كتابه العزيز { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} الأحزاب آية: ٦).

الحديث عن بطون وفروع قبيلة الأرنقا (الأسنقور) فيه ما يشير العجب في النفوس ونتبين من خلالها أن الأرنقا (الأسنقور) أمة قائمة بذاتها فهى تتألف من حوالي سبع بطناً رئيسياً ولكل بطن من هذه البطون مجموعة من الأفخاذ والفروع وأهم البطون هي: -

١/ الأسنقور

٢/ الشالي.

٣/ المدمور.

٤/ الأورة.

---

(١) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق، ص: ٢٠٣م.
(٢) جوستاف ناختقال المصدر نفسه، ص: ٢٠٤.

٥/ المراريت (دلو).

٦/ القرقة.

٧/ الدرومي.

ويمكننا أن نتناول هذه البطون على طريق التفصيل بذكر بعض فروعها وأفخاذها حتى يتبين للقاري الكريم بعض مجموعات هذه القبيلة العريقة الغنية بمورثاتها القيمة أقول فيما يلي:

١/ بوطن الأسنقور تتفرع إلى الأفخاذ التالية:

١/ أُمُرسُو	٩/ ولد جوير	١٧/ فرتي
٢/ اولاد رِقيسج	١٠/ راموك	١٨/ جورو
٣/ بقي	١١/ أسِوغُك	١٩/ كوناري
٤/ قاشي	١٢/ قمك	٢٠/ دقوسي
٥/ حميرسو	١٣/ / تطلوسي	٢١/ كَرَغنا
٦/ ولد سمبل	١٤/ بقرسي	٢٢/ دردوسي
٧/ ليرسي	١٥/ كجلكاسي	٢٣/ ولد سموك
٨/ سُرْقاسو	١٦/ ولد غاري	٢٤/ كَيْومَك

وتتفرع بعض هذه الأفخاذ بدورها إلى الفروع الآتية:

الفرتي ينقسم إلي:

١/ القمرك
٢/ الايْقَسي
٣/ المارك
٤/ الكُوبوك
٥/ أقونوسو

الجورو ينقسم:

١/ بانسنقي
٢/مَلقَنَسِي
أبودقسي
٣/ طايرسي
٤/ جمُسُو
٦/ أركلوسو
٧/ أَيقَسِي
٨/ سِلمِسِي
٩/ جللسِي

كجلكاسي ينقسم إلي:

١/سرقنوسي
٢/ سَحوك
٣/ ولد بَلوك
٤/ حقنسي
٥/ بدسي
٦/ سوسي
٧/ كورسي

سرقوسو ينقسم إلى:

١/ ولد تمر
٢/ ولد قُمُك

قُمك ينقسم:

١/ إسِل
٢/ قيَّسِي
٣/ أيدسِي
٤/ أبُوسُو
٥/ إسْلاسِي
٦/جردُسِي
٧/ سِرا
٨/ آيشو
٩/ جيشو

أسِنْغُوكْ تقسم:

١/ قِياسُو
٢/ روُمُك
٣/ أبو كُروسو
٤/ نايْسُو
٥/ حمِيداسِي
٧/قَرْجقَسِي
٨/ جامُسو
٩/ آمِسُو

والقرقة ينقسم إلى ولد تمور وولد دكور:

وتتفرع أيضاً ولد تمور وولد دكور إلى الفروع الآتية:

ولد تمور هم:

١/ ترمناسي
٢/ ألْدَمُسي
٣/ كُيُمومك
٤/ طولسُو
٥/ وتبارسي
٦/ أبو أنيسة
٧/ سُكُوسي
٨/ أولاد ضر
٩/ أولاد حسن
١٠/ يُرَّه
١١/ أولاد عقرب
١٢/ اولاد عيسى

ولد دكور هم:

١/ قندولسُو
٢/ نميرسُو
٣/ أبو قرينسي
٤/ ماجرسي
٥/ أولاد يُكر
٦/ أولاد ويالك
٧/ أولاد تابت
٨/ أولاد أفُك
٩/ ولد بحر

وشالي ينقسم إلى الكُجناري واللأتْنُك.

وهذين الفخذين بدورهما تتفرع إلى الفروع الآية:

الكجناري ينقسم إلى:	٧/ ألجمُوسو	٤/ كُيُومُكْ ايرد
١/ ولد دِيقو	٨/ كُرسُو	٥/ كيومك كدنق
٢/ ولد صاد	**اللاتْنُكْ ينقسم إلى:**	٦/ كُل مُتيري
٣/ بُو شُنقة	١/ لاتْنُكْ ادكرن	٧/ كَرْ تَك
٤/ مقاسي	٢/ لأتنك كِدِنق	٨/ مِقي
٥/ تِرِنُك	٣/ كُيُومك مُك	٩/ جِلمْسِي

وبطن المدموري يتفرع إلى الأفخاذ التالية:

١/ البيليك	٧/ أخان	**والديدوري يتفرع إلى**
٢/ ولد فُنُقوك	٨/ مهادي دولا	١/ دِي سَعد
٣/ قِريك	٩/ مُرقْه	٢/ كُورُنعدكوسو
٤/ الأسرو	١٠/ ولد سعده	٣/ كِجَاسِي
٥/ سجبُك	١١/ أولاد سُوسُك	٤/ آيات
٦/ قُورُك	١٢/ ديدوري	

وتتفرع بطن المراريت (دلو) إلى الأفخاذ التالية:

١/ بلنقوسي	٤/ بِلِنقوسِي	٧/ ديلوسي
٢/ مَرْدُك	٥/ كاسي	٨/ أولاد حديد
٣/ كَاسِي	٦/ نويْسي	٩/ أولاد سلقك

وتتفرع بطن الدرمى إلى الأفخاذ التالية:

١/ ولد قَدَرنا	٣/ دريهمات	٥/ ولد كتونا [1]
٢/ ولد سَيل	٤/ حيمات	

---

(١) مقابلة شفهية مع عبد الله آدم محمد الملقب بأبي. وإلتقيتُ به في منزله بأمبدة ولاية الخرطوم بالسودان بتاريخ ١٥/ ٤/ ٢٠١٢م.

(١٠) مكانة هذه القبيلة عبر التاريخ:

وشهد التاريخ على هذه القبيلة من أعداء الإسلام فضلاً عن المسلمين بمكانة هذه القبيلة بسماتها الطيبة المميزة في رسوخها في الإسلام والتمسك به والعمل فيما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحمد لله، فلنستمع معاً فيما قاله الراحلة الألماني: جوستاف ناختقال في رحلته (إلى وداي ودارفور) بدأ بقوله: يهتم الأسنقور بتربة الخيول ويدفعون ضرائبهم منها عيناً، ولهم ربط محدد يلتزمون بالوفاء به مرة بعد كل ثلاث سنوات مع حمل من الدخن بمعية كل حصان ... عن تمسكهم بالدين فهم يتفوقون على الكثير من القبائل من حولهم ([١]).

قلت: تأمل بكل أنصاف لهذه التزكية من هذا الكاتب الذي كتب رحلته هذه كرسالة تاريخية بكل أمانة علمية، وهو شاهد عيان في ما قاله في شأن هذه القبيلة في تلك الفترة، وهكذا أبناء هذه القبيلة سائرة على خطوات أجدادها إلا القليل الذي شذ عن هذا النهج. وهذه القبيلة هي قبيلة مُسَالَمَةَ الذي عاشرهم وتعامل مع انفرادها ينسى أسرته لعدم شعوره بالغُربة لأنهم أكرم نفساً وأشفق على الغرباء، وهم يحتضنون كل غريب وغيره من باب أولى، كما سموا أنفسهم: بـ(البِرَّق) تعني معناه بالعربية الكرماء الأسخياء أو (البِّرا) وهذه كلمة تعني بالعربية: الطيبين، كما تقدم أنفاً. وقال الدكتور حسن عبد الله الترابي في كلمة له في جريدة الإرنقا ما نصه: أن قبيلة الإرنقا لم تصب بداء العصبية ولكنها كانت على البر والتسامح والهِمَّ الأول عندهم هو الجهاد والهجرة لنشر تعاليم الدين الحنيف([٢]).

(١١) العناصر التي منها تتكون دار أسنقور:

فقبيلة الأسنقور هي من أكثر القبائل مضيفة لكل من يقصد ديارهم، كما أنها مسالمة لأبعد الحدود لا تعرف الاعتداء على الآخرين على الإطلاق ولا تطمع في حقوق الآخرين، بل يجد الغريب وسطهم الأمن والطمأنينة، فهذا الأمر هو الذي

([١]) جوستاف ناختقال، رحلة إلي وداي ودارفور، يناير ١٨٧٣-أغسطس ١٨٧٤م (ترجمة سيد علي محمد ديدان المحامي) ط: الخرطوم عام ٢٠٠٥م ص: ١٧٨-١٧٩.

([٢]) جريدة الأرنقا التي صدرت عن هيئة شورة قبيلة الأرنقا بمناسبة بيعة التمكين يوم الأثنين ٣٠مارس عام ١٩٩٨م العدد الأول السنة الأولى، ص: الأخيرة.

جعل أعراقاً وأجناساً كثيرة تذوب في بطون هذه القبيلة وفروعها المختلفة حتى أصبحت تلك الغرباء جزءاً مقدراً في وسط هذه القبيلة، وشملتها نفس العادات والتقاليد والالتزامات الاجتماعية لأفراد عموم القبيلة في فترات وجيزة.

وبذلك أصبحت كل تلك الفئات جزءاً من منظومة هذه القبيلة. وما حوت هذه القبيلة هذه القبائل الكثيرة الأتي ذكرها أو غيرها إلا بالمعاملة السمحة والعاطفية الكريمة، حتى لا يستطع المرء التمييز بين من هو أسنقوري أماً عن أبٍ وبين أولئك الداخلين في هذا الكيان والمنصهرين الذائبين في بطون هذه القبيلة العريضة وسماحتها النبيلة.

وهذه السلوكيات الاجتماعية السمحة التي جعلت لأهل دار أسنقور مجتمعاً جاذباً لمن يقصدها ولم يعكر صفو دار أسنقور على مر العقود وهي كغيرها من المناطق المليئة بالسكان والأمن بنسبة ما، من جارتها دار فور، وهي دار التداخل القبلي والتماس الجغرافي، وهي دوماً ما تكون الملاذ والمأوى والمأمن للذي يقصد ديارهم وفي الحال يجدون السعة والترحاب.

بهذا الفهم نالت قبولاً للتعايش السلمي، والعكس في سلوكيات القادمون الجدد إلى دار أسنقور هم الذين يعتدوا عليهم دائماً ولكن الأسنقور مسالمون معهم بالوعي العقلاني، ومع الآخرين أيضاً.

وهم دوماً في استعداد لاستيعاب القادمين حتى المجرم من الوافدين إلى ديارهم لو تاب يقبلوا توبته بنوايا حسنة، والدليل على ذلك أن دار أسنقور تأوي عدة قبائل وجعلتها جزء لا يتجزأ من قبيلتها صاحبة الاسم، ومن أولئك القبائل:

(١) المساليت:

أصل المساليت كثرت الأقوال وتباينتْ الآراء فيه المساليت كما قال الأستاذ إبراهيم يحي عبد الرحمن في كتابه المسمى: (كتاب المساليت): فمنهم من قال بأنهم من أصل نوبي جاءوا من منطقة مرجي بغرب دنقلا وذلك قبل أكثر من مائتي سنة نتيجة للظروف البيئية التي ألمت بتلك المنطقة من شح للأمطار وزحف صحراوي جفف الحياة هناك، ويذهب البعض وخاصة من مسني قبيلة

قالوا أن الميدوب وقبيلة الزغاوة بأن المساليت: جاءوا من شمال إفريقيا وأنهم هم الذين حفروا الآبار الصحراوية العميقة القائمة حتى اليوم أمثال بئر مَدُو بشمال الصياح وغيره أثناء سيرهم. ولكن باحثاً حديثاً كتب يقول: بأن الميمى والمساليت سبقوا الزغاوة وسكنوا في منطقة وادي هور، فأقام الميمي شمال ضفة الوادي وأقام المساليت جنوب الضفة في مملكتهم التي كانت عاصمتها مدينة قاؤور، للآراء السابقة هو أن هؤلاء المساليت زحفوا من شمال إفريقيا من جنوب البحر الأبيض وعبروا الصحراء الكبرى إلى الجنوب ... يقول: الإداري علي حسن: من المرجح أن نسب قبيلة المساليت يرجع إلى جدهم الأكبر محمد المسلط، وهذه القبيلة مثلها كمثل القبائل المتعايشة معها بالمنطقة كالقمر والتاما والارنقا والسنجار وغيرهم أتت من الغرب واستقرت فيما يسمى بدار مساليت، ودار قمر وتحدثنا بعض الروايات بأنها تنتمي إلى قبائل مخزوم التي نزحتْ من المغرب والجزائر وتونس واستقرت بعض الوقت بمملكة ودَّاي واتجهت بعد ذلك شرقاً نحو السودان وطاب لها المقام بمقرها الحالي(١) وغير ذلك من الروايات.

(٢) القرعان التيدا:

يطلق اسم التيدا على تلك الجماعات من القرعان التي مازالت تقيم في مناطقها الأصلية في الصحراء من مناطق انيدي وبركو ومن أهم فروع التيدا هي: أرنا وقوروس، وموررديا، والكامنجا وقروا، وتوماكرا، وأناكزة(٢).

ويُرجح بعض المؤرخين أن أصل القرعان إلى القرماط وهي جماعات من سكان الصحراء الكبرى أقامت " في نهاية العهد التاريخي وأوائل العهد الميلادي في إقليم يمتد من الشمال من فزان في ليبيا وينتهي في الجنوب البيوضة الواقعة غرب حوض النيل بين دنقلا وكردفان. وكانت هذه الصحراء تعرف حتى القرن السابع عشر باسم صحراء القرعان".

---

(١) إبراهيم يحي عبد الرحمن، كتاب المساليت، ط: الخرطوم ٢٠٠٨م، ص: ٧١. .
(٢) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، ط: الزحف الأخضر باب العزيزية طرابلس ليبيا (ب.ت.)، ص: ٥٢.

وقد ذكر المؤرخ اليوناني الشهير هيرودوت بأنهم أهل حرب وبأس ولا يأبهون بالموت، وكانوا يتسابقون إليه عند الذود عن حياضهم وقد كان هؤلاء القرماطة خطراً على الرومان بعد انتصارهم على قرطاجة حيث أرادوا بسط سلطانهم على المنطقة الداخلية من تونس وليبيا، فكان هؤلاء القرماطة يدافعون لآخر رجل عن حقوقهم في أراضي الرعي التقليدية.

وسموا كذلك بالجرمنتيين، فالقرعان هم أنفسهم الجرمنتيون نسبة إلى عاصمتهم جرمة في فزن، وقد أخذ كُتاب اوروبا في العصور الوسطى بالتسمية العربية القرعان.

وفي مطلع القرن التاسع الميلادي نزحت أعداد كبيرة من القرعان من مناطق الصحراء التي كانوا يقيمون فيها وانتشروا غرباً وجنوباً واستقروا في إقليم كانم وحواليه.(١) وقال ناختقال: كريدا هم تبوا ودَّاي ويشبهون الأحباش ولهم الكثير من الخصال الصفات المتشابهة معهم(٢).

(٣) المبا الودَّاي البرقو:

قبيلة الوداي التي تعرف أحياناً بالبرقو تعد واحدة من القبائل الكبيرة والعريقة في تشاد حيث أقام أفرادها في العقد الثاني من القرن السابع عشر سلطنة عرفت باسمهم وداي الإسلامية التي اتخذت من مدينة ورا ثم أبشة فيما بعد عاصمة لها. يرى فريق من المؤرخين بأن وداي ينتمون إلى قبيلة الجوامعة العربية قدموا إلى منطقتهم هذه من الجزيرة العربية عن طريق وادي النيل عبر السودان فاقاموا في بادئ الأمر بكردفان في غربي السودان حيث تقيم قبيلة الجوامعة الأم ومن هناك واصل فريق منها سيرها غرباً حتى استقر به المقام في المنطقة التي تعرف اليوم بدار وداي في شرق تشاد. أما الفريق الأخر ومنه الوداي أنفسهم فيرى: بأن الوداي ينتسبون للأسرة العباسية. فاثر نكبة بغداد عام: ١٢٥٨) ميلادي وسقوط الدولة العباسية على يد التتار فرَّ فريق من العباسين ودخلوا مصر وأقاموا هناك

---

(١) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، المصدر السابق ص: ٥١.
(٢) جوستاف ناختقال، رحلة إلي وداي ودارفور يناير ١٨٧٣- أغسطس ١٨٧٤م (ترجمة سيد علي محمد ديداب المحامي) ط: الخرطوم ٢٠٠٥م ص: ١٩٧.

ردحاً من الزمان حتى إذا ما تحول أمر مصر في يد المماليك، تفرق أفراد تلك الأسرة وأخذ كل منهم وجهته، فذهب أحدهم إلى الحجاز واستقر هناك بينما خرج أحد أبنائه يدعى صالح إلى سنار بالسودان، وكان صالح فقيهاً عالماً، ولكنه رأى فيها من الفساد والفجور ما جعله يضرب في الأرض حتى وصل إلى جبل أبو سنون أي سنون وداي ... وأقاموا رئيساً عليهم لما رأوا فيه من الصلاح، ومن هناك بدأ في نشر الإسلام إلى الجهاد ضد المفسدين كما قام ببناء ورا شمال أبشة وأتخذها عاصمة له([1]).

(٤): التاما:

التامة قبيلة إفريقية مؤثرة في أحداث السودان الأوسط وهي قبيلة كبيرة بدار فور وغرب دار قمر ... تنحدر الأصول البعيدة للتاما من بني تميم القبيلة العربية المشهورة بالحركة والهجرة بصورة دائمة([2]).

والتاما لهم مملكة عظيمة في منطقة غريضة بشرق تشاد، ومنطقتهم الأصلية تقع في الشريط الحدودي بين التشاد والسودان، وبتحديد تقع جنوب دار زغاوة، وشمال دار مراريت، وشرق قرى وداي برقو، وغرب دار القِمِر السودانية. فلذا وصف ناختقال الموقع الجغرافي الذي يسكن فيه الأسنقور من نحو التاما بقوله: ويقطن الأسنقور في الشرق والتاما في الشمال الشرقي([3]).

(٥) العرب المهادى:

قال ناختقال: المهادى يماثلون الزبلات في لون البشرة العادية وتقع قُراهم جنوب قبيلة الأسنقور، يمارسون الزراعة ويبقون في هذه المناطق طوال موسم الأمطار ([4]).

([1]) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، المصدر السابق، ص:٥٨.
([2]) نصر الدين محمد صالح أبكر، قيام دولة التاما في السودان الأوسط ٨١١هـ-١٣٢ هـ-١٤١٠م – ١٩١٠م، ط: الخرطوم ٢٠١٠م، ص: ٤٤- ٤٥.
([3]) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي، المصدر السابق ص: ١٩٣.
([4]) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر نفسه، ص: ٢٠٧.

محقاً ناختقال في وصفه قُرى هذه القبيلة في تلك المنطقة المعروفة بدار أسنقور، لأن منطقتهم الأصلية هي أبي قليج، وقُرى أبي قليج تقع في مقاطعة مولو، ومقاطعة مولو هي أصل دار أسنقور.

وقالا الأستاذان (محمد خريف أحيمر) و(حامد محمد على لبن): قبيلة المهادى من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية ودخلت السودان عن طريق الشمال واستقرت في دارفور ونزح بعض منها إلى الشمال ... وتنتسب قبيلة المهادي إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويرجع نسبها إلى رمضان بني نصوب الذي ولد له عون الله ينسب إليه بيوت الطارة وتوامه معين الله ومنه تنسب بيوت السوط ...

لقد أوضحت وثيقة موجودة بدار الوثيقة القومية بالخرطوم من الفكي على آدم عثمان أوضحت الوثيقة: أن قبيلة المهادي قبيلة عربية وجاء جدهم مصطفى بن مسلم من العراق.

ويبدأ نسبهم بالفكي على آدم عثمان على آدم مصطفى الملقب ببابا الثور بن مسلم بن داود بن عثمان بن ناصر بن حيدار بن عمر المهداوي بن محمد البشير بن عبد الله بن علي بن محمد بن على بن أحمد ضيف الله ابن نصوب، وله ولدان توأمان هما: معين الله هو جد السوط، وعون الله هو جد: الطارة بن رمضان بن الحسين بن محمد علي بن موسى الكاظمي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(١).

قلت هنا السؤال المتبادر على الأذهان: هل كل المهادي أصولهم وأحدة مع الفكي علي آدم، أم هناك أصول أخرى خلاف الأصل المتقدم ذكره؟. نقول في الجواب: والله أعلم.

---

(١) محمد خريف احيمر وحامد محمد علي لبن، هذه هي قبيلة المهادى في السودان، ط: الخرطوم ١٩٩٥م ص: ١٠-١٤م.

ولكن لا يستبعد بوجود أصول أخرى، كما هو الواقع في معظم القبائل الموجودة في العالم، وبالأخص بعد فتوحات الإسلامية([١]).

(٦) الميما:

أصل قبيلة الميما أو الميمي هي أصلاً من بني خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد عرفوا في دار فور وودَّاي باسم قبيلة الميما أو الميمي، وفي الأصل هم من سلالة بني أمية، وآخرون يرون أن نسبتهم: يتصل بأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه..

أما المؤرخ السوداني الأستاذ موسى المبارك الحسن فقد ذهب في كتابه (تاريخ دار فور السياسي): إلى أن الميما هم خليط من العرب والطوارق التبو..

أما الدكتور عون الشريف قاسم فقد ذكر في موسوعته الحديثة (القبائل والأنساب في السودان): الجزء السادس: أن الميما قبيلة بدار فور يرون أنهم من بني أمية ومن نسل سيدنا عثمان بن عفان.

وتنسبهم رواية أخرى إلى بني ثعلبة من قبائل الحجاز. وهم في غرب إفريقيا خليط من الطوارق هناك والزنوج والعرب وفدوا من تمبكتو، وغانا حيث كانوا يجاورون قبائل الطوارق هناك.

([١]) لأن الأنتسب له صلى الله عليه وسلم بغير سند قوي أمره خطير جداً، من ذلك قول العلامة أحمد الدردير المالكي في كتابه، الشرح الصغير، في أخر باب الردة وأحكامها عاطفاً إلى قوله: وشدد بالضرب والسجن على من سب من لم يجمع على نبوته كالخضر ولقمان ـ إلى أن قال ـ: كأن انتسب له صلى الله عليه وسلم بغير حق بأن لم يكن من ذريته وأدعى صراحة أو احتمالا كلبس عمامة خضراء. وقال العلامة أحمد الصاوي في بلغة السالك معلقاً على كلام الدردير بقوله: وإنما عزر المنتسب لقوله صلى الله عليه وسلم (لعن الله الداخل فينا من غير نسب والخارج عنا بغير سبب) ولقول مالك: من ادعى الشرف كاذباً ضرب ضرباً وجيعاً ثم شُهر ويحبس مدة طويلة حتى تظهر لنا توبته لأن ذلك استخفاف بحق صلى الله عليه وسلم. (أحمد بن محمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام ملك، ط: القاهرة ١٩٥٢م ج ٢. ص: ٤٢٠).

وفي كتاب تاريخ وجغرافية السودان، فقد ذكر المؤرخ (نعيم شقير): أن أصول الميما تعود إلى البربر والبربر شعوب متعددة القبائل تنتهي في رأي النسَّابة إلى جذرين أصلين: البرانس، والبتر، وينتهي البرانس والبتر معاً إلى "مازيغ ابن كنعان" من نسل حام بن نوح عليه السلام.

ويذكر ابن خلدون أنهم البربر من بني بُر بن قيس عيلان، وهي قبيلة مضرية، فهم إذاً ساميون عرب، وكان دينهم المجوسية، حيث استدل ابن بطوطة قد أشار في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي أن هناك بلدة تقع على نهر النيجر تسمى (ميمة) وهي لا تبعد كثيراً عن مدينة تمبكتو في بلاد مالي، فهنالك يوجد جزء من قبائل البربر الملثمين، وفي الغالب أن سكان بلدة ميما جاوروا هؤلاء البربر، وبعض منهم قد هاجر شرقاً في العهود السابقة واستقر في إقليم دار فور([١]).

(٧) الزغاوة: أصل الزغاوة فقد تباينتن حوله الآراء واختلفت وجهات النظر، فهناك من الباحثين والمؤرخين من يرى بأنهم يرجعون في أصلهم إلى شعب البربر، ومنهم من يعتقد بأنهم والميدوب والقرعان من سلالة النوبيين الحمر الذي مازال بقاياهم في شمال السودان. بينما هناك فريق ثالث يذهب غير هذا وعليه، فيرى بأن الزغاوة: عرب قحطان من سلالة سيف ذي يزن الحمير. وقال الأستاذ نورين مناوي برشم وهو كاتب مؤرخ من أبناء الزغاوة: غير أني أميل إلى الأخذ بالرأي الأول فأرجح: أن الزعاوة من أصل شعب البربر وذلك لعدة اعتبارات.

أولا: وجود اسم الزغاوة ضمن فروع شعب البربر بجانب أسماء أخرى يرى بعض المؤرخين بأنها أسماء مرادفة لاسم الزغاوة منها: زواوة زواعة ...الخ.

ثانياً: أن الزغاوة يسمون انفسهم ببرى وفي لغة الزغاوة، وأن لفظة برى يمثل المقطع الثاني من كلمة بربري، واغلب الظن أنها مأخوذة منها، أي أن الزغاوة ربما كانوا يطلقون على الفرد منهم بـ(ـبربرى) فمع مضى الزمن حدث إهمال

([١]) حامد أحمد عثمان وعبد الله حامد أحمد آدم ومحمدين أحمد جلال الدين، قبيلة الميما عبر التاريخ، ط: الخرطوم ١٩٩٧م، ص: ٤١-٤٤.

للمقطع الأول للتخفيف وتحاشى التكرار لما فيه ثقل على اللسان، فأُختصر إلى بري فاصبح الفرد يطلق عليه بري بدل البربري([1]).

(٨) العرب الرُحل:

و منذ عقلنا الكلام من جملة سكان دار أسنقور: العرب المهارية، وإن كان ليس لهم حكورة معينة ولا قوز معين وإلا أنهم يتجولون في الوديان والقيزان بمنازلهم المعروفة بالشوكابة وهي الخيمة المعروفة عند العرب من قديم الزمان، كما أن من سكان المنطقة قديماً: العرب الشكيرات المعروفة في دار اسنقور بـ(ـالكروبات)، قال ناختقال: كروبات هم قبيلة صغيرة لونهم برونزي داكن ويعيشون حياة الاستقرار وسط المراريت والأسنقور في الصعيد([2]). وإلا في عوام الأخيرة لجئت أكثر القبائل العربية من دار أسنقور إلى السودان بسبب عدم توفير الأمن للماشية في الشريط الحدودي التشادي مع السودان المجاورة.

(٩) الترجم: قال ناختقال: الترجم هم قبيلة صغيرة من ذوي الحمراء ويتمركزون شرق البطحاء من ديار المساليت وينزحون إلى القيزان الشمالية في الخريف([3]).

وفي أصول الترجم قال الدكتور المؤرخ أحمد حامد محمد شوقار في بحثه الذي سماه: (كتاب تاريخ الترجم) نقلاً عن موسوعة الأنساب في السودان للمؤرخ الكبير الدكتور عون الشريف قاسم ما نصه:

تراجم فرع من الجعلين جدهم تراجم أو كردم بن الأمير أبو الديس وهي أيضاً قرية شمال شندي منسوبة إليهم.

ترجم اسم علم واشتهر ترجم بجد الترجمة من الجعليين وإليهم نسب بلدة التراجم وديارهم بين شندي وكبوشية جاء ترجم إلى السودان مع أخيه كردم ومن أولاده عبد الدائم ... ترجم قبيلة من الجعلين أبناء مرزوق بن عبد الدائم بن ترجم... ورد اسم الترجم في كتاب (بحر الإنساب) صفحة (١٢٩) حيث ذكر: أن ترجم هو ابن

([1]) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، المصدر السابق ص: ٥٦.
([2]) جوستاف ناختقال رحلة إلى وداي ودارفور المصدر السابق ص: ١٩٣.
([3]) جوستاف ناختقال المصدر نفسه، ص: ١٩٣.

على المفضل بن أحمد بن حسين النعجة بن محمد بن عبيد الله الثالث بن عبيد الله الثاني بن على الصالح بن عبيد الله الأعرج بن حسين الأصغر بن على زين العابدين بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي كتاب (غاية الاختصار في البيوتات العلوية) المحفوظة من الغبار فقد جاء في هذا الكتاب: ومنهم بني ترجم هؤلاء بيت ترجم قوم من علوية مشهد الحسين عليه السلام، وتولى النقابة منهم جماعة... أن أصل الترجم جاء في القرن الثالث وهو ترجم بن على بن الفضل بن حسين النعجة بن محمد بن الصيب بن عبيد الله الثالث بن عبيد الله الثاني بن على الصالح بن عبيد الله الأعرج بن حسين الأصغر بن على زين العابدين بن الحسين الأكبر بن على بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما الأصل الثاني تاج الدين ترجم فهو السيد ترجم بن شرف الدين بن طعمه كمال الدين الأول بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحي بن أبي جعفر محمد بن أحمد الناظر لرأس العين المدفون في شفائة، ابن أبي الفائز محمد ويقال لولده (آل فائز لنا) أبي جعفر محمد بن على الفريق بن أبي جعفر الحبر الملقب بخير العمال ابن أبي الحسن على المبرور بن أبي عائق أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم الخ.

ثم قال الباحث: عند زيارتي لناظر عموم الترجم بتمبسكو يوم ٦/٣/ ١٩٩٨م بمنزله بعد ذكر خشم بيوت الترجم بأنه ذرية تاج الدين له خمسة أولاد: غربوا، وبالشرق هم إدريس وزايد ونوقل، فالترجم الآن بالغرب ـ يعني بدار فور ـ كلهم من ذرية إدريس وزايد، ثم خشم البيوت أولاد إدريس (٩) وأولاد زيد (١٠)[١]

قد وجدت سلسلة نسبة من بعض أحفاد الشيخ يعقوب أبو كويسة الترجمي في تشاد وبالتحديد في ولاية منقو قيرا من الأستاذ مولود قال: ولادته هي حفيدة الشيخ يعقوب أبو كويسة ها هو نسبها الذي ورثته من أجدادها كتابة عن كابر من كابر:

---

(١) أحمد حامد محمد الشوقار، كتاب تاريخ الترجم بني هاشم، ط: الخرطوم (ب. ت.) ص: ١١-١٧.

هي منصورة بنت مولود بن الوالي بن عبد الله بن يعقوب بن إدريس بن محمد العفيف بن عبد الرحمن بن بشير بن عبد الله بن عثمان بن بلول بن حرير بن حميار بن جبريل بن علي بن حامد بن الدرياس بن زيد بن عبد النعيم بن الترار بن محمد بن إلياس بن عمر بن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه(١).

بهذه يظهر: عدم القطع الجازم: أن كل التراجم أصلهم واحد، بل هي متكونة من أعراق متعددة، كما هو شأن معظم القبائل في تشاد والسودان، وما أقوله يعرفه كل من تأمل في حديث الأجداد بغيري صعوبة، لأنك تسمع يقول لك: مثل أسرة فلان ليس من أهلنا ولكن الأجداد وجدوا جدهم غريباً وضمه معهم. ومثل هذا الحديث في داخل قبائل دار فور وتشاد كثير جداً، وبعد أحيان تجد مجموعاً من الأعراق تسمي قبيلتها باسم زعيمها التقليدي الذي به يعرفوا عند الآخرين.

إذن هذه القاعدة أضربها في كل القبائل المذكورة في هذا البحث أو غيره من البحوث التي تتحدث في القبائل وأنسابها. وأيضاً بمشيئة الله: كانت للحياة الزوجية بين المجتمعات أعني المصاهرة، لها دوراً فعالاً في اختلاط الأنساب والأعراق في بني البشر المؤمنة بالرسائل المنزلة(٢).

(١٠) المراريت:

أختلف الباحثون في أصل قبيلة المراريت وأنسابهم إختلافاً كبيراً ومن تلك الإختلافات ذكر ناختقال أصل المراريت بقوله: اسم مراريت مشتق من اسم أبيهم القبلي مارا(٣). وقال بعض المؤرخين: أن قبيلة المراريت هي تنسب إلى العرب تسمى قبيلة بني مرة أو المرية أصلها من اليمن وكانت لها سلطنة تأسست على يد السلطان بولاد بن محمد في سنة ١٦١٧م في الشريط الحدودي بين دار فور ودار

---

(١) منشور في معرفة أصول سلسلة الترجم، من الأستاذ مولود بولاية منقو قيرا، مقابلة شفهية بتاريخ: ١١/١١/ ٢٠١٠م.

(٢) قال الدكتور الطيب علي عوام الماضر في جامعة آدم بركة بأبشة: أحياناً إخلاص العبد في الأسرة تكون له مكانة داخل الأسرة ولا ينفصل عنها حيث تزوجه من بناتها وأولاده يصبحوا أولادها ولا ينفصلون عنها، واحياناً بالعكس. مقابلة شفهية في منزله بأبشة بتاريخ ٧/١٢/ ٢٠١٣م.

(٣) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق، ص: ١٧٥.

وداي وأخيه أحمد الملقب بأبي شارب وهذا الأخير أحفاده الآن في تشاد يعرفون بالمراريت أبو شارب([1]).

وقال الأستاذ مصطفي وهو باحث وكاتب من أبناء المراريت نقلا من مخطوطات وروايات الرحالة العالم العلامة الشيخ أحمد بركة ويخبر الأستاذ أن هجينة([2]) المراريت بقوله: أن قبيلة المراريت تتكون من عدة أعراق فيهم (حاميين كوشيين([3])) وفيهم (أفارق زنج) وفيهم خليط ومزيج من (الحاميين والأفارقة الزنوج) ... واكتسبوا اللغة العربية عن طريق العلم والتعليم.([4]).

ثم قال الأستاذ: أشارت بعض روايات الأسلاف والأجداد القدماء: أن المراريت الأبرك الشالنجا هم في أصل تنجر، وأن قبيلة التنجر هم في الأصل مراريت، وأن لغة ولهجة المراريت اليوم (الأبرنق) هي في الأساس لهجة من لهجات التنجر القديمة...إن لهجة المراريت تسمى(أبرنق) ولهجة التنجر تسمى (تنجرنق) وهما في الأساس لهجتين من جذور وأصول لغوية وأحدة([5]).

فالتنجر: هم أحفاد الملك تنجراك بن كوسي بن كال بن كراتي بن شاو بن دور بن شيت. والمراريت هم أحفاد الملك ميراك بن نلقا بن كال بن كراتي بن سركال([6]).

([1]) نت موقع النسابون العرب ٨ سمبتمبر عام ٢٠١١م.

(٢) معنى الهجين هو تداخل العرقي من عدة بطون.

(٣) يعني: هم من سلالة كوش بن حام بن نوح عليه السلام. فقد روي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه قال: ولد نوح ثلاثة: سام ويافث وحام، وولد كل واحد من هذه الثلاثة ثلاثة:

١ـ فولد سام: العرب وفارس والروم.

٢ـ ولد يافث: الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج.

٣ـ ولد حام القبط والسودان والبربر. [إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ط: دار القلم، ب ت، ص:٩٠].

(٤) مصطفى حسين شريف إسحاق، المختصر المفيد في تاريخ المراريت، ج ١. ط: لجنة الأماسي للبحث والتوثيق، السعودية تبوك، شوال عام ١٤١٥ هجري الموافق مارس عام ١٩٩٥م.ص: ٥-٦.

([5]) المصدر السابق، ص: ٧.

([6]) المصدر نفسه من ص: ٨-٩.

وذكر الرحالة الشيخ أحمداي بن بركة في رواياته الشفوية والمكتوبة: أن لقبيلة الأبرك ـ أي المراريت ـ عدة أسماء وألقاب، وأوصاف، وأن الاسم الأول والتاريخي الأصلي هو (أبرك) وبلهجة المراريت (الإبرنق) ثم أطلقتْ قبائل الحاميين الكوشيين النوبيين المجاورين للأبرك في جنوب مصر على الأبرك صفة واسم (شالنجا) والفرد منهم بـ(شالنج) بمعنى مبدع وبطل باللغة النوبية القديمة، ثم أطلقت قبائل جنوب مصر القدماء على الإبرك الشالنجا اسم قبيلة (المراري) نسبة إلى ملكهم مُرَّة بن أمان بن مُري، وقد أطلقوا على المسئول وقائد الجيش والحرب في قبيلة الأبرك المراري بـ(فارس مُرة) ثم أطلق الفور على قبيلة الأبرك الشالنجا المراري اسم قبيلة (المراريت) ... لأن هؤلاء النفر حينما قدموا من صعيد مصر طاب بهم المقام في محيط سلسلة جبال تور بدار فور وبعضهم نزل في سلسلة جبل مَرَة في جوار نفس المنطقة، وعند ما يسألهم الفور من أصلهم، ومن المنطقة التي أتوا منها؟.

كان الجواب: نحن من قبيلة المراري، وأولاد مُرّة، جاين من كي ومارين إلى كي. يقصدوا بذلك أنهم قدموا من جهة الشرق ومارين بمناطقكم ودياركم. وقد تعجب الفور من تشابه وتكرار كلمة: (مراري ومُرّة ومارين) فلذا سموهم مراريت.

وأما مراريت أبو شارب فهم أحفاد الملك أحمد بن محمد بن ميراك بن يرانق بن يوسف الذي أطلق عليه البرقو المبا لقب أبو شارب نسبة لكثافة وطول شاربه ـ أي شنبه ـ عند ما يأتي الملك أحمد أبو شنب إلى مقر سلطنة دار وداي يجد استقبالاً حاراً وهفوة شديدة لأنه كان يتميز بقوة وشجاعة وكرم وحكمة، فلذا صار الوداي يطلقون على أتباعه بأولاد الملك أبو شارب إلى أن صارت صفة أبو شارب اسماً لفرع من فروع المراريت[١].

قال الأستاذ مصطفى أن لهجة المراريت والتاما والأرنقا والأسنقور هي في الأصل لهجات تنتمي إلى أصول وجذور لغوية واحدة، ومراريت أولاد حليم الآن يسكنون في ديار المراريت والتاما والأرنقا والأسنقور ولديهم ملوك وشيوخ

[١] مصطفى حسين شريف إسحاق المصدر نفسه، ص: ١٦.

وقرى كثيرة لذلك تجد تاماوي من أصل مراتي ومراتي من أصل تاماوي، وتجد أرنقاوي من أصل مراتي وتجد مراتي من أرنقاوي وأسنقوري. وأن الارنقا والأسنقور هم في الأساس قبيلة واحدة[1]. وبين مراريت مبرون وبعض الأسنقور تداخل أسري على درجة عالية كما ذكر الأستاذ مصطفي ومن ذلك تداخل الملك محمد النور حمدان جماي ملك مبرون الحالي والدته من الأسنقور وهي بنت الملك عبد الكريم الضي المدموري ملك مملكة مولو سابقاً.

سكان قبائل دار أسنقور بينها مصاهرة زواج.

كل هذه القبائل المذكورة أنفاً التي تسكن في دار أسنقور: بينها والأسنقور مصاهرة زواج، ولكن بعضها في امتزاجها أكثر من بعض، مثلاً المبا البرقو والأسنقور والمهادى والتاما والميما والترجم: المصاهرة فيما بينها أكثر من الباقية القبائل. حتى كاتب هذا البحث والده: (محمد محمود مصطفى) من المدمور، ووالدته: (مريم علي آدم) من الوداي البرقو مِنْ أبيها وأمها. والباحث الحمد لله يتكلم باللغتين أي بلغة الوالد والوالدة.

كما أن المصاهرة بين المساليت والزغاوة في الأعوام الأخيرة أصبح أكثر فيما بينهما من بقية القبائل الساكنة في دار أسنقور، ولكني لا أدري السبب المبرر في ذلك أي كون المصاهرة بين المساليت والزغاوة تكون أكثرة من بقية القبائل الساكنة في المنطقة.

ويمكن القول: أن نقسم الزغاوة الذين سكنوا في دار أسنقور إلى فترتين، الأولى: هي الفترة التي قبل عام (١٩٨٥م). والثانية الفترة التي بعد عام (١٩٨٥م).

وأما الذين سكنوا منهم في دار أسنقور قبل عام: (١٩٨٥م) فامتزجوا في بطون سكان المنطقة حتى صار بهم الأمر إلى أن أبناءهم المولودين في دار أسنقور لا يعرف لغة الزغاوة مع إتقانهم لغة الأسنقور.

---

(1) مصطفى حسين شريف إسحاق المصدر نفسه من ص: ٤٠-٤١.

وأما الذين استوطنوا منهم في دار أسنقور بعد عام (١٩٨٥م) فلم يصادفهم الحظ في امتزاجهم مع الأسنقور على صورة مطلوبة، وسبب في ذلك بعض الشباب الذين تفلتُوا عن القانون، هم الذين أحدثوا كراهية بين القبيلتين، وهذه الكراهية تمخض منها عدم المصاهرة بين القبيلتين كما حصل مع بقية القبائل التي تسكن في دار أسنقور.

وسمعت من بعض الإخوة الذين لهم علاقة أسرية في منطقة (كاوا) قالوا: أن الزغاوة الذين يسكنون في حول قرى (كاوا) بعد عوام (١٩٨٥م) قدموا نداء إشادة لأفراد القبيلة من غير مرة: لتزويج بناتهم للأسنقور([1]).

ولكن حتى الآن ما سمعنا من رجال القبيلة مَنْ تزوج زغاوية، مع أن أفراد القبيلة أزوجوا مِنْ كل بنات القبائل التي تجاورهم بل حتى من دول المجاورة.

لأن أول عضو في البرلمان التشادي من أبناء القبيلة كان هو رمضان عبد الكريم الضي ووالدته حبشية الجنسية أي من دولة الحبشة.

محلوظة: مما ينبغي تنبيهه أن النساء الزغاويات طيعات على أزواجهن بدرجة قصوى، الواحدة منهن يصعب عليها أن ترجع إلى بيت أبيها مهما بلغت صعوبة ظروف الحياة الزوجية، فلذا الذي يتزوج زغاوية لا يجد منها إلا ما يسره، لأن هن يكتفين بقليلة المعونة من الحياة الزوجية.

وبالتالي تتحملن الأعمال الشاقة، وتعرف تحملهن للمتاعب حين تزور دار زغاوة وتمشي إلى آبارها تنظر ماذا تفعل الزغاويات في تلك اللحظات مِنْ سقي الغنم وحمل الماء في القرب مع أن عمق الآبار لا يقلّ عن عشرة أمتار، على أقلَّ تقدير، مع هذا فإن المرأة الواحدة تستطع أن تسقي كمية من الغنم ما لا يتصورها العقل بمجرد الإخبار إلا إذا شاهده أعياناً تكون على يقين فيما أقول.

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ صابر حسب الله هو تاجر من قرية تنجريك التابعة لمقاطعة تراني وكان متزوجاً في قرية كاوا ولكن طلق زوجته بعد ما عاش معها فترة من الزمن، وكانت المقابلة في صبيحة يوم الأحد ٢٠١٢/٩/٢م في قرية ركنا في منزل الشيخ جبال علي النيل.

بهذا يمكن القول: إن المرأة التي تقوم بمثل هذه الأعمال يمكن أن تعيش مع أيَّ زوج في المجتمع التشادي، لأن أصل في التوافق بين الزوجين هو القناعة. ولكن الذي أريد ألفت أنظار مجتمع الزعاوة: عليهم أن يندمجوا مع كل المتجمعات، حتى تسلم نساؤهم من خطورة العذوبة التي دخلت في كل القبائل نتيجة لكثرة الإناث على الذكور، وبالتالي من صاهر قوماً أمن شرهم. فلذا قديماً قيل: لا تثق في أخوة قوم لم تخلط فيهم مصاهرة زواج، ولا يؤمن الشر فيما بينهم.

(١٢) انتشار القبيلة وامتدادها في غير دار أسنقور

للقبيلة قرى عامرة في محافظة أبدي التي تقع جنوب مدينة أبشة تشاد بنحو (١٤٥) كيلو متراً ويرجع تاريخ استيطانهم قبل مئات من السنين.

وأهم قرى لقبيلة الأسنقور في تلك المنطقة المذكورة هن:

(١) قرية بلنقوسي (٢) قرية عيش برى (٣) قرية أم جداول	(٤) قرية زبلات إريدييي (٥) قرية نبكايا

هذه القرى التي سلفت ذكرها هي خاصة لأفراد القبيلة لا يوجد في سكانها غير أفراد القبيلة إلا اللهم جاء ضيف مار أو راحل بعد الحين. والقرى المشترك بين أفراد القبيلة مع الوداي البرقو هن:

(١) قرية زبلات دنقس (٢) قرية خروب (٣) قرية بارك الله (٤) قرية مربطو (٥) قرية دركومان	(٦) قرية أم قنتورة (٧) قرية كرجيل (٨) قرية دَبنْكَاتْ (٩) قرية عد العروق (١٠) محافظة أبدي نفسها .

هؤلاء الأسنقور الذين وفدوا من دار أسنقور الأم إلى منطقة "أبدي" الناعية من أوطان أجدادهم، أنهم توطدوا فيها وعمروا قرى كبيرة من القش والبعض الأخر بالمباني الطينية.

وقيل أنهم منحوا هذه الأراضي من سلطنة دار سلا التي تمثل امتداداً لمملكة دار وداي العباسية، وكانت (دار سلا قوز بيض) في تلك الفترة هي مقر الحاكم الإقليم الجنوبي لمملكة وداي، وبواسطة ذلك الحاكم الإقليمي، الأسنقور حكموا أنفسهم بإدارة مستقلة في تلك الفترة.

وكان أول نظام حكم أهلي على درجة ملك من أبناء القبيلة في ذلك الوقت وهو السيد ياسين عطاء تاالله الذي ولد: في منطقة فرشنا بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو وبالتحديد في قرية (دليب) وهاجر مع والدته طفلاً في كفالة زوج والدته السيد إسماعيل القمراوي الذي تزوج والدته بعد وفاة أبيه عطاء تاالله، وكفيله السيد إسماعيل توفي بعد ما أنجب من والدته أبناً واحداً ذكراً أسمه (أدروشو) الذي نال في أواخر عمره لقب بالحاج، وصار الحاج أدروشو، وهذا اللقب يناله كل مَنْ حج إلى بيت الله الحرام.

كما أن إسماعيل القمراوي قام بكفالة وتربية ربيبه ياسين كذلك تكفل ياسين بتربية أخيه لأمه وهو أدروشو إسماعيل بعد وفاة أبيه إسماعيل.

وبعد سقوط دولة العباسية الإسلامية على يد المستعمر الفرنسي سقط أيضاً حكم السيد ياسين عطاء تاالله معها، وقسمتْ منطقته إلى قسمين الجزء الغربي أصبح تابع لمقاطعة (كريو) والجزء الشرقي صار لمقاطعة (بارد حجر حديد) وبهذا التقسيم تلاشت مملكة السيد ياسين.

وكانت وفاة السيد ياسين عطاء تاالله حوالي في عام (١٩٢٠م) وهو في طريقه بين مقر أجداده وآباءه دار أسنقور وبين مقاطعة (كريو) أثناء عودته من زيارة أخته المسماة (قصور) في مسقط رأسه فرشنا دليب.

وجاء من بعده ابنه الكبير آدم ياسين الملقب بالحاج (أدبيو) مطالباً إدارة أبيه من مقاطعة (كريو) وأنتخب من غير مرة ولكن لم يصادفه الحظ، ومنافسيه في السلطة ضايقوا إليه حياته حتى أضطرَّ إلى مغادرة مقاطعة (كريو) بكل أسرته إلى أراضي السودانية في منطقة بيضة الحدودية المتاخمة للأراضي التشادية.

ثم أخيه الصغير وهو السيد أبكر ياسين رشح نفسه على مملكة باردي، ولكنه عين شيخاً لقرية "عشرة" ومنحوا له نصيباً مما تخرج من قريته في نهاية موسم الخريف من الحبوب، وهو رضي هذه الاتفاقية وأستلم منصبه، وتوقف عن تنافسه في المملكة، وصار يمارس منصبه هذا حتى أصابه الكبر وتنازل عن إدارته للسيد عبده عمر، وتوفي بعده في عام: ٢٠٠٢م).

وتوفي أخوه الأكبر قبله، في عام: ١٩٩٨م).

نسأل الله لهما المغفرة ودرجات العالية عند الله سبحانه وتعالى والله قادر على ذلك وبالإجابة جدير.

وللقبيلة خلائف في منطقة (كريو) ومارسوا الإدارة الأهلية قبل الاستعمار وبعده ومنهم على سبيل المثال:

١/ الخليفة كُبار

٢/ الخليفة عطية

٣/ الخليفة كوكاب

هؤلاء عملوا في الإدارة الأهلية قبل استعمار الفرنسي للبلاد وكلهم من قرية بلنقوسي.

وأما الذين عملوا في أيام الاستعمار وبعد استقلال البلد من الاستعمار فهم:

١/ السيد صابون دكرشم.

٢/ السيد عبد الله أزرق المشهور بـ(كويس)

٣/ السيد أحمد عبد الله جريري[1]

([1]) مقابلة شفهية مع السيد آدم أبكر ياسين في منزلي في مدينة أبشة حي باب الرحمة في عام (٢٠١٢م) وهو من أهل قرية زبلات التي تقع في مقاطعة كريو.

وفيما بعد أنتخب على مملكة مقاطعة (كريو) السيد عبيد دودين الضي ملكاً لها في عام: ١٩٩٠م) وهو والدته من قبيلة الأسنقور وأصولها من منطقة فرشنا بدار أسنقور، فلذا الملك عبيد دويدن يجيد لغة الأسنقور بفصاحة عالية، لأنها لغة أُمه، ولغة أهل القرية التي ولد فيها، وهذا دليل يشير على أن الأسنقور في هذه المنطقة تزاوجوا وتصاهروا مع كل قبائل المنطقة وأصبحوا كياناً واحداً.

وأما في جناب الاقتصادي فالأسنقور في هذه المنطقة يشتغلون في الزراعة وتربية الأبقار والأغنام إلى جانب العمل بالتجارة.

(١٣) للقبيلة وجود حقيق في المدن التشادية:

منها في أنجمينا: في العاصمة التشادية أنجمينا أكثر أبناء القبيلة يمارسون فيها التجارة، كما أنهم أسسوا قريتن في ضواحي العاصمة الأولي قرية بُّرِيَانَ تابعة لمحافظة (كِلِنْدِكْ) والثانية قرية كْجِي التابعة لمحافظة (دوربَالِي). والذين يسكنون من أبناء القبيلة في العاصمة التشادية نجمينا يمثلهم شيخ مُعَين من قبل سلطان العاصمة. وكان أول شيخ للقبيلة في العاصمة التشادية أنجمينا هو الأستاذ عبد الله حجر التوم في الفترة (١٩٧٩- ١٩٨٢م) ثم خلفه في الإدارة الأهلية السيد علي عبد الله يوسف المعروف بالتكسمان من عام: ١٩٨٢- ١٩٩٢م) في هذه الفترة كان الذي ينوبه وهو السيد عبد الله محمد تورين المعروف بتوشَه، ثم عين المرحوم الشيخ/ أزرق على آدم. وكان فترة عمله من عام: ٢٠٠٢م إلى وفاته عام: ٢٠٠٥م. ثم مثل القبيلة من بعده في العاصمة نائبه هو الشيخ/ عثمان إبراهيم آدم.

ثم أجريت انتخابات في مشِيخة القبيلة بالعاصمة في يوم: ٢٠١١/١١/١م) وفاز بالمنصب الجديد في تمثيل القبيلة بالعاصمة التشادية: السيد/ على عبد الله أبكر، كما نال منصب الإنابة السيد/ عُقال دودين عيسى، إلى كتابة هذا البحث.

وفي مدينة أبشة: أيضاً أكثر أبناء القبيلة في أبشة يمارسون التجارة، ولهم دور كبير في سوق المحاصيل: وكان الذي يمثل القبيلة كوكيل لمملكة مقاطعة (مولو) هو عمنا المرحوم الشيخ/ علي أزيرق شرف الدين عزو.

وهو من مواليد قرية مولو متى بنوا بدار أسنقور في عام (١٩٤٥م).

ونشأ: مع إخوانه ووالديه، ثم هاجر إلى العاصمة التشادية في أواخر الستينات من القرن الماضي، ثم رجع إلى مسقط رأسه وهي قرية مولو بعد ما سمع وفاة والده أزيرق شرف الدين.

ثم رجع مرة ثانية إلى العاصمة التشادية وسكن مع امرأة اسمها (أرجون سعيد) هذه المرأة زوجها هو الذي بناء مدرسة منطقة مولو الابتدائية، فكان هذا هو سبب العلاقة التي جعلت الشيخ علي أزيرق ينزل عندها.

وفيما بعد تزوج قريبتها السيدة صفية علي عبد الله، وأنجب منها خمسة أطفال اثنين بنين وثلاث بنات، ثم انتقل من العاصمة بصورة نهائية إلى أبشة عاصمة وادايَّ تقريباً في أوأخر الستينيات بنداء من عم والدته وهو الملك عبد الكريم الضي ملك منطقة مولو، وبعد وصوله إلى أبشة: عينه وكيلاً لمملكته في أبشة.

ومن تلك الفترة عمل هذا الرجل في خدمة أبناء قبيلته الأسنقور على صورة مشرَّفة بكل سخاء أي أفنى كل عمره في خدمة أهل دار الأسنقور على مختلف طبقاتهم وقبائلهم من غير تميز، فهذا هو دأبه إلى أخر أنفاسه من عمره.

وكانت وفاته: ٢٠٠٦/١٢/٩م) في مدينة أبشة ودفن فيها، رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسح جناته.

كما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منه ما قدمه للقبيلة من عمل طيب ويجعله في ميزان حسناته، إنه ولي ذلك والقادر عليه آمين يا رب العالمين.

والآن يمثل القبيلة في أبشة : السيد يعقوب إبراهيم هو يمثل مشيخة القبيلة ونائبه السيد علي عديل.

وأما في جانب مملكة مقاطعة (تراني) فكان ممثل لمملكتها في أبشة عمنا المرحوم: الشيخ/ لبودي نوردي.

وهو من مواليد قرية: (كيغنا بنقا) بدار أسنقور تابعة لمقاطعة تراني في عام: ١٩١٢م) تقريباً.

ونشأ: في نفس القرية التي ولد فيها، ثم هاجر إلى أبشة بصورة نهائية بأهله واستقر في أبشة حي كمينة رقم (٢) وكان ذلك عام: ١٩٥٢م) وعمل ممثلاً لمملكة تراني من عهد الملك محمد أبيض ابن ملك أحمد ابن الشيخ عبد السلام مواصلاً على عمله هذا: في شئون الضيوف الذين يفدون من القرى التابعة لدار أسنقور والمناطق التي تجاورها إلى أبشة بأغراض متعددة: منهم من يأتي إلى السوق ليبيع ويشتري، ومنهم المريض الذي يحتاج لعلاج في مستشفى أبشة، ومنهم له محاكم قضائية عند القاضي هؤلاء كلهم هو الذي يستضيفهم ثم يدلهم إلى أغراضهم التي جاءوا من أجلها، بكل أمانة إنها مسئولية ثقيلة، ولكن وفق على تحملها.

ليس هو وحده الذي قائم بمثل هذا العمل بل حتى رفاقه من الممثلين للملوك الأخرى كل واحد منهم: يعمل مثل هذا العمل بالليل والنهار عملا منقطع النظير إلى أن تركوا هذه الدنيا وانتقلوا إلى جوار ربهم.

وكانت وفاة صاحب السيرة وهو عمنا (لبودي) عام: ١٩٩٨م) في مدينة أبشة ودفن فيها.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة على فقيد دار أسنقور واسكنه في فسيح جناته مع الصالحين والشهداء.

الشيخ تري رحمة كان خير وسيط:

وكان الوسيط الكبير للممثلين المذكورين للقبيلة في أبشة، والذي كان بينه وبين السلطان مشاورة في المسائل الصعبة التي تخص أبناء القبيلة أو المنطقة، وهو عمنا الكبير الشيخ تري بن رحمة بن دنقول بحكم ميلاده في منطقة (بيرطويل) بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو، وفيما بعد سكن في أبشة وجعل شيخاً لحي كمينة رقم (٢) بأبشة، بعد وفاة والده الذي كان يعمل في هذا المنصب وهو:

رحمة دنقول الذي لقب، والده بالخليفة دنقول بعد نهاية حكم عقيد الصباح ببيرطويل، إبَّان استعمار الفرنسي للبلاد.

وتم تعين السيد دنقول على هذا المنصب من الملك بخاري الدوم آدم وحينما جاء الحاكم الفرنسي أجازه في منصب خلافته كما يأتي الكلام عنه مفصلاً.

وكان وفاة الشيخ تري رحمة في مدينة أبشة بتاريخ: ٢٠٠٤/٩/٢٤م) ودفن فيها.

<u>في أدري الحدودية</u>: وفي مدينة أدري الحدودية فيمثل القبيلة الملك/: فضل دوتم الضي. والملك/: عبد السلام محمد أحمد بأنفسهما لأنهما من سكانها.

وبالإضافة عمنا السيد/: علي أبكر فضل المولى المشهورب(ـأبو مجدي، أو عمي علي). ويعتبر هذا الرجل من أهم الشخصيات الذين لهم أهتمام عالي في أمر القبيلة في تلك المنطقة، أنه يمثل القبيلة بكل ما يملك من جهود، وهو يحمل الكلَّ ويعين على نواب الحق مع إمكانيته المالية المتواضعة.

نسأل الله سبحانه وتعالى: أن يزيده في ماله ويحفظه من كيد العداء.

ولا ننسى جهود المرحوم خديم سكان منطقة مملكة مولو، وممثل إدارتها في مدينة (أدري) من عهد الملك عبد الكريم الضي إلى الملك الحالي وهو الملك فضل دوتم حتى وفاته في شهر ٧عام: ٢٠١٢م في مدينة أدري الحدودية، ألا وهو السيد أحمد يحي المشهور بـ(تاماي) قد مَثَّلَ دوراً كبيراً في خدمة أبناء هذه القبيلة خصوصاً ولسكان دار أسنقور عموماً في مدينة أدري بل كان من الذين اختاروا الملك فضل دوتم على منصب مملكته.

ونسأل الله الكريم أن يتقبل منه جميع أعماله ويجعل في صحائف حسناته إنه على ما يشاء قدير.

(١٤) الأسنقور بمعنى الأرنقا في السودان:

للقبيلة امتداد طبيعي بجمهورية السودان في منطقة دار الإرنقا في شمال ولاية الجنينة كما أسلفنا.

كما أن لها انتشار واسع في كافة ولايات السودان وبصفة خاصة في ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة وولاية القضارف وولاية سنار وولاية النيل الأزرق وولاية النيل الأبيض والأسنقور هم من جملة القبائل الغربية التي خضرت مشروع (جودة) المعروفة بأحداثها المشهورة في الحكومات التي تعاقبت على السودان، ويقع مشروع (جودة) شرق النيل الأبيض، ويعمل الأسنقور في تلك المناطق التي تقع جنوب كوستي في جميع مواسم السنة المتعددة أعني في موسم الصيفي والخريفي والشتوي، حتى وقعت أحداثها المؤسفة كما تأتي قصتها قريباً إن شاء الله.

وللقبيلة أنتشار واسع في ولاية جنوب دار فور وولاية شمال دار فور، وفي تلك المناطق المذكورة كلها للقبيلة عمد وإدارات أهلية في داخل الولايات وخارجها، وللقبيلة أيضاً وجوداً حقيقياً في ولاية كسلا الولاية الشرقية لجمهورية السودان وبالتحديد في مجمع خلاوي همشكوريب التي أسسها الشيخ علي بيتاي.

وكان وراء هذا الانتشار العديد من الأسباب وأهمها:

(١) عدم استقرار الظروف السياسية في تشاد ودار فور فلذا هاجروا بحثاً عن الأمان.

(٢) تردي الظروف الاقتصادية وتحسين الأوضاع المالية.

(٣) طلباً للعلم بحكم تدينهم بالدين الإسلامي

(٤) المجاعات بسبب الجفاف والتصحر.

وأفراد القبيلة الذين سكنوا في مدن السودانية، بحسب ظروف المخاطرة التي عاشوها في دار الأسنقور الأم ودار أرنقا حولتهم العمل التجارى، فلذا حيث أصبحت النشاط التجاري هو المميز لأفراد القبيلة في ولاية الخرطوم، وولايات دار فور، وولايات كردفان، وفي دولة جنوب السودان، بل وصل بهم الأمر إلى درجة: كراء خطوط جوية لنقل البضائع التجارية من الخليج إلى مدن السودانية المختلفة إستيراداً وتصديراً.

زيارتنا لمدينة أبو سروج:

قمنا من مدينة أبشة بيوم الجمعة: ٢٠١٤/١/٣١م، قاصدين في طريقنا زيارة إلى ولاية غرب دار فور السودانية، لإجابة دعوة كريمة من أسرة القبيلة في منطقة أبو سروج بدار أرنقا، مشاركة لاحتفال الذي يقام في المنطقة المذكورة بمناسبة عيد (٥٨) عاماً من استقلال السودان، كان سفرنا لهذا الغرض، وبتنا في الطريق في مدينة فرشنا التشادية بدار أسنقور، ثم قمنا في صباح الباكر يوم السبت ١/ ٢٠١٤/٢م، حتى وصلنا مدينة أدري الحدودية مع جارتها السودانية، ثم بتنا فيها أيضاً في بيت الملك فضل دوتم الذي أدهشنا بكثرة غُرفه للضيافة، وفي اليوم الثاني الموافق: ٢٠١٤/٢/٢م، تحركنا نحو السودان على رأس وفد كبير:

يشمل من البرلمانيين:

١/ السيد أبكر بشير أحمد.

٢/ السيد إسماعيل محمد صالح بلال.

ومن السياسيين:

١/ السيد عيسى أبكر أسنقور

٢/ الأستاذ أبكر محمد عبد الرحمن دجدروج.

ومن العسكريين:

١/ الضابط علي بوش مصطفى

٢/ الضابط عمر أبكر محمد يحي.

ومن الملوك:

١/ الملك فضل دوتم الضي
٢/ الملك عبد السلام محمد أحمد
٣/ الملك إبراهيم يونس
٤/ السيد آدم شهات ممثل سلطان وداي

ومن الإداريين المدنين:

١/ أحمدية مرسال عمدة مدينة أدري الحدودية.

٢/ السيد عبد المولى نصر تاج الدين: مستشار عمدة مدينة أبشة.

ومن علماء الدينيين:

١/ الشيخ أدم محمد المدموري.

٢/ الشيخ أحمد آدم عطاء الله.

٣/ الشيخ آمين شمس الدين.

ومن شيوخ التقليدين:

١/ الشيخ أحمد تري رحمة
٢/ الشيخ يعقوب إبراهيم دفع الله
٣/ الشيخ عثمان إبراهيم آدم.
٤/ الشيخ علي عبد الله أبكر
٥/ الشيخ إبراهيم جمعة
٦/ الشيخ علي عبد الله شُقة
٧/ الحاج عليو علي تكسمان

من جانب التجار:

١/ الدردير عوض
٢/ محمد الحسن
٣/ محمد النور محمد
٤/ محمد آدم بِيْتِ
٥/ شيخ الدين حسن
٦/ حسين مقدم.
٧/ آدم عبيد

وغيرهم من التجار وسائقين السيارات وللوفد من السيارات نحو أحد عشرة سيارة، واستقبلنا السودانيون خارج مدينة الجنينة، وكان في الاستقبال من جانب السودانيين السيد آدم يحي بشر وزير التربية والتعليم ونائب وزير الصحة، والسيد عبد الله الطيب تور شين معتمد سربا، وجمعٌ مِنْ البرلمانين والسياسيين السودانيين، والقُنصل التشادي بمدينة الجنينة السودانية السيد حسن أحمد دايري، وصاحبونا حتى أنزلونا في فندق يَسِعُ كل أفراد الوفد الذي يفوق عددهم أكثر من خمسين فرداً، وبعد ما بتنا فيه، قمنا في صباح الباكر فاستقبلنا محافظ محافظة أدري التشادية السيد إسماعيل جربو في البوابة الحدودية، وانطلقنا مَنْ ثَمَّ على الفور نحو مدينة أبو سروج في موكِبٍ كبيرٍ بحراسة مشددة من قوات المسلحة

التشادية والسودانية، حتى وصلنا إلى أبو سروج بعد مشقة شديدة لصعوبة الطرق الموصِلة إليها، لأن معظم الأراضي رملية، وكثرة مجارى المياه المعروفة بالوديان، ووجدنا في الموضع الذي جُعل خصيصاً للاحتفال، وزير الداخلية السودانية في وفد كبير من وزارته، وأمين أمانة دار فور الكبرى بالمؤتمر الوطني السيد عبد الواحد يوسف إبراهيم، وقوات الأمن وقادة قوات المشتركة التشادية السودانية. وبدأ الاحتفال بخطابات سياسية للجماهير، وكان جُل الحديث كما أسلفنا: مُنْصباً في السياسية التي لا يفهمها كثير من الحضور، ولكن معظم الحضور كانوا فخورين من الحشد الكبير الذي لم تشهد المنطقة مثله في تاريخها المعاصر، وكانت نهاية الاحتفال الذي معنوان(٥٨) عاماً من استقلال السودان: في مساء نفس اليوم.



السيد الوزير آدم يحي بشر وعلى شماله الملك عبد السلام محمد.

وبعد انتهاء الحفل رجعنا من أبو سروج إلى مدينة الجنينة ونزلنا في نفس الفندق الذي انطلقنا منه إلى أبو سروج، وبعد ما بتنا فيه، وفي الصباح الباكر أقيمتْ دعوة أسرية في بساتين المنجو في مدينة الجنينة، بكل أمانة كان يوماً مشهوداً بالسرور والفرح، فتجد الحضور يتعانقون فرحاً، وكل مَنْ غاب من أخيه طرفتْ عينٍ إذا قابله يعانقوه مرة ثانية، وقدمت في تلك لحظة وجبة الغداء سيد الطعام وهو اللحم المشوي، وكل حاضور الذين لا يقِل عددهم عنْ خمسمائة شخص خرجوا وهم شبعانين من اللحم، وبعد نهاية الجلسة الميمونة، دُعوينا جميعاً مرة أخرى إلى وجبة العشاء في منزل رجل الأعمال السيد عبده على أحمد أبو حنيسة، واستمرت الجلسة كأختها التي كانت في البساتين، بجلسات متقاطعة، كل

إنسان يجلس بنظيره، المثقف يجلس مع نظيره، والتاجر بنظيره، وهكذا استمرت الجلسات إلى منتصف الليل، ثم رجعنا إلى الفندق، وبتنا فيه، وفي اليوم الثاني الموافق: ٥/ ٢/ ٢٠١٤م.

وبدأت جلسة جامعة لحل المشاكل الواقعة بين أفراد الأسرة وحصلت تداخُلاتْ مِنْ زعماء القبيلة، حتى حصل بكاء من جُل الحضور أسفاً فيما حدث مِنْ شقاق في صفوف بعض الإخوان، وبعد نهاية الجلسة العمومية طويت كل صحيفة سوداء وتم استبدالها بصحيفة بيضاء بين كافة المتخاصمين، وخرجوا والقلوب نقية وبيضاء من كل حقد.



صورة تذكارية للباحث وعلى شماله المهندس أبشر أجماع ومعهما بعض الأهل.

صورة عن منطقة أبو سروج:

تقع منطقة أبو سروج في الجزء الغربي من محلية سربا تبعد عنها بنحو: ١٠) كيلو متراً، وهي وحدة إدارية تابعة لمحلية سربا، وعدد سكانها تبلغ حوالي: ٤٧) ألف نسمة، ومحاطة بجبال من كل الاتجاهات، وتتكون من عدد من القرى المجاورة: قرية شيط أردو في الجزء الغربي، وقرية ململي في الجزء الغربي الشمالي، وقرية غيور وقرية ليرين دمتات في الجزء الجنوبي، وقرية قرني في الجزء الجنوبي الشرقي، وقرية كلطين وقرية دريسية وقرية كوما في الجزء الشرقي ومنطقة بئر سليبة في الجزء الشمالي.

وعدد المدارس في أبو سروج حوالي بست مدارس، خمسة منها أساس وثانوية. وعدد الطلاب بمدرسة أبو سروج الأساس بنين: ١٧٤٣) تلميذ ومدرسة كوما الأساسية بنين: ٧٤٩) تلميذ، وبالإضافة مدرسة ململي الأساسية المختلطة: ٤٦٢) تلميذ وتلميذة، ومدرسة شيط أروا الأساسية المختلطة: ٣٧٠) تلميذ وتلميذة، ومدرسة أبو سروج الأساسية بنات حوالي: ٧٧٢) تلميذة، وبالإضافة مدرسة أبو سروج الثانوية المختلطة حوالي: ٣٧٠) طالب وطالبة.

ومنطقة أبو سروج محاطة بوديان كل من وادي أبو سروج وزري وبوس وفرشنا. وعدد من الجبال: جبال ململي وشيط أردو ومربي وجبل دراش.

وفيها وحدتين صحيتين: أبو سروج وكوما. وفيها عدد من العموديات: عمودية دمت وعمودية معلقة وعمودية أبو سروج نفسها تحت إدارة الأمير جلال يحي علمه بوش([1]).



مصافحة الوداعة بين التشاديين والسودانيين في غرب الجنينة.

عودتنا إلى تشاد:

ثم بدأت القافلة رجوعها إلى تشاد في موكب عظيم من الأهل بالسودان، ومجموعة كبيرة من السيارات الفاخرة من كلا الطرفين، إلى أن وصلنا إلى شجرة كبيرة غرب مدينة الجنينة تبعد عنها بنحو: ١٥) كيلو متراً، ثم بدأت معانقة

([1]) مقابله شفهية مع الأستاذ طه آدم النور في مدينة الجنينة بتاريخ: ٤/ ٢/ ٢٠١٤م.

الوداع، وتصوير صور فتوقرافية للتذكار، وكانت نهاية الفراق بالتكبير والتهليل والبكاء هكذا تم الفراق.

ثم عودنا إلى مدينة أدري في منزل الملك فضل دوتم وبعد شرب الماء واصلنا السير حتى وصلنا إلى مدينة فرشنا بدار أسنقور وبتنا فيها، ثم عقدنا جلسة في مقر المملكة بفرشنا وناقشنا في خلالها عدة قضايا ومنها:

١/ احترام الإدارة الأهلية، وكل أصحاب الجاه، لأنهم رمز للبلد وأهله.

٢/ على الإداريين يكونوا أسخياء وكرماء مع كل حواشيهم ولاسيما، مع إدارة الدولة حتى يصنعوا علاقة قوية، وبتلك العلاقة يحلوا المشاكل الواقعة والمتوقعة في المنطقة.

.٣/ يشكل لجنة للتبرعات من كافة أهل المنطقة في كل عام بعد الحصاد مقدار (٣) كورة عيش من كل بيت لتعمير المدارس والمراكز الصحية.

٤/ على أهل البلد لا يبدوا بإطلاق الماشية على الزراعة قبل إنهاء كل المزارعين من محاصيلهم.

٥/ يحصل اجتماع عام لكل الشيوخ التقليدين، وعقلاء المنطقة حتى يخرجوا بتوصيات لأستقرر البلد وواحدة الصف.

٦/ ينبغي للملك إذا خرج لزيارة البلد يصحب في رفقته معظم خلائف البلد حتى يظهر هيبته على أعين الجميع.

٧/ يطلب من الملك أن يتخذ قراراً صارماً على إدخال كل أهل البلد من البوادي، {والفركان} إلى القرى، لأجل وحدة صف، وحفظ العِرض من المنفلتين عن القانون.

٨/ من اليوم وصاعداً لا نقبل أيَّ ثورة مسلحة على أراضينا، إنما الثورة المطلوبة هي ثورة التعليم أي محاربة الأمية لأنها منكر لقوله تعالى: [أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] البقرة: ٦٧).

٩/ لأبد من مبايعة النظام الحاكم وبتلك المبايعة نأخذ حقنا الوطني والدستوري.

١٠/ لأبد من إعادة بناء منطقة (بيرطويل) حتى تكون مقراً رئيسياً للممالك الثلاثة الواقعة شمال الشارع الرئيسي إدري أبشة، كما أنها كانت المنطقة الوحيدة التجارية المشهور بعد أبشة ونمرو، في شرق دار وداي قبل الاستعمار الفرنسي للبلاد كما شهد بذلك، ناشتغال الرحالة الألماني.

١١/ يحاول لحل المشكلة الواقعة في مقر المملكة بأبشة، لأنه مِلْكاً لكل أهل دار أسنقور ليس مِلْكاً لفرد من أفراد مملكة دار أسنقور أو غيرها من البشر، إذاً لأبد أن يحرر المقر من المشاكل بعقلاء المنطقة ثم يبنى بتبرعات يشارك فيها كل أهل المنطقة، وتُوقف رمزاً وذكرى خالداً لمملكة مولو خصوصاً وأهل دار أسنقور كافة.

١٢/ أن يشكل لجنة تبرعات لبناء زريبة مولو لأنها رمز للمملكة وتراثها إذاً لأبد من إعادة بناءها بطوب أحمر بما يليق بالعصر.

١٣/ لابد أن يتخذ قراراً صارماً لمنع الخمور من دخولها في الأسواق لأنها محرمة شرعاً، وبالتالي أنها كانت سبباً في انفلات الأمن بالمنطقة.

ثم بعد نهاية الجلسة تحركنا من فرشنا بيوم: ٦/ ٢/ ٢٠١٤م. قاصدين أبشة وفي طريق أوقفنا الأخ أبكر برنوك في وادي أبو قليج ومعه مجموعة كبيرة من أهل دار أسنقور، وخاطب الحضور: السيد عيسى أبكر أسنقور، والعضو البرلماني السيد أبكر بشير أحمد، وغيرهما من الوفد، ومن جملة تلك الخطابات: ينبغي على أهل البلد أن يَخرِّجوا قراهم من أوساط الجبال والمحلات البعيدة عن الشارع الرئيسي ليسهل لهم خدمات الحياة.

ثم تحرنا من أبو قليج تقريباً عند الساعة الخامسة مساء ووصلنا أبشة عند الساعة الثامنة مساء تقريباً، كان دخولنا في أبشة على صورة متقاطعة كما خرجنا أيضاً بنفس الصورة، وفي دخول أنا كنت في أخر سيارة دخلت في أبشة. الحمد لله كانت الرحلة ممتعة بكل المقاييس.

مؤتمر القبيلة بولاية القضارف([1]):

قد عقد مؤتمر عام لقبيلة الارنقا بتاريخ: ٢٨ فبراير عام: ٢٠١٣م) بعنوان "مؤتمر أرنقا من أجل النسيج الاجتماعي للقبيلة بولاية القضارف" وكنت حاضراً فيه من جملة الوفد القادم من الخرطوم.

وخاطب: حكومة الولاية وجماهير القبيلة السيد: آدم عبد الجبار رئيس هيئة شورى للقبيلة بولاية القضارف بقوله:

قبيلة الارنقا من قبائل السودانية التي أسهمت في استقرار الأمني والسياسي والاقتصادي على امتداد ربوع الوطن الحبيب منذ الثورة المهدية إلى يومنا هذا وقدمت مجموعاً من الشهداء والجرح ومازلت على العهد.

أخي الوالي والضيوف الكرام: قبيلة الارنقا واحدة من القبائل المسالمة والمتصالحة مع نفسها والمجتمع ويقتدى بها في حل المشاكل التي تنشأ بين القبائل ونهجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين ودليلها القرآن الكريم والسنة المطهرة.

أخي الوالي والحضور الكرام: يبلغ عدد سكان قبيلة الارنقا أكثر من ثمانية مليون نسمة بالسودان والدولة المجاورة وتتواجد في ولاية القضارف في كافة محلياتها (١٠) وتصاهرت مع جميع القبائل.

أخي الوالي: قبيلة الارنقا لها مشاركات واسعة في العمل السياسي الإيجابي في السودان عامة وولاية القضارف خاصة.

أخي الوالي: قبيلة الارنقا واحدة من دعامات الاقتصادي السودان حيث أنها تنهض مهنة التجارة والزراعة والمرعى.

فمنها لهم دوراً في العمل التنفيذي والسياسي والأمن والتشريعي بالولاية.

([1]) أعتذر إلى القاري الكريم في إثبات ما شاهدناها من بعض الخطابات السياسية في البحث مع أن البحث غني عنها، ومع ذلك إثباتها يقضي غرضاً ما، في بعض الأحيان.

ثم كلمة من الناظر نصر الدين عثمان بكر باسم الإدارة الأهلية بولاية القضارف.

ومن ثَمَّ كلمة السيد أحمد محمد حمد أبو سن مستشار الوالي بالإدارة الأهلية بولاية القضارف مخاطباً لجماهير قبيلة الارنقا باسم حكومة ولاية القضارف بقوله: نحن في ولاية القضارف نمثل الوحدة الوطنية لقبائل السودان، وكل قبائل السودان موجودة هنا في ولاية القضارف، ومن تلك القبائل قبيلة الارنقا، وهذه القبيلة لها امتداد طبيعي ومن ولاية غرب دار فور إلى ولاية القضارف، وهي قبيلة السلام وأهلها أهل دين، وما نظرنا ولا سمعنا عنهم إلا خيراً نسأل الله أن تمدد هذه العلاقة.

وفي الحقيقة نحن كنا نحتاج جسم يربط هذه القبيلة مع بقية الإدارات الأهلية بالولاية حتى نتكلم بلسان واحد في جميع قضايا الحياة، وما قمتم به وهو إضافة حقيقة للناظر نصر الدين عثمان بكر، والناظر الضو الماحي بالقضارف.

وأنا كلفتُ مِن قِبل الوالي أن أحضر هذا المؤتمر وأنقله إلي السيد الوالي بكل أظافره والسيد الولي يقم بتنفيذ ما قيل فيه من توصيات بنفسه، وأعدكم أن مكتب الوالي مفتوح لكم في كل وقت وزمن شئتم.

وكل من له قضية في ظروف الحياة ويطلب مساعدة من الجهات المعنية في ذلك أو يحتاج وثائق الرسمية مثل الرقم الوطني أو غيرها من قبل الدولة: الولاية جاهزة في مساعدته إلى مطالبه المنشودة.

وبالتالي الخرجين من أبناء القبيلة الذين لم يصادفهم الحظ بالتوظيف أيضاً الولاية مستعدة في بحث فرص عمل لهم إن شاء الله تعالى، وهذه الوعود حق من حقوقكم الوطني ليست بجديدة ولا نمُنَّ عليكم لأن السودان للجميع وينبغي لكل سوداني يأخذ حقه المشروع من الدولة بغير بخس في حقوقه الوطنية.

زيارتنا لهمشكوريب:

قمنا من الخرطوم إلى القضارف الولاية الشرقية الجنوبية لجمهورية السودان في يوم: ٢٨/ ٢/ ٢٠١٣م عند الساعة الرابعة صباحاً قاصدين لمؤتمر قبيلة الارنقا

المتقدم ذكره في الفقرة الماضية ووصلنا القضارف تقريباً عند الساعة الواحدة ظهراً وشاركنا المؤتمر.

ومِنْ ثَّمَ تحركنا نحو مجمع همشكوريب لتحفظ القرآن الكريم وعلومه وكان الوفد مكون من ست أشخاص وهم:

(١) الأمير عبد الرحمن إبراهيم التوم وهو رئيس الوفد
(٢) نابه السيد قمر الدين إبراهيم محمد
(٣) العمدة علي آدم أحمد
(٤) الشيخ عبد الحميد عبد الله أبو شقل وهو من مشاهير حفظة كتاب الله تعالى والمقرئين من قبيلة الأرنقا أو الأسنقور بالسودان:
(٥) السيد صديق أحمد أبكر وهو من القوات المسلحة السودانية وصحفي في إذاعة القوات المسلحة.
(٦) الباحث نفسه آدم محمد محمود المدموري

هؤلاء المذكورين كلهم من أبناء القبيلة. وبعد خروجنا من ولاية القضارف بتنا في الطريقة في منطقة (خشم القربة) عند منزل شقيق والدة الباحث وهو السيد محمد علي آدم ثم تحركنا عند الساعة الثالثة صباحاً الموافق يوم الجمعة: ٢٠١٣/٢/٢٩م) وشربنا الشاي في مدينة كسلا، ومِنْ ثَّمَ تحركنا حتى وصلنا مجمع همشكوريب وستقبلنا مشايخ المجمع خارج المدينة نحو خمس كيلو متراً ودخلنا معهم إلى المجمع القرآنية في موكب عظيم يقدم أمامنا سيارتين وأهل المنطقة واقفين في جوانب الشارع صفوفاً مكبرين ومهللين إلى أن وصلنا الضيافة وصلينا معهم صلاة الجمعة وبعد الصلاة مباشرة قدم الشيخ محمود علي بيتاي ابن مؤسس المجمع: كلمة ترحيب بلغة المحلية أظن كانت باللغة البيجاء. ثم قدَّمَ رئيس القافلة الأمير عبد الرحمن كلمة دينية قيمة.

ثم عدنا إلى منزل الضيافة ثم جاء وقت صلاة العصر وبعد الصلاة قدمتُ كلمة قصيرة حسب ظروف الزمان.

ثم عدنا إلى الضيافة وبعد صلاة المغرب قمنا بزيارة دور المؤمنات ثم أخذنا جلسة مع أفراد القبيلة في منزل الشيخ محمد زكريا للتعارف وجرى بينا حوار، وفي خلالها تناقشنا عن مستقبل القبيلة في تعليم القرآن هنا وهناك.

ومشكورين قدموا لنا وجبة طعام العشاء وكانت وجبة جميلة بمعنى الكلمة، وثم رجعنا إلى الضيافة وبتنا فيها وفي يوم الثاني قمنا بزيارة كل الحلقات القرآنية والمدارس العلمية ومحلات عياشة الطلاب وتنورنا بمؤسسات المجمع بواسطة ابن مؤسس المجمع وهو الشيخ محمود على بيتاوي.

ثم عدنا إلى الخرطوم، بعد تناولنا وجبة فطور الصباح في اليوم الثاني من يوم الزيارة، وأثناء العود أنا تخلفتُ في مدينة القضارف لعدد أيام في خلالها ألقيتُ دروساً دينية في مدينة القضارف ثم حصلتُ رفاقي في الخرطوم.

وبالجملة كانتْ الزيارة ممتعة وكان الاستقبال من مشايخ المجمع وأفراد القبيلة في غاية الحفاوة، وكان الاحترام والتقدير في فترة إقامتنا معهم منقطع النظير. وأسأل الله الكريم: أن يتقبل كل ما قدموه لنا من حسن الضيافة.

أمارة الفاو بولاية القضارف:

للقبيلة أمارة أخرى بولاية القضارف بتحديد في محلية الفاو والأمير فيها السيد يحي بابكر أحمد مصطفي. وهو من مواليد: ١٩٦٩/١/١م في ولاية غرب دارفور محلية كندبي. يقيم الآن في مدينة الفاو حي الرضوان، متزوج وأب لستة أبناء، أربعة بنين وبنتين.

وعمل في الأعمال الطوعية منذ عام: ٢٠٠٥م.

وعمل سكرتيراً لعمدة الأرنقا بالفاو من تاريخ المذكور أنفاً إلى عام: ٢٠١٠م ثم نقل أميراً لأمارة قبيلة الأرنقا، وهو يعمل في المنصب المذكور إلى كتابة هذا البحث.

هذه الأمارة عقدت مؤتمراً في مدينة الفاو بتاريخ ٢٠١٣/٢/١م بساحة محلية الفاو بعنوان: (الاحتفال السنوي في إطار تفعيل للعمل الاجتماعي والثقافي) وشمل

المؤتمر في عضويته وفعالياته كل رؤساء الإدارة الأهلية وزعماءها من معظم ولايات السودان، منها: ولاية غرب دار فور وولاية النيل الأزرق وولاية النيل الأبيض وولاية الخرطوم وولاية سنار وولاية الجزيرة وولاية القضارف.

وكان المشاركون في المؤتمر نحو خمسين ألف مشارك مشاركة، وإن كانت النساء أقلَّ من الرجال عدداً.

وخاطب الجلسة الختامية أمير محلية الفاو الأمير يحي بابكر أحمد مصطفى بقوله: تم المؤتمر التفعيلي ونشاط الوحدة والنسيج الاجتماعي، وحل المشاكل بين القبيلة والقبائل الأخرى والدور الذي تلعبه الإدارات الأهلية والشكر والتقدير للإخوة المشاركين من جميع أنحاء ولايات السودان المختلفة من الدستورين والشيوخ والعمد والوزراء[١]

(١٥) أحداث جودة المؤسفة:

تقع جودة شرق النيل الأبيض وجنوب ربك وصارت منطقة زراعية شبيهة بمشروع الجزيرة ومشاريع النيل الأزرق، وبعض رجالات الإدارة الأهلية المقربين للسيد عبد الرحمن المهدي وهؤلاء هم الذين استثمروا هذه الأراضي وشارك المواطنون في عدد من تلك المشاريع مع أصحابها المستثمرين بنظام المشاركة أو الأجر أو القيمة من عائد المحصول (القطن) ومن المعلوم أن زراعة القطن تبدأ في يوليو من كل عام ويبدأ المزارعون في جني القطن خلال شهور نوفمبر وديسمبر ويناير من كل عام حيث يتم صرف الاستحقاقات للمزارعين ويرحل القطن إلى المحالج وخلال موسمي: ١٩٥٤) و: ١٩٥٥م) لم يتحصل مواطنو (جودة) على استحقاقاتهم المعروفة حتى انبلجت شمس استقلال السودان من المستعمر (الانجليز) وللموسمين الماضي والحاضر يعني موسم (٥٥/٥٤) وموسم (٥٦/٥٥) فجر الاستقلال.

---

[١] الأمير يحي بابكر أحمد مصطفي، وثائق غير منشورة، أخذتها بتاريخ ٢٠١٤/٢/٤م من مدينة الجنينة السودانية، بواسطة المعتمد عبد الله الطيب تور شين.

ولكن المزارعون فوجئوا بعدم الحصول على استحقاقاتهم من أنتاج القطن للموسمين المذكورين، وفي تلك الأيام تجميع كل الأقطان بميناء القطن عند مكتب كيلو (٤) شرق جود الفخار، وقام المزارعون باتصال فيما بينهم ماذا يفعلوا إن لم يتم صرف استحقاقاتهم لهذا الموسم؟.

وفي تلك الأيام قدم إلى (جودة) رئيس اتحاد مزارعي النيل الأبيض آنذاك وهو السيد العبيد عامر للوقوف مع مزارعي (جودة) حتى يتم صرف حقوقهم وقال لهم: (زمن الظلم قد ولى نحن الآن في ظل الاستقلال) ودعا المزارعين فوراً للاجتماع في يوم: (١٩٥٦/١/٣٠م) في منزل هارون البرقاوي في كيلو (٤) موقع جمع القطن وحضر بعض المزارعين واتفق الجميع على عدم التنازل عن حقوقهم مهما كلف الأمر.

وأوصى الاجتماع بتكليف رئيس اتحاد المزارعين بالذهاب إلى أصحاب الشأن من أصحاب المشاريع بأن يتم صرف الاستحقاق خلال ثلاثة أسابيع بالكثير ووصل الخبر إلى أصحاب المشاريع فعلاً، ولكنهم لم يجيبوا بلا أو نعم.

وبعد انقضاء الأسابيع الثلاثة والدخول في الأسبوع الرابع وصل هذا الخبر للشريف مكي ود عساكر ناظر، وأخبر المسئولين بما قرره المزارعون.

وأعتبر المسئولون وأصحاب المشاريع ومن معهم من منسوبي السلطة أن ذلك نوعاً من التمرد أو عدم الطاعة، وفي يوم: ١٩٥٦/٢/٢٦م) جاءت عربة (قندران) جرار ومن خلفه عربة (كومر) فيها عساكر شرطة بقيادة صول (مساعد ضابط) وظن المزارعون أن (قندران) ومن خلفه الشرطة جاءوا باستحقاق المزارعين وليحملوا القطن إلى المحالج بحراسة الشرطة.

فاستقبلوهم استقبالاً حافلاً ظناً منهم بأنه يوم الصرف ونيل الحقوق، ولكن فوجئ الجميع بقول الشرطي: (الليلة البرقو نجمتكم غابت) وعند سماع هذا التهديد والوعيد استلقى كل مزارع فوق مكومة قطنه قائلاً: الموت أو حقنا.

فقام الشرطي بتصويب سلاحه إلى المزارعين العزل بدون إطلاق نار، لإدخال الرعب في قلوبهم، وبعد قليل جاء الشريف الناظر مكي ود عساكر على عربة (الأندروفر) وقال للشرطة: (راجين شنو) أضربوهم وارفعوا القطن في القندران.

وقامت الشرطة بإطلاق الذخيرة الحية على المواطنين وعند إذٍ قام المواطنون بالدفاع عن أنفسهم فرموا الشرطة بالحجارة وبالعصي وجوالات القطن وأحد المواطنين شق الصف واتجه نحو: (الصول أي مساعد الضابط) وامسكه وأسقطه على الأرض فقضى عليه المزارعون بما في أيديهم من السلاح، فتفرق شمل الشرطة وأوقفوا القتال. وحضرت القوات المسلحة من كل المراكز، مراكز النيل الأزرق وأعالي النيل، وتم اعتقال كل المزارعون وعددهم (٣٨٦) مزارعاً من قبائل شتى، وتم شحن الجميع في (القندران) ونقلوا إلى (كوستي) ليلاً وتم أفراغهم داخل مخزن للمبيدات تابع لوقاية النباتات بسعة (٨٠٠) كيس وأغلق باب المخزن (بالقندران) وأحكم قفله حتى لا يخرج أحد فأصبح هؤلاء المساكين داخل مخزن المبيدات لا حول لهم ولا قوة وقد قضوا في المخزن ليلة وسال العرق تحت أقدامهم وفي اليوم الثاني فتح الباب فوجد داخل مخزن المبيدات (فسيخاً) من البشر منهم مات، ومنهم من تغير لونه، ومنهم من يقول: لا إله إلا الله، ومنهم من يقرأ: سورة يس، ومنهم من يقول: الله أكبر، ومنهم من يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومن جملة المعتقلين (٣٨٦) الناجون قليلون جداً ومع القلة أكثرهم فَقَدَ سمعه وبصره، ومن الغريب أنه لم يحضر أحد من المسئولين إلا القاضي الراحل عبد العزيز شدوا لأنه كان قاضياً بمركز كوستي ومثل دوراً جليلاً[1].

وبعد هذه الحادثة رحل كثير من الأسنقور من مشروع (جودة) كغيرها من بقية القبائل كرهاً لهذه المنطقة شرقاً إلى مشروع رهد (فاو) وبعض الأخر إلى مشروع الجزيرة (المناقل) والبعض الأخر غرباً إلى أعالي النيل محافظة (رنك)

---

(1) عبد الغني حسن محمد الحسن، البرقو الصليحاب القرآن والسلطان في إفريقيا والسودان، ط: الخرطوم ٢٠٠٨م ج١ص: ٨٧-٨٨..

وغيرها من المناطق. ويبلغ عدد الشهداء من الأسنقور في هذه الحادثة المؤسفة (٣٦) شخصاً ونذكر منهم على سبيل المثال:

١/ الشيخ علي يعقوب فنكو	١٠/ بخاري أحمد الدود
٢/ أبكر حزام خليل	١١/ حسين حمزة أحمد
٣/ علي نور الدين عبد الكريم	١٢/ عز الدين محمد مصطفى
٤/ آدم حميدة	١٣/ خليل مطر([1])
٥/آدم حميدة هاشم	١٤/صديق عبدالسلام
٦/ علي عبد الكريم أحمد	١٥/ الفكي إدريس
٧/ بخاري الدود أحمد	١٦/ عبد الله حسب الله آدم
٨/ عبد الرحمن جلتو	١٧/ حسن إبراهيم عبد الرحمن
٩/ عزالدين محمد عبد الرحيم	١٩/ عبد الله جبريل بلال
٢٠/ عمر أبكر عالم	٢٩/ عز الدين أبكر
٢١/ خليل معروف إبراهيم	٣٠/ محمد أحمد محمد
٢٢/ إسحاق أسماعيل محمد	٣١/ محمد صغيرون
١٣/ محمود بركة	٣٢/ إبراهيم أحمد مصطفى
٢٤/ أبكر إبراهيم شرباك	٣٣/ أبكر أبراهيم شربيك
٢٥/ إبراهيم عبد الله عمر	٣٤/ إبراهيم عربي
٢٦/ محمد يحي هارون	٣٥/ إبراهيم على نور الدين
٢٧/ أبوه الياس مطر	٣٦/ هارون عبد الشافيع عبيد
٢٨/ نصر الدين محمد عبد الله	٣٧/ يوسف محمد عبد الله([2])

([1]) مقابلة مع الشيخ محمد أبكر حزام في عام (٢٠١٢م) وهو من الذين حضروا أحداث جودة وهو الآن يسكن في الفاو بالسودان قرية: ١٢).
([2]) مقابلة مع الشيخ إبراهيم أبكر حزام من أهل ربك، وهو شقيق الشيخ محمد أبكر المذكور انفاً ووالدهما من شهداء جودة.

(١٦) علاقة القبيلة مع القبائل الأخرى التي تسكن معها:

تتمتع القبيلة بعلاقات طيبة وواسعة ويرتبط ارتبطاً وثيقاً مع القبائل الأخرى الموجودة بدار أسنقور والقبائل المجاورة لها وذلك عن طريق المصاهرة والرابطة الإسلامية والعلاقات الاقتصادية والتجارية وعلاوة على صداقات زعماء الإدارة الأهلية.

والقبائل التي لها معها علاقات وطيدة وممتازة هي كل من القبائل:

(١) **قبيلة المبا** {الوداي البرقو} هم من أقدم سكان تشاد ولهم سلطنة قوية قامت بعد سلطنة التنجر الإسلامية.

(٢) **قبيلة المراريت** هي من قبائل التي تسكن تشاد في الشريط الحدودي مع السودان منازلهم مجاورة لدار أسنقور والتاما والوداي المبا، وهم روعاة ومزارعون.

(٣) **قبيلة المساليت** تقع أرضهم جنوب دار أسنقور ولهم سلطنة في الأراضي السودانية سلطنة قوية استمرت فترات طويلة من الزمن.

ولغتهم شبيهة بلغة البرقو وهم مثل القبائل التي تسكن حوالها: رُوعاة ومزارعون.

(٤) **قبيلة الميما:** أرضهم الأصلية: تقع شمال غرب دار أسنقور وبين قبيلة الميما والأسنقور قبيلة: المراريت والتاما وودَّاي أبو سنون وأبو شارب. والميما الذين أتوا إلى دار أسنقور في الغالب بسبب المجاعات والجفاف لأن أكثر أراضيهم اراضي جبلية حتى هم أنفسهم قسموا منطقتهم في التسمية إلى قسمين بقولهم: ميما جبل وميما قوز.

وبالتالي وتجاورهم الصحراء الكبرى، فلذا الأمطار عندهم في الغالب قليلة، فكان هذا هو السبب لهجرتم غالباً من بلدهم الأصل إلى المناطق الجنوبية المجاورة لهم.

محلوظة: أول ملك لدار ميمي في تشاد بعد دخول المستعمر الفرنسي في البلاد، وهو السيد سنوسي ودك.

ثم خلفه في المملكة ابنه السيد عبد الله سنوسي ودك. وبعد وفاته تولى إدارة المملكة عمه النور ودك.

ثم ورث المملكة من بعد موته ابنه التور النور ودك، وهو الملك الحالي في زمن كتابة هذا البحث.

وفي كل هذه الفترات الماضية كانت دار ميمة موحدة تحت إدارة أهلية واحدة، حتى قام في إبان حكم التور النور، حزب معارض مطالباً باستقلالية أراضي ميمة حجر من أراضي ميمة قوز، وبعد خوض معارك سياسية قوية بينهما، استطاع حزب ميمة حجر بظفر انتصار الاستقلال عن جارتها وهي ميمي قوز.

وأول مرة عينَتْ ميمى حجر ملكاً لدارها بإدارة مستقلة، في التاريخ المعاصر، وهو الملك السيد عبد الله أبكر هوار(١) تم تنصيبه ملكاً بتاريخ أول أبريل عام: (٢٠٠٣م). بهذا حصل تقسيم دار ميمة بتشاد إدارياً، كما أنها مقسمة جغرافياً من قديم الزمان باسمين وهما: ميمة قوز وميمة حجر(٢).

ولكن أرجو هذا التقسيم لا يؤدي إلى تفريق بين الأسرة الواحدة، فليتذكروا قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ

(١) هذا الملك ولد عام: ١٩٤٦م) بقرية مسكير بدار ميمة حجر شرق مدينة بلتن ولاية وادي فيرا. وتعليمه: خلاوي بدأ قرأت القرآن الكريم في نفس القرية التي ولد فيها على يد ولده أبكر هوار. ثم درس: في الحلقات العلمية على عدة مشايخ في مدينة بلتن منهم: الشيخ عبد الله أزرق **و**الشيخ عبد السلام عمر **و**الشيخ محمدي بركة وغيرهم من المشايخ. وهو صوفي قد أخذ الطريقة التجانية عن يد الشيخ مكي عبد الله التجاني. والحالة الاجتماعية: متزوج له ثلاث زوجات، وله من الأبناء (٣) ذكور و(٩) بنات وله من الأحفاد (٣٧) حفيداً ولله حمد. وهو الآن يعمل ملكاً لمقاطعة دار ميمة حجار من شهر أبريل عام: ٢٠٠٣م) إلى كتابة هذا البحث.

(٢) مقابلة شفهية مع السيد يعقوب محمد عراضة في مدينة بلتن بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٣م أثناء ذهابنا إلى مدينة بلتن في تعزية وفاة والد الشيخ أحمد شريف إمام مسجد بان جديد سيط بأبشة.

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران آية: ٢٦). وهذه الآية دليل على أن الله هو المنفرد بالعطاء والمنع لحكمة يعلمها عز وجل، إذاً تنبهوا لا يصدق عليكم ولا على غيركم مقالة السياسيين المشهورة، وهي قولهم (فَرِّقْ تَسُودْ) ولا قولهم: (أن السياسية هي: لا عداوة دائماً ولا صداقة دائماً ولكن مصلحة دائماً).

ومن مصلحة الشعوب المؤمنة الوحدة لا التفريق، عملا بقوله تعالى: [وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا] الانفال آية:٤٦).

(٥) التاما: علاقة بين التاما والأسنقور أو الأرنقا علاقة قوية في معظم العادات والتقاليد وتشابه في كثير من المفردات في لغة القبيلتين، وكل واحد منهما يعرف كلام الآخر بغير مترجم، فلذا التبس هذا التشابه في كثير من الناس حتى ظنوا هما قبيلة وأحدة.

(٦) المهادى: قراهم تقع في جزء الجنوبي من دار أسنقور وأكبر قرية لهم هي قرية أبو قليج ولها توابع وفروع من القرى والفرقان، ولكن الآن يصعب تميزهم عن قبيلة الأسنقور حتى وصل الأمر إلى بعض نساءهم وأطفالهم لا يعرفون العربية إلا القليلة منها، كما لهم قرى أخرى في جوار منطقة تراني تلك القرى أهلها يتكلمون العربية بمفردات غريبة لم توجد عند بقية العرب بالمنطقة، من تلك المفردات الغربية: كـ(ـبرابرا) وهذه كلمة تعني: المثل.

إذا أراد الواحد منهم يقول: مثل هذا؟. يقول: براَيَّا كِي؟.

(٧) الترجم: للترجم قريتين عظيمتين في دار أسنقور هما: تقعا جنوب غرب سرف أبو قليج، والقريتين المذكرتين هما قرية: (غيوت) وقرية (دمكاري) وفي عوام المجاعة والجفاف والتصحر التي ضربت معظم مناطق تشاد، وكانت حصولها ما بين عام ١٩٨٣- ١٩٨٥م في تلك العوام نزح أهل القريتين المذكورتين والبعض منها لاجئ إلي السودان وبعض الأخر نزح في جوار منطقة: (بِسْكِي) التي تقع في ضلع الجنوبي الشرقي لدار أسنقور، وبتحديد في منطقة (كُومُوكِي) ومسئولهم اسمه: الشيخ/ عيسي بلال.

وهو يعتبر شيخ الشيوخ لقبيلة الترجم في دار أسنقور.

وبالجملة: علاقة الأسنقور جميلة وودية مع هذه القبائل المذكورة كلها، بل علاقة القبيلة جيدة مع كل القبائل التشادية التي في أماكنها وأنتشر إليها أفراد القبيلة في جميع ولايات جمهورية تشاد وغيرها من الدول المجاورة لتشاد.

أما في السودان بلا شك، فوجود الأسنقور فيها أكثر من الذين في تشاد، عدداً واقتصادياً.

(١٧) العادات والتقاليد لقبيلة الأسنقور:

والعادات والتقاليد لقبيلة الأسنقور متوارثة أباً عن أبٍ وجداً عن جدٍ وتختلف المناسبات في الاحتفالات الدينية والقومية.

والتي تخص القبيلة في الاحتفالات الدينية، نجد عند ما يختم أبناء أو بنات القبيلة حفظ القرآن الكريم تقم الأسرة احتفالا دينياً بهذه المناسبة حيث تذبح شاة أو حروف كرامة لهذه المناسبة ويتم دعوة الجميع أو توزيع اللحوم على الجيران، كما تضمن الاحتفالات الدينية استقبال شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى وذكر المولد النبوي الشريف.

أما استقبال شهر رمضان فتقوم القبيلة بالتعظيم الجمعة الفضيلة وهي أخر جمعة من شهر شعبان وأخر جمعة من شهر رمضان، حتى للإنسان المريض يروا له من الأفضل أن يكتب له المحايا في يوم الجمعة الفضيلة.

وعند حلول شهر رمضان تكثر فيه تلاوة القرآن وإقامة الليل والذكر وإقامة حلقات الدروس الدينية والفقهية والإفطار الجماعي في الأحياء والفرقان وهي عادة متوارثة قديماً، وقبل حلول عيد الفطر بيوم أو في صبيحة يوم العيد يتم أخراج زكاة الفطر، ثم الاستعداد لصلاة عيد الفطر، وعقب أداء صلاة العيد ترى الترابط والتراحم الأسرية بين أبناء القبيلة حيث تتم المعايدة في ميدان الصلاة، بصورة تعجز الأقلام عن تصويرها، ثم تتم المعايدة في المنازل، ويزداد التواصل

والتراحم بين النساء والرجال والصغار والكبار والشباب، تدخل من أول القرية أو الفرق أو الحي إلى آخره، وتواصل الحركة مستمرة لا تنقطع طيلة أيام العيد.

(١٨) الخطوبة والزواج:

ويعد نظام تعدد الزوجات أحد الملامح البارزة في جميع المجتمع التشادي والدار فوري، وليس عند الأسنقور فحسب، فتجد القليل من الأسنقور من يكتفي بزوجة واحدة.

والقبيلة تشجع أمر الزواج لأفرادها، ويحبذون زواج داخل الأقارب، وإذا جاء شخص من خارج الأسرة لا يرفضونه على الإطلاق ولكنه قد يخضع للمنافسة الشريفة مع شخص آخر يطلب نفس البنت التي طلبها هو.

وبالتالي تشدد القبيلة في فحص الشخص الذي يريد أن يتقرب إليهم بالمصاهرة من سلسلة أصوله (أبويه) وفروعه أيضاً أخلاقياً أو أدبياً ودينياً، كما لا يتباطئون في الزواج على الإطلاق قي شخص الذي يطلب الزواج من أسرة البنت وهو شيخ ديني (فقيه) وخاصة حفظة القرآن الكريم، وإذا ما عاشروا شخصاً ما، حتى ولو هو خارج القبيلة وعرفوا أن أخلاقه طيبة وطلب يد المصاهرة سرعان ما يلبون طلبه، ولا يرون أن الجانب المالي عائق بينهم.

وتتم الخطوبة عند القبيلة: بعد اللقاء بين البنت والولد وغالباً يتم اللقاء في (الدور) وهو محل التسامر.

وبعد نهاية التسامر البنات اللواتي ليس لهن خطباء يفرنْ من (الدور) بجري، ويقوم الأولاد في أثرهن كذالك بجري ويحَّصْلُ الولد للبنت التي يريد خطبتها ويمسكها من يدها وهي إذا تحبه تقف بكل وقار وتقدير وتسمع ما يقول الولد باحترام، إن كانت موافقة تقول له أمشي إلي أبي وأمي، أما أنا فموافقة.

بهذا تمت الموافقة بين الطرفين ويتقدم الخاطب إلى أولياء أمر البنت عن طريق وسيط أخر بين الأسرتين يسمى (الونْدِكْ أو المرسال) بطريقه يتم مراسم العقد.

وإذا طال المدة بين الخطبة والزواج، يقوم الخاطب بتقديم الهدايا للعروس في المناسبات، وخاصة في عيد الفطر والأضحى، والهدايا هي تشمل الكسوة وأدوات التجميل والروائح العطرية، والصابون.

مال المهر:

تعتبر تكاليف الزواج عند قبيلة الأسنقور أو الأرنقا من أيسر التكاليف، ممكن للعريس يدفع جزء قليل من المال ويستلم زوجته ويدفع بقية المال في وقت لاحق.

وقبل العقد هناك يقدم من المال يمسى (لحوقات أوسلامات) يدفع لأهل البنت باعتبار توكيد للخِطبة، إذا أستلم أهل البنت هذا المال من هنا: يأخذ ميعاد يوم العقد، بالتالي يُذكر في المجلس عدد مال الصداق أي المهر.

والمال الذي يدفع للمرأة كمهر، هو عبارة عن بقرة أو أبقار منها مؤجل وأخرى متأخرة أو كلها متأخرة، إذا قيل: صداق فقط لم يضاف إليه اسم أخر: هذه المال ملكيته للعروس فقط.

ثم هناك مال أخر تذكر منه:

(١) حق الأم عبارة عن بقرة أو عجلة أنثى.

(٢) حق الأب عبارة عن بقرة أو عجل ذكر.

وأحياناً تقوم الأبقار بالمبلغ النقدي أو تقدر بالغنم بدلا عنها، وحدث هذا الصنع بعد ما عدم الأبقار في ظروف عدم الأمن في شروط الحدودي من قبل المنفلتين عن القانون أما في سابق لا تأخذ إلا أبقاراً مهما كلف ظرف العريس أنه مطالب بحضور الأبقار أحياء في جمع كبير من أهل المنطقة حتى يشهد الجميع على ذلك وبذلك الحضور يفتخر الأهل البنت.

(٣) أقارب البنت من الأعمام والخوال يدفع لهم نقود كل واحد بحسب مكانته وتقديره. وعند الزواج يحضر الأهل من الطرفين أي أهل الزوج والزوجة، وشيخ القرية لقراءة الفاتحة وعقد القران، وبعد إتمام الزواج يقوم الولد العريس بزيارة

والدة العروس في الليل، ومعه لحم خروف رِجلا أو رِجلين، وأم البنت ترسل له العروس مع زميلتها وبعد قليل من الحديث الأم تقدم طعاماً من اللحم المركب بواسطة زملة العروس وبعد تقديم الطعام للعريس، ترجع رفيقة العروس، وتترك العروس مع عريسها، في تلك اللحظة يقوم العريس بأسلوب مغرية من الحب حتى يتمكن من الدخول عليها، فليس عند الأسنقور يوم معين للدخلة. وبعد ذلك يمكث الزوج مع أهل الزوجة ويعمل لصالح والد أو والدة الزوجة في الزراعة وكل الأعمال التي يطلب منه لمدة تتراوح ما بين سنتين أو ثلاثة سنوات أو يزيد على ذلك بقليل، حتى تنجب الزوجة طفلا أو طفلين، ثم بعد ذلك يسمح للزوج بالانتقال مع زوجته الجديدة إلى منزله الخاص به.

وتقدم للعروس هدايا عند الانتقال إلى منزلها الجديد من قِبَل أمها ونساء القريبات والجارات، وهي عبارة عن أواني منزلية التي تحتاجها للأكل والشرب. وأشار ناختقال إلى عادات وتقاليد بعض قبائل دار وداي وذكر من تلك القبائل اسم قبيلة الأسنقور، ثم بين من تقاليد القبائل المشار إليها: إذا طلقت الزوجة لا تغادر بيت الزوجية بل يتعين على الزوج أن يجد لنفسه مسكناً بديلاً، وغالباً لا يصعب الأمر لأنه من المرجح أن يكون متزوجاً بغيرها بل يغادر البيت إن لم يكن متزوجاً بأخرى أيضاً، ومفهومهم في هذا السلوك هو أن الزوجة قد لا تجد من تلتجئ إليه خصوصاً إذا كان مسكن ذويها بعيداً(١).

وتختص المرأة برعاية البيت ولا تغادر إلا لجلب الماء والحطب وتعمل في موسم الزراعة والحصاد، كما تصنع المرأة الحصير والمنسوجات العشبية التي تعمل في سقف البيوت المعروفة بـ{بالقطاتي} وتقوم بطحن الدقيق على الرحى وتعد به الطعام، وتستخدم لحمل الأشياء بالآلة التي تسمي - (آبوو) بلغة الأسنقور وداكوتك بلغة المابا أي الجوز - وهو عبارة عن عصاة توضع على الكتفين يتدلى من جانبيها حبلان مصنوعات من الجلد أو من لحاء اللوبيا أو الكُلكُل يسمى (كرته) وينتهيان بإنائين يستخدمان لحمل الماء والحطب ولحمل الطفل الرضيع أحياناً

---

(١) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي، المصدر السابق ص:٢٢٣.

باستخدام قصعة كبيرة لهذه الغرض، ويستخدم أحياناً لحمل الحطب والقش وغير ذلك([1]).



نساء أسنقوريات من قرية مولو عائدات من تعزية.

ووحدة من هن تحامل على كتفيها الجوز المسمى بلغة الأسنقور (أبوو) الذي يستخدم لحمل الأشياء، التي ذكرناها في الفقرة الماضية.

عيد رأس السنة الهجرية:

ذكر ناختقال من عادات وتقاليد الموروثة في قبائل المنطقة والأسنقور منها: الاحتفال بعيد رأس السنة الجديدة([2]).

وعند حلول العيد يقضي الفرافر - أي الشباب - ليلتهم في تلاوة القرآن أما مجموعة الصبيان فلهم احتفالات الخاص حيث تتولى النسوة اللائي في أعمارهم مدهم بالطعام المكَون من اللبن والكسرة أما الفئات الأصغر سنا فيتناولون ما تبقى من أطعمة.

([1]) جوستاف ناختقال مصدر السابق ص: ٢٢٧.

([2]) يقصد بها السنة الهجرية.

وللشباب احتفالهم الخاص أيضاً ويجري في اليوم الثاني للاحتفال بالعيد، وتقوم من صغيرات السن على خدمتهم.

تلتزم كل النساء بما تستوجبه هذه المناسبات من خدمات بصرف النظر عما إذا كانت زوجة أو ثيبة وإلا تتعرض العزل الاجتماعي.

وجرى العرف بأن يخرج الأطفال أولاداً وبنات للتسول وذلك بطرق الأبواب واحداً وأحداً ولا يصدهم أحد بل يزودونهم بالطعام والحلوى.

وفي هذا اليوم يرتدى الجميع أجمل الملابس وبحلول العصر يقيم الشباب بمعية البنات حفلاً خارج القرية يتبادلون فيه الرقصات حتى غروب الشمس... وعند رأس السنة... فيبدأ الناس بإخماد النيران في كل المنازل وحتى الرماد يحمل للخارج ومع بداية العام الجديد وتوقد ناراً جديدة في الكوخ المخصص لكبار السن ويأخذ كل رجل شعلة إلى داره وتختص النساء بإضرام تلك النار وذلك باستخدام عود مثقوب من الحطب مع وضع خرقة بجور الثقب وتبدأ النسوة في الفرك على الثقب بعود أرفع يتخيل لمن يراه أنه لولبي الشكل لفرط سرعة الفرك وهكذا حتى تشغل الخرقة(١).

(١٩) كيفية الولادة والتسمية:

والعادة الشائعة في كيفية الولادة: إذا أخذ المرأة الطلقة(٢) أتاها بعض العجائز من النساء وربطوا لها حبلاً في سقف البيت فتمسكه وهي واقفة وتعتمد عليه كلما أشتد بها الوجع وتفرج بين رجليها حتى يسقط المولود فتلقاه أحدى النساء الحاضرات وتقطع سرته ويضطجعن الباقيات للنفساء على فراشها، وإذا تم للمولود أسبوع عملوا له عقيقة كل إنسان على قدر حاله(٣) ويقوم الأسرة بتسمية المولود ويستحسن من الاسماء اسماء الفاضلة كما ورد في الحديث قال صلى الله

---

(١) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق ص: ٢٣٢-٢٣٤.
(٢) يقصد بها علامات النفاس.
(٣) محمد عمر التونسي، رحلة إلى وداي، تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد. ط: الخرطوم (ب.ت.) ص: ٣٢٩.

عليه وسلم: (تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة)(١) وفي حديث آخر: (تسموا بخياركم واطلبوا حوائجكم من حسان الوجوه)(٢) فلذا استحسن الأسنقور أو الأرنقا كغيرها من قبائل التشادية ودار فور السودانية: أسماء معينة لكل يوم من أيام الأسبوع فيما يلي أسماء المواليد حسب يوم الميلاد:

اليوم	أسماء الذكور	أسماء الإناث
السبت	إبراهيم واسحاق	فاطمة وزينب
الأحد	عبد الله وعبد الرحمن وإدريس وسليمان والنور وأبكر وعمر وعثمان وعلي	خديجة ومريم
الاثنين	محمد وأحمد ومصطفى وحمدان وحماد	حفصة وعائشة وعشة وحواء وحواية
الثلاثاء	داود وسليمان ويعقوب وموسى وهارون ويوسف وإسحاق	مريم
الأربعاء	عبد الرحيم وزكريا ويحي	مريم
الخميس	هارون وحسن وحسين وصالح	فاطمة وحليمة وكلتوم وكلتم
الجمعة	آدم ويوسف ويعقوب	حواء وحواية

وتكتب يوم الولادة مباشرة بعد أن تضع المرأة جنينها: آيات قرآنية لتعلق على عنق المولود والأم وتكتب وتشرب كمحايا وذلك لحمايتهما من العين ومس الشيطان.

(١) السيوطي في الجامع الكبير رواه الحديث: أبو يعلى عن أبى وهب الجشمى رضي الله عنه، (١١١/١٣ ، رقم ٧١٦٩).

(٢) قال السيوطي في الجامع الكبير الحديث رواه: الديلمى عن عائشة رضي الله عنها، (٥٨/٢ ، رقم ٢٣٢٩).

(٢٠) ختان الذكور:

الختان سنة شرعية مؤكدة، ويعد ختان الذكور من المناسبات المهمة لدي الأسنقور، وعادة ما يتم الختان إلا الأولاد الذين أكملوا أحد عشرة أو اثنتي عشرة سنة من العمر وفي العادة تكون في جماعة، وفي موسم الرشاش أو قبله بأيام قليلة، وتجري في احتفال كبير في صبيحة يوم الختان، يرتدي الأطفال الملابس الجديدة، ويربط علي يده حرير أحمر عليه سُكْسُكْ ويربط على رأسه فضة أو شيء برَّاق المنظر، و يلبس نعالاً جديداً، وفي يده حربة أو سكين، ويجلس على (الفندوك) ويتم الختان في الصباح الباكر بموس بلدي، ويحمل المختون في تلك اللحظة السيف أو السكين أو الحربة ويبشر به الجماهير يهزه هزاً والبنات يتغنين بالأغاني الخاصة بهذه المناسبة.

وبعد إتمام عملية الختان يتلقى المختون هدايا كثيرة من كافة أهل القرية والأصدقاء، ووالده يهدي له بقرة أو بقرتين وفي بعض الأحيان أكثر من ذلك، وأحياناً تختصر إلى غنم.

وكذلك أعمامه وإخوانه على قدر استطاعتهم، قد تهدى بعض العمات والخالات بنتها لابن أخيها أو أختها تصبح له زوجة فيما بعد.

وذكر ناختقال وصف عملية الختان الجري في المنطقة بقوله: ويُخيط الجرح بأشواك الكتر وتنزع بعد ثلاثة أيام من عملية الختان... وقبل اسبوع من عملية الختان يجهز الصبي لنفسه سوطاً من لحاء الأشجار وعادة ما يكون من شجر الكُلكُل أو العُشر ويستخدم فيه كل مهارته إذ له فيه مآرب عدة.

وتهدي البنات من أقارب الصبي معظم حليهن له ولكنهن يستردنها بسرعة مع ترك القليل منها معه.

أما بالنسبة للفتيات الأخريات اللأئي يصادفنه في طريقه فله الحق في تجريدهن من حليهن وإذا امتنعت إهداءهن فإنه يهددها بسوطه وقد يضطر إلى جلدها من البعيد خوفاً على جرحه، وأن يصطاد بعصاه الدجاج الذي في متناول يده([١]).

خفاض البنات:

أما بالنسبة للبنات فعملية الخفاض أي الختان غير ضرورة لدى بعض القرى بدار أسنقور إلا القرى الغربية القريبة لمنطقة مقاطعة (مجبوبك بدار ودَّاي) هي التي تجري عملية ختان البنات. وختان البنات هي: (استئصال بعض البظر) ولكن يتم ذلك دون احتفال.

وقال فضيلة العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف ورئيس جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية، في كتابه (فتاوى شرعية وبحوث إسلامية) بعنوان: خفاض البنات مشروع:

ثم قال قرأت مقالة حضرة الدكتور الغوابي في ختان البنات فشكرتُ له غيرته الدينية وسداد رأيه في بحثه القيم ويطيب لي أن أشرح آراء فقهاء المذاهب فيه:

فمذهب الشافعية أن الختان واجب في حق الذكر والأنثى وبه قطع الجمهور كما ذكره النووي في المجموع.

ومذهب الحنابلة كما في المغني لابن قُدَامة أنه واجب في حق الذكور، وليس بواجب بل هو سنة ومكرمة في حق الإناث، وهو قول كثير من أهل العلم.

ومذهب الحنفية والمالكية أنه سنة في حقهما وهو شعار الإسلام.

وفي فتح الباري للحافظ ابن حجر الشافعي قال الماوردي: ختان الأنثى قطع الجلدة المستعلية منه دون استئصاله، لما أخرجه أبو داود من حديث أم عطية: أن امرأة كانت تختن بالمدينة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: {لا تنهكي فإن ذلك

([١]) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر نفسه ص ص: ٧٨- ٧٩.

أحظى للمرأة}. وله شاهدان من حديث أنس ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ وآخر عن الضحاك بن قيس عند البيهقي([1]).

وقال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: [صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ]([2]) وقيل: إن الصبغة الختان، اختتن إبراهيم فجرت الصبغة على الختان لصبغهم الغلمان في الماء، قاله الفراء([3]).

بهذا الختان رأس الفطرة وشعار الإسلام وعنوان الشريعة، وأنه من تمام الحنيفية التي شرعها الله على لسان إبراهيم عليه السلام فهي التي صبغت القلوب على التوحيد والإيمان، وهي صبغت الأبدان بخصال الفطرة، والختان شأن قديم ترجع معرفة الناس به إلى عهد إبراهيم الخليل عليه السلام وكانوا يختتنون الذكور والإناث على السواء.

يقول الله تعالى: {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}([4]) وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم {خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب} رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وهذا الحديث لم يختلف المحدثون في صحته.

ونال عند المحدثين تضعيف: الحديث الذي رواه أحمد والبيهقي والطبراني وابن عساكر والسيوطي في الجامع الكبير: عن شداد بن أوس وابن عباس وأبى أيوب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم: {والختان سنة للرجال ومكرمة

([1]) حسنين محمد مخلوف، فتاوي شرعية وبحوث إسلامية، ط: دار الاعتصام القاهرة ١٩٨٥م ج١ص: ١٢٧.
([2]) سورة البقرة لآية: ١٣٨.
([3]) أبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط: مناهل العارف بيروت (ب.ت.) ج:٢ص: ١٤٥.
([4]) سورة النحل الأية: ١٢٣.

للنساء} وقال الإمام النووي في مقدمته على (لأربعين): وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال[1].

بهذا يمكن القول: أن خفاض الأنثى مستحب شرعاً، ومعنى مستحب: أن ولي المرأة يثاب ويؤجر عند الله إذا قام بأمر الخفاض وفعله ولا يأثم إذا تركه.

وقالت الدكتورة آمل أحمد البشير في كتابها المسمى: (ختان الأنثى في الطب والإسلام بين الإفراط والتفريط) بعنوان فوائد ختان الأنثى: يقول فضيلة الأستاذ محمد بن محمد اللبان: في ختان الأنثى تزال تلك الزائدة التي تمنع من وصول المياه المطهرة إلى الداخل فيصعب نقاء دماء الحيض والبول مما يؤدي إلى الرواح الكريهة.

كما قدم الدكتور البار إلى المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي بمكة بحثاً جاء فيه: أن ختان الأنثى أو خفضها الذي ورد في السنة له محاسن كثيرة ذكرها الباحثون في المؤتمر الطبي الإسلامي (عن الشريعة والقضايا الطبية المعاصرة) هذه الفوائد يمكن أن نجملها فيما يلي:

١/ ذهاب الغلمة والشبق[2] عن المختونين من الرجال والنساء.

٢/ منع الالتهابات نتيجة تجمع اللخن[3] والميكروبات تحت قلفة الذكور الإناث.

٣/ انخفاض حدوث السرطان لدى الذكور والإناث من المختونين.

٤/ إن الإصابة بالهربس التناسلي والقرحة الرخوة والورم المغبني تكون أقل حدة عند المختونين من الرجال والنساء على السواء.

---

(١) محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، أربعون حديث النووي مع شرح الجرداني، ط: مكتبة مضوي السودان (د.ت.) ص: ١٦.

(٢) الغلمة والشبق تعني شدة الشهوة والانشغال بها والإفراط فيها وذهابهما يعني تعديل الشهوة.

(٣) إفرازات دهنية تتجمع تحت القلفة عند غير المختونين من الذكور والإناث

كما يقول الدكتور صبري القباني في كتابه (حياتنا الجنسية): وفي الختان بعض الفوائد نذكر منها:

١/ بقطع القلفة يتخلص المرء من الإفرازات الدهنية المقززة للنفس ويحال دون إمكان الإنتان الالتهابات.

٢/ يخفف الختان من كثرة استعمال العادة السرية لدى البالغين لأن إفرازات القلفة تثير الأعصاب التناسلية حول الحشفة وتدعو المراهق إلى حكها والاستزادة من مداعبة عضوه.

وقد أشير إلى هذا المعنى في جريدة الإنقاذ الوطني ([1]) في موضوع تحت عنوان (طبيبة أمريكية تطالب بختان البنات) جاء فيه: حذرت الطبيبة الأمريكية أي ـ بي ـ لورى في كتاب أصدرته متضمناً خبرتها الطويلة في مجال التعامل مع الإناث ـ من عدم ختان البنات ـ قالت في كتابها وعنونه: (hprself أي نفسها): أن عذرة تعني البظر الأنثى بها قلفة أمامية صغيرة مطوية فوقها لحماية نهايتها الحساسة، وأحياناً ما تكون هذه القلفة معقوفة لأسفل بشدة فبدلاً من أن تكون وقاية فإنها تكون مصدر للتهيج لأن الإفرازات الطبيعية تحتجز تحتها، وكم من امرأة كانت عصبية طوال حياتها بسبب قلفة معقوفة، وهو ما يمكن تصحيحه بعملية في منتهى البساطة. وأشارت الطبيبة إلى أن العلاج يكون أحياناً بالتربية، ولكن الختان المبكر في سن الطفولة للبنت يكون علاجاً مؤكداً.

وقالت: أن القلفة المعقوفة ينتج عنها تهيج دائم يعود إلى ممارسات مؤذية للفتاة وقد يفضي إلى ممارسات شاذة وله صلة بالحياة غير السوية لبعض البنات.

وتقول مجلة اللانست البريطانية في مقالة نشرت عام: ١٩٨٩م) إن ختان الأطفال في الفترة المبكرة من العمر يمكن أن يخفض نسبة التهاب المجاري البولية عند الأطفال ٩٠% وتؤكد الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن الأعضاء الجنسية عند الذكور هي عامل هام كما عند الإناث في أحداث التهابات المجاري البولية والكليتين.

([1]) الخرطوم ٢ جمادي الأخيرة: ١٤١٥هـ ٥ نوفمبر ١٩٩٤م العدد (١٧٣٢).

ووجد أن هذه الالتهابات بما قد تسببه من مضاعفات: (complications) ويمكن منعه باستئصال قطعة جلدية صغيرة وسليمة هي القلفة.

وقد ثبت أن اللخن (smegma) مادة تسبب السرطان، وأشارت الدراسات الحديثة إلى أن هذه المادة هي فيروس يدعى: (papilloyirius) وقد تمكن الباحثون من عزل هذا الفيروس من المرضى المصابين بسرطان القضيب ـ أي الذكر ـ ومن المصابات بسرطان الفرج وسرطان عنق الرحم.

ومن العوامل المهيأة كذالك لحدوث السرطان التهاب الحشفة، وتضيق القلفة وهذه تحدث من احتباس اللخن خلف القلفة.

وبالرجوع لأقوال هؤلاء العلماء والأطباء نلاحظ أن فوائد ختان الأنثى قد انحصرت في فائدتين مطابقتين لفوائد ختان الذكر هما:

١/ النظافة: فبعد قطع قلفة البظر تسهل النظافة من الإفرازات الطبيعية ومن دماء الحيض والبول، وهذا مهم لإكمال طهارة المرأة المسلمة لأداء عباداتها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الطهور شطر الإيمان) رواه مسلم في صحيحه كما أن النظافة تقي المرأة من كثير من الأمراض العضوية والنفسية.

٢/ تعديل الشهوة وتقليل الانشغال بها ويكون ذلك بطريقتين:

الأولى: إزالة قلفة البظر التي تقلل متعة الجماع فتكتمل اللذة ويحدث الشبع الذي يقلل الانشغال بهذه الشهوة والإفراط فيها، ويكون ذلك للمتزوجات.

والثانية: كذلك فإن إزالة البظر يمنع احتجاز الإفرازات الطبيعية تحتها فلا تتسبب هذه الإفرازات في الإثارة المتكررة للأعصاب التناسلية حول الحشفة مما يقلل الحك والتهيج وتشترك في ذلك المتزوجات وغيرهن من النساء.

والذي بدا لي بعد هذا البحث البسيط هو أن الفوائد جميعها متساوية بالنسبة للختان في الذكر والأنثى، ولهذا يمكننا ترجيح ما ذكره الشيخ محمود شلتوت من العموم

في الحديث السنية الصحيح: (خمس من الفطرة) يقضي بالمساواة بين الذكر والأنثى في سنية الختان والله علم([1]).

وقال الدكتور عبد العال عبد الله عثمان أستاذ الجراحة بمستشفى سوبا جامعة الخرطوم: ها نحن في القرن الخامس عشر الهجري تتكشف لنا بعض تلك الحقائق ونشهد أن سرطان الذكر لا يصيب الرجال المختونين بل تنحصر الإصابة به مائة في المائة في غير المختونين، والسبب المباشر لذلك السرطان يكمن في الإفرازات التي تنضح بها الجلدة التي تزال في عملية الختان، وإني لعلى يقين بأن السرطان يصيب الإناث غير المختونات ولو بنسبة أقل من الرجال وذلك لاختلاف حجم الجلدة وكمية الإفرازات بين الجنسين ([2]).

وقال فضيلة الشيخ عبد النبي غالب أحمد عيسي في رسالته المسماة: (الختان والخفاض) بعنوان فوائد الختان: كتب الدكتور صبري القباني في فوائد الختان ما نصه:

إن الختان تدبير صحي عظيم يوقي صاحبه كثيراً من الأمراض والإختلاطات وفي الختان بعض الفوائد نذكر منها:

١/ بقطع القلفة يتخلص من المفرزات الدهنية والسيلان الشحمي المقزز للنفس ويحال دون إمكان حدوث التفسخ الإنتان.

٢/ بقطع القلفة يتخلص المرء من خطر انحباس الحشفة أثناء التمدد.

٣/ يقلل بالختان إمكان الإصابة بالسرطان، وقد ثبت أن هذا السرطان كثير الحدوث في الأشخاص المتضيقة قلفتهم، بيد وأنه نادر جداً في الشعوب التي توجب عليهم شرائعهم الدينية الختان.

([1]) آمل أحمد البشير، <u>ختان الأنثي في الطب والإسلام بين الإفراط والتفريط</u>، ط: الخرطوم ١٩٩٧م ص: ٢٤-٢٧.
([2]) آمل أحمد البشير المصدر السابق، ص:٧-٨.

٤/ إذا أسرعنا في ختان الطفل أن يمكننا نجنبه الإصابة بسلس البول الليلي، ويبول كثير من الأطفال في فراشهم ليلاً بسبب انعكاس عصبي مصدره القلفة المتحرش.

٥/ يخفف بالختان خطر الإكثار من استعمال العادة السرية، لأن وجودها ووجود مفرزاتها يثير الأعصاب التناسلية المنبثة حول قاعدة الحشفة وتدعو المراهق إلى حكها والاستزادة من مداعبت عضوه.

٦/ ويبدو أن للختان تأثيراً غير مباشر على القوة الجنسية، فقد تبين من إحصاءات بعض المعاهد العلمية بأن المختونين تطول مدة الجماع عندهم قبل القذف أكثر من غير المختونين، لذلك فهم أكثر استمتاعاً باللذة وأكثر إمتاعاً للمرأة وإرضاء.. وجاء في مجلة طبيبك (ع ١٧٧ س ١٥ ص ١٠٠٤) لقد دلت الإحصاءات على أن نسبة حدوث سرطان الرحم عند زوجات المسلمين أقلّ بكثير من نسبتها عند زوجات غير المختونين... كيفية خفاض المرأة: يكون بقطع الجزء البارز من فرج الأنثى مثل نواة البلح الصغيرة وهو ما يسمى: بالبظر، وينبغي أن يكون الأخذ من البظر أخذاً يسيراً من غير خيط.

تنبيهات هامة:

١/ عملية الخفاض تقوم بها النساء ويمنع الرجال من الاضطلاع على ذلك.

٢/ اعتاد بعض الناس على فعل حرام شرعاً في خفاض المرأة هو أنهم يقومون بقطع البظر كله مع تخييط من الفرج وهذه العادة تسمى (الخفاض الفرعوني) عندنا في السودان.

٣/ ليكن ولي المرأة من أب أو غيره على علم بأنه مسئول أمام الله عن هذا الفعل المحرم وهو الخفاض غير الشرعي (الخفاض الفرعوني) وما يترتب عليه من أضرار بالغة تصيب المرأة في حياتها(١).

---

(١) عبده غالب أحمد عيسى، الختان والخفاض، ط: دار الجيل بيروت لبنان ١٩٩٠. ص: ١١- ٢٠.



شابات من قرية ألبوية بدار أسنقور

(٢١) النفير:

النفير هو نظام اجتماعي هدفه التكافل والتعاون في الأعمال التي تتطلب تضافر الجهود فيها، عملاً بقوله تعالى [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ](١).

وفي منطقة دار أسنقور ودار أرنقا ظهرت للنفير صورتان:

الأولى: منها في مجال التعاون الزراعي وصورتها أن يطلب الفرد من الآخرين مساعدته في حرث مزرعته أو جمع حصاده فيهبون نداءه، ويقدم لهم الطعام في نهاية يوم العمل بقدر استطاعته، ويذبح لهم أن كان مستطيعاً لذلك.

والبعض الأخر يقوم بتقديم شيئاً محرماً شرعاً وهو الخمر المعروف بالمريسة، ولكن كان ذلك في الزمن الماضي، وأما الآن تقديم المريسة في النفير فاصبح محارباً في معظم القرى، والأسر الفاضلة.

---

(١) سورة المائدة الآية: ٢.



شباب وشابات من قرية ميلار الصبحانية عائدون من النفير

أما الصورة الثانية من النفير: فهي في مجال تشيد المنازل، وذلك بدعوة الآخرين لتقديم بعض المواد التي تستخدم عادة في بناء المنازل، مثل الشعب والمُطارق والغزازات وهي: (الكوريكي) والقش أفضلها قش المحريب وهو قش الإذخر أي المحريب ويقال بلغة الأسنقور: (أُومُكْ) ونحو ذلك، وإذا جهز صاحب البيت هذه الأشياء وحده.

يدعو الآخرين لبناء البيت فيتم ذلك في حالة المشاركة جاداً ورائعة، إلى نهاية العمل ثم بعد رفع البيت على شعابها بحماس وتشجيع بعضهم بعضاً لأجل القوة تكون متساوية حتى لا يتضرر بعض الناس بحمل الثقل دون الأخرين، وإن كان البيت كبيراً جداً في حين الرفع لابد أن يحضرن النساء لتشجيع الرجال الذين يحملون بـ(ـالزغرات)، وبعده تقدم الطعام والمشروبات على الحاضرين.



سيد من أهل دار أسنقور ينشأ قطية



تم بناء القطية ولكن لم تُرفع بَعَد

القنيص:

يخرج شباب المنطقة يوماً لتصيد الصيد البري المتمثل في الغزلان والأرانب وجداد الوادي وغيرها، ويسمون ذلك التصيد بالقنيص، ويهب الناس للخروج له ويكون التجمع بالميدان المتعارف عليه، يكون ذلك غالباً في أيام موسم الصيف.

ومن هيئات القناص أن يلبس ملابس الضيقة التي تساعده في الجري، ونعالاً له رباط من الخلف أو قافلاً ليمكنه التتابع في الجري أن لا يُخلا بدون إرادته، ويحمل معه عدداً من الحُراب وهي الاسهم التي تطلق بعبر اليد فقط بغير قوس، كما يحمل معه عدداً من (السفاريك) وهي عبارة عن عصيات تُنْحَتْ على شكل ملتوي على الأمام تارة وعلى شكل مقوس تارة أخرى ولها طول نحو خمسة وعشرين سنت متراً في اتجه المقبض وهو الخلفي وتطلق إلى نحو الصيد إذا صادفته يكون الضرب قوي على الصيد.

والقناص يصحب معه كلباً إن كان له كلب أو كلاب، ومعه قربة صغيرة أو بُكْسَة ويحمل فيها ماء الشرب وأحياناً يصب عيش دخُن في الماء ليتناوله على العُجَالة كوجبة عند الحاجة.

وللقنيص رئيساً يحمل معه قرناً طويلاً {وهو البوك} وله ثقبة في الماخر أو ثقبتين أو ثلاث في الوسط، إذا نفخه رئيس الحملة يسمع منه أصوات عالية ويضرب لكل حادثة نغمات معينة ويميز شباب في تلك النغمات حال السلمي والخطورة.

ويمضوا كل يومهم جري بكل شجاعة وحماس وفي خلال القنيص يظهر الكسول والشجيع وصاحب الخلق الجميل من غيره.

كما قديماً قيل: السفر ميزان الأخلاق، في الحقيقة متاعب القنيص يوماً وأحداً ولكن تفوق على السفر عدد أيام بالسيارات.

(٢٢) ما يحدث عند الموت:

مجتمع دار أسنقور كغيره من المجتمعات الإسلامية إذا مات الإنسان يقوم بغسله وكفنه بقماش أبيض، ويصلى عليه، ثم يدفن في المدافن العامة ولا توجد في كل

قطر التشادي أو دارفور (قُبة) وحدة، وليس هناك مقابر خاصة إلا في سلاطين دار وداي فقط، وكبار العلماء في جانب مقابر الممالك في مسجد أبشة الكبير.

ولا تشترك النساء في تشييع الجنازة وإذا رجع الرجال من تشييع الجنازة، يجلسوا في بيت المرحوم ليتقبل فيه العزاء لمدة ثلاثة أيام أو سبعة أيام وتذبح الخرفان أو الثيران لصنع الطعام للمعزيين خلال هذه الفترة.

وفي صباح يوم الصدقة وهو اليوم الثالث أو السابع من تاريخ الوفاة يقام حفل كبير يحضره الأهل والأصدقاء والجيران وكل من يعرف الميت وأقاربه، فيتلى القرآن الكريم([1])

وعدد من سورة الإخلاص أو البسملة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، أو كلمة الجلالة ترحماً لروح الميت، ويوزع الطعام للحضور بنية الصدقة، وبعده ينفض الناس على أعمالهم.

وهذه هي العادة المتبعة من كابر عن كابر، عند كل قبائل دار ودَّاي ودار فور حين يحدث وفاة إنسان كبير، إن كان المرحوم ذكراً أو أنثاء، بخلاف الأطفال لا تقم لهم عزاء بصورة مشهورة وكبيرة، إلا اللهم الجيران والأقارب يعز أسرة المرحوم أو المرحومة بقولهم: ربنا يجعله أو يجعلها سلفاً للجنة.

وأمر العزاء ينتهي بغير تكالف مالية ولا الجلوس عند بيت أسرة الطفل إن كان ذكراً أو أنثاء.

كيفية تجهيز الميت:

يمكننا في هذا الموضع أن أبين بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بتفصيل: (فيما يفعل بالمحتضر وتجهيز الميت والصلاة عليه)([1]) ليستفيد منها القارئ الكريم، وأقول فيما يلي:

([1]) عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، المصدر السابق، ص:٩٨.

يجب على المريض مرضاً مخوفاً أن يبدر بالتوبة من جميع ذنوبه لأن التوبة إذا وقعت مستوفية لشروطها التي هي:

(١) الإقلاع من الذنوب.

(٢) العزم على عدم العودة.

(٣) تحزن النفس من قبيح فعلها.

كانت سبباً لمحو الذنوب، وأن يكون طامعاً في رحمة ربه عز وجل لم يقنطه عظيم ذنبه من رحمة الله تعالى لأن رحمة الله أوسع من ذنوبه، وأن يجتهد في قضاء الديون التي ترتبت في ذمته، وعليه أن يكتب كتاباً ويوضح فيه الحقوق التي في ذمته وما له وما عليه. وإذا حصل الاحتضار أي علامة خروج الروح من المريض: على أهله أن يطهروا جسمه إكراماً للملائكة الذين يحضرون عنده، ويضطجعوه على فراش طاهر بأن يضعوه على جنبه الأيمن ووجهه للقبلة إن تيسر ذلك، فإن تعذر ذلك لضيق المكان ونحوه يضعوه مستلقياً على قفاه ووجهه وقدماه إلى القبيلة ويجنب عنه:

(١) الحوائض

(٢) النفساء

(٣) الجنب

(٤) الكلب

(٥) التماثيل كالصور ذات الظل، بل ولو لم يكن ذات ظل لأن ملائكة الرحمة تنفر من ذلك.

(٦) تجنب عنه أيضاً جميع آلات الملاهي كالعود والدلوكة والنُقارة وغير ذلك.

([1]) لنا كتاب مطبوع عدة مرات بعنوان: كيفية تجهيز الميت مقرونة بالأدلة فيما يفعل بالمحتضر وغسل الميت والصلاة عليه وأحكام أخرى تتعلق بالميت، والأحكام الأتية مختصرة منه.

ويلقن المحتضر كلمة: [لا إله إلا الله محمد رسول الله] ولا بد أن يجمع بينهما إذ العبد لا يكون مسلماً إلا بهما، وأن لا يلح عليه ولا يقال له قل خشية أن يضجر وتفسد عقيدته، وإذا أتى بالشهادتين مرة واحدة لا يعد عليه ما لم يتكلم بعدهما بكلام آخر.

فإذا خرجت الروح يغمضوا عينيه ويربطوا لحييه بمنديل ويلينوا أعضاه ويرفعوا على شيء مرتفع كسرير ونحوه خوفاً من إذاية هوام الأرض ويضعوا على بطنه شيئاً ثقيلاً كسيف لأنه قيل: يمنع سرعة الانتفاخ.

وبعده ذلك يسرعوا لتجهيزه، ويقدم في غسل الميت الزوجان على العصبة ثم الأقرب فالأقرب.

كيفية غسل الميت:

يحضر الغاسل ويجعل عند الميت بخوراً ويجرد ثيابه بعد ما يستر عورته من سرته إلى ركبتيه استحباباً إذا كان أحد الزوجين وإلا يكون وجوباً، ثم يضعه على شيء مرتفع ويعصر بطنه برفق حتى يخرج ما في بطنه من الأذى ثم يلف الغاسل على يده اليسرى خرقة كثيفة ويزل بها الأذى من الميت بماء طهور ويكثر في هذه الحالة من صب الماء على مخرجيه لإزالة النجاسة ويبالغ في تنظيف المخرجين، ويغسل أنثييه ورفغيه وما بين إليتيه.

ثم ينزع الغاسل الخرقة عن يده، ويوضأ الميت كوضوئه للصلاة، فيغسل يديه إلى كوعيه ويلف الغاسل على أصبعه الأيمن بشريط وينظف به أسنان الميت وينقي أنفه ويميل رأسه ليخرج ماء المضمضة، ثم يغسل وجهه إلى إكمال أعضاء الوضوء مرة مرة، ثم يغسل رأس الميت ثلاث مرات ويخلل شعره ويعركه حتى يصل الماء إلى أصول شعر رأسه ويغسل رقبة الميت إلى كتفيه، ثم يجعله على شقه الأيسر ويغسل شقه الأيمن من جهة البطن والظهر إلى آخر قدمه، ثم يجعله على شقه الأيمن ويغسل شقه الأيسر مثل ما فعل بالأيمن إلى آخر كعبه.

ثم يغسل الميت بغسل ثانٍ بالماء والسدر وهو [ورق شجر النبق] ويكفي بدله الصابون يحل في إناء ثم يدلك جميع جسد الميت من غير ترتيب، ثم يغسله ثالثاً بالماء يجعل فيه كافوراً أو أي طيب.

تكفين الميت:

الكفن الواجب هو ثوب وأحد يستر جميع بدن الميت، أما المستحب للذكر أكثر كفنه خمس قطعات هي:

(١) قميص.

(٢) عمامة فيها عذبة قدر ذراع.

(٣) إزار وهو السروال.

(٤) لفافتان.

وإذا أختصر: ثلاث قطعات، تخرج قميص وثلاث لفافات.

وأما المرأة أكثر كفنها سبع قطعات وهي:

(١) قميص.

(٢) خمار يلف على رأسها ووجهها.

(٣) إزار وهو السروال.

(٤) أربع لفافات.

وإذا أختصر: خمس قطعات تخرج لفافتان، وإذا اختصرت على ثلاث لفافات تخرج قميص وثلاث لفافات.

كيفية لفافات الكفن:

أن تبسط الوافية أي الطويلة أولاً وتجعل عليها الروائح الطيبة، ثم تجعل التي تليها في القصر وتجعل عليها الروائح الطيبة ثم يوضع الميت عليها بعد تجفيفه بخرقة أي قطعة نظيفة ثم يلف الكفن، ويربط من رأسه ورجليه ويحل عند الدفن.

كيفية الصلاة على الميت:

أن توضع الجنازة أو الجنائز، ويقف الإمام في الرجل عند وسطه وفي المرأة عند منكبيها والناس وراءه، ثم ينوي الصلاة على الميت أو الأموات، ثم يكبر تكبيرة الإحرام قائلاً: الله أكبر رافعاً يديه عندها كما في الصلاة، ثم يدعو بما تيسر، وأقله: (اللهم أغفر له وأرحمه) ثم يكبر ثانية بدون رفع يديه ثم يدعو أيضاً، ثم يكبر تكبيرة ثالثة بدون رفع يديه ثم يدعو، ثم يكبر رابعة بدون رفع يديه ثم يدعو، ثم يسلم تسليمة واحدة على يمينه يقصد بها الخروج من الصلاة ولا يسلم غيره ولو كان مأموماً.

المسبوق في صلاة الجنازة:

المسبوق يكبر ما أدرك مع الإمام من التكبيرات ويكبر ما فاته بعد سلام الإمام قاضياً، ويدعو بعد كل تكبيرة من تكبيرات القضاء بما تيسر له، وذلك إن تركت الجنازة في موضع الصلاة وإلا يسلم قبل نقلها من بين يديه(1).

(٢٣) السحر وعلاجه:

من العادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع الأسنقوري الارنقاوي كغيره من المجتمعات التشادية الإسلامية ودار فور السودانية أيضاً: الاعتقاد بالسحر والعين والجن اعتقاداً شديداً، فلذا استخرجوا آيات من القرآن الكريم علاجاً لها والكتاب

---

(1) أبي عبد الفتاح آدم بن محمد بن محمود بن مصطفى المدموري، كيفية تجهيز الميت فيما يفعل بالمحتضر وغسل الميت والصلاة عليه وأحكام أخرى تتعلق بالميت، ط: الخرطوم ١٩٩٤م. ص: ١٣- ٢٥.

الذي يضم العلاجات القرآنية يسمونه: بـ[ـالمربا] وللذي يعالج المرضى بالقرآن يسمونه {مرباتي}.

والعلاج بالقرآن للمسحورين معمول به من العصور الأوائل، قد أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره لسورة يونس عند قوله تعالى: {فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ}(١) الفوائد التي تعالج المسحور بقوله: وقال بن أبي حاتم عن ليث وهو بن أبي سليم قال بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي من (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ، والآية الأخرى (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(٢). وقد أورد الإمام القرطبي في تفسيره لسورة الإسراء عند قوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}(٣) واختلف العلماء في النشرة، وهي أن يكتب شيئاً من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه، فأجازها سعيد بن المسيب إلى آخر أربع آيات وقوله (مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) طه آية: ٦٩)(٤).

لسعيد بن المسيب قيل له: الرجل يؤخذ عن امرأته أيُحل عنه ويُنشر؟ قال: لا بأس به، وما ينفع لم ينه عنه.ولم ير مجاهد أن تكتب آيات من القران ثم تغسل ثم يسقاه صاحب الفزع.

وكانت عائشة تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض.

---

(١) سورة تونس الآية:٨١.

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ط: بيروت١٩٨٧م. ج: ٢. ص: ٤٤٢- ٤٤٣.

(٣) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

(٤) أبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط: مناهل العارف بيروت (ب.ت.) ج:١٠ ص: ٣١٨.

ومازال القرطبي يواصل في حديثه بقوله: قال المازري أبو عبد الله: النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم؛ وسُمِّيتْ بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تَحُلَّ.

ومنعها الحسن وإبراهيم النخعي، قال النخعي: أخاف أن يصيبه بلاء؛ وكأنه ذهب إلى أنه ما يجيء به القرآن فهو إلى أن يعقب بلاء أقرب منه إلى أن يفيد شفاء. وقال الحسن: سألت أنساً فقال: ذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنها: {من الشيطان} وقد روى أبو داود من حديث جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال: (من عمل الشيطان).

قال ابن عبد البر: وهذه آثار لينة ولها وجوه محتملة، وقد قيل: إن هذا محمول على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وعن المداواة المعروفة.

والنشرة من جنس الطب فهي غسالة شيء له فضل، فهي كوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: (لا بأس بالرُّقي ما لم يكن فيه شرك ومن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل).

قال القرطبي في تفسيره معلقاً على ما تقدم بقوله: قلت: قد ذكرنا النص في النشرة مرفوعا وأن ذلك لا يكون إلا من كتاب الله فليعتمد عليه. قال مالك: لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله عز وجل على أعناق المرضى على وجه التبرك بها إذا لم يُرد معِّلقُها بتعليقها مدافعة العين.

وهذا معناه قبل أن ينزل به شيء من العين، وعلى هذا القول جماعة أهل العلم، لا يجوز عندهم أن يعلَّق على الصحيح من البهائم أو بني آدم شيء من العلائق خوف نزول العين، وكل ما يعلق بعد نزول البلاء من أسماء الله عز وجل وكتابه رجاء الفرج والبرء من الله تعالى، فهو كالرَّقي المباح الذي وردت السنة بإباحته من العين وغيرها.

وقد روى عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا فزع أحدكم في نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وسوء عقابه ومن شر الشياطين وأن يحضرون).

وكان عبد الله يعلمها ولده من أدرك منهم، ومن لم يدرك كتبها وعلقها عليه.

فإن قيل: فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من علق شيئا وكل إليه)... ورأى ابن مسعود على أم ولده تميمة مربوطة فجبذها جبذاً شديداً فقطعها وقال: إن آل ابن مسعود لأغنياء عن الشرك، ثم قال: إن التمائم والرقى والتولة من الشرك. قيل: ما التولة؟ قال: ما تحببت به لزوجها.

وروي عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له قلبا).

قال الخليل بن أحمد: التميمة قلادة فيها عوذ، والودعة خرز، وقال أبو عمر: التميمة في كلام العرب القلادة، ومعناه عند أهل العلم ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها أن تنزل أو لا تنزل قبل أن تنزل. فلا أتم الله عليه صحته وعافيته، ومن تعلق ودعة - وهي مثلها في المعنى - فلا ودع الله له؛ أي فلا بارك الله له ما هو فيه من العافية. والله اعلم.

وهذا كله تحذير مما كان أهل الجاهلية يصنعونه من تعليق التمائم والقلائد، ويظنون أنها تقيهم وتصرف عنهم البلاء، وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل، وهو المعافي والمبتلي، لا شريك له، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم.

وعن عائشة قالت: ما تعلق بعد نزول البلاء فليس من التمائم.

وقد كره بعض أهل العلم تعليق التميمة على كل حال قبل نزول البلاء وبعده. والقول الأول أصح في الأثر والنظر إن شاء الله تعالى، وما روي عن ابن مسعود يجوز أن يريد بما كره تعليقه غير القرآن أشياء مأخوذة عن العراقيين والكهان؛ إذ الاستشفاء بالقرآن معلقاً وغير معلق لا يكون شركاً، وقوله عليه السلام: (من علق شيئا وكل إليه) فمن علق القرآن ينبغي أن يتولاه الله ولا يكله إلى غيره؛ لأنه تعالى هو المرغوب إليه والمتوكل عليه في الاستشفاء بالقرآن.

وسئل ابن المسيب عن التعويذ أيعلق؟ قال: إذا كان في قصبة أو رقعة يحرز فلا بأس به.

وهذا على أن المكتوب قرآن. وعن الضحاك أنه لم يكن يرى بأساً أن يعلق الرجل الشيء من كتاب الله إذا وضعه عند الجماع وعند الغائط.

ورخص أبو جعفر محمد بن علي في التعويذ يعلق على الصبيان. وكان ابن سيرين لا يرى بأساً بالشيء من القرآن يعلقه الإنسان[١].

(٢٣) التداوي بالعلاج البلدي:

إن مسائل العلاج الذي كانت تتبعه قبيلة الأرنقا ـ الأسنقور ـ في الماضي هو العلاج البلدي، وهو ممارسة شعبية للتداوي من الأمراض أو تحصين مما يخافه الإنسان أو جلب فائدة يطلبها الإنسان. وهو أيضاً عبارة عن معلومات وخبرا ت في الأمراض كانت حصيلة تجارب الإنسان عن الدواء للأمراض التي يتعرض لها، أو تجاربه لما يساعده في الوصول لغاياته.

فالعلاج البلدي في مجال الدواء استنبط أنواعاً من الأدوية مما حوله من الأشجار والأعشاب واستمد علمه بأنواع أخرى من مطالعات القارئين في كتب الطب والحكمة القديمة أو من المعلومات التي اختارتها الذهن الشعبي من تراثه القديم.

إذا نظرنا للعناصر المكونة للعلاج البلدي في دار أرنقا ـ ودار أسنقور ـ عامة في مجال العلاج يبرز لنا ثلاثة مجالات أساسية وهي:

١/ العلاج بممارسة الجراحة الفصد والمحجم أو الكي.

٢/ العلاج بالغيبيات (الفكي) .

٣/ العلاج بمستحضرات من الأشجار والأعشاب والحبوب.

---

(١) أبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المصدر السابق ص: ٣١٩ـ ٣٢٠.

ولا ضير أن نذكر بعض الأصناف المجربة والمعمولة بها حتى اليوم بل ويفضلها البعض على العلاج الطبي الحديث لسرعة الفعالية:

١/ عسل النحل: قال تعالى: [ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ](١) فالعسل ورد في القرآن الكريم شفاء ويستعمل لعلاج آلام البطون. ويمسح كعلاج للحساسية والقشور. ولثقة النحل يعالج الرطوبة.

كما يستعمل كمشروب لنظافة الرحم للنفساء، وكذلك يستعمل لعلاج البطن (يمسح مكان الجرح).

٢/ الهجليج: يستعمل قشر الهجليج بعد البل كمشروب لعلاج القارديا ويمص لعلاج البلهارسيا وسخانة البول.

زيت الهجليج يعالج التهابات المصران، ويستعمل كدهن لنمو الشعر المتساقط نتيجة القوبة.

لحاء الهجليج اللَّين يدق ويبل ويستعمل في علاج الجروح المزمنة.

جمر حطب الهجليج يعالج جروح الحديد.

٣/ الدخن: يستعمل دقيق الدخن المدروش مع العطرون والسكر "دشيشة" لعلاج الهيرقان كما يستعمل ماء الدخن لعلاج ترك الأسنان وآلام الثة وكمدرر للبن الأم حديثة الولادة المديدة المعروفة بالنشاء مع العطرون

٤/ العرديب: يستعمل كمشروب مع شطة الدنقابا لعلاج الملاريا.

٥/ الكَولْ: يبل ويصفى ويشرب لعلاج الحرقان ويوضع بذرته على مكان الألم كمسكنة لأوجاع الأضراس.

---

(١) سورة النحل الآية: (٦٩).

٦/ السمسم: يمسح بذرة السمسم بعد البل لعلاج الحروق، ويستعمل مع القرض والملح والشاي بعد البل يمسحان على جسم المريض لتخفيف الحمى والفتور العام.

٧/ دهن الثعلب: يستعمل لعلاج التهاب الإذن، ويقطر عن طريق الأنف لعلاج الصداع الحاد.

٨/ دهن ساق النعام: يستعمل لعلاج انكماش الأعصاب الناتجة عن الحروق.

٩/ لبن العُشر: يستعمل لاستخراج الوقائع من الأذن كلاقط لأنه لزج، كما يستعمل كمسهل لاستخراج الشوك من الجسم.

١٠/ الخبيش: يستعمل أوراقه لعلاج الكلى وآلام البطون (يغلى ويشرب)(١).

(٢٤) منظمة خيرية لأبناء القبيلة في تشاد:

أن أبناء دار أسنقور عرفوا منذ زمنٍ بعيد بجهادهم ومثابرتهم في سبيل رفعة بلادهم وتطويرها بكل جهد مستمرون في اعتمادهم على الله أولاً ثم على أنفسهم وعرقهم وكدَّهم ثانياً، وما يزالون، وسوف يظلون كذلك بعون الله وتوفيقه.

ذلك لأن خدمة المنطقة بجهود العون الذاتي أصبحت خُلقاً من أخلاقهم وصفة راسخة من صفاتهم المعروفة والمتوارثة من أجدادهم. قد عرف أبناء المنطقة منذ فجر حياتهم بأسفارهم وارتحالهم واغترابهم خارج البلاد، فعرفوا منذ الماضي بأسفارهم إلى السودان طلباً للعلم والعمل معاً كما قال الشاعر في الحض على السفر لشتى أغراض الحياة الدينية والعلمية والعملية:

ما في المقام لذي عقل ذي أدب	من راحةٍ فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضاً عمَّن تفارقهُ	وأنصب فإن لذيذ العيش في النَصَّبِ
إني رأيتُ وقوف الماء يفسدهُ	إن سأل طاب وإن لم يجرِ لم يطيبِ
الأسدُ لولا فِراق الغاب ما افترستْ	والسهم لولا فِراق القوس لم يُصِبِ

---

(١) أبشر جماع عبد الله، ملامح من تاريخ دار أرنقا قبيلة الأرنقا، منشور مخطوط ص:٣٢-٣٥.

والسمــش لو وقــفــت في الفلك دائمة   لـمــلـها النــاس مــن عجم ومن عرب
والتبــرُ كالــتراب ملــقى في أماكــنهُ   والعود في أرضـهِ نـوعٌ من الحـطـبِ
فإن تغــتَّرب هـــذا عــزَّ مطـلــبـــهُ   وإن تــغـرب ذاك عــز كالـــذهـــب

من أفكار التي نالوها أبناء الأسنقور في اغترابهم من خارج الوطن استطاع المفكرون منهم وعلى رأسهم الأستاذ أبكر محمد عبد الرحمن المعروف بـ(تجتروج): أن ينشئوا جمعية باسم (جمعية عدَّ الطين لأجل تنمية محافظة مولو بدار أسنقور) لأجل أن يحصلوا بعبرها أو على الأقل يوفر على أهل البلد بعض الأشياء الآتية:

(١) تعالج نقصان المراكز الصحية.
(٢) تعالج انعدام الوسائل الزراعية والثروة الحيوانية.
(٣) تعالج نقصان الوارد في فرشات المساجد والمعاهد التعليمية.
(٤) تعالج نقصان تحسين الطرق.
(٥) تعالج نقصان مياه الشرب النقية.
(٦) تعالج نقصان التعليم الأساسي بالأخص للبنات.
(٧) يتم تحسين تدهور الحالة البيئية.(١)

(٢٥) تعريف لمنطقة فرشنا:



مكتب رئاسة محافظة فرشنا بمقاطعة مولو بدار أسنقور

(١) انظر دستور الجمعية في محلق رقم (١)

منطقة فرشنا تقع في ناحية الجنوبية لمقاطعة مولو في الشارع الرئيسي الذي يربط بين الجنينة السودانية وأبشة التشادية مروراً بمحافظة أسنقا أدري، وسكانها الأصلين كلهم من قبيلة الأسنقور، وإلا الآن سكن فيها قبائل أخرى مثل المساليت والقرعان والزغاوة والسارى وتقدر عداد سكانها نحولي (١٧٠٠٠) سبع عشرة ألف نسما تقريباً.

وفيها مدرسة ابتدائية ومتوسطة، ومكتب للحزب الحاكم على رئاسة أستاذ أبكر إبراهيم (دجدروج).

وفيها مقر لملك فضل دوتم ملك مقاطعة مولو وممثل الملك فيها هو السيد الدكتور (يعقوب زايد).

وفيها مسجدين لصلاة الجمعة، فالعتيق الإمام فيه الشيخ عبد الله عوض والمسجد الثاني إمامه الشيخ أحمد زكريا. والإمامان هما من مواليد منطقة فرشنا ويعملان في مناصبهما بكل قوة وشجاعة إلى كتابة هذا البحث.

وفها فرع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة المجلس الفرعي لزريبة مولو، فيقوم بالقضاء في الأحول الشخصية بين أبناء المسلمين.

وفيها أكبر معسكر للاجئين السودانيين في شرق تشاد ويقدر عدد اللاجئين فيها نحو: (٢٢٠٠٠) أثنين وعشرين ألف نسما تقريباً.

وفيها سوق جامع لأهل المنطقة في يوم الاثنين وسوق دائم صغير في كل يوم في خط الشارع الرئيسي.

فيها عدد كبير من مكاتب للمنظمات الأجنبية وقيادة للشرط العسكرية وأمن الوطن.

وفيها أكبر قيادة لقوات المشتركة التشادية والسودانية في شرق تشاد.

ويمر بالمدينة من نصفها ومجر مياه متوسط الحجم على وجوانبه بساتين المانجو.

وبهذا التعريف المختصر قد قدمنا للقاريء الكريم بعض ملامح منطقة فرشنا رئاسة مقاطعة مولو بدار أسنقور.

(٢٦) منظمة خيرية لإبناء القبيلة في ولاية الخرطوم بالسودان:

نبذة عن تعريف لمنظمة السودان للتنمية الريفية الخيرية:

منظمة السودان للتنمية الريفية الخيرية هي منظمة طوعية خيرية إنسانية تعمل في مجال التنمية البشرية هي إحدى المنظمات الوطنية الاتحادية المسجلة بوزارة الشئون الانسانية والتنمية البشرية ومقرها الرئيسي بإمبدة الحارة (٢١) غرب ولها فروع بكل من كوستي والجنينة والفاشر ونيالا والقضارف.

وهذه المنظمة بدأت كجهة خيرية باسم جمعية التضامن الخيرية من العام (٢٠٠٤م) وكانت تعمل في مجال التكافل الاجتماعي ومن ثّمَّ تطورت هذه الجمعية حتى صارت منظمة. وذلك بالتحديد من يوم ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧م فكان المؤتمر التأسيسي الأول تم برعاية مولانا السيد علي يحي رئيس مجلس الولايات آنذاك وكان المؤتمر ناجحاً بكل المقاييس حتى حضر فيه أكثر من ألف (١٠٠٠) شخص وأكثر من خمس وعشرين (٢٥) مسئول حكومي وأكثر من (٥٠) خمسين شخص شرطي لحفاظ ضبط الأمن.

والأعضاء المؤسسين لهذه المنظمة:

١/ بشير إبراهيم محمد	٨/ عبد المجيد عمر عثمان
٢/ عبد الله أبكر عبد الله	٩/ حمدان إسحاق محمد
٣/ محمد عبد الكريم عيسي	١٠/ آدم عبد الكريم النور
٤/ سليمان علي آدم	١١/ عبد العزيز إبراهيم محمد
٥/ بكري عبد الله عمر	١٢/ علي عبو محمد صالح
٦/ آدم علي إدريس	١٣/ إبراهيم محمود مقدم.
٧/ مصطفى يوسف أحمد	

أهداف هذه المنظمة:

١/ إرساء دعائم التكافل الاجتماعي بين الناس.

٢/ غرس قيم الوطنية وإرساء دوائم السلام، والتعايش السلمي بين الناس.

٣/ دعم الفقراء والمساكين والاهتمام بالعجزة والمسنين.

٤/ الاهتمام بالشباب في المجتمع وتفجير طاقاتهم خدمة للإنسان.

٥/ الاهتمام بدور العبادات وبناء المساجد والخلاوي.

٦/ نبذ العادات الضارة في المجتمع.

٧/ الاهتمام بالأمومة والطفولة.

٨/ الاهتمام بصحة البيئة.

٩/ الاهتمام بالعمل الإنساني التطوعي وخاصة في مناطق المنازعات بفض النزاعات ودعم معسكرات النازحين.

١٠/ إقامة الندوات والسمنارات وتدريب الكوادر.

١١/ أنشاء المراكز الصحية الخيرية.

١٢/ كفالة الأيتام والأرامل.

بعض الإنجازات التي حققتها الجمعية:

١/ وزعت أكثر من عشر ألف قطعة قماش للنازحين بالمعسكرات بولايات دار فور.

٢/ فرشت أكثر من (٢٠٠) مسجد بكل من ولاية القضارف وولاية الجزيرة وولاية شمال دار فور وولاية غرب دار فور وولاية الخرطوم.

٣/ دعم أكثر من عشر ألف أسرة بتقديم معونات اجتماعية.

٤/ دربت أكثر من (٢٠٠) دارس في مجال الحاسوب اللاإلكترونية.

٥/ عمل أكثر من (٣٠٠) ألف كيس افطار صائم وفرحة العيد.

٦/ كسات أكثر من (٢٥٠) طفل من أطفال الفقراء والمساكين.

٧/ وزعت أكثر من (٦٠) ألف جنيهاً كدعم اجتماعي في مجال المأتم.

٨/ دربت أكثر من (٣٥) مرأة في مجال مكنات الخياطة.

(٢٧) منظمة خيرية أخرى لأبناء القبيلة في ولاية غرب دار فور السودانية:

قام من خيرة شباب خريجي الجامعات من ابناء الأسنقور بولاية غرب دار فور الجنينة، وعلى رأسهم الأستاذ الغيور السيد/ خليل عبد الله درديق، قاموا بوضع برامج طموح تحقق في خلالها ضالتهم المنشودة ومن تلك البرامج تأسيس منظمة خيرية المشارة علاه(١).

---

(١) أنظر نظامها الأساسي في محلق رقم: ٢).

الفصل الثالث النظام السياسي:

١/ نظام الإدارة الأهلية لقبيلة الأسنقور. ٢/ مملكة مولو. ٣/ التمرد على ملك دوتم الضي ٤/ الممالك التي ضماها الملك دوتم إلى مملكته. ٥/ مملكة تراني المتعاقبة وإلى الحاضر. ٦/ ملحوظة أبوكجينة بتنجريك. ٧/ نظام الإدارات الأهلية للقبيلة في ولاية غرب دار فور السودانية. ٨/ تاريخ مملكة دار وداي وسلاطينها المتعاقبة. ٧/ بيرطويل مقر حاكم عقيد الصباح.	١٠/ علاقة الخليفة دنقول بدار أسنقور ١١/ حادثت كلمدي بدار أسنقور. ١٢/ دور القبيلة في العمل الوطني والسياسي. ١٣/ أول عضو في البرلمان التشادي من أبناء القبيلة إلى الآن. ١٤/ مشاركة القبيلة في عمل السياسي في السودان. ١٥/ أول عضو برلماني من القبيلة في السودان وبعده. ١٦/ ثورة أبي جميزة ضد الأنصار. ١٧/ اسماء بعض الخريجين من أبناء القبيلة في ولايتي دار فور.

(١) نظام الإدارة الأهلية لقبيلة الأسنقور:

قبيلة الأسنقور انتظمت في إدارة أهلية يديرها أبناء المنطقة، وهذه الإدارة موجودة من قديم الزمان، ولكن كانت في الفترة القديمة موزعة إلى عدة إدارات أهلية كما يأتي الحديث عنها مفصلاً.

والآن النظام الإداري الأهلي في دار أسنقور وهي: مكونة في مملكتين صغيرتين تابعتين لسلطنة دار وداي الإسلامية، كما توجد بها محافظتين أداريتين تابعتين لولاية وداي أيضاً وهما:

(١) محافظة مولو ورئاستها في فرشنا.

(٢) محافظة تراني ورئاستها في تراني.

ويمكننا أن نوجز عن بعض معلومات تاريخ منشأ هاتين المملكتين المذكورتين في الفقرات الآتية فيما يلي:-

(٢) مملكة مولو:

وفي الحقيقة أهمل التاريخ تسجيل مبدأ تأسيس هذه المملكة الصغيرة. وهي مملكة مثلها كمثل غيرها من الممالك الصغيرة التي تتبع لسلطنة دار وداي الإسلامية.

وحسبما حدثنا الفقيه المرحوم محمد أبكر عُلْمَهْ الملقب بـ(ـالكوندي) وفيما أعتقد قد روى هذه المعلومات عن والده الفقيه أبكر عُلْمَهْ الذي كان يعمل قاضياً في زريبة الملك دوتم الضي إسماعيل الآتي ذكره.

وفي رواية الفقيه محمد أبكر المذكور قال لي حينما زرته في عام: {١٩٩٢م} في الخرطوم بتحديد في مطبعة الأيام التي تقع في حي الرميلة بالخرطوم والفقيه المذكور كان يعمل فيها خفيراً يحكي بقوله:

أن إدارة مملكة مولو قبل أن ينصب الملك الضي إسماعيل ملكاً لها، كانت في يد أجداده ، ولكن ليست على مساحتها الموجدة الآن.

ثم قال: أول ملك لهذه المنطقة الحدودية التابعة لسلطنة دار وداي الإسلامية هو: الملك عبد الله الذي كان ملكاً قبل الاستعمار الفرنسي للمنطقة بزمنٍ بعيد، وأخذ الملك من بعده، العمدة برير، ثم أخذه صافي برير، ثم أخذ الملك من بعده عوض برير، ثم أخذه من بعده عبد الله صافي وبعد موته ترك من الأولاد خمسة:

(١) الإمام عبد الله

(٢) شطة عبد الله

(٣) على عبد الله

(٤) أبكر عبد الله الملقب بمرُّو

(٥) بحر الدين عبد الله الملقب بكُدي

وبعد وفاة الملك عبد الله صافي أراد الشعب أن ينصبوا ملكاً جديداً بدلاً من الملك الراحل، وكان الاختيار للإمام عبد الله صافي وهو كان أيضاً إماماً لمسجد الزريبة وهي مقر المملكة. وكان الإمام عبد الله رجلاً صالحاً تقياً، وكان اختيار الشعب له بكلمة واحدة، ولكن مع الأسف الشديد هو خيب رجاء شعبه ورفض الملك بحجة أنه إمام للمسجد ومكانته هذه لا تمكنه أن يكون إماماً للبلد، وقال لهم لا بأس أن يختار الشعب وأحداً من إخواني أن يكون إماماً للبلد.

ولكن رفض الشعب هذا الرأي بحجه: أن إخوانه لا يستحقوا لهذا المنصب لعدم توفير شروط الإدارة فيهم، والذي يستحقها هو بحر الدين، ولكن هو أيضاً غير نزيه في بعض الممنوعات الشرعية، لأنه كان يحب النساء محبة خارجة عن النطاق الشرعي، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وقال الشيخ الإمام عبد الله: إن كان هذا هو الحاصل أنا أختار لكم الأخ الضي إسماعيل هو تربى معنا في بيتنا ونحن نراه وأحداً من الأسرة ولا بأس هو أن يكون ملكاً حتى نبحث شخصاً أخراً مناسباً لهذا المنصب.

وهذا الرأي وجد إقبالاً تاماً من كل الشعب، وبالفعل الملك الضي إسماعيل هو من المدمور بطن دولو، ولكن جاء إلى منطقة مولو قادماً مع والده إسماعيل بكل الأسرة من منطقة منجورة بدار أرنقا هرباً من مشكلة وقعت عليهم وهي قضية دية، ونزل عند الملك عبد الله صافي بنية الإقامة، فلذا ضمته أسرة الملك الراحل إليها لأن بينهم علاقة المدمور دُولو، وكان الملك الضي إسماعيل رجلاً كريماً سخياً وصاحب ديانة وحافظاً لكتاب الله تعالى وكان في فترة ملكه لا يأكل إلا من كسب يده، لهذا لم يختلف الشعب في اختياره ملكاً لهم، ولا فكرت في انتزع الملك منه بعد تنصيبه، لاتصافه بهذه الصفات الحميدة، وكان اختيار الشعب له بإذن من ابن الملك الراحل مصادفاً للصواب([1]).

وحينما جاءت القوات الفرنسية في منطقة الأسنقور وجدت الملك في يد الضي إسماعيل وطلبت منه أن يجهز جيشاً قتالياً من شعب منطقته، وأن يكون الملك قائداً لجيشه ليغزو دار مساليت أي دار السلطان تاج الدين، وبالفعل خرج الملك الضي مع جيشه تحت إدارة القوات الفرنسية وقُتل في معركة دُرودي المشهورة بدار مساليت في أكتوبر عام: ١٩١٠م) وقُتل معه تقريباً أربعين رجلاً من أهل دار أسنقور.

المدمور من أهل منجورة: شاركوا في حرب درودي السودانية مع السلطان تاج الدين سلطان دار مساليت ضد الفرنسيين، فانسحبوا عن الحرب على الفور حينما وجدوا أثناء المعركة الملك الضي إسماعيل مقتولاً في جانب القوات الفرنسية، وفي وقت انسحابهم قائلين: أن الكفار حاربونا مع أهلنا([2]).

وكان من جملة المقتولين وأحداً من أبناء الملك الراحل وهو أبكر عبد الله صافي الملقب بمرُّو، وبعد موت الملك الضي إسماعيل أراد أبناء الملك الأول انتزاع الملك من أسرة الضي، ولكن الأمر حال دون أمنيتهم بل ظهر أمامهم دوتم الضي

([1]) مقابلة شفهية مع الفقيه محمد أبكر الملقب بالكوندي من أهل قرية كيندلا بدار أسنقور بتاريخ ٢٠ /٤/ ١٩٩٢م} في الخرطوم بمطبعة الأيام التي تقع في حي الرميلة.

([2]) مقابلة شفهية مع الدكتور عبد العزيز الحاج بشر عبد الله في يوم ٢٧/٤/ ٢٠٠٤م في مدينة فور برنقا السودانية.

إسماعيل معارضاً لهم بحجة أن أباه مات فداءً لهذه السلطة وهو تربى تحت المُلك لا يعرف أيَّ عملاً بغير الحكم، وقال إذا أردتم أن تأخذوا المُلك أحضروا أبي حياً ثم خذوا المُلك وإلا أنا أحق بالمُلك منكم وبالفعل جر القضاء إلى مشاكل لا نهاية لها حتى وصلوا وتحاكموا عند الحاكم الفرنسي ليفصل بين الطرفين بالقضاء.

وحينما نظر الحاكم المستعمر وجد كلام دوتم الضي صواباً عنده وأجازه بالملك باعتبار ميراث والده الذي قتل في دار مساليت معاوناً في جانب القوات الفرنسية بقيادة إدارة شباب مملكته(١).

(٣) التمرد على حكم الملك دوتم:

وبعد إجازة الحاكم الفرنسي الملك دوتم على المملكة ومع ذلك مازال التمرد يسود على حكم الملك دوتم الضي، بل ظهر أن المدمور من أهل قرية (دكوري) بحكم أنهم لهم الكلمة في اختيار إدارة المنطقة من قديم الزمان، فلذا قادوا حركة التمرد: ورفضوا أن يخضعوا على حكم دوتم أبداً. وبالفعل استطاعوا بتلك الأساليب أن ينزحوا المملكة من دوتم، ونقلوها للسيد أبكر محمد الملقب بملك الضحى وحَكَم لمدة ثلاثة أشهر. ثم استطع الملك دوتم يعود علي كرسي المملكة مرة أخرى، بذكاء قوي.

وكان سبب عودته على المُلك مرة ثانية: فيوماً من الأيام الحاكم الفرنسي يريد السفر إلى أبشة وطلب جواد الملك أبكر محمد ليسافر به.

حين ما سمع دوتم بالخبر هيئ جواده وأخفاه في داخل القرية، ثم جاء إلى الملك أبكر مستفسراً له قال: أيها الملك أنا سمعت أن الحاكم الفرنسي طلب جوادك ليسافر به؟.

قال الملك أبكر نعم الأمر كما سمعت.

---

(١) مقابلة شفهية مع الفقيه محمد أبكر الملقب بالكوندي من أهل قرية كيندلا بدار أسنقور بتاريخ ٢٠/ ١٩٩٢/٤م} في الخرطوم بمطبعة الأيام التي تقع في حي الرميلة.

قال له دوتم: أنا لك من الناصحين لا تعطيه لأن الفرنسيين إذا أخذوا منك هذا الجواد لا يردوه إليك أبداً.

فسمع الملك أبكر محمد قول دوتم ورفض لطلب الحاكم الفرنسي، وهو لا يفقه أنها كلمة حق أريد بها باطل.

ومجرد فَهمَّ دوتم رفض الملك أبكر لجواده على الحاكم الفرنسي.

وهو نادى الحاكم الفرنسي وقال له: إذا رفض الملك أبكر جواده، فخذ جوادي هذا بدلاً عنه.

وقال: الحاكم الفرنسي كيف تعطيني جوادك مع أن الملك رفض بجواده؟!.

قال دوتم: الجواد في حقك ليس بكثير لو أخذته ملكاً لك ليس لي أيَّ مانع.

وقال له الحاكم إذاً أنا أذهب إلى أبشة ومجرد ما وصلت ألحقني في أثري بأبشة.

وبالفعل لحقه الملك دوتم لحاكم الفرنسي في أبشة، والحاكم أعاد له المُلك بعد ما نزع الملك أبكر محمد من منصبه (١).

وبعد عودة الملك دوتم على السلطة، ثم عاد له أهل قرية (دكوري) بتمرد مرة ثانية، ومشكلتهم في هذه المرة أخذت طابعاً خطيراً، حتى وصل الأمر إلى إحراق قرية (دكوري) كلها ثم تفريق أهلها إلى القرى المجاورة. وهذا الأمر هو الذي جعل بعض المدمور من أهل قرية دكوري طاب بهم الاستيطان في قرى كاوا في شرق قرى دار أسنقور.

وبعد ذلك استقرت الأوضاع واستطاع الملك الجديد وهو دوتم أن يفرض سيطرته على مملكته إلى نهاية عمره. وقرية (دكوري) المحروقة بواسطة الملك دوتم من قبل الحاكم الفرنسي لم تعمر حتى الآن بل صار دنقس كالدناقس القديمة(١).

(١) مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله دهب بخاري بقرية ميلا الصبحانية بحضور ابنه عبد المجيد في عام٢/٩/٢٠١٣م.

وكانت وفاة الملك دوتم رحمه الله تعالى: في عام (١٩٤٦م) رحمه الله تعالى بالمغفرة.

وكانت فترة حكمه لمدة (٣٦) سنة.

وبعد موته أنتقل الملك لابنه الملك آدم دوتم الذي توفي بعد إزاحته من إدارة المملكة في أبشة عام (١٩٨٧م) ودفن فيها، رحمه الله تعالى بالمغفرة.

وكانت فترة حكم إدارة الملك آدم دوتم عامين فقط من (١٩٤٦- ١٩٤٨م) لأنه كان غير رشيد في حكمه وكان يقول بعد تنصيبه على الحكم: (أنا صبي وجوادي صبي وحكمي صبي).

وفي إثناء تجواله في قرى مملكته، يلزم على أهالي القرية أن يبحثوا له أجمل بنتاً فيردفها معه على جواده وتؤنسه عند نزوله في القرية التي يقدم إليها.

والحديث على فعله هذا مشهور حتى الآن عند الذين حضروا زمان حكمه من أهل دار أسنقور ([٢]).

بسبب هذا الفساد الإداري والخلقي، وجد عمه عبد الكريم الضي إسماعيل فرصة انتزع منه المُلك بالقضاء بعد ما سجنه في أبشة.

ثم حكم الملك عبد الكريم الضي المملكة من عام: (١٩٤٨- ١٩٧٨م) والملك عبد الكريم ليس له درجة علمية كبيرة لا أكاديمية ولا خلاوي، ولكن كان يتمتع بوعي ثقافي كبير، لأنه عاش في السودان بالتحديد في منطقة القضارف فترة طويلة من الزمن حتى أعاده إلى الوطن شقيقه الملك دوتم الضي الذي توفي في (١٩٤٦م) حين عودته من الحج.

وكانت وفاة الملك عبد الكريم في عام: (١٩٧٨) ميلادي في مدينة ادري ودفن فيها. رحمه الله تعالى بالمغفرة، وقبل دفنه نصب على إدارة المملكة ابنه الكبير

([١]) هذه رواية سمعتها من غير واحد من المهتمين بتاريخ دار أسنقور ومنهم السيخ إسحاق برمة الشيخ في منزله بقرية مولو سيبقو حوالي في عام (١٩٩٨م)

([٢]) مقابلة شفهية مع الاخ عبيد إسحاق المشهور بأبي خديجة في عام (٢٠١٢م) في أبشة.

السيد رمضان عبد الكريم الضي، وبعد فترة قصيرة من إدارته نزح عن منصبه بواسطة أجاويد والده المرحوم لعدم أهتمامه بمسؤلية المملكة.

ثم عين بدله ابن عمه الأستاذ فضل دوتم الضي بواسطة القاضي الشرعي لمملكة مولو وهو الشيخ دهب بخاري الدوم المشهور بـ(دهب أراكي) والسيد أحمد التامي وبعض أجاويد المملكة، وهو موجود على إدارة المملكة إلى كتابة هذا البحث. وهذه المملكة لأسرة بطن المدمور من فرع دولو كما تقدم.

الممالك التي ضمها الملك دوتم إلى مملكته:

هناك مملكة في دار أسنقور بالتحديد في منطقة: (كُدورِّي) شرق مولو بنحو عشرة كيلو متراً، وكان أول ملك فيها الملك عبد الله ليكُو وهو من الأسنقور بطن الفرضيك كوبوك.

ثم أخذ الملك من بعده ابن أخته الملك تُكونُك آدم سويلا، ثم أخذ الملك من بعده عِزَة آدم سِويلا. وهذين الملكين هما إخوة، من الأسنقور من بطن المارِّك.

وفي أيام حكمه شعر أهل قرى كاوا بعدم عدالته في الإدارة ورفعوا شكوى ضده للحاكم الفرنسي بمنطقة أدري ووعدهم الحاكم بالإجتماع بهم في قرية كاوا، وبعد وصول الحاكم الفرنسي إلى كاوا في يوم مشهود، حضر فيه كل أعيان مملكة السيد عزة، ثم تم عزله عن الحكم، وضُم مملكته إلى مملكة (مولو) تحت إدارة الملك دوتم الضي إسماعيل المدموري ما تم ذلك إلا رغبة من شعب كاوا(١).

وفي رواية الفقيه عبد الله دهب: أن مملكة مولو الموجدة الآن، كانت في الماضي موزعة إلى عدة ممالك صغيرة.

ومملكة مولو هي أيضاً كانت صغيرة جداً كغيرها من الممالك المجاورة لها، وتبدأ مساحة حدودها الشرقية من قرية (ترلنقا) إلى أن تنتهي حدودها الغربية في قرية

---

(١) مقابلة شفهية مع الحاج عليو علي تكسمان في يوم: (١٤/٥/٢٠١٤م) في أنجمينا العاصمة.

(رَّبْكِنكْ) وتبدأ حدودها الجنوبية من قرية فرشنا إلى أن تنتهي إلى حدودها الشمالي في قرية (كُويندلة) وبهذا كانت مساحة المملكة ضيقة جداً.

وهناك عدة ممالك صغيرة موزعة كما أسلفنا فيما يلي:

١/ الملك عزة آدم يحكم شرق مولو في منطقة (كُدُورِّي) وما جاورها من القرى الصغيرة والبوادي.

٢/ الملك أبكر تومْتُماَ يمتد نفوذه من شرق كدوري إلى حدود دار فور ودار وداي.

٣/ الملك دُبْدُبا يمتد نفوذه من شمال كدوري وينتهي إلى دار مساليت ورئاستها في قرية صوبي.

٤/ الملك أبوكورك يمتد نفوذه من قرية (مييلا الصبحانية) إلى قرية كنو ورئاستها في مييلا الصبحانية.

٥/ الشيخ تبوجاء المهادي يحكم منطقة أبو قليج، ولكن حكمه يتبع لحكم مولو.

٦/ الملك محمد جُبالي يمتد نفوذه من قرية (حِتَاس) وينتهي إلى قرية (عنقور).
وهذه الممالك المذكورة كلها: قد ضمها الملك دوتم الضي إلى مملكة مولو بواسطة المستعمر بسياسته المحنقة.

وقال الفقيه عبد الله دهب: أن الملك دوتم الضي من مواليد قرية مييلا الصبحانية ووالدته اسمها: شرفية وهم سبعة أشقاء فست بنات وواحد ذكر اسماءهم فيما يلي:

١/ شرفية	٤/ بيضة
٢/ تمرة	٥/ حواء
٣/ حُرة	٦/ أم خَلا

والذكر هو: يحي المشهور بـ(يايتو).

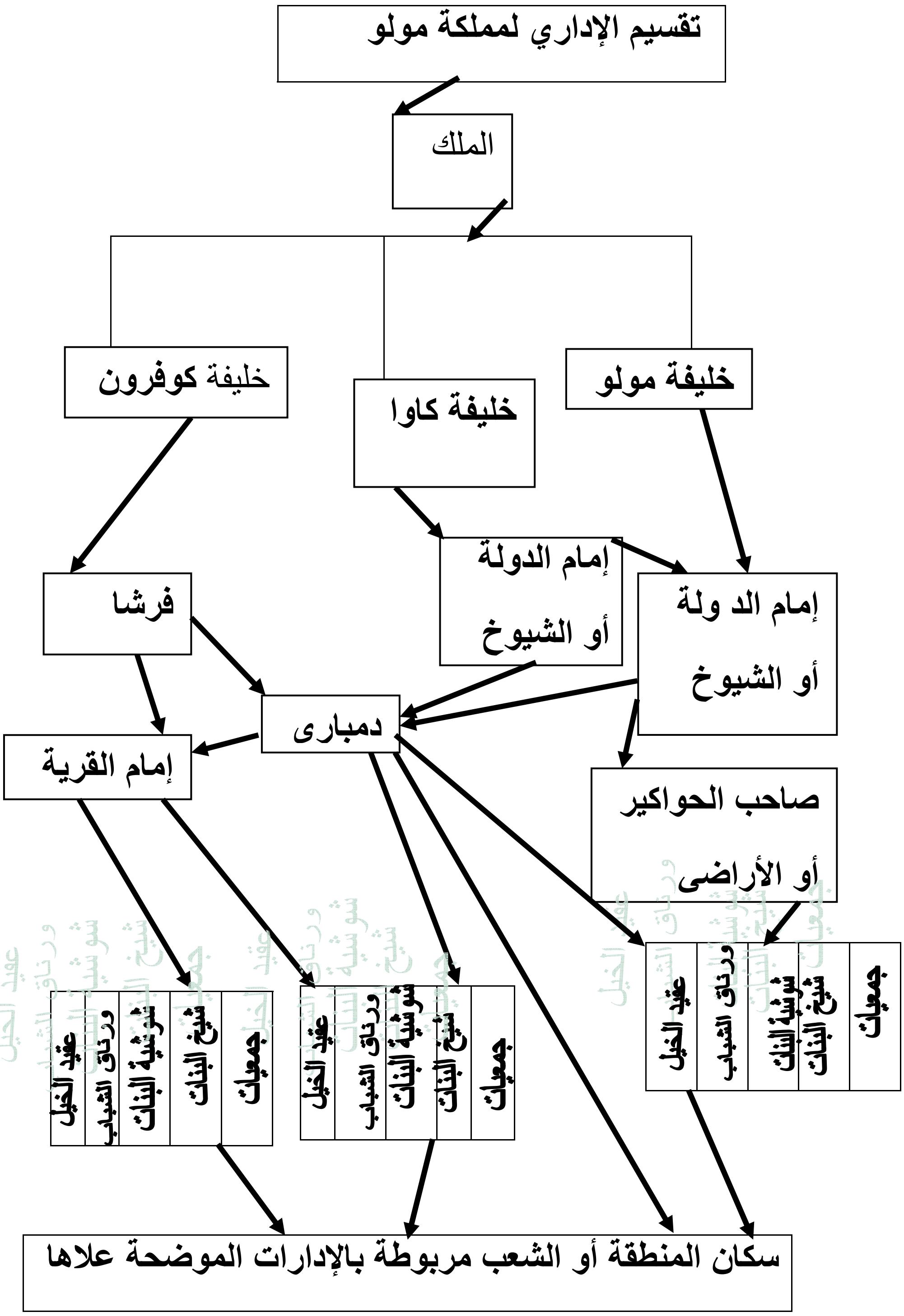
وكانت خالات الملك دوتم المذكورات أعلاه هن ثبْتْنَ حكم مُلكه بعد الله سبحانه وتعالى، كما كانت هن سبباً في أتساع أراضي مملكته.

لأنهن كن نساء أثريات لهن أبقار كثيرة، كانت الواحدة من هن تحلب كمية كبيرة من اللبن وتقدمه للحاكم الفرنسي الموجود في المنطقة وهكذا تفعلن بالتناوئب كما يقدمن للحاكم الفرنسي اللبن الحليب والسمن بكميات كبيرة بالجُرار، وكل ذلك يفعلن بواسطة ابن أختهن وهو الملك دوتم الضي، وهو بعد ما يقدم الهدية يستعمل سياسته بإملاء مآربه.

وبسياسته هذه أستطاع أن ينجح في ضم كل الممالك التي تجاور مملكته واحدة بعد أخرى إلى أن صار أراضي مملكة (مولو) أكبر مساحة من بقية مساحات ممالك منطقة أدري الحدودية([1]).

هذا هو تاريخ مملكة مولو باختصار وننبه على المؤرخين أن يبحثوا المزيد لأن التاريخ ذاكرة الأجيال.

([1]) مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله دهب بخاري بقرية مييلا الصبحانية بحضور ابنه عبد المجيد في عام٢/٩/٢٠١٣م.



تقسيم الإداري لمملكة مولو
الملك
خليفة مولو
خليفة كاوا
خليفة كوفرون
فرشا
إمام الدولة أو الشيوخ
إمام الد ولة أو الشيوخ
دمبارى
إمام القرية
صاحب الحواكير أو الأراضى
عقيد الخيل
ورنتاق الشباب
شوتية البنات
شيخ البنات
جمعيات
عقيد الخيل
ورنتاق الشباب
شوتية البنات
شيخ البنات
جمعيات
عقيد الخيل
ورنتاق الشباب
شوتية البنات
شيخ البنات
جمعيات
سكان المنطقة أو الشعب مربوطة بالإدارات الموضحة علاها

(٣) مملكة تراني

هذه هي معلومات قليلة عن ممالك تراني المتعاقبة خلال الفترات السابقة إلى الحاضر: في رواية أخذناها من الفقيه عبد الله محمد محمودي المعروف بـ(أبو مزيكيلي) من أهل قرية تنري تتاي، وهو أخذها مشافهة من الشيخ بخاري زائد، ويبدأ روايته من الملك أبكر النمير وها هي فيما يلي:

(١) الملك النمير الملقب بجاموس الإصيفر الأسنقوري من بطن غاشي الذي قتلته القوات الفرنسة في أول أيام الاستعمار في فترة إقامتهم في منطقة بئرطويل ورموه في بئر الشهداء ببير طويل [١] فسيأتي فصل مستقيل عن بئر الشهداء.

(٢) الملك أبكر النمير وكانت فترة حكمه أربعة سنوات.

(٣) ملك حسينو النمير حكم لمدة ثلاث سنوات، وكلهم مقر مملكتهم قرية تنري تتاي.

ثم انتقلت المملكة من هذه الأسرة إلى أسرة الشيخ عبد السلام الأسنقوري، لإخلال الملك حسينو في إدارة المملكة، ومن ثَمَّ تم عزله من الحاكم الفرنسي، وطلب من الشعب أن يختاروا من يمثلهم، فأختار الشعب الفكي أحمد بن الشيخ عبد السلام وكان أول ملك من هذه الأسرة[٢].

وفي رواية نقلها إلينا الشيخ الأستاذ إبراهيم آدم عبد الدين عن الفقيه عبد الرحمن عباس زائد عن سبب انتقال الملك من أسرة إلى أسرة ما نصه: أول ملك في هذه المنطقة وهو (جاكا) ثم بعده الملك (الحربا) ثم بعده الملك (لا دوق) ثم بعده الملك (عبده) ثم الملك (دقوق) ثم بعده الملك (عبده الثاني) ثم بعده الملك (موسى)

---

[١] مقابلة شفهية مع الشيخ محمد صالح بلال والد العضو البرلماني سيد إسماعيل في منزله بابشة تشاد في ٣٠ فبراير عام: ٢٠١٢م) وقال لي: هذا الملك من أجداده من جهة أمه. أما أبيه فمن ضيوف دار أسنقور الذين احتضنهم الأهالي قبل فترة من الزمان، كما أخبرني بذلك الشيخ سنوسي بركاي هاتفياً بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٣م.

[٢] مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله محمد محمودي في أبشة في منزل المرحوم آدوما أسد صالح في عام: ٢٠١٢م بحضور الشيخ الأستاذ إبراهيم آدم عبد الدين.

هؤلاء كلهم من بطن الغاشي مقيل ومقرهم قرية (بُلوق) شرق قرية تراني بحوالي (٣) كيلو متراً.

وسبب انتقال الملك من موسى إلى أبكر النمير المشهور بـ(ـالبرنوص) أن بعض أهل قرية (تراني) ليسوا راضين بالملك موسى، وكان النصارى موجودين في قرية تراني وعندهم سلك اتصال فوق جبل تراني وبعض ناس من قرية (تراني) تعمدوا وكسروا سلك النصارى، وعند ما سئلوا قالوا كسره الملك موسى، واستدعوا النصارى الملك موسى وقالوا له أنت لا تصلح في المملكة وعند ما رجع الملك موسى من النصارى جمع أهل قرية (بُلوق) وقرية (كدارة) وقرية (تنيري تتاي) وقال لهم: أنا زمني في المملكة انتهى ولكن اختاروا لكم ملكاً يخلفني.

حينئذٍ قام أهل قرية (كدارة) وأهل قرية (بُلوق) كلهم أجمعوا ورشحوا عبد القادر أبو سليمان، وأهل قرية (تنيري تتاي) رشحوا أبكر النمير وعند ما استدع النصارى الفريقين من الشعب ثم أجروا بينهما الترشيح، فاز أهل (تنيرى) بالأكثرية الساحقة فلذا اختاروا منهم الملك أبكر النمير، وهذا كلام حدث قبل جوع أبو إعظام بنحو سنة أو سنتين(١).

والفقيه عبد الله دهب بخاري يروي لنا سبب انتقال مملكة تراني من حسينو إلى الشيخ أحمد عبد السلام فقال: فالحاكم الفرنسي قدم دعوة للملوك ليحضروا في أبشة، فأجاب الملوك كلهم دعوة الحاكم الفرنسي ما عدى الملك حسينو لم يحضر.

فلذا الحاكم الفرنسي قد نزع الملك من حسينو وأعطاه لإمام قرية (ركنا) السيد محمد شمس بن أحمد بن الشاهد، وبعد ما خرج الملك الجديد من أبشة ووصل قرية (ركنا) وأخبر والده أحمد بن شاهد بما حصل له من تنصيبه على الملوك بدلاً عن الملك حسينو.

---

(١) رواية خطية من الشيخ الأستاذ إبراهيم آدم عبد الدين بتاريخ ٣١/ ٨/ ٢٠١٣م وهو عن الفقيه عبد الرحمن عباس زائد.

فرفض والده بقلادته هذا المنصب على ابنه المذكور وطالب منه أن يتنازل علي زوج شقيقته وهو الشيخ أحمد عبد السلام.

ومن ثَمَّ تنازل الفقيه محمد شمس عن الملك للسيد أحمد عبد السلام أمتثالا لأمر والده لأن طاعة الوالد واجبة ([1]).

وبعد هذا يمكن القول أن نذكر الملوك المتعاقبة من ذرية الشيخ عبد السلام الأسنقوري في منطقة تراني بدار أسنقور فيما يلي:

(١) الملك أحمد عبد السلام حكم لمدة (٣٩) سنة وهو الذي نقل مقر المملكة من تنري تتاي إلى تراني بسبب زواجه بامرأته الصغيرة المسماة (سوقة) وهي أم الملك آدم.

(٢) الملك محمد أحمد عبد السلام الملقب بـ(ـابيض) حكم لمدة (١٧) سنة وكان مقر مملكته في قرية كدارة، ثم نقلها إلى بولك ثم نقلها إلى تنجرنق ثم نقلها إلى حميضى نقرة ثم نقلها إلى تراني.

(٣) حسين محمد أحمد عبد السلام حكم لمدة ستة أشهر ومقر مملكته قرية كدارة.

(٤) الملك آدم أحمد عبد السلام الملقب بـ(ـأمبليبس) حكم لمدة (٣٦) سنة ومقر مملكته تراني ثم نقلها إلى اطلع فوق ثم نقلها مرة أخرى إلى تراني بسبب الحروب من قبل الثورة التشادية المسلحة.

وتوفي الملك آدم بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٣ميلادي.

(٥) ملك عبد السلام محمد أحمد عبد السلام حاكم حتى كتابة هذا البحث([2]).

([1]) مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله دهب بخاري بقرية مييلا الصبحانية بحضور ابنه عبد المجيد في عام٢٠١٣/٩/٢م.

([2]) مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله محمد محمودي في أبشة في منزل المرحوم آدوما أسد صالح في عام: ٢٠١٢م بحضور الشيخ الأستاذ إبراهيم آدم عبد الدين.

وأسرة هذه المملكة من الأسنقور بطون غاشي ومن فرع أولاد حَووش.

ملحوظة:

هناك ملك يسمى أبو كجينة عبد الله آدم (أبو ذكُم) كان مقر مملكته قرية (تنجرق) وضُمتْ مملكته إلى مملكة تراني في زمن الملك أحمد عبد السلام، بأمر من المستعمر.

والملك أبو كجينة المتقدم ذكره هو من الأسنقور بطن المارِّك.

وكان هناك مملكة أخرى في غرب تراني وكانت عاصمته في قرية قوز بيضة وحاكمها: اسمه (كندرفو) يحكم غرب تراني ، وضمها المستعمر إلى مملكة تراني كما ضمت أختها المتقدمة(1).



الملك عبد السلام محمد أحمد عبد السلام ملك مملكة تراني بدار أسنقور.

ولد بمدينة أدري الحدودية بتاريخ عام: ١٩٦١م).

وتلقى تعليمه الأبتدي: بمدرسة أدري الابتدائية الفرنسية من عام: ١٩٦٩-١٩٧٤م) والمتوسط بمدرسة فيالارجو المتوسطة من عام: ١٩٧٤- ١٩٧٧م) ثم

(1) رواية خطية من الشيخ الأستاذ إبراهيم آدم عبد الدين بتاريخ: ٣١/ ٨/ ٢٠١٣م وهو عن الفقيه عبد الرحمن عباس زائد.

والثانوية بمدرسة فيالارجو الثانوية من: ١٩٧٧- ١٩٧٨م) ثم ثانوية أبشة النموذجية في عام: ١٩٧٨م) ومنها خرج إلى الغابة التحق بثورة فرولينا المسلحة بمنطقة كبكا التي تقع شرق مدينة بلتن، ثم أنضم إلى ثورة فان التي كان يقودها السيد حسين هبري ومازال يمارس في مجال العسكري في رتب المختلفة حتى حصل إلى رتبة ضابط كنونيل في عام: ١٩٩٧م) ثم تقعد عن الجيش في عام: ٢٠٠٠م). ثم عمل في مجال السياسة بعد ما كان شخصياً ثورياً ثم عسكرياً نظامياً على رتبة ضابط في قوات المسلحة التشادية.

وعمل صاحب السيرة أول مرة في مجال السياسى بالتحديد في مكتب حزب الحركة الوطنية الإنقاذ الفرع التابع لمحافظة أسنقا {أدري} الحدودية: عضو أساسي في مكتب التفيذي قسم التوعية والإرشاد من عام: ١٩٩٨- ٢٠١١م} كان ذلك في عهد الرئيس التشادي الرئيس أدريس ديبي أتنو الموجود في وقت كتابة هذا البحث.

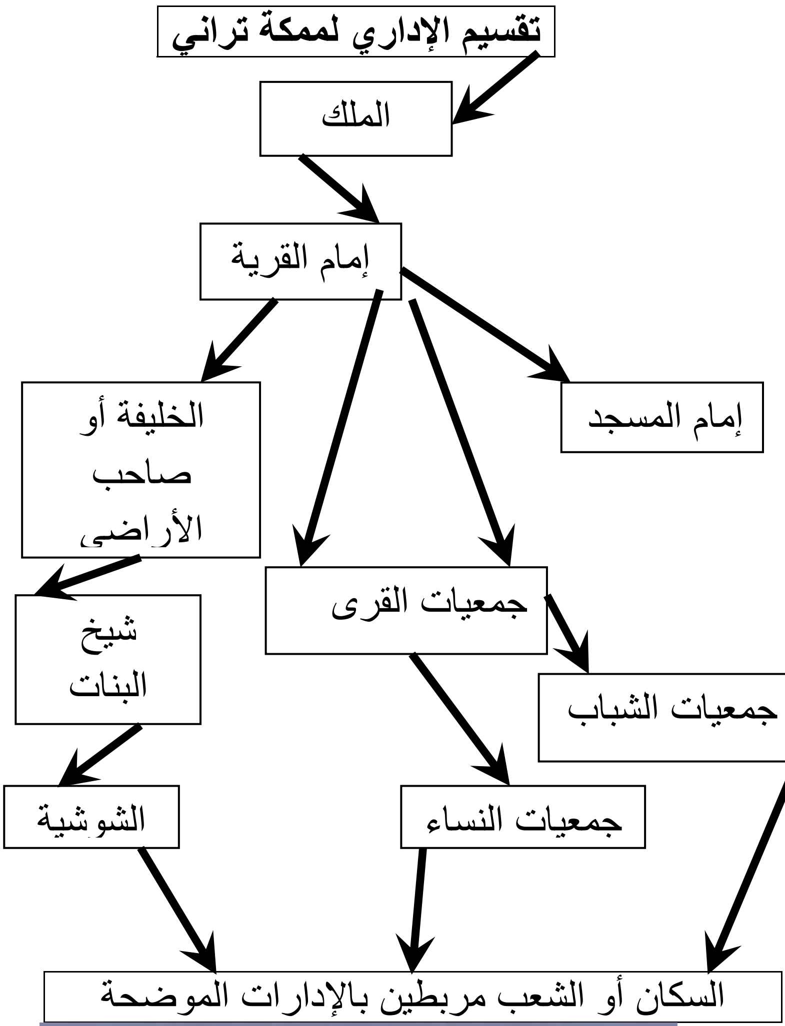
وترشح عضو في البرلمان التشادي في عام: ٢٠٠٢م) ولم يصادفه الحظ بالفوز.

ونصب ملك على مملكة تراني بدار أسنقور في عام: ٢٠٠٥م).

وبجانب إدارته في المملكة عمل نائباً لمحافظ محافظة تراني من عام: ٢٠٠٦م) إلى كتابة هذا البحث.

بكل صراحة: هو رجل شجاعاً في عمله ولا يخاف بشراً في إدارته إلا الله، وكريم في وجوه الخير والبر ويقبل النصايح من أهل الدين. ومشكوراً يحبنا محبة خاصة نسأل الله الكريم أن يوفقه على عمله هذا وصفاته الجميلة إلى أخر لحظة من حياته.

من المعلوم أن السلطة التقليدية في دار وداي تتكون من إمامين إمام للصلاة يمثل الإدارة الدينية – والجناح الديني للملك أو الجانب الديني باعتبارها كلسطة إسلامية. وإمام للسلطة التقليدية (الإدارة الأهلية) وعلى رأس هذه السلطة الملك، وعليه يسير على نحو التالي:





{قطية الملك عبد السلام أحمد في مقر مملكته بتراني}.

الإدارات الأهلية لقبيلة الأرنقا في ولاية غرب دار فور:

لا يختلف النظام الإداري لقبيلة الأرنقا كثيراً عن غيرها من الأنظمة الإدارية لمعظم قبائل دار فور حيث كان النظام ملكياً بحتاً كمثيلاتها من الممالك الأخرى التي عاصرتها وجاورتها.

فبالرغم من قدم مملكة هذه القبيلة والتي ورد ذكرها من ضمن: ٢٧) مملكة كانت بدار فور الأم قبل قيام سلطنة الفور الإسلامية على سليمان سولون (٧) ممالك وثنية وعشرين مملكة إسلامية ـ ومنها مملكة الاسنقور الإسلامية ـ كما ورد ذكرها سابقاً راجع (تشحيذ الأذهان) لمحمد بن عمر التونسي[١] إلا أنه لم تتوفر المعلومات الكافية حتى الآن عن بداية مملكة هذه القبيلة، ولا كيفية تعيين أول ملك لهم، ومعنى ذلك أنه أتى على قبيلة الأرنقا حين من الدهر تعاقب عليها عدد من الملوك لم يسجلهم التاريخ.

إلا أن المعلومات المتوفرة من خلال روايات كبار السن والذين بلغوا من الكبر عتيا تقول: على أنه تعاقب على هذه القبيلة كل من الملك: عودي والملك عقارب والملك الحاج محمد دكم والملك قرندي والملك علي التوالى.

يعني ذلك أن هذه الممالك عاشت فترة من الزمان قبل أن تضعف شوكتها شيئاً فشيئاً وتتداعى أركانها ([٢]).

فنجد القبيلة اليوم تنتظم في الأمير والفرشة والعمدة منها قديمة وأخرى جديدة هذه هي قائمتها فيما يلي:

([١]) محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة العرب والسودان، حققه وكتب حواشيه: خليل محمود عساكر ومصطفي محمد مسعد، راجعه محمد مصطفى زياد، ط: القاهرة، (د. ت.)، ص:٣٧٠.

([٢]) أبشر جماع عبد الله، ملامح من تاريخ دار أرنقا قبيلة الأرنقا، منشور مخطوط ص:٤٠-٤١.

أولاً الأمراء:

الرقم	الاسم	موقع الإدارة
١	الأمير/ عبد الحكيم إبراهيم إدريس	منطقة سربا
٢	الأمير/ جلال يحي محمد علمة بوش	منطقة أبوسروج
٣ ٤ ٥	الأمير/ يحي علمة عربي الأمير/ يحي بابكر أحمد مصطفى الأمير/ عبد الرحمن إبراهيم التوم	منطقة سرف جداد محلية الفاو ولاية الخرطوم

ثانياً الفرش:

الرقم	الاسم	موقع الإدارة
١	الفرشة/ مؤمن داود إدريس	سربا
٢	الفرشة/ أحمد عُلْمَهْ بوش	أبو سروج
٣	الفرشة/ عُلْمَهْ عربي فضل	سرف جداد
٤	الفرشة/ إبراهيم أبو بشر	منجورة

ثالثاً العمد:

الرقم	الاسم	موقع الإدارة
١	العمدة/ إسحاق أحمد إبراهيم	تنجكي ـ سربا
٢	العمدة/ محمد مطر يعقوب	بير دقيق ـ سربا
٣	العمدة/ حرنان حردي آدم حدادي	قورني ـ سربا

٤	العمدة/ مختار سليمان أحمد	قوز بنات ـ سربا
٥	العمدة/ محجوب حسن يعقوب	معلقة ـ أبو سروج
٦	العمدة/ آدم بيبان أبكر	أرمنكّل أبو سروج
٧	العمدة/ دهب آدم بولاد	سواني شمال أبوسروج
٨	العمدة/ آدم النور علي	دمته سرف جداد
٩	العمدة/ هارون موسى	كندبي سرف جداد
١٠	العمدة/ محمد الأمين يحي	أبو غبينة سرف جداد
١١	العمدة/ شاويش قوم أبكر	كركري أراك سرف جداد
١٢	العمدة/ أبكر هاشم	سواني جنوب سرف جداد
١٣	العمدة/ عبد الله عُلَمَهْ عربي	أبو قرين سرف جداد
١٤	العمدة/ يوسف آدم أبكر آدم	عدار الجنينة
١٥	العمدة/ آدم أبكر آدم كمبوت	تندلتي الجنينة
١٦	العمدة/ أبكر عبد الرحمن بوكو	أقره الجنينة
١٧	العمدة/ آدم جماع	فور برنقا جنوب
١٨	العمدة/ يحي النور محمد يحي	فور برنقا شمال
١٩	العمدة/ يعقوب صالح إبراهيم	الجنينة حي السلام
٢٠	العمدة/ عبد الفتاح إسحاق بشر	الجنينة
٢١	العمدة/ أحمد عبد الله يحي	حميضة ـ منجورة [١]

[١] هذا المنشور أعطاني إياه المعتمد عبد الله الطيب تورشين معتمد معتمدية سربا بتاريخ ١٦/ ١/ ٢٠١٣م في مدينة الجنينة السودانية. ما عد الأمير عبد الرحمن إبراهيم التوم.

العرف والقانون بدار أرنقا:

إذا حاولنا تعريفه يمكننا القول: بأنه اتفاق في صيغة التعهد ويتم بين أفراد القبيلة الواحدة فيما بينهم، أو بين القبيلة وقبيلة أخرى في شكل حلف، بهذا هو قانون الجماعي في نطاق القبيلة أو القبائل المجاورة، يلجئون إليه لحل النزاع الذي ينشب في أيه مشكلة من مشاكل الحياة، وكلمة العرف تدل على الشيء المتعارف عليه وبالنسبة لتطبيق العرف في مجلس أجاويد قبيلة الأرنقا، يتم الرجوع إلى السوابق المشابهة للحالة التي يواجهونها. كما نجد أنهم يتسمون بمرونة في تطبيق العرف حيث ينظرون لوضعهم الاقتصادي ووضع من سبقوهم([١]).

كما أن صور المرونة في العرف: من أن الدية أو غيرها من الأعرف قد يسقطه مجلس الأجاويد إن كان هناك حلف بين أصحاب الاختلاف.

والحلف عندهم هو أن يحلف الرجل والرجل أو القبيلة والقبيلة على المصحف بأن يعيشوا أصدقاء كالأهل ولا دية بينهم في الحوادث التي تقع.

إن العرف أحياناً تقره المحاكم النظامية بحيث أن موضوع الخلاف إذا تم رفعه للمحكمة وطلب مجلس الأجاويد بموافقة المدعي أن تتيح المحكمة لمجلس الأجاويد لفرصة فض النزاع بتحكيم العرف، فالمحكمة لا ترفض مثل هذا الطلب ما لم تتعارض الشريعة الشريفة، إيماناً منها بأن العرف إذا تم تطبيقه ينهى المشكلة بصورة جذرية، قد لا تتم بتطبيق حكم المحكمة خاصة في حالات القتل.

أما العرف فيما يختص بتلف الزراعة، عادة ما يكون ذلك بهجوم أبقار أو أغنام أحدهم على زراعة أخر وتحدث فيها خسارة، في هذه الحالة يتم تكوين جماعة من الشخصيات الموثوق بها لتذهب للمزرعة وتنظر الخسارة وتقدرها.

فيطالب مجلس الأجاويد صاحب البهائم بدفع الكمية المقدرة لصاحب الزراعة.

وللمزارع مطلق الحرية: في أن يترك جزء من التقدير الذي حكم به المجلس أو يأخذ كل الكمية المقدرة أو يتنازل كلياً عنه.

([١])أبشر جماع عبد الله، ملامح من تاريخ دار أرنقا قبيلة الأرنقا، منشور مخطوط ص: ٣٨.

العرف بذرة كمنت في أعماق المجتمع الأرنقاوي، ويتم عن روح مسالمة. ويمكن أن نستكشف ذلك من خلال التقدير والاحترام: من المرأة تجاه الرجل والذي يفوق كل تصور، حيث أن المرأة لا تحيَّ أو تسلم على الرجال أو تقدم لهم أيه طعام أو شراب إلا بعد أن تجلس على الأرض، كما أنها لا تسبق الرجل بعبور الطريق بأيه حالٍ من الأحوال ولا ترفع صوتها في حضور الرجال إلا إذا كانت في دائرة الأسرة.

أما فيما يختص بالقانون، فإن المحاكم الأهلية: عادة ما كانت في السابق تتكون من عضوين أو ثلاثة أعضاء على الأقل بجانب الرئيس ولا ينفذ الحكم إلا إذا أيده ثلاثة أو أرباع الأعضاء بما فيهم الرئيس، وإذا أنعدم هذا الشرط فلا ينفذ الحكم إلا إذا أيده المفتش أو القاضي المقيم.

ويعتمد القضاء اعتماداً كبيراً على المحاكم الأهلية التي تقوم بالنظر الابتدائي في معظم القضايا مدنية كانت أم جنائية، والفصل في غير المعقد من تلك القضايا.

ومن أهم هذه المحاكم الأهلية منطقة دار أرنقا هي محكمة أبو سروج التي اسست تحت قانون الحكم الأهلية لسنة (١٩٣٢م) (١).

(٤) تاريخ مملكة دار وداي وسلاطينها المتعاقبة:

حسب الرواية المشهورة عند المؤرخين أن هذه السلطنة تنتهي نسبتها إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.

وقام بتأسيس هذه المملكة الشيخ عبد الكريم بن جامع بن عبد القادر بن جواد، وهو قام من بغداد وحج بيت الله الحرام ودخل السودان بطريق سوكن مع الحجاج مكث فيها سنوات ثم ارتحل إلى منطقة دار ودَّاي، وكان في صحبته ستة من رجال الدين وصلوا معه إلى دار ودَّاي وهم:

١/ الشيخ محمد بن إسحاق أبو مالك المدفون في الحقني.

---

(١) مصدر السابق، ص: ٤٠.

٢/ الشيخ محمد بن دينار المدفون في كلقن.

٣/ الشيخ محمد سماح المدفون بحجر دليب.

٤/ الشيخ محمد بن الجرمي.

٥/ الشيخ محمد ديدة.

٦/ الشيخ بللو. فهؤلاء السادة الذين شدوا أزر السيد عبد الكريم بن جامع حتى وطد ملكه، فلما وصل تشاد نزل شرق شمال البلد وشرع في تجديد ما أندرس من أمور الدين الإسلامي إلى أن صار له قوة وأنصار فأسس مملكته ([1]) بعد ما أزاح السلطان داود التنجوراوي الذي كان يحكم البلد قبل مجيئه بأصلاحيته الجديدة وكانت رئاسة السلطان القديم في منطقة تسمى (كدمة الجبل) التي تقع على بُعد حوالي أربع مراحل جنوبي غربي (وارا) في منطقة قبيلة كشمرى.

والشيخ عبد الكريم بن جامع بنى عاصمته في منطقة (وارا) في عام (١٦٣٥م)([2]) المسافة بين العاصمتين ليست ببعيدة، ولكن عاصمة وارا موقعها استراتجي لأنها محيطة بجبال عالية([3]).

قال الشيخ محمد بن عمر التونسي في رحلته إلى ودايَّ موصفاً موقع مدينة وارا الإستراتيجي بقوله: وارا قد وضعت بين ثلاثة جبال، وليس لها إلا طريقان في أيَّ حال من الأحوال:

أحدهما لو وقف فيه عشرة رجال لمنعوا من يريد الدخول فيها وإن كانوا بعدد الرمل والحصا.

([1]) التجاني مكي عبد الله، طريق الهدى والرشاد في التصوف القويم وتاريخ دخول الإسلام في تشاد، ط: الخرطوم (د.ت.)، ص: ٩٦.

([2]) المصدر السابق، ص ٩٧: .

([3]) الطيب علي محمد عوام، العلاقة بين العلماء والسلاطين في مملكة وداي بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ والحضارة، العام الجامعي ٢٠٠١-٢٠٠٢م جمهورية تشاد جامعة الملك فيصل، ص: ١١.

وثانيهما: لو وقف فيه شخصان لمنعا من يريد الدخول فيها، وأرض ورا أرض طيبة جلدة بين الصلابة والرملية... وأما بيوت وارا فأكثرها بناء وخيوط كالأسوار، خصوصاً بيت السلطان، فأن فيه القصور والمشروبات والأسوار العظيمة، وليس عليه زريبة من الشوك، بل عليه سور من البناء محيط به إحاطة الهالة بالقمر والأكمام بالثمر(١).

وقال الدكتور محمد صالح أيوب في رسالة الدكتوراه: وهناك رواية محلية متواترة نقلت عن بعض المواطنين الذين اهتموا بتاريخ بلادهم منهم على سبيل المثال الشيخ مصطفى محمد الذي بدوره نقلها من المرحوم العمدة إسحاق الملقب ببوكي مسكنه مدينة بلتن حيث حافظ لتاريخ هؤلاء الرجال الأبرار الذين أتوا بلواء الإسلام قديماً: ويحكي بعض المواطنين هذه الرواية عن ظهر قلب.

ونحن نختار مع الأستاذ عثمان على الذي أكد هذه الرواية في مخطوط له دون غيرها من الروايات التي تدور حول جهود عبد الكريم لتأسس دولة وداي الحديثة وأقدم هذه الرواية لشهرتها.

قال الراوي تلقيت هذه القصة من إسحاق يعقوب بوكي وهو رجل قد طعن في السن، ومع ذلك تظهر عليه علامات الإدراك والحفظ، وكنا في رحلة داخل المنطقة التي يرأسها حين نزلنا في ظل دوحة كبيرة ويجاورنا جبل يسمونه {فَسِلْ} أي البخيل بالعربية المحلية. وقد سماه بهذا الاسم الداعية جامع الملقب بـ{صلح} وقد نزل في قرية قريبة من هذا الجبل ثم شرع في الدعوة إلى الإسلام التي جاء من أجلها، ولكن مع الأسف لم يجد من يلبي دعوته في هذه القرية الأولى، حيث كان كلامه غريباً عليهم لأنه من الجائز أنهم لم يسمعوا به من قبل، ولم يتحدث لهم أحد عن الإسلام، وعلى العموم استمر الرجل في نشر دعوته في هذه القرية بدون جدوى، ولذلك أنتقل إلى قرية أخرى مجاورة أسمها (بُكْسَ) وكانت كسابقتها، ثم انتقل إلى قرية أخرى تسمى (مولون) وهي قرية تقرب من بلتن، ثم شرع في نشر دعوته حيث لبى دعوته نفر قليل ودخلوا في دين الإسلام، وبعد

---

(١) محمد بن عمر التونسي، رحلة إلى ودَّاي، ط: الخرطوم (ب. ت.) تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد، ص: ٩٤.

ذلك شرح لهم كيفية الصلاة، وفي كثير من الحالات يؤمهم في الصلاة بنفسه ليدربهم على صلاة الجماعة، ثم يقوم بتحفظهم ما تيسر من القرآن، ابتداء من فاتحة الكتاب، ثم يؤسس لهم مسجداً، ويعين أحداً منهم ليقوم بقيادتهم في تأدية الشعائر الدينية ويقوم بتحفيظهم القرآن وبعد ذلك يرتحل إلى قرية أخرى، ويترك في كل قرية من يقوم بذلك، ويختر أن يكون كبيرهم ممن حفظ القرآن الكريم حفظاً جيداً لا خلط فيه ولا تحريف ليستطيع أن يقوم بالواجب المعلق على عاتقه.

وهكذا انتشرت الدعوة عن طريق تحفيظ القرآن الكريم ما جعل قبائل (المبا) التي سميت وداي نسبة لاسم الدولة يقرؤون القرآن قراءة جيدة كما أنزل لأن الملقن كان عربياً فصيحاً وكان شديد الحرص على تلقين القرآن الكريم لهؤلاء الناس الذين لهم لهجات خاصة بهم، ولكنه أمرهم أن يعلموا أولادهم بلغته العربية خوفاً من انحراف اللسان، وقد قيل أن بعض قبائل وداي ينتمون إلى السلالة العربية ولذلك فإن من يتعلم العربية منهم يتعلمها بسهولة وينطقها من غير تحريف ولا عجمية كأنها لغة أمه، ولذلك قرؤوا القرآن قراءة صحيحة، ثم أنتقل الداعية جامع الملقب بـ(صليح) في بعض الروايات إلى جبل أبو طيور الذي يقع قرب مدينة بلتن، وبجواره قرية استقر فيها الداعية ووجد من أهل القرية إقبالا شديداً في الدعوة الإسلامية وقد أسس فيها مسجداً لتحفيظ القرآن لأطفال القرية كما هو دأبه في بث الدعوة في كل قرية يحل فيها.

ثم أنتقل إلى قرية تسمى (دنبة) واتخذ له مسكناً فيها واستمر في مهمته لمدة تقريباً نحو سبع سنوات حتى أن بعض الناس قد حفظوا القرآن الكريم حفظاً جيداً، وقد قوية شوكته في هذه القرية وكثر المسلمون فيها وانتشروا، بعد أن دربهم على كيفية نشر الدعوة الإسلامية ليساعدوه في مهمته، حيث يرسلهم إلى بعض القرى النائية عن مقره لأنه وضع الثقة فيهم وتوسم فيهم الخير وعرف أنهم يستطيعون القيام بهذه المهمة خير قيام، وفعلاً قاموا بنشر الدعوة الإسلامية وادخلوا الناس في دين الله أفواجاً من غير أرغام ولا جبر لأن المبدأ الإسلامي يقول: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}([1]) ولما علم الداعية وهو: جامع الناس التفوا حوله وأصبحوا جماعة لا يستهان بها، وجه رسالة إلى الملك الذي يعتبر كبير ملوك المنطقة (ملك التنجر داود المرين) وطلب منه إن يدخل في دعوته ويقره في ملكه، ولكنه بعد ما قرأ الرسالة وعلم ما فيها تجبر ورفض هذه الدعوة رفضاً باتاً فلما علم الداعية (صليح) ذلك رجع إلى حيلة ربما تكون ناجحة، وطلب من الملك أن يزوجه أبنته فوافق الملك على تلك الزيجة، وصار صاحب الدعوة زوجاً لبنت الملك وقام الملك بفعله هذا درءاً لخطر هذا الداعية.

وأنجب الداعية من بنت الملك ولداً (عبد الكريم مجدد الإسلام)، ثم مكث الداعية حتى كبر ولده وصار عمره ست سنوات وعندها سافر به والده إلى بلده في ناحية الشرق وتلقى الابن (عبد الكريم) الذي سيق إلى ديار أبيه في الشرق تعليمه هناك وحفظ القرآن الكريم على يد والده وأعمامه وقبل رجوعه إلى وداي تجول في الحواضر الإسلامية وتزود منها بالعلوم الشرعية التي تساعده في مهمته، ونوى أن يرجع إلى مقر أمه، خاصة، وأن أباه ترك أناساً يقومون وراءه بمهمة نشر الدعوة الإسلامية وأنه قد أسس لهم مساجد في كل قرية وعين في كل مسجد رجالاً يقومون بالمحافظة على شعائر الدين، وعلى القيام بأداء الصلاة جماعة مع إمام المسجد، وحينما وصل عبد الكريم إلى مسقط رأسه وإلى مقر والدته، فضل أن يواصل مهمة أبيه خاصة وأنه بلغ سن الرشد، وتزود من أعمامه بالنصائح الكافية في تسيير أمور الدعوة، ولذا استمر في مهمته مستهلاً الحكمة والقول الين خاصة مع حكام البلاد ليؤدي رسالته على وجه الأكمل ومستنداً على قوله تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}([2]) فهذه سنة الداعين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان لا يقدم على أمر إلا بعد مشورة من يلتفون حوله من الذين قبلوا دعوته ودعوة أبيه من قبل.

وقد صادف عبد الكريم صعوبات كثيرة في طريقه إلى بلاد وداي مقر أمه وحينما وصل استقبله أنصار والده بحفاوة بالغة وفرحوا به فرحاً شديداً لا مثيل له

([1]) سورة البقرة الآية: (٢٥٦).
([2]) سورة طه الآية: (٤٤).

فاحتفلوا بوصول أبنهم من قبل الأم في الوقت الذي انتشر فيه الدعوة الإسلامية فأصبحت الدعوة إلى الإسلام حديث القوم في مجالسهم مما شجعه، لأن يستمر في نشره رغم الصعوبات التي واجهته في تعميم هذا الدين على بلاد وداي.

وبمرور الزمن شعر الشيخ عبد الكريم أن دعوته مستمرة في غير قلة، وأنها أصبحت تسري في نفوس المواطنين، وأن الملبين للدعوة في أزدياد مستمر، وعندها وافق أعوانه في اختياره خليفة لهم، وأخذ عليهم البيعة، واستمر بعد ذلك في مهمته وبث الدعوة في القرى المجاورة وشرع في إدارة حكم البلاد مع أعوانه من شيوخ الإسلام في هذه البلاد منهم على سبيل المثال محمد البيجوري والشيخ محمد دينار والسيد بلو والشيخ محمد على إسحاق الملقب بأبي قرين وأبو دم وهو جد قبيلة كبرتو، والشيخ إمام على أبو مالك وولده مالك وقريتهم مشهورة في مرفة (حقنه) والشيخ ديده والشيح سماح أو سميح والشيح حنفي والشيخ عثمان الترجمي وغيرهم.

وعند ما ثَبَّتَ عبد الكريم الحكم الإسلامي في سلطنة وداي قام بتوجيه الدعوة إلى ملوك المناطق المجاورة ورؤساء العشائر ومشايخ القبائل يدعوهم فيها إلى الرجوع إلى الإسلام وتطبيق تعاليمه، ولذلك يسمي عبد الكريم مجدد الإسلام أو مسجد الإسلام التي حرفها العامة إلى جد الإسلام[١]. ووحد قبائل المبا وجعل أصل السلطنة الإسلامية ولحمتها وسدنتها إذ لا تنعقد السلطنة ولا يُدرَّج سلطان على هذه الدولة إلا منهم وبوجدهم وموافقتهم بخاصة القبائل الأربعة وهي: ملقا ومدبا ومدلا وكريي[٢].

كما تقدم قد أسس العلامة المجدد الداعية الكبير الشيخ عبد الكريم بن جامع مملكته الإصلاحية في عام (١٦٣٥م).

وتوفي السلطان عبد الكريم في عام: (١٦٥٥م).

---

(١) محمد صالح أيوب، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي، جامعة أم درمان الإسلامية العام الجامعي ١٩٩٤-١٩٩٥م، ص: ٨٠-٨٣.

(٢) عبد الله محمد آدم أبو نظيفة، منشور محاضرة عن مدينة ورا في عام: ١٩٩١م.

وتولى السلطنة بعده ابنه هروت: من عام (١٦٥٥-١٦٧٨م).

وتولى بعده ابنه السلطان صابون من عام (١٦٧٨-١٦٨١م).

وتولى بعده السلطان يعقوب العروس من عام (١٦٨١-١٧٠٧م)

وتولى بعده السلطان هروت الثاني من عام (١٧٠٧-١٧٤٧م).

وتولى بعد السلطان جوده الملقب بصليح من عام (١٧٤٧-١٧٩٥م).

وتولى بعده السلطان صالح درت من عام (١٧٩٥-١٨٠٥م).

وتولى بعده السلطان عبد الكريم بن صابون من عام: (١٨٠٥-١٨١٣م).

وتولى بعده السلطان يوسف خريفين من عام: (١٨١٣- ١٨٢٩م).

وتوالى بعده ابنه السلطان راكب من عام (١٨٢٩-١٨٣٠م).

وتولى بعده السلطان عبد العزيز ضحوية بن رضمة بن السلطان صابون المتقدم من عام (١٨٣٠-١٨٣٤م).

وتولى بعده السلطان آدم ضحوية بن رضمه من عام (١٨٣٤-١٨٣٥م).

وتولى بعده السلطان محمد شريف بن السلطان محمد صالح درت من عام:١٨٣٥-١٨٥٨م. وهو الذي نقل عاصمة المملكة من مدينة وارا إلى مدينة أبشة وكان بينهما مسافة: ٦٠كيلو متراً وتقع جنوب وارا نقلها في عام (١٢٧٢هـ) الموافق عام: (١٨٥٠م). وتولى بعده ابنه السلطان علي دينار من عام (١٨٥٨-١٨٧٤م).

وتولى بعده السلطان يوسف بن محمد شريف من عام (١٨٧٤-١٨٩٩م).

وتولى بعده السلطان إبراهيم بِرْكِي من عام (١٨٩٩-١٩٠١م).

وتولى بعده السلطان أحمد الغزالي بن السلطان علي دينار من عام (١٩٠١-١٩٠٢م).



<u>السلطان محمد دود مرة</u>

وتولى بعده السلطان محمد صالح دود مرة بن السلطان يوسف من عام (١٩٠٢-١٩٠٩م) وهو الذي غزته قوات المستعمر الفرنسي فحاربها مدة حتى تغلبت عليه واستولت على سلطنته.



السلطان آدم أصيل عبد المحمود.

وتولى السلطان آدم بن عبد المحمود المشهور بـ(أصيل) مشتركاً مع الفرنساويين من عام (١٩٠٩-١٩١٢م). ثم مرت على دار وداي ثلاثة وعشرون عاماً من غير سلطان، الأمور الإدارية مختصرة على الفرنسيين وحدهم.



السلطان محمد عراضة الأول.

ثم نصب بعد ذلك من قبل الفرنسيين السلطان محمد عراضة الأول من عام: (١٩٣٥-١٩٤٦م).

وهو الذي بناء قصر المملكة الموجود الآن في أبشة، ثم أُعيد ترميمه في عهد حفيده السلطان محمد عراضة الثاني بن السلطان إبراهيم.



السلطان علي السليك

وتولى بعده السلطان علي الملقب بالسليك ابن السلطان محمد دود مرة من عام (١٩٤٦-١٩٧٧م)(١).

---

(١) التجاني مكي عبد الله، طريق الهدى والرشاد في التصوف القويم وتاريخ دخول الإسلام في تشاد، ط: الخرطوم (د.ت.)، ص:١٠٠.



<u>السلطان إبراهيم ابن السلطان محمد عراضة الأول.</u>

وتولى بعده السلطان إبراهيم بن السلطان محمد عراضة من عام (١٩٧٧-٢٠٠٤م).

وتولى بعده السلطان محمد عرضة الثاني (٢٠٠٤) وهو إلى كتابة هذا البحث.

أن سلطنة وداي نشأت في موقع ذو أهمية كبيرة وذلك لأنها محطة عبور تتوقف فيها القوافل المارة على اتجاهات مختلفة، ولذلك فإن هذا الموقع يشكل حلقة وصل بين الشعوب الأفريقية والعربية، وكان بها طريق الحج إلى بيت الله الحرام.

وهذا هو الذي أدى إلى التلاقي الثقافي للأعراق المختلفة علاوة على ذلك فإن توفر التربة الخصبة والمراعي الواسعة والمناظر الجميلة أصبحت عامل جذب لكثير من القبائل المتعددة التي وصلت إلى هذه البقعة المباركة وانصهرت فيما بينها وامتزجت في الإخوة الإسلامية مما ساعد على قيام مملكة إسلامية عريقة،

وكذلك تربتها أنتجت سلاطين أفضلاء وعلماء أجلاء أسهموا بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية في مملكتهم وكذلك المناطق المجاورة ([1]).



السلطان محمد عراضة الثاني سلطان دار ودَّاي في زمن كتابة هذا البحث

([1]) محمد شرومة أنقاري، المظاهر الحضارية لمملكة وداي الإسلامية ١٠٢٠- ١٩٠٩م رسالة الماجتير، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا، أنجمينا تشاد العام الدراسي: ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.ص: ٢١.



قصر مملكة دار ودَّاي العباسية



نعامتان في قصر مملكة دار ودَّاي للزينة

قصر مملكة دار وداي بأبشة العاصمة الثانية للمملكة، بناءه السلطان محمد عراضة الأول بدأ بناءه في عام: ١٩٤١م) وفرغ منه في عام: ١٩٤٥م)([1]) ثم تم ترميمه مرة الثانية في عهد السلطان محمد عراضة الثاني، سلطان دار وداي في عهد كتابة هذا البحث، في عام: ٢٠٠٦م). وبعد ترميم القصر قال السلطان محمد عراضة الثاني مقالته الشهيرة بقوله: السادة الحضور اجتمعنا في هذا اليوم السعيد وفي هذا المكان المبارك وهو رمز من رموز السلطنة العباسية الشامخة وهو قصر جدنا السلطان محمد عراضة الأول والذي تم بناءه في الأربعينات وقد وفقني الله بفضلكم بأن أقوم بترميمه في العام: ٢٠٠٦م) ليس لغرض آخر ولكن إيماناً منا بأهمية هذا المكان وضرورة ترميمه حتى يظل قوياً شامخاً نرى فيه عظمة أجدادنا وقوة تراثنا([2]).

قصر مملكة ودَّاي أضاف الحفيد سيدي بنعمر:

حين زار سيدي الشريف بنعمر([3]) حفيد الشيخ التجاني رضي الله عنه مدينة أبشة يوم ٢٠ شعبان عام: ١٣٦٩هـ) الموافق عام: ١٩٤٩م) نزل في قصر مملكة دار وداي ويحكي لنا فضيلة العلامة الشاعر السوداني الشيخ الصديق عمر الأزهري أي من خريجي جامع الأزهر الشريف، وهو كان من المرافقين للحفيد المذكور

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ محمد علي بن محمد بن عبد الله عقيد الجعاتني في منزل الشيخ محمد علي مهدي مفتي أبشة في حي الفقهاء بأبشة بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٢م. وقال لي هو من مواليد العام السلطان محمد عراضة الأول بدأ فيه بناء قصره، وهو عام (١٩٤١م).

([2]) جريدة انجمينا الجديدة الصادرة في يوم الإثنين ١٤ اكتوبر ٢٠١١م العدد (١٦٧).

([3]) هذا الاسم مركباً تركيباً مزجياً بحذف الهمزة وفتح الباء بعدها نون ساكنة متصلة بالعين بذلك صار: (بنعمر) هكذا ينطق عند اهل الطريقة.

في معظم رحلاته في مدن السودانية إلى أن وصل معه مدينة أبشة التشادية وكان ينظم في إثناء تجوله مع ذلك الموكب قصيدة لكل مدينة حلوا فيها وجمعت تلك القصائد في ديون بعنوان (العقود بين النهود في حفلات تكريم سيدي الحاج بنعمر) وقال في تصوره عن حلول الحفيد في مدينة أبشة عاصمة دار وداي:

قدوم وحق أن يقال سعيد … وخير على مر الزمان جديد
وبشر على بشر يرى متزايداً … وموسم أفراح يدوم وعيدُ
فيا أهل أبشة رجالا ونسوة … هنيئاً لقد زار البلاد عميدُ
ومن عجب أن الحفيد يزوركم … ومن زاره سعد السعود سعيد
فإن قلت زار البدر لم تك كاذباً … وصح إذا ما قلت زار حفيد
ويا أيها الضيف الكريم، مكانكم … رفيع ومجدٌ للجناب وطيد
قدمتَ وجاء الغيث قبل مبشراً … يدل على أن القدوم حميد
حبا الله أبشي بغيث لديِنها … وغيث لدنيا والجميع مفيد
قد انتعشت أرواحهم وجسومهم … ودبتْ حمياً البشر فهو مديد
الم تر أن الراقصات تبرجت … وثغر الحسان الناعسات نضيد
برزن بزي لم تر العينُ مثله … تجلي بعقدٍ صدرهن وجيد
ويا ليت شعري كيف ألقتْ حجابها … نعم ذهلتْ فالجسم صار يميد
وطاشت عقول من نساء كواعبٍ … لواعب تبدي بشرها وتعيد
وقد خاطب الشرع الكريم عقولنا … كفى العقل ذماً أن يقال شريد
فلما رأين الضيف أكبرن يوسفا … وقلن ملاك في الجمال فريد
فقطعن كفاً والحقوق تحصحَصَتْ … فهنَّ بتنزيه الحفيد شهيد
تلقين عنه الورد من خف ساتر … وقال اتقين الله فهو ودود
ويا أهل أبشي هنيئاً لجمعكم … لقد زار ضيف مرشد ورشيد
ينوب عن الجد الرسول مبلغاً … شريعته يولي الهدى ويفيد(١)

وحينما جاء الحفيد بنعمر مدين أبشة صلى صلاة المغرب إماماً لأهل أبشة في ميدان السلطان تاج الدين ثم ألقى محاضرة دينية. ومن الغريب قبل مجي الحفيد في أبشة بخمسة وعشرين يوماً رأي رجل صالح رؤية عجيبة وهي: أن الحق عز وجل تجلى سبحانه وتعالى على تلك البقعة التي صلى فيها الحفيد وألقى

(١) الصديق عمر الأزهري، العُقود بين النهود في حفلات تكريم سيدي الحاج بنعمر أثناء زيارته كرفان ودار فور في عودته إلى المغرب، ط: القاهرة (ب. ت.) ص:١١١- ١١٢.

محاضرته، والنبي صلى الله عليه وسلم قائم بين يدي الحق سبحانه وجعل الرب يمنَّ على أهل أبشة ويقول لهم: خلقتكم ورزقتكم وأنعمت عليكم وهذا رسولي فاتبعوا. وقص صاحب الرؤية في صبيحة ليلة الرؤية فتعجب منها الحاضرون وذبحوا كبشاً كرامة قرباناً لله وشكراً له ولم يعلموا لها تأويلاً حتى جلس الحفيد في ذلك الميدان فلاح لهم شاهدها كفلق الصبح. فلذا نظم الشاعر على هذه القصة بقوله:

وجلسته في قاعة الدار هـذه ... لها شاهد صدقٌ جليٌ أكيدٌ
رأى رجلٌ في النوم رؤيا فقصها ... فتعبيرها للحاضرين مفيد
رأى بقعة طهراً تجلّى إلهه ... عليها ورب العالمين مجيد
وبين يدي مولاه صفوة خلقه ... عليه من النور البهيَّ جديد
وربك يوحي ذا محمد صفوتي ... ورسولي وأنتم يا أنام عبيد
خذوا رشدكم من عند واهتدوا به ... فمن يهتدى بالمرسلين سديد
إلى ها هنا تم المنام مبشراً ... يقول لنا ركن الحفيد شديد
يقول لسان الحال بضعة أحمد ... عن المصطفى نابت وذاك أكيد
فإن لسان الحال أفصح قائل ... يعبر طبق الأصل ثم يُجيد
أمين رأى الرؤيا فعبرها له ... من الناس صدِّيق فطاب قصيد
وحسنت بالتعبير نظم قصيدتي ... ليحسن عند السامعين نشيد
أيا سيدي يا بنعمر لك رفعة ... تملكتها طفلا وأنت وليد
ولا زلت تسمو للمعالي وترتقي ... ويعلو إلى حيث انتهيتَ مُريد
ملكت شعور الناس نوماً ويقظة ... ولانت لك الأشياء وهي حديد
فلا أنت داود ولا أنت نجله ... فما بالُ هذا النمل وهو حشيد
خذوا حذركم يا نملة من عجلاته ... فمن يتعرض للدركسو بليد
فإن كان من يلوى الدركسون ماهراً ... سيغلب البنزين يوم يزيد
يا نجل كلتوم أنت مؤدب ... سوى بانقاما إن إليك نديد
ملكت أبشي يا حفيد وعرشها ... فهش وبش القصر وهو مشيد
معهدها العلمي قام بحفلة ... صداها على طول الخطوط مديد
يحق لكم يا أهل وداي شكرنا ... وشكر لسلطان البلاد عديد
صلاتي وتسليمي على خير خلقه ... إلى أن بها يرضى عليَّ حفيد

فيخلى سراحي من هنا ويمدني بصالح دعوات إلىَّ تفيد([1]).

وحين حلَّ الحفيد سيدي بنعمر بمدينة أبشة الإسلامية سجل زيارة ميمونة لمعهد أم سويقو المشهور بدعوة كريمة من مؤسسه الشيخ عليش عويضة، وسجل الشاعر المتقدم ذكره لهذه الزيارة بقوله:

يا معهد الدين الحنيف سلام ... العلم يؤخذ منك والأحكامُ
لم يجلس الأقوام عندك جلسة ... لا ملائكة تحف كرام
من جاء نحوك ساعياً خطواته ... مكتوبة في الأجر والأقدام
جاء الحفيد يزور معهد جده ... كي يقتدى بحفيده الأقوام
متبركاً بمساجد نبوية ... الأرض طهر والحفيد همامُ
يتبرك الأقوام من أنفسه ... ويسرهم وجه له بسَّام
فجزى رجال الدين خيراً ربهم ... وأثابهم مادامت الأيام
أنا عالم ومعلم ومحبهم ... مؤذن مأمومهم وإمام
أو بالوصيد بسطتْ ذرعي كلبهم ... أو في الحقيقة إنني خدام([2])

(٥) بيرطويل مقر حاكم عقيد الصباح:

أن مملكة وداي الإسلامية قبل الاستعمار كانت مقسمة إلى أربعة مقاطعات كبيرة وهي المقاطعة الشمالية والمقاطعة الشرقية والمقاطعة الغربية والمقاطعة الجنوبية.

فلذا قال السيد عيسى حسن خيار في كتابه الصادر باللغة الفرنسية بعنوان: (تشاد ونظرة في مشاهير دار ودايّ) فيما يلي: كانت دار وداي في عهدها القديم منطقة واسعة جداً ولكن المراكز المهمة منحصرة في الجهات الأربعة وكانت الإدارة في يد الأجاويد وهذه المراكز لها مسائل ومنهم: الجرمة في وسط البلد وعقيد المحاميد في الجانب الشمالي وعقيد السلامات في الجانب الجنوبي وعقيد الجعاتني في جانب الغربي ويتم على ذلك العدد بعقيد الصباح أي عقيد الشرق، وهو الذي

([1]) الصديق عمر الأزهري، العُقود بين النهود، المصدار السباق، ص: ١١٢-١١٣.

([2]) الصديق عمر الأزهري، المصدر السابق ص:١١٤.

يلعب دوراً كبيراً في تنظيم الحدود بين البلدين ودايَّ ودار فور. ولكن العقداء الباقية اعمالهم كانت أقلَّ ثقلاً منه[1] إلى أخر حديثه.

وكان مقر عقيد الصباح في شرق البلد وبالتحديد في منطقة **(بيرطويل)** بدار أسنقور، وإلى مقره المذكور أشار ناختقال في رحلته إلى ودَّاي ودار فور بقوله: **بيرطويل** المعروفة وهي عاصمة الإقليم الشرقي الحدودي ومقر الحاكم الإقليمي المسمى بعقيد الصباح، وتتكون من قريتين: أولهما القرية الأصلية وأخرى أنشأها العقيد حديثاً كمقر له ولأسرته[2].

والقريتين اللتين ذكرهما نختقال أولهما قرية بيرطويل (نومي) الآن خراب في جوار حجر الذي يقع شرق شمال سوق بيرطويل.
والقرية الثانية: موضعها شرق قرية بيرطويل الموجودة الآن وهي: خراب في عهد كتابة هذا البحث.
وكلتا القريتين نزح أهلهما مع دخول الاستعمار في البلد، وسكان قرية بيرطويل الموجودون الآن أغلبهم من ذرية الخليفة (دنقول) والذين تصاهروا معهم من أهل القرى المجاورة.

وقال فضيلة الدكتور الطيب على عوام: مبيناً مكانة عقيد الصباح بقوله: فإن تاريخ عقيد الصباح مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمملكة العباسية. وإذا ذكرنا المملكة العباسية ذكرنا العقداء وبيوت العلماء، وغيرهم من الشعب الوفي لدولته العباسية، وذكرنا من بين تلك البيوت بيت عقيد الصباح.

فإذا ذكرنا القادة ذكرنا بيت عقيد الصباح، فإذا ذكرنا الشجاعة والبسالة والفروسية ذكرنا بيت عقيد الصباح.

---

(1) issa Hassan khayar> tchad regard sur les elites ouaddaiennes :ط دولة فرنسا باريس عام ١٩٨٤م ص: ٨٧. وترجم لنا هذه المقالة إلى العربية الاستاذ حسين فضل بشر بتاريخ ٣/ ٦/ ٢٠٠٣م.
(2) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر نفسه ص: ٢٨٤.

ثم أضاف الدكتور اتجاه مقر عقيد الصباح وثقل مسئوليته بقوله: فعقيد الصباح مسئول عن الولاية الشرقية، وبالإضافة إلى أنه مكلف بالعلاقات بين مملكة وداي وبلاد الشرق كالسودان ومصر والحجاز والشام والعراق وحتى تركيا محل الخلافة العثمانية([١]).

عقيد الصباح المتقدم ذكره هو: عبد الله بن نافع بن محمد مطر بن عبد الكريم المقدمي السلامي. ولد: تقريباً في عام (١٨٥٨م).

وأما والدته فالشريفة أريل بنت الشريف محمد السُبَ، سميت أريل كانت امرأة جميلة جداً، ومن شدت جمالها عند ما بلغت سن الزوج كَثُرَ عليها الخِطباء من الشباب وكلُ وأحد يريد بزواجها، وحصل المزاحمة فيها.

فقالت والدتها لا تزوج ابنتها إلا للذي يأتيها بسبع أبقار في سن الجذعة باعتبار مهراً لها، وثور من البقر الجاموس يُذبح في وليمة زواجها، ثم تأكل بنتها العروس من لحمه، لعلَّ الله يرزقها ذرية تتصف بالشجاعة.

وقبل العريس الذي تقدم إلى هذه الشابة المتصفة بالجمال الساحر على قلوب محبيها ألا وهو السيد نافع وزملائه استطاعوا على قبض ثور الجاموس وحضروا معه سبع أبقار من البقر الإنسية إلى أمُها، وبعد ذلك عقدوا له للشابة المسماة (أريل) ودخل بها السيد نافع محمد مطر، فأنجبت له خمسة رجال ومنهم عقيد الصباح السيد عبد الله نافع، وعقيد الصباح كان شخصية قوية داخل المملكة العباسية، فتولى إلى مناصب مهمة في الدولة العباسية من عهد السلطان يوسف إلى عهد السلطان محمد دود مرة.

كانت مملكة ودايَّ لها مجلس استشاري وهذا المجلس كونه العلامة المجدد السلطان عبد الكريم بن جامع العباسي مؤسس مملكة دار ودايَّ واستمر تفعيل هذا المجلس إلى أن انتهى بالدولة العباسية على يد المستعمر في عهد السلطان محمد دود مرة. والمجلس المذكور يتكون من خمس أشخاص هم:

([١]) الطيب علي محمد عوام، محاضرة قدمها في عاصمة مملكة وداي القديمة (وارا) في يوم: ٢٠٠٥/٥/٥م.

١/ الجرمة.

٢/ العقداء

٣/ الأمراء

٤/ القاضي.

٥/ الإمام.

هؤلاء المذكورين يستشيرهم السلطان قبل أن يتخذ القرارات الكبيرة وهذا المجلس هو الذي يصدر الأحكام والقوانين التي تسير إدارة المملكة، والقرارات التي تصدر أن تكون موافقة مع الشريعة الإسلامية.

ومن جملة صلاحية هذا المجلس: أن تُعين السلاطين في المملكة، وكان عقيد الصباح وأحداً من أعضاء هذا المجلس، وهو الذي ينظم حفل مراسم تنصيب الأمير الجديد عند ما يتوفى أبوه أو عمه.

وحين تنصيب السلطان الجديد، لكل شخص من الشخصيات المهامة في دولة له مقام معلوم في حفل التنصيب، فمنهم من يأمر بالتتويج، ومنهم من يتوج عمامة السلطنة، ومنهم من يقوم بتلبيس برنص الأمير، ومنهم من يقدم المصحف الشريف لأداء القسم وهو الدستور السماوي الذي يفرق بين الحق والباطل.

وأما مكانة عقيد الصباح عبد الله من هؤلاء الشخصيات، فهو يقوم بتسليم سيف القيادة الذي هو رمز السلطنة والقوة والجهاد ومجد سلطنة الدولة العباسية، وتلك المراسيم تتم بالترتيب أولاً: تتويج السلطان ثم تلبيس برنص الأمارة وبالتالي أداء القسم، ثم يأتي عقيد الصباح المذكور مرتدياً ملابسه التقليدية التي تصفه بالبُطولية والقيادة والشجاعة، وسيف السلطنة مسلولاً بيده اليمنى في حالة هيبة تخشى لها قلوب الأكابر والجماهير، ثم يلتفت العقيد بشماله يأمر الأجاويد والملوك والشيوخ برفع السيوف مسلولة اجلالاً وتعظيماً لصاحب الفخامة السلطان الجديد، ثم يلتفت العقيد على يمينه تجاه الأمير والأمير هو قائم مستقبل القبلة ويقول له العقيد بكل تعظيم: يا سيدي جلالة أمير المؤمنين فلان بن فلان ذاكراً اسمه، بمناسبة تنصيبكم

وجلوسكم على بساط العظمة والأمارة التي أنتم أهل لها، وفي مثل هذا اليوم العظيم أشهد الله وأشهد ابناء دار ودايَّ وضيوفنا الأعزاء الذين أتونا من كل فج عميق أن أسلمكم سيف القيادة وهو سيف جدكم عبد الكريم([1]) بهذا تتم نهاية تنصيب الأمارة.

وعمل عقيد الصباح: رئيساً لقيادة حرس القوافل التجارية المسافرة إلى بلاد الفيزان والوطن العربي.

وعقيد الصباح هو الحاكم الشرقي المكلف بالسياسة والإدارة والمحافظة على الحدود بين المملكتين ودايَّ ودارفور.

وعقيد الصباح هو مكلف بعلاقات مملكة دار وداي مع بلاد الشرق: السودان ومصر والعرق والحجاز والشام وتركيا مقر الخلافة العثمانية، كما تقدم في محاضرة التي قدمها الدكتور الطيب علي عوام في (وارا).

وعقيد الصباح عبد الله هو مِنْ الذين اختاروا وعينوا السلطان إبراهيم بركي بعد وفاة والده السلطان يوسف علي تنصيب أمارة المملكة.

لقد لعب العقيد دوراً فاعلاً كاحترام المحافظة على الحدود بين المملكتين وداي ودار فور([2]).

ويتحدث ناختقال وهو في زريبة العقيد الصباح في **(بيرطويل)** وموصفاً قوات هذا العقيد بقوله: نحن الآن في مقر الدائم لعقيد الصباح والمئات من فرسانه الذين يشكلون حرساً للحدود([3]).

([1]) مقابلة شفهية مع حفيد عقيد الصباح الاستاذ أحمد بن محمد الأمين بن عبد الله بتاريخ ٢٠١٢/١١/٨م في أنجمينا.

([2]) من منشور أخذته من أحفاد عقيد الصباح الأستاذ الصحفي: علي بن محمد الآمين ابن عقيد الصباح عبد الله بن نافع بتاريخ (٢٠١٢/٩/١٣م) في مدينة أبشة تشاد.

([3]) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي، المصدر السابق ص:٢٨٦.

وعقيد الصباح المعين من قِبَلِ سلطنة ودَّاي قبل الاستعمار وهو السيد (عبد الله بن نافع) قد انسحب مع سلطان دولة العباسية الإسلامية السلطان محمد دود مرة إلى شرق البلد بعد سقوط عاصمة دار وداي أبشة في يوم ٢/ يونيو عام (١٩٠٩م)([1]) على يد المستعمر بعد القصف المدفعي المركز نحو قصر السلطان دود مرة ومركز القيادة في الجعاتنية، والقصف المدفعي العشوائي على المدنيين العزل.

وخروج السلطان محمد دود مرة ورفاقه من عاصمتهم أبشة لا يعتبر خوفاً على أنفسهم أو هروباً من الموت، بل إنما هو انسحاب تكتيكي يتضمن في أمرين:

أولهما: حقن دماء الأبرياء داخل أبشة لأن القوات الفرنسية عند ما وصلت إلى أبشة بدأت بالهجوم المكثف والعشوائي الذي أدى إلى خسائر حقيقة للرعايا.

ثانيهما: انسحب السلطان محمد دود مرة إلى دار فور بهدف تكوين جبهة قتالية من جديد وذلك بالتعاون مع سلطان المساليت (تاج الدين) والسلطان علي دينار بدر فور وبمساندة الحركة السنوسية ([2]) بليبيا.

وعقيد الصباح شارك في المقاومة التي قادها السلطان محمد دود مرة، والسلطان تاج الدين سلطان دار مساليت ضد الفرنسيين بشجاعة فريدة وبطولة نادرة وبروح حماسية عالية.

وفي معركة مقربة من قرية: (دورتي) التي التقى فيها الفريقان فريق قوات الفرنسية الغازية، والأخرى التي تدافع عن وطنها وحضارتها الإسلامية، بتاريخ أول نوفمبر عام (١٩١٠م) في ذلك أظهر كل بطل شجاعته ومن تلك الأبطال العقيد الصباح السيد: (عبد الله نافع) تحت كتيبة المجاهد الكبير سلطان دولة العباسية السلطان محمد دود مرة.

([1]) : عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤- ١٩٦٠م) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٨٢م، ص: ١٤٣.

([2]) محمد شرومة أنقاري، المظاهر الحضارية لمملكة وداي الإسلامية ١٠٢٠- ١٩٠٩م رسالة ماجستير، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أنجمينا تشاد العام الدراسي: ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م.ص: ٢٤٠.

فضرب هؤلاء الأبطال: القائد الأعلى لقوات الحَمْلَة، وحاكم أراضي تشاد المقدم (مول) بسلاحهم الذي بين يديهم حتى أردوه قتيلاً وأخذوا منه سيفه، وقائد الإبطال عقيد الصباح صار جريحاً في أثناء المعركة الحامية الوطيس، أظهر فيها الجانبان كل ما يملك من قوة وبسالة.

وفي جرح هذا العقيد، نظم الشاعر فيما قيل أنه كان وأحداً من الذين عادوا عقيد الصباح في جرحه بعد عودته من دار مساليت، وذلك الشاعر هو إسماعيل كما أثبت اسمه في أخر قصيدته خطياً نثراً.

وتضرع بقصيدته هذه إلى الله تعالى: أن يشفي الله العقيد عبد الله نافع الحاكم الشرقي للبلاد، وهذا نص القصيدة:

لكل هذه قد قضاه الله	في أزل وذا أخي نرضاه
يا ربنا أنت الكريم الشافع	أسالك إله أن تعافي
عبيدك الجريح عبد الله	من إي جرح كان يا إلهي
بحق اسمك الكبير الشأن	أقبل تضرعنا بلا توان
لأنك أمرت بالدعاء	مع الإجابة بلا امتراء
وقول ربنا أهؤلاء حق	وصدقنا له كذا (بجق)
وقولنا على أخينا صدق	وقلبنا له كذا محق
لأن جسمنا بهذه الداري	وقلبنا لذبك أيضاً ساري
لأجل ود منك فينا سام	في سائر الليل والأيام
لو لاك ما أقمتُ في ذي الدار	هذا صحيح غير ما إنكار
أنت الشجيع الفائق الأقران	أحفظه يا إله بالقرآن
في هذه الدنيا كذا في الأخر	من شر ما يكرهه ذي بشره
حتى تؤديه إلى دار السلام	أنزله يا إله في أعلا مقام
ونحن أيضاً يا إله فيها	بجاه فضلك فخذ تنبيها
نحن مع الأهلون والأولاد	وهكذا لسائر العباد
السالكين لطريق الحق	حتى قضوا نجيبهم للحق
واجمعنا يا مولاي مع صديق	مجتمعين في (ذري) التحقيق
بجاه خير الأنبياء أحمدا	سيد كل أحمر وأسودا
والأنبيا والرسل والأملاك	وكل من مضى إلى الشباك
بحقهم وحق الأولياء	أغثنا يا إله من رياء

بـفـضـلـهـم عـلـيـك يـا مـــولايا ... أجـب دعـاء مـن بـه الخطايا
وأخـتـم لـــنا بـأفـضـل الأقـــوال ... ونـجـنـا مـن فـتـنـة الـسـؤال
وسـلـم يـا إلــه مـــن أهـــــوال ... ما بـعــد ذا كـذا إلى السؤال
وأخـتـم لنا بـأكـبـر السعـــاده ... بالجـنـة وهـكـذا الـزيـاده
أبـيات ذي صارت بالاسم الأعظم ... أجـب دعــاء مــن إلـيها ينتم
وصــل يــا رب وسلـــم أبـــدا ... عــلـى خـتـام المرسلين أحمدا
وآلــه وصــحـبــه إلــى الأبـــد ... ومـن لديهـم أخي قـد استند(١)

وعقيد الصباح بعد وصوله إلى أبشة من جبهة القتال فعمل عملية جراحية في فخذه وأخرج منه الرصاص النارية الذي أصابه في معركة (دروتي) وتمت عملية الجراحية في حضور كل أسرته، وتولى عملية الجراحية بنفسه بموس تقليدي مستورداً من دولة (تركية) وذلك الموس موجود حتى الآن في يد بعض أحفاد عقيد الصباح، وأنا شاهدت الموس المذكور بعينيَّ. وها هي صورته الفتغرافية:



ثم بعد أكمال العملية الجراحية أخذ زيتاً من الشحم ثم حله بالنار وصبه على الجرح وهو ثابت في موضعه كالحجر، ولكن تقايا من شدد الألم حتى شاهدوا الجالسون من حوله أن دخان الزيت المحمي يخرج من فمه(٢).

فقد أُستشهد في معاركة (دورتي) المتقدم ذكرها: السلطان تاج الدين سلطان دار مساليت. فأهل دار وداي وضعوا تمثالاً تذكرياً للسلطان تاج الدين سلطان دار مساليت في مدينة أبشة التشادية تكريماً وتبجيلاً لسيد الشهداء في تلك المعركة

(١) من منشور أخذته من أحفاد عقيد الصباح الأستاذ الصحفي: علي بن محمد الآمين ابن عقيد الصباح عبد الله بن نافع بتاريخ (٢٠١٢/٩/١٣م) في مدينة أبشة تشاد .
(٢) مقابلة شفهية مع حفيد عقيد الصباح الاستاذ أحمد بن محمد الأمين بن عبد الله في صبيحة صبيحة يوم الأربعاء ٥/ ٦/ ٢٠١٣م.

التي كانت مثابة نضالاً مشتركاً بين الدولتين دولة دار المساليت ودولة مملكة دار وداي الإسلامية ضد الغزاة.



الباحث واقف عند تمثال الجندي المجهول في ميدان السلطان تاج الدين بأبشة.

واستشهاد هذا البطل الكبير السلطان تاج الدين سلطان دار مساليت: فجعل السلطان دود مرة يتنازل للفرنسيين، بعد ما نصب الأمير بحر الدين أبكر سلطاناً لدار مساليت خلفاً للسلطان الشهيد السلطان تاج الدين حفاظاً على السلطنة (١). وتم تنازل السلطان دود مرة للمستعمرين بعد مراسلات عديدة. وجدت صورة أثناء رجوع السلطان دود مرة من دار مساليت إلى مسقط رأسه أبشة عند أحفاد عقيد الصباح من جملة توثيقات الجنرال لارجو، لولا باهتة الصورة كنت أوردتها في هذا البحث، وفي تلك الصورة المذكورة: يتقدم عقيد الصباح عبد الله نافع الحاكم الشرقي للدولة العباسية على حصانه ومسدسه على صلبه ومن ورائه السلطان محمد دود مرة أيضاً على حصانه وعقيد السلامات وراء السلطان محمد دود مرة أيضاً على حصانه وخدامهم مشاة على أرجلهم حتى دخلوا أبشة، واستقبلهم أهل أبشة في الطريق قبل دخولهم المدينة كما هو واضح في هذه الصورة .

---

(١) عبد الغني حسن محمد الحسن، البرقو الصليحاب قرآن وسلطان في افريقيا والسودن، ط: الخرطوم ٢٠٠٨م ج١ص: ١٢٣.



الذي على حصانه في نصف الموكب ومتلثم بعمامته هو السلطان محمد دود مرة عائد من جبهة القتال من دار مساليت إلى أبشة مسقط رأسه وعاصمة دولته الإسلامية التي احتلتها الغزات على الحضارات الإسلامية. والذي على حصانه أمام الصف الثاني على شمال السلطان هو قائد قوات الشرقية لمملكة وداي: عقيد الصباح السيد عبد الله بن نافع. وعلى يمين السلطان هم شعب أبشة في استقبال السلطان الذي انسحب لأجل نصرتهم وإعادة المجد عليهم ولكن لم يصادفه الحظ(١).

العقيد بعد عودته من دار مساليت:

بعد عودة عقيد الصباح إلى حظيرة الوطن من جبهة القتال التي قادها في دار مساليت ضد الفرنسيين تحت إدارة سلطان دولة العباسية السلطان محمد دود مرة

الذي نقله المستعمر جبراً إلى العاصمة السياسية التي أسسها المستعمر الفرنسي (فورلامي) واقيم فيها إلى وفاته.

وأما عقيد الصباح السيد عبد الله نافع أقيم في مدينة أبشة في منزله بحارة الجعاتنية في مقر أخيه وزميله عقيد الجعاتنية السيد عبد الله(٢) تحت حذر التجول

---

(١) هذه الصورة هي من جملة توثيقات جنرال لأرجو الذي كان من أبرز القادة الذين بهم تم إستعمار فرنسا لتشاد وبقية الدول في القارة الإفريقية.
(٢) أتكلم عن عقيد الجعاتني في فصل مستقل، بعض ذكر عقيد الصباح الذي نحن في صدده.

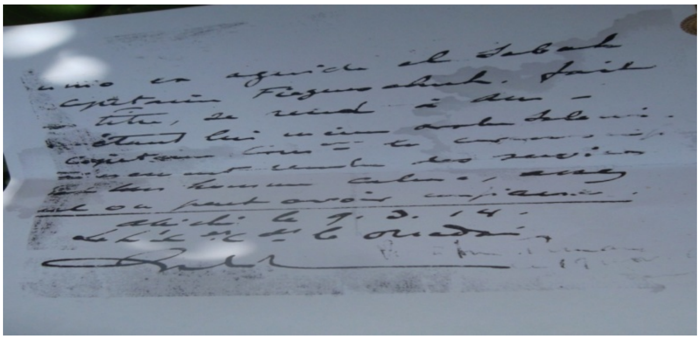
المفروضة عليه من الحاكم الفرنسي قد منع تجوله في كافة الأراضي المعمورة، كما فرض حذر التجول على كافة القضاة والوزراء المقربين للسلطان محمد دود مرة.

وحينما أراد عقيد الصباح عبد الله بقيام زيارة إلى أهله وأقاربه بمنطقة أم التيمان قدم طلباً إلى حاكم قيادة الفرنسية بأبشة القائد (فجنشو) يخبره أن يسمح له بتلك الزيارة.

والقائد الفرنسي قبل له الإذن ولكنه لا يمكن له أن يقوم بهذه الإجازة إلا بعد إخبار الحكومة الفرنسية، مع علمه أنه لا يجد الموافقة على رغبة العقيد إلا بعد أن يقدم معلومات عن عقيد الصباح لدولة فرنسا، ثم يتشاوروا معاً على ما طلبه العقيد من إطلاق سراحه من حذر التجول.

وبالفعل بعد تقديم الطلب من الحاكم الفرنسي لدار ودايَّ إلى فرنسا بما رغبه العقيد، وما تحويها الرسالة من أجوبة استفسارية عن شخصية عقيد الصباح في عهد سلطنة دار وداي قبل سقوطها علي ايديهم وبعد السقوط، فجاء الإذن من فرنسا بعد ثلاثة شهور من إرسال الطلب. وبعد ذلك أجاز القائد كبتين: (فجنشو) استناداً على القرار الذي صدر من حكومة فرنسا في اتجاه عقيد الصباح.

وجواب الإذن الذي صدر من الحاكم الفرنسي لدار ودايَّ في إذن عقيد الصباح إلى أهله بأم التيمان ها هو وفيما يلي ترجمته:



ترجمة المخطوط:

أنا كبتين فجنشو قائد الكتيبة للقوات الفرنسية المرابطة بودايَّ قد أذن لعقيد الصباح بالسفر إلى أم التيمان، فهو عربي سلامي هادي الطبع وقد قدم الكثير فإذاً نحن نثق به.

أبشه بيوم ١٩/ ٣/ ١٩١٤م

توقيع قائد القوات الفرنسية المرابطة بوداي:

أمضاء فجنشو.

وبعد ذلك قد وقَّعَ القائد العسكري للقوات الفرنسية بأم التيمان بوصول العقيد بتاريخ ١٩/ ٥/ ١٩١٤م.

وبعد وصول عقيد الصباح في منطقة أم التيمان واستقر به المقام في قرية (بيجاوي) من ضواحي أم التيمان وكان معه أعداد كبيرة من الأسرة، ومن قبائل شتى وقت وصول عقيد الصباح في منطقة أم التيمان وجد أستقبلاً حاراً من الأهل والمسئولين التقليدين الذين يعملون في المنطقة قبل الإستعمار وعلى رأسهم الشيخ فاضل شيخ مشايخ أم التيمان.

فلذا لم يطمئن المستعمر نفسياً في بُعد عقيد الصباح عن أنظارهم وفكروا في عودته إلى أبشة، وبعد حضوره إلى أبشة عينه الحاكم الفرنسي بدار وداي ملكاً على مقاطعة كريو أبدي(١). وبعد ما سجل عقيد الصباح هذا التاريخ الذي سقى كأس الردى على كل أعداء دولة العباسية الإسلامية في شرق البلاد ثم انتقل إلى جوار ربه. وكانت وفاته في عهد السلطان علي سليك ابن السلطان محمد دود مرة بتاريخ (١٩٥٠م) ودفن في الجامع العتيق بجوار سلاطين دار ودايَّ.

---

(١) مقابلة شفهية مع أحمد بن محمد الأمين بن عبد الله عقيد الصباح بتاريخ ٢٧/ ٨/ ٢٠١٣م بانجمينا العاصمة في منزل الشيخ صالح محمد رمضان في حارة رضينا.

وخطب السلطان علي سليلك بن السلطان محمد دود مرة لشعب دار ودايَّ بوفاة عقيد الصباح بقوله: اليوم توفي أخر قائد من قادة الدولة العباسية الإسلامية ألا وهو عقيد الصباح السيد عبد الله بن نافع بعد جهاد كبير وعمر مبارك ومديد وهذا القائد المناضل الكبير عمل في عهد إدارته بكل نكران الذات في رفعة مملكتنا الإسلامية، نسأل الله له المغفرة.

ثم اعلان السلطان علي السليك رحمه الله تعالى: حداداً لكافة مملكته لمدة سبعة أيام من يوم وفاته. وتكلم بوفاة عقيد الصباح دوائر الأنباء الفرنسية وأخبرت لقرائها ومستمعيها بموت آخر قائد من قادة مملكة الدولة العباسية ومن أبطال الذين قادوا معارك دامية ضد القوات الفرنسية في شرق تشاد([1]) بهذا يتضح أن مكانة عقيد الصباح عند قصر مملكة ودايَّ وغيرها كان عظيم جداً.

وكان عقيد الصباح تجاني طريقة شاهدتُ سنده في الطريقة عند حفيده الأستاذ أحمد محمد الأمين عبد الله عقيد الصباح في أنجمينا وهذا طرف منه:

{بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فيقول عبد ربه سيدنا الحاج بنعمر بن سيدنا البشير بن سيدنا محمد الحبيب بن سيدنا أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه إني أذنت للسيد: عبد الله نافع السلامي في ورد جدنا اللأزم صباحاً ومساء} ...الخ السند.

علاقة أحفاد العقيد بالمملكة ودَّاي الحالية:

علاقة أحفاد عقيد الصباح مع مملكة دار ودايَّ من قديم الزمان حتى الآن جميلة جداً لم تعكر صفوة المحبة أبداً في يوم مَّا، بل العلاقة الأسرية مربوطة ربطة قوية حتى اليوم كانوا كما كان أجدادهم وآباهم في العهد السابق.

([1]) مقابلة شفهية مع أحمد بن محمد الأمين بن عبد الله عقيد الصباح بتاريخ ٥/ ٦/ ٢٠١٣م بانجمينا العاصمة.

وخير دليل على ذلك الخطاب الذي قدمه أسرة عقيد الصباح بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٥م في حاضرة مدينة أبشة في أيام تنصيب السلطان محمد عراضة الثاني وهذا طرف منه:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فجلالة السلطان محمد عراضة الثاني والسادة الأسرة الملكية والسادة ممثلي الدولة والحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. فها نحن أحفاد المجاهد الأكبر عقيد الصباح عبد الله نافع السلامي الحاكم للولاية الشرقية لمملكة دار وداي وهو أي عقيد الصباح من مشاهير قادة الدولة العباسية في ذلك الزمن، وقد شهد له التاريخ بذلك وتوالت شهرته على السنت العامة والخاصة وذُكر في كتب ومعلقات الكُتاب والباحثين من الوطنين والأجانب لمواقفه العظيمة وشجاعته بالتصدي لمقاومة الغزو الفرنسي للبلاد في عام: ١٩٠٩م) بجانب السلطان دود مرة في المعارك الطاحنة بمنطقة (دورتي) بدار مساليت حتى أصيب عقيد الصباح بجراح في تلك المعارك وكان العقيد يعاني من ويلات ذلك الجرح حتى أستشهد في عام: ١٩٥٠م) بأبشة. ولقد لعب العقيد دوراً فاعلاً كاحترام الحدود بين المملكتين وداي ودار مساليت. ولقد أشار إلى هذا العقيد الباحث الفرنسي (أدلردلي لي روفرير) وأورد ذكره أيضاً الدكتور بشر مختار في رسالة دكتوراه في ص: ٤٨). كما أورد ذكره الدكتور عيسى حسن الخيار في كتابه المسمى (مشاهير دار وداي) في ص: ٨٧). وكان جدنا تولى عدة مناصب في دولة العباسية... السيد الأمير بمناسبة تنصيبكم الرسمي لأمارة التي أنتم أهلا لها وإيماناً بالعلاقة التاريخية التي تربط بين أجدادنا من عهد السلطان عبد الكريم مع جدنا الشيخ الفقيه فرح وعهد جدنا عبد الله عقيد الصبح بدءاً من عهد السلطان يوسف. واليوم في هذه الوقفة معنا والدنا الحاج محمد الأمين الذي عمل في مناصب الإدارة مع أجدادكم السلطان محمد عراضة الأول والسلطان علي سليك ووالدكم المرحوم السلطان إبراهيم محمد عراضة طيب الله ضريحه. السيد صاحب الجلالة نحن أحفاد عقيد الصباح عبد الله بن نافع وعلى رأسنا والدنا الموقر الشيخ محمد الأمين بن عبد الله وهو مازال مِنْ بيننا كما ذكرنا

آنفاً،ويقارب من العمر مائة عاماً أمدَّ الله في أيامه(١). السيد الأمير وفي هذا اليوم العظيم نهنئكم ونبايعكم كما بايع أجدادنا اجدادكم ونهديكم هديتان: الأولى القرآن الكريم الذي يفرق بين الحق والباطل وهو الدستور السماوي لهذه الأمة.

وأما الثانية فهي السيف الذي يعبر رمزاً للقوة والجهاد في مجد الدولة الإسلامية العباسية وهو السلاح الذي جاهد به أجدادنا الأماجد للكفرة لإعلاء كلمة الله العليا..الخ(٢).وهذا الخطاب خير شاهد على أن احفاد عقيد الصباح علاقتهم مع سلطنة دار وادي حتى الآن حميمة جداً نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن تكون هذه الإخوة مربوطة بين الأسرتين بمثل هذه الصور إلى يوم القيامة وليس ذلك على الله ببعيد وهو بالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير.

(٦) عقيد الجعاتني:

كما أسلفنا أن رتبة العقيد في سلطنة دار وداي قديماً، تعتبر أنها الإدارة التي تلي منصب الجرمة مدنياً، أما عسكرياً فهو أكبر من الجرمة، لأنه القائد العام لجيش المملكة ..... أو تقول: هو القائد العام الذي يمثل مجموعة من الأفراد، سواء هؤلاء الأفراد ينتمون إلى قبيلة واحدة، أو ينتمون إلى قبائل مختلفة وتجمعهم منطقة واحدة، ويتبع للعقيد الواحد أكثر من ألفي فارس ويصاحبه مثلهم من الجنود المشاة(٣). وكانت في تلك الفترات من العقداء:

عقيد الجعاتي السيد/ عبد الله بن محمد بن محمد شريف، وهو في الحقيقة: واحد من أسرة سلطنة دار وداي، لأن والده هو ابن السلطان محمد شريف، ووالد العقيد المذكور هرب من أبشة إلى دار فور السودانية وبالتحديد في منطقة فاشر، في إبان حكم والده السلطان محمد شريف الذي تولى على عرش المملكة من

---

(١) وتوفي السيد محمد الأمين ابن عقيد الصباح بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٢١م في مدينة أبشة ودفن فيها.

(٢) مقابلة شفهية مع أحمد بن محمد الأمين بن عبد الله عقيد الصباح بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠١٣م بانجمينا العاصمة في منزل الشيخ صالح محمد رمضان في حي رضينا.

(٣) محمد شرومة أنقاري، المظاهر الحضارة الإسلامة، رسالة ماجستير في جمعية الدعوة الإسلامية بتشاد العام الدراسي (٢٠٠٣-٢٠٠٤م).

عام:١٨٣٥-١٨٥٨م).خوفاً من الوحشية التي ترتكبها سلاطين دار وداي: ضد أسرهم وهو: قدح العينين لمن أشعروا: تنافسه في سياسية الدولة، وخرج الهارب وهو السيد محمد بن محمد شريف من أبشة على غفلة من الناس وسلك باختراق الغابات من غير طريق، بل ضارباً بسيفه كل ما تعترض أمامه من أشجار الغابات الملتفة بعضها بعضاً حتى جعل مسلكاً جديداً بعبره، أستطع الهارب الوصول إلى مدينة الفاشر([1]). وذكر نختقال عن قصة والد العقيد في تمرده ضد والده السلطان محمد شريف أولاً. ثم على أخيه السلطان علي بن السلطان محمد شريف ثانياً.

وأتناول القصة على سبيل الإيجاز: أن السيد محمد هو ابن السلطان محمد شريف من امرأة فلآنية فلا يأمل اعتلاء العرش، وكان يخاف بحق سوء معاملة مَنْ كان مِنْ إخوته أكثر أهلية ليحلف والده بعد موته، وبعد أن نقل والده المملكة من وارا إلى أبشة، وهو بقي مستولياً مع بعض أتباعه على قصر مدينة وارا القديمة، ودخل الشك في نفوس بعض زعماء السلطان محمد شريف: أن السلطان يريد أن يتنازل عن العرش لصالح هذا الابن البكر المفضل، غير أن كبار المسئولين بالمملكة والرأي العام لم يسمحوا بذلك، والقادة استطاعوا أقناع السلطان محمد شريف، إلى رفع السلاح ضد ابنه المتمرد، بعد ما حذره طالباً بإلحاح أن يرجع عن تمرده يعفو عنه، وابنه حين خسر المعركة فرَّ مع أتباعه إلى دار تاما، واحتمى تحت سلطانها إبراهيم([2]) وتقدم السلطان محمد شريف إلى السلطان إبراهيم بطلب يحث فيه باسترداد ابنه الهارب إليه، ولكن سلطان دار تاما رفض الطلب بحجة أنه لا يسمح له خُلقهُ أن يسلم شخص جاءه يطلب منه الأمان إلى عدوه، وبعد ما يأس سلطان دار وداي في تسليم ابنه بطريق السلم، وهو أعتبر ابنه هذا أخطر شخصية في إدارة مملكته، حينئذٍ لا خيار له إلا أن يجهز جيشاً

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ محمد على بن محمد بن عبد الله والشيخ أمين صغيرون من أهل حي الجعاتنة بأبشة بتاريخ٣٠/١/٢٠١٤م

([2]) وهو السلطان إبراهيم بن سليمان الذي أعتلاء على العرش بدار التاما في الفترة من عام:١٨٤٠-١٨٨٨م. انظر: (قيام دولة التاما في السودان الأوسط). نصر الدين محمد صالح. ط: الخرطوم، دار نهر المعرفة، ٢٠١٠م. ص: ١٩٢.

قتالياً ضد سلطان دار تاما، وبالفعل فعل ذلك، والتقاء الجيشان في المعركة الأولى: خسر جيش التاما الحرب.

وفي المعركة الثانية حضر السلطانان بأنفسهما في ميدان المعركة، وبعد قتال مرير أستطاع جيش التاما كسب المعركة، وكسر جيش دار وداي مع سلطانهم، وطاردوهم حتى أخرجوهم من دار تاما.

وبعد رجوع السلطان محمد شريف من ميدان المعركة إلى أبشة، أيقن تماماً أن الحصول على ابنه المتمرد لا يتم على طريق القوة، حينئذٍ أجرى مفاوضات سلمية بطريقة وأخرى في شأن هذا الابن الهارب، وبالفعل أستطاع سلطان دار تاما أخذ يقنع محمد بن السلطان محمد شريف في تقديم الخضوع لأبيه حاثاً إياه على أنه يثق به، وعمل محمد بنصحه لكنه ما لبث أن هرب إلى دار فور.

وسلطان دار تاما فكر أسلوباً أخرى في تزحزح مملكة السلطان محمد شريف، وكونَّ له ثورة على يد واحد من أسرة مملكة دار وداي قد أُبْعِدَ إلى دار فور وهو صغيراً اسمه: آدم عبد العزيز، وأعد له أنصار مؤيدين له من قبائل: الكُدي وأولاد جماع والمراريت، وبعد ذلك أخطير السيد آدم عبد العزيز وهو في المنفى بمدينة الفاشر في حمية السلطان حسن سلطان دار فور، بأن يخوض معركة دامية مشؤومة مؤدية إلى عرش دار وداي، وقام الزعيم الجديد في التجهيز بسرية تامة، وانطلق من الفاشر إلى أن وصل دار تاما، ولكن القوة التي وجدها ليست كافية في موجهة مملكة دار وداي، حينئذٍ انسحب إلى قرية صغيرة في دار تاما لانتظار أكثر فرصة ملائمة. وفي أثناء ذلك رجع محمد بن محمد شريف المتمرد إلى والده في دار وداي زاعماً أنه يريد مساندة أبيه ضد المتمرد آدم، ومركز قواته خارج أبشة أقام في البداية في منطقة (تنقنق) ثم أقام مسكناً آخر في (كفناك) على بُعد مسيرة نصف يوم، واصبح يستقبل يومياً أنصاراً جدداً، ومَنْ بينهم عدد مِنْ إخوته من الأمراء.

وأقلق هذه التصرفات والده السلطان محمد شريف، فأصدر قراراً ملكياً بموجبه: أن يعتقل ابنه المتمرد ويزج به في سجون أبشة، ولكن قبل التمكن عليه أو بعد

القبض عليه بفترة قصيرة استطاع تمكن من الهرب من مقره أو من سجن أبشة، وبعد ذلك في فترة وجيزة توفي السلطان محمد شريف فجأة.

وتولى عرش مملكته ابنه الأكبر الوارث الشرعي السلطان علي، وبعد تنصيبه جهز جيشاً في ملاحقة أخيه المتمرد، ولما شعر بذلك السيد محمد هرب من دار وداي مرة ثانية مع أتباعه إلى دار فور(١) ووالدة العقيد هي مازلت حُبْلَى بالعقيد وهي السيدة: شدوقة بنت مرعي بن إبراهيم(٢) وبقيت متروكة وراءه زوجها الهارب كبقية الزوجات المتروكات اللواتي لم تصادفهن الحظ بمرافقة زوجهن، وبالتالي لم تنظر طفلها الذي في بطنها بعد. وليس لها مفراً إلا أن تخرج من مقر زوجها الهارب حتى تضع حملها ثم تنظر ما ذا يفعل القدر والمشيئة بها، وبالفعل خرجت إلى القرى التي تقع شرق عاصمة دار وداي وهي قرية (تور لابِدْ) التي تقع الآن في مقاطعة (مجبوك) في منطقة (جنبو) وبعد ما وضعت ابنها الجديد وهو السيد عبد الله، ثم عادت إلى أبشة، بحسب المعاهدة التي أبرمت بينها وبين السلطة الحاكمة من أسرة ابنها الجديد، وفور وصولها قام السلطان علي بن السلطان محمد شريف بزواجها لرجل جديد بولايته ألا وهو: عقيد البقارين المسمى: عبيد، وبعد ذلك تربى السيد عبد الله محمد الذي صار عقيداً فيما بعد على حضانة السيد عبيد عقيد البقارين، ثم شاء القدر أن يلتحق في جيش السلطنة بدار وداي، وتدرج على المناصب العسكرية إلى أن وصل رتبة عقيد الجعاتني في العهود التي بعد السلطان يوسف بن السلطان محمد شريف، وجاء الاستعمار وهو يمثل هذا المنصب الهام عند السلطنة، ثم بعد سقوط مدينة أبشة على يد الاستعمار، وهو لم يلجئ مع السلطان دود مرة إلى دار مساليت بل بقي في داخل الوطن لعلَّ يكتشف بعض معلومات المستعمر عن كثب، ولكن لعلمه الإستخبراتية

---

(١) نختقال، رحلة إلى وداي، ترجمة: ناديا وهنري كودري، ط: مركز المنى بانجمينا، مارس ٢٠٠٥م. مقتبساً بتصرف من ص: ٤٢-٤٨.

(٢) ونسبتها فيما روينا مشافهة من حفيديها وهما الشيخ محمد على بن محمد بن عبد الله والشيخ أمين صغيرون من أهل حي الجعاتنة بأبشة بتاريخ٢٠١٤/١/٣٠م. أنها: شدوقة بنت مرعي بن إبراهيم بن عبد الكريم بن توقو بن عوض بن عبد الكريم بن أبكر بن محمود بن عبده بن جامع.

أن هذه المهمة لا تتم إلا بعد خروجه من أبشة، وبالفعل خرج إلى مسقط رأسه وهي قرية (تور لابِدْ) المذكورة أنفاً.

وبعد وصول السلطان أصيل عبد المحمود الذي يعتبر أكبر حليف لقوات الغازية في مدينة أبشة: سأل عنه بقوله: (وين مشى العقيد عبد الله ؟). قيل له خرج عن المدينة إلى مسقط رأسه.

حينئذٍ طلب السلطان أصيل حضور العقيد المنسحب، على الفور في أبشة، وبعد حضوره أستطاع في أقناعه، حتى عمل في جانبه في بعض شئون إدارة السلطنة الجديدة، إلى أن تم عزل السلطان أصيل عن السلطنة بعد تنصيبه سلطاناً في ظل معاهدة مع الحاكم الفرنسي الجنرال (لارجو) ولكن قد سلبت عنه تلك المعاهدة كما سلبت معظم صلاحيات التنفيذية التي كانت تتمتع بها سلاطين دار وداي، ثم زج به في سجون المنفى في جنوب البلد، ولم يختصر المنفى على السلطان أصيل فحسب، بل حتى شمل عقيد الجعاتني سابقاً وهو السيد/ عبد الله بن محمد بن محمد شريف.

ثم تم إعادة العقيد عبد الله إلى أبشة من قبل الحاكم الفرنسي، وكانت العودة ليست رحمة ولا رأفة له من قبل المستعمر الحاقد، بل حفاظاً لبعض خواطر شعب دار وداي التي نفرت بشدة على المستعمر الذي أحتل الأراضي ثم أبعد رموز البلد عن أهلها، حينئذٍ لا خيار على المستعمر إلا إعادة مثل هذا العقيد ليسهل لهم معرفة بعض التقاليد والأعراف، وبهذا الموجب أحضر العقيد عبد الله إلى أبشة، ليمثل أحياء أبشة عموماً وحي الجعاتني خصوصاً، وبالفعل قام بالمسئولية التامة، في فترة فراغ دار وداي من سلطان وهي من عام (١٩١٢-١٩٣٥م). وتوفي العقيد الجعاتني السيد عبد الله بن محمد بن محمد شريف في عام: (١٩٤٢م) ودفن في مسجد العتيق بأبشة رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته آمين([1]).

([1]) مقابلة شفهية مع شيخ الجعاتني الحالي السيد محمد آمين صغيرون وعمه محمد علي عبد الله في مجلسهم المعروف بالفاشر بتاريخ ٧/ ١٢/ ٢٠١٣م بأبشة تشاد.

(٧) علاقة الخليفة دنقول بدار أسنقور:

يعتبر الخليفة دنقول من أبرز الإداريين التقليدين في دار أسنقور إبان أوائل أيام الاستعمار الفرنسي للبلاد، إذاً من الحق التاريخي لا يترك هذا الرجل مجهولاً دون ذكره، فلذا أردنا أثبات انتمائه لدار أسنقور:

وفي رواية الشيخ عبد الله دهب بخاري قال: أن السيد دنقول أتى إلى دار أسنقور وهو طفلاً مع أخيه الأكبر منه وهو المعروف بأبي عبده ونزلا عند الملك الدوم آدم بـ(بيرطويل نومي) وسألهما الملك عن المنطقة التي أتيا منها؟.

قالا: أنهما أتيا من منطقة أسمها لكُتَّكُو من البوادي التي تقع جنوب مدينة أبشة.

وسألهما: عن قبيلتهما؟.

قالا: هما من العرب المهادي من بطن ولد قوي.

وسألهما عن والديهما؟.

قالا: ماتا بسبب الجوع المسمى مشى وليس لهما أي قريب لانقراض كل الأسرة بسبب الجفاف والتصحر المذكور، فحينئذٍ تكفلهما الملك الدوم آدم الملقب بـ(أبي كدوكه) حتى وصلا سن الختان فختنهما وعند بلوغهما عمر الزواج زوجهما من حر ماله.

وأخيه أبي عبدو بعد ما أنجب طفلاً، أرتكب تهمة اعتداء دخوله في بيت خليلة طوير السلطان، ووجده الطوير(١) في بيته وقتله.

وبعد هذه الحادثة بقي السيد دنقول وحده في تحت حماية الملك المذكور. واخترع الملك الدوم آدم على السيد دنقول: أن يزوجه زوجة أخيه المرحوم.

(١) الطوير هو الشخص الذي يقف بجانب كرسي السلطان في قصره. وأحياناً الطوير له وظائف عدة هي الخدمات الخاصة بالسلطان من ترتيب اللقاءات في القصر ومرافقة البعثات الأجنبية إلى مناطق الممالك الأخرى وغيرها من الوظائف. (محمد شرومة أنقاري، المظاهر الحضارية لمملكة وداي الإسلامية، المصدر السابق، ص: ٩٩).

وعلى السيد دنقول لا مفر له إلا أن يقبل أختر ع الملك بتزوج زوجة أخيه المرحوم، وبالفعل تقدم إلى المرأة المذكورة وأخبرها: برغبته إياها.

فهي رضت بالمبادرة ولكن اشترطت عليه شرطاً بقولها: إذا تريد أن يتم الزوج بيني وبينك لأبد أن تأخذ ثار أخيك أي تقتل من قتله، حتى ينشرح صدري وتخرج حررت خزني، ويتم الزوج بيننا، وإلا لا تسمح نفسي بزواجك ما دم الذي قتل أخاك يتمتع بحياته بغير ذوق عقاب جُرمه.

وبالجملة استطاعت زوجة المقتول في اقناع السيد دنقول على رغبتها. وقام السيد دنقول بتنفيذ أخذ الثار وقتل طوير السلطان. فأحضر الجاني السيد دنقول أمام المحكمة الشرعية والقضية أدانته، وحكم عليه بالإعدام أو دفع الدية إلى أهل الميت، ومن المتعارف شرعاً الدية تحتاج أسرة تقوم بكفالة دفع المال المطلوب، والسيد دنقول ليس له في دار الدنيا إلا الله ونفسه وطفل أخيه المرحوم عبدو.

فقام الملك الدوم آدم في تخليص السيد دنقول من الإعدام بدفع الدية، ولكن يصعب عليه تولي هذه الدية وحده: استغاث بالشيخ عبد الله المعروف بـ(دتيك) شيخ قبيلة المهادي بأبي قليج، والشيخ المستغاث أجاب الدعوة بحجة أن بينه وبين السيد دنقول يجمعهما قبيلة المهادي بهذا الاعتبار تحمل الشيخ نصف الدية، والملك الدوم آدم الأسنقوري النصف الأخر.

وبعد دفع الدية تخلص السيد دنقول من الإعدام، ثم تزوج زوجة أخيه المرحوم وأنجبت له ذرية واسعة.

ولله الحمد الآن ذرية دنقول: تعد بعشرات الآلاف ما بين السودان وتشاد وغيرهما من الدول. وبعد وفاة الملك الدوم آدم أعطي المملكة لعبده المسمى: (كُنكا) لصغر أعمار أطفال الملك المرحوم.

وكان العبد لا يخضع في إداراته على كل القرارات التي تصدر من أسرة السلطنة بأبشة، بل بعض القرارات يقابلها بالنقد بحجة أن جبروت المملكة مضى زمانه. فلذا قدمت أسرة المملكة له دعوة حضور بأبشة وبعد وصوله إلى أبشة لم يتم

التوافق بينهما في مسائل الخلافات، ورأت أسرة المملكة الطريق الأسلم لها إلا التخلص من حياة هذا العبد العائق، ودسوا سماً في نعاله ومات بسبب ذلك السم.

ثم عُين على المملكة من قِبل أهل البلد: ابن الملك الراحل الدوم آدم وهو السيد بخاري الدوم، وهو دُعي أيضاً إلى أبشة في أول أيام السلطان آدم أصيل، فذهب إلى أبشة وترك على إدارة مملكته أخاه محمد الدوم آدم المشهور بـ(أرطولة) وفي تلك الفترة جاءت القوات الفرنسية إلى دار أسنقور وتريد أن تغزوا قوات السلطان تاج الدين سلطان دار مساليت وقوات دود مرة المتحالفة معها، وطلب الفرنسيون، من كل الممالك الحدودية أن تجمع شبابها وتحارب مع القوات الفرنسية كمعاونين لها.

وبالفعل خرج السيد محمد الدوم مع شباب مملكته في مساعدة القوات الفرنسية، وقتل في معركة دروتي التي حدثت في عام: ١٩١٠م).

وبعد عودة الملك بخاري الدوم من أبشة وفي نهاية استقبال تعزية أخيه الملك محمد الدوم ورفاقه الذين سيقو إلى الموت كرهاً منهم، جمع كل شعب مملكته وقدم تنازل عن المملكة بحجة أن موت أخيه ورفاقه الأبرياء، لا يمكنه يمارس إدارة المملكة، ولكن أختار لهم السيد دنقول يدير المملكة كخليفة له.

ومن ذلك اليوم سمي السيد: دنقول بالخليفة باعتبار خليفة للملك بخاري الدوم آدم، الذي تربيا في بيت واحدٍ.

وحين جاء الحاكم الفرنسي أخبر بما حصل في أمر مملكة بخاري الدوم التى كانت مقرها في (بيرطويل نومي) فأجازه الحاكم الفرنسي رسمياً بمرسوم إداري بخلافة السيد (دنقول) وجعله إداري تقليدي في المنطقة الشرقية بدلاً عن الملك المستقيل.

وبالتالي يقوم بدور عقيد الصباح الذي انسحب عن المنطقة مع السلطان دود مرة إلى دار فور([1]).

وكان يعلم الحاكم الفرنسي في تشاد أهمية هذه المنطقة التي تعتبر من ثقور أبواب إفريقيا من قديم الزمن لقول ناختقال في ذكره عن تقسيم دار وداي سياساً، وسرد حديثه إلى أن قال: المديرية الشرقية تشمل إدارات القبائل الحدودية فقط من الأسنقور ومساليت الحوش([2]).

إن كان هذا هو قول الرحالة الألماني ناختقال الذي مرَّ إلى المنطقة قبل الإستعمار إذاً لابد للمستعمر أن يولي فيها أنظاره بصور عالية.

(٨) بئر الشهداء ببيرطويل:

حينما احتل المستعمرون الفرنسيون بلاد ودَّاي عموماً ودار اسنقور خصوصاً لم يكتفوا باحتلال الأراضي فقط، بل تطلعوا إلى احتلال النفوس وتحطيم كلما رسخ فيها على مر العصور من قيم وتقاليد وعقائد وليبنوا على انقراضه واقعاً حضارياً جديداً وينشئوا جيلاً فرنسي العقل والقلب والعاطفة([3]) إذن لابد من فعل القمع والترهيب على المواطنين العزل بكل أنواع القتل بأبشع أساليبه لتخلص القيادة الروحية.

فحين مجيء القوات الفرنسية في مقر حاكم الولاية الشرقية لمملكة دار وداي العباسية ببيرطويل، ومن العادة المدن قديماً وحديثاً تجلب عدداً من المستثمرين وكان من المستثمرين في ذلك الوقت في مدينة بيرطويل السيد أبو هارون وهو فيما قيل كان رجلا عالماً وينتمي نسباً إلى بعض القبائل العربية وله بئر في غرب

([1]) مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله دهب، من مييلا الصبحانية بدار أسنقور بحضور ابنه الشيخ عبد المجيد عبد الله بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠١٣م.

([2]) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي، المصدر السابق ص: ٢١٦.

([3]) فوكسي ـ عبد الرحمن خليل حسين، لمحة عن حياة الشيخ عبد الحق السنوسي ودراسة لفكره من خلال قصيدته المشهورة بالنونية، في مكتبتي الخاصة مخطوط غيرمطبوع، ص: ٢٦.

مقر حاكم عقيد الصباح السيد عبد الله نافع الذي يعتبر ولي ولاية الشرقية لمملكة دار وداي الإسلامية، وحينما غز المستعمرون لمدينة (بيرطويل) بعد سقوط الدولة العباسية في عام: ١٩٠٩م) في يد الفرنسيين، لم يفر السيد أبو هارون مع الفارين، بل ثبت على بئره الذي جعله مصدر دخلي وموضع استرزاقه، وظن أن المستعمرين ينظروا إليه بعين الرحمة والشفقة، ولكن الحاقد ليس يعرف ذلك كله لا من بعيد ولا من قريب كما قديماً قيل: لا يلتمس الإحسان إلا من أهله.

فغار على هذا الرجل العالم، وهو عند بئره وقتلوه ورموه فيه، وبعد ذلك سنحت الفرصة للمستعمرين فجعلوا هذه البئر مقبرة على كل من تنفذ عليه تخطيط إعدامه من المواطنين الأبرياء الذين احتل أرضهم قهراً منهم([١]).

ومن الذين أعدموا في هذا البئر من أهل دار أسنقور أبو تاج الدين الفقيه محمد عبد الله، والسيد آدم عبد العزيز المشهور بعقيد (مِيْتِكْ) كلاهما من قرى كيغنا بدار أسنقور([٢]) وغيرهما أكثر من الذين قُتِلُ في البئر المذكور بمأساة مروعة، كما قيل حسب الروايات المروية من أهل المنطقة من كابر عن كابر.

والبئر المذكور حتى الآن علامته موجودة وظاهرة في وسط قرية بيرطويل الحالية التي تسكن فيها ذرية الخليفة دنقول ومن تصاهر معها والبئر يقع غرب مسجد صلاة الجمعة وتبعد عنه بنحو: ٩) متر فقط. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

اللهم ارحم شهداء هذا البئر بمغفرة واسعة وجعل الجنة مأواهم إنك على ما تشاء قدير، آمين يا رب العالمين.

([١]) مقابلة تلفونياً مع الشيخ عبد الله بشير من أبناء بيرطويل بتاريخ ٨/ ١/ ٢٠١٣م وهو روى عن السيدة عائشة عُشر عبد المالك البالغة من العمر أكثر من مائة عام وهي ابنت بنت السيد الخليفة دنقول. وهما من سكن بيرطويل. وفيما بعد سجلت زيارة ميدانية إلى منطقة بيرطويل ونظرت البئر بعينيَّ، وكان كما قيل لي من قبل.

([٢]) مقابلة تلفونياً مع الشيخ كربي إني بتاريخ ٢٠١٣/١/٩م ومقابلة شفهية مع الشيخ أحمد آدم نور جاء بتاريخ ٢٠١٣/١/٦م وهما حفيدي المقتولين الذين تم رميهما في بئر أبى هارون وراويين هما أيضاً من قرى كيغنا بدار أسنقور وبالتحديد من قرية تكودي التابعة لمقاطعة تراني.

(٩) حادثت كلمدي بدار أسنقور([١])

حسب الرواية المتواترة في دار أسنقور ورويناها من المسنين، ومنهم الشيخ آدم إبراهيم القرشي من أهل قرية كدكي، والآن مقيم في مدينة الجنينة السودانية والشيخ بشير دفع الله بشارة وأخيه الأكبر منه عمنا إبراهيم دفع الله بشارة هما من نفس قرية كدكي وقال الجميع:

أن قوات الفرنسية قتلت في اليوم الواحد أكثر من ستين شخصاً من بين رجل وامرأة من أهل قرية كدكي، الواقعة بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو محافظة أسنقا (أدري الحدودية) وولاية دار وداي أبشة الواقعة في شرق جمهورية تشاد في الحدود مع جارتها جمهورية السودان ولاية غرب دار فور.

سبب الذي أتى إلى هذه الحادثة:

وفي سبب الحادثة هناك أكثر من رواية ولكن أشهرها: أن وأحداً من الجنود الفرنسية سنغالي الجنسية يطوف بجواده وحده لمهمة استطلاعية، وفي طريقه التقى بأحد المواطنين من أهل القرية كِلمدي وحصلت بينهما مشاجرة في موضوع امرأة أراد الجندي اكتسابها، والمواطن طعنه بالحربة وهي سلاح تقليدي، وأرْدَّاه قتيلاً، والقوات الفرنسية كانت متمركزة في منطقة بيرطويل، حينما وصل إليها الخبر جاءت إلى قرية كلمدي بقصد تدمير القرية بأهلها، وشعر أهل القرية بنوايا القوات الفرنسية وفرت من القرية بغير أن يخبروا جيرانهم من أهل القرى المجاورة وكانت أقرب إليهم قرية هي قرية: (كدكي) وحينما جاءت القوات

([١]) هذه القرية ذكرها الرحالة الألماني ناختقال بقوله: كان تحركنا- أي من بيرطويل- في حوالي الساعة الثامنة صباحاً وعند الظهر وصلنا قرية {كلمدي} التي تحوي حوالي الثمانين كوخاً هنا أصبحت الأشجار أكثر كثافة وبدأ يغلب على المنطقة الطابع الصحراوي ثم بعد مسيرة نصف ساعة من السير الجاد وصلنا قرية {تيرلنك} ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق ص: (٢٨٩). وتلك القرى التي ذكرها ناختقال كلها في دار أسنقور، وبالتالي إن كانت قرية كلمدي في تلك الفترة لها ثمانين كوخاً إذاً هي ليس بقرية صغيرة في تلك الفترة.

الفرنسية إلى قرية (كلمدي) لم تجد فيها إنساناً، وقبل بحثهم عن الجاني أشعلوا ناراً على القرية.

وحينما رأت أهل قرية (كدكي) الحريق ظنوا حصل هجوم على القرية من قِبل المنفلتين عن القانون من لصوص وقاموا مسرعين إلى القرية المشعولة بالنار هي: [كلمدي] بقصد إنقاذ أهلها ومجرد اقترابهم إلى القرية المحروقة واجهتهم القوات الفرنسية بالأسلحة النارية، بغير شفقة ولا رحمة، حينئذٍ علم الموطنون أن أمر الحريق قام به القوات المستعمرة لعلمهم لا يملك الأسلحة النارية إلا هم ولاذوا بالفرار إلى رؤوس الجبال والقوات الفرنسية تطاردهم من الخلف بالأسلحة، وما وقفت نار الضرب حتى رأى قائد جيش القوات الفرنسية بنتاً مقتولة وهي من أجمل بنات حواء واسمها: (خديجة أحمد كجيل) حينما وقف القائد الفرنسي على جثتها نادا بأعلى صوته على كل جيشه وأمرهم أن ينظروا إلي جُثة البنت المقتولة، وبعد ذلك أمر بإيقاف الضرب([١]).

وفي إثناء صعودهم على الجبال قتل أكثر من ستين شخصاً من رجل وامرأة من أهل قرية (كدكي) ومن جملة المقتولين إمام المسجد الشيخ بِّري محمد إبراهيم.

ومن كراماته، قال قبل الحادثة بعد صلاة العيد مخاطباً لأهل كدكي: أنا أقتل في أيدي اشخاص بيض، وفي ذلك اليوم يقتل معي عدد كبير منكم.

وحصلت هذه الحادثة في أيام تمركز قوات الفرنسية في منطقة بيرطويل في الفترة ما بين عام: ١٩١١-١٩١٣م) ([٢]).

([١]) بعد ما رويت هذه القصة من عدة أشخص من أهل قرية كدكي بدار أسنقور، ثم عرضتها مرة ثانية للشيخ آدم إبراهيم قرشي بمقابلة شخصياً في منزله في مدينة الجنينة السودانية بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٣م وأكد لي بصحة المعلومة.

([٢]) مقابلة مع الشيخ بشير دفع الله بتاريخ٢٩/٤/ ٢٠١٢م في مدينة أبشة حي كمينة في منزل ابن أخيه وهو يعقوب إبراهيم دفع الله والشيخ المذكور هو من المهتمين بتاريخ دار أسنقور ومن علماء المنطقة.



قرية كلمدي المحروقة

زيارتنا من بيرطويل إلى كلمدي: أردت أن أزور كلمدي زيارة ميدانية لأشهد القرية المحروقة بعينيَّ. تحركت من سوق (بيرطويل) يوم الأربعاء: ٢٩/ ٨/ ٢٠١٢م) عند الساعة العاشرة صباحاً، وكان في رفقتي أخوين كريمين هما الشيخ مقدم آدم محمد صالح والشيخ محمود قمر الدين عبد الله، على ثلاث دراجات نارية ماركة هوندا وتوجهنا نحو الشرق بالطريق المعبد الذي تسير السيارات من سوق بيرطويل إلى السودان، وفي طريقنا عبرنا مجرى مياه مطري صغير أسمه فوجي ثم بأخر أسمه وادي كُبِّي والمسافة بينهما لا تتجاوز (٢) كيلو متراً وبعد عبورنا الوادي المذكور بقليل من الدقائق وصلنا قرية صغيرة أسمها دنكوج وعبرنها من شمالها، وبعد أن تجاوزناها بقليل وصلنا مجرى مياه أخر أسمه: (مرة) غرب قرية كويندلة، مواصلين في السير حتى مررنا بشمال القرية المذكورة بالطريق الذي تمر عليه سيارات تندلتي السودانية القادمة منها إلى سوق بيرطويل وبالعكس، وبعد أن تجاوزنا حذو القرية وصلنا مجرى مياه أخر أسمه (بير كليم) ووصلنا السير بالدراجات النارية حتى وصلنا قرية (مِيسر) وعبرنا من نصفها بالشارع الرئيسي حتى وصلنا وادي متوسط الحجم أسمه (دُمَهْ) ومنه وصلنا قرية (كرَّاك) ومررنا من جهتها الشرقية بالشارع الرئيسي حتى وصلنا وادي (كولقوط) ودراجتي وحلت في رمال الوادي حتى كدتُ أسقط منها، ولحقني رفيقي الشيخ مقدم آدم بسرعة وثبت مني الدراجة وقال لي أتركها، فأخذها مني

حتى أخرجها من رمال الوادي، لأنه كان ماشي من خلفي والشيخ محمود قمر الدين على أمامي، وبعد عبورنا الوادي المذكور سرنا قليلة من الدقائق وصلنا قرية صغيرة أسمها (أرديبة) ودخلناها من جهتها الجنوبية الغربية، فهي تقع شمال قرية كلمدي المقصودة والمسافة بينهما لا تتجاوز نحو مائتين وخمسين متراً فقط.

وفي تمام الساعة حادية عشر منتصف النهار في نفس اليوم دخلنا في قرية كلمدي من جهتها الشمالية الغربية، فكان سيرنا من بيرطويل إلى كلمدي تم معنا ساعة كاملة، ولكن المشقة والمتاعب تفوق على مسيرة يوم كامل لصعوبة الطرق وكثرة مجاري المياه المطري الصغيرة المنتشرة في جوانب الطرق التي غير مساعدة للدراجات النارية وبالإضافة كثرة الكثبان الرملية على شكل تلال فكل هذه كانت تحتاج إلى دقة في المشي ومهارة في قيادة الدراجات.

وصف قرية كلمدي:

قرية كلمدي المحروقة تقع بين جبال منها كبيرة وأخرى صغيرة، وامتداد القرية من الشرق إلى الغرب تأخذ مساحتها حوالي وأحد كيلو متراً أو يزيد بقليل.

أما من الجنوب إلى الشمال فتعمل نحو نصف كيلو متراً أو تزيد بقليل، وهناك حجر كلمدي المسمى به القرية ياخذ شكلي دائري يبدأ من نصف القرية من جهة الشمال ويمتد متصلاً حتى نحو شرق القرية، والإتجاه الغربي مرتفع من الإتجاه الشرقي، وفي شمال القرية حجار صغيرة على شكل متقاطعة، وغرب القرية بمسافة ليس ببعيد يمر الوادي الذي قطعناه قبل دخولنا في قرية (أرديبة) ألا وهو وأدي (كولقوط) لأن الوادي له لفة في ضلعه الشمالي ويصب ماؤه في وادي مولو.

آثار القرية المحروقة:

حتى الآن آثار القرية ظاهرة وواضحة، ومنها تغطي موضع القرية المحروقة أشجار الهجليج إذا رأيت من البعد تظن تحت الأشجار بيوت، ولكن الأسف بكت أرضها من فراق سكانها قبل قرنٍ من الزمن، وحجار الرحى منتشرة تجدها على صورة واضحة حيثما وقعت العين.

وهذا المقام يذكرنا قول الشاعر القائل:

شكيت لرب العالمين قضيتي — لعلك يارب تفرج ما بيا
شكيت إليك بالأمر الذي أصابني — وما كنت يا رب لغيرك شاكيا
فقد مسني هذا الزمان بضره — فأصبحت بلا نكاد بعد الأمانيا
توسلت بالعمران والروم والنساء — بطه ويس وبالدخان تقبل دعاءيا
ولي مدة في السجن مصر مرقب — ذليل غريب منفرد من عشاريا
ولا زائر يأتي إليَّ يزورني — ويشفع من حالي ويعرف ما بيا
فياليتني توكلت مثل السحاب — تسير الأرياح إلى أهل قاضيا
وكل حبيب زائر لحبيبه — فأحباه يا رب فأرسل عباديا
ولا الموت بكاني ولا السجن هماني — ولقد بكاني فراق أحبابيا
فأنظر إلى أمتي تنوح لفقدي — لبست لباس الحزن إن كان لباسيا
وبالله يا قريب البيت بلغ رسالتي — إلى ابن المرحوم إن كان باقيا
فقل لهم بالله يكفوا البكاء عني — وبكيت لوحشتي ومزقت في كل واديا
وخرجت من الدنيا ولست من أهلها — ونحن من أهل الموت فيها ولا حيا
ويا من شفا أيوب بعد بلاءه — بفضلك يا وهب بلغ مراضيا
بمكة يا رب فزمزم والمقام — ومن طاف حول البيت بلغ مراضيا
لو كانت الدنيا تدوم لأهلها — لكان رسول الله حياً وباقيا

ووجدنا في موضع القرية المحروقة أطفالاً من قرية (أرديبة) يرعون فيه الغنم، واستقبلونا بكل ترحيب حينما رأونا نتكلم معهم بلغة الأسنقور بعد ما شكوا فينا في بداية الأمر. وحاورتهم في سبب خراب هذه القرية ولكن على صورة المزاح قلتُ لهم: ما السبب في فرار أهل هذه القرية القديمة ؟.

قال أحدهم: قال أهلنا الكبار هذه القرية حرقها النصارى.

قلت له متى ؟.

قال: قبل زمنٍ بعيدٍ ولكن نجهل عن تحديد تاريخه.

قلت له: هل من الناس الذين حضروا زمن الحريق منهم الآن في قيد الحياة ؟.

قال: لا إلا كانت عجوز نحن حضرنها توفيت قبل ثلاث سنوات تقريباً فهي مولودة في يوم حرقوا النصارى القرية، وأمها فرت من القرية مع الفارين وجاءها المخاض، وولدتها تحت الحجار وسمها (بُقعة).

وكان الأطفال أذكياء يتجاوبون معنا في كل سؤال نقدمه عليهم، ومن هنا أُكنُ عليهم شكري العميق ومع أمنيتي عليهم حياة مشرقة.

قلت لهم: هل تصعدوا معنا على الجبل حتى نلتقط منه صوراً؟. أجابونا على الفور بقولهم نعم. وصعدوا معنا على الجبل وهم يوصفوننا الطرق السهلة، حتى وصلنا قمت الجبل العالي والتقطنا صور تذكارية من أعلى الجبل، ثم نزلوا معنا وهم على الأمام أيضاً يوصفوننا الطرق القريبة عند النزول، حتى نزلنا إلى موضع القرية، وأصبحنا نبحث معاً عن آثار المسجد أو خلوة قرآنية، فوجدنا محل فيه رماد كثير ظننا هذا هو موضع المسجد أو الخلوة، حتى الشيخ مقدم آدم أخذ سهماً المعروف بالحربة من الرعي وحفر تقريباً نحو شبر لم يصل إلى نهاية الرماد.

والذي أقدمه إلى الجهات المعنية: أن تهتم في مثل هذه القرى التي عانى أهلها من قبل المستعمر البغيض دماراً وعذاباً، وتفكر في عمارها أو تجعلها مواضع للسياحة حتى تسجل في ذاكرة الأجيال الآتية، ولاسيما المناطق التي لم تسجل تاريخها، لأن التاريخ الشفوي يرحل برحيل أهله، وعندها تنتثر المعلومات التاريخية وبالفعل كم ضاعت، والموجودة لم تجد من يستدركها، إذاً لو لم تبادر وزارة التعليم العالي في مشروع جمع المعلومات التاريخية، أن قريباً نصبح أمة بعيدة عن أحداثها الماضية، اللهم أشهد هل بلغت؟. وأنت خير الشاهدين.

قلت للريعان هل يمكنكم تأخذوا مع رفاقي صورة تذكارية وتجمعوا الغنم من رؤوس الحجار أيضاً أخذ منها صورة؟.

قالوا: نفعل ذلك.

وكنت أنا المصور بالكمرة التي أحملها معي لأجل التوثيق، فأخذت صورة جماعية من الريعان مع رفاقي، ثم جمعوا لي الغنم داخل القرية المحروقة أخذت منها صورة.



صورة: ملتقطة من قرية كلمدي المحروقة:

ثم غادرنا الموقع عند الساعة الثانية عشر ونصف منتصف النهار، وتركنا وراءنا الحزن العميق لما رأيناه من آثار عذاب ذاقها أهلها في يوم الحريق من مشقة وبكاء أطفالٍ وأمهات ونزيف دماء زكية من الجرح، وشهداء أبرياء، إنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم تقبل شهداء ذلك اليوم وأجعلهم مع النبيين والصديقين آمين.

عودتنا من كلمدي:

وفي عودتنا من كلمدي إلى بيرطويل رجعنا بنفس الطريق الذي أتينا منه حتى وصلنا إلى قرية (كُويندلة) وانحرفنا عن الطريق الرئيسي نحو الجنوب ودخلنا بالطريق الذي يمر بنصف القرية.

هناك فارقني رفيقي الثاني وهو الشيخ محمود قمر الدين عبد الله فرجع إلى بيرطويل لأمر يخصه، وبقي معي الشيخ مقدم آدم محمد صالح، وبعد ذلك عبرنا قرية (كُويندلة) من نصفها وخرجنا على ساحتها الجنوبية وأخذنا الطريق المؤدي

إلى مولو، وقبل أن ندخل الوادي الذي يقع بين القريتين المسمى وادي (منجرني) فأخذنا صورة تذكارية لجبل (مولو) ثم جبل (كُماليونْ) من موضع مرتفع جداً.



جبل كُماليون صورة ملتقطة من ساحت قرية كُويندلة.

ثم عبرنا وادي منجرني ومررنا من شرق سوق مولو حتى وصلنا المستشفى، وأخذنا منه صورة تذكارية.

ثم انتقلنا إلى مدرسة مولو الابتدائية القديمة والجديدة وأخذنا منهما صورة أيضاً.

ومن عجائب الدهر أن هذه المدرسة أسست من قِبَلِ المستعمر في عام: ١٩٤٨م) في أوائل عهد الملك عبد الكريم الضي ومن ذلك الزمن إلى يومنا هذا لم يتم فيها طالب وأحد مرحلته الابتدائية مع أن المدرسة تدرس أكثر أوقاتها باللغة الفرنسية والعربية مع ذلك لم تثمر بعد، حتى الأشخاص الذين بدءوا فيها تعليمهم أكملوه في مدارس أخرى، في المدن القريبة منها مثل: مدارس أدري أو أبشة، والذين أكملوا تعليمهم في تلك المناطق أيضاً لا يتجاوز عددهم عن خمسة أشخاص أو ستة، والأسباب في ذلك مجهولة بالنسبة لي، ونسال الله سبحانه وتعالى أن يزل هذا الداء العضال حتى يشرق نور المدرسة في الكون، وما ذلك على الله ببعيد.

ثم انتقلنا من المدرسة إلى زريبة مملكة مولو ولم نجد فيها إلا رجلين فقط، وسألتهما عن بقية الناس قال أحدهما: كل الناس ذهبوا إلى سوق بيرطويل.

فأخذنا صورة تذكارية لغرفة الملك الخاصة به، ثم ذهبنا إلى المسجد وجدنا المسجد مغلق ولم نجد إناء نتوضأ به، فذهب الشيخ مقدم إلى البيوت التي تجاور المسجد وأخذ منها الإناء المسمى بالإبريق المصنوع من البلاستيك، وأتى بمائه توضئنا وصلينا صلاة الظهر وأمني في الصلاة الشيخ مقدم.



غرفة الملك في مولو.

وبعد فراغنا من الصلاة تحركنا من مولو إلى بيرطويل بالطريق المعبد الذي تسير السيارات من مولو إلى بيرطويل. وفي طريقنا عبرنا عدة مجاري مياه صغيرة إلى أن وصلنا وأدي (حجير لبن) وهو نفس وادي منجرني ولكن هنا أخذ أسماً جديداً، وقبل أن ندخل في قرية بيرطويل وقفنا عند مقر مسجد عقيد الصباح عبد الله بن نافع الذي يعتبر أول مسجد جمعة في شرق دار وداي بعد أبشة في عهد سلطنة دار ودَّاي الإسلامية قبل الاستعمار، وأعاد بناه بالمواد الثابت السلطان محمد دود مرة لعقيد الصباح عبد الله نافع.

وكان الأئمة فيه كلهم من أهل قرية ركنا، أول إمام صلى فيه الشيخ شاهد بن رحمة المشهور بـ(تنكوري) وبعده تولى الإمامة ابنه الشيخ أحمد بن شاهد ثم

الشيخ آدم شوريم وكان أخرهم في الإمامة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن شاهد (١) في أواخر عهد السلطان محمد دود مرة.

وبعد ما جاء الفرنسيون هدموا المسجد، بعد انسحاب عقيد الصباح مع السلطان محمد دود مرة إلى التمرد ضد الفرنسيين، ولم يبق من آثار المسجد إلا الأساس وأساس المسجد باقي حتى الآن كما هو بالطوب المحروق والحجارة الصلب فجئتُ وقفت فيه وأخذت صورة تذكارية:

وأقدم إشادة إلى مملكة دار ودَّاي: أن تفكر في إنشاء هذا المسجد مرة ثانية حتى يكون أثراً من آثار المملكة القديمة، وبالتالي يكون نقطة سوداء على الفرنسيين المستعمرين.



الباحث واقف على أساس المسجد القديم ببيرطويل.

وبعد مغادرتنا أساس المسجد أتينا سوق بيرطويل المليء بناسه فاستقبلونا الإخوة بكل ترحيب وقدموا إلينا طعاماً من اللحم المشوي من مطعم الشيخ عبد الله بشير، ثم بحثوا لي عمي وشيخي الشيخ إسحاق برمة المفتي بالمجلس الأعلى للشئون

(١) مقابلة شفهية مع الفقيه عبد الله دهب بخاري في قرية ميبلا الصبحانية بدار أسنقور بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠١٢م.

الإسلامية فرغ مقاطعة مولو بدار أسنقور، وهو حين حضوره أخذ معه مجموعة من الأحباب ومشايخ المنطقة، فأخذت من بعضهم صورة تذكارية وبعد ذلك عقدنا جلسة إخوية روحية ممتعة، ويسألني بعضهم ما سبب رحلتي إلى قرية كلمدي، وبعضهم يقول: قرية كلمدي تقع في أيِّ جهة من دار أسنقور؟.

كنت أيجب إليهم، وأرى أكثر مَنْ في المحضر تشوق إلى زيارة قرية كلمدي التي أنا قمت من مدينة أبشة من أجل الإتيان إليها ونلت من المتاعب على سبيلها.



الشيخ إسحاق معه بعض أحبابه في بيرطويل.

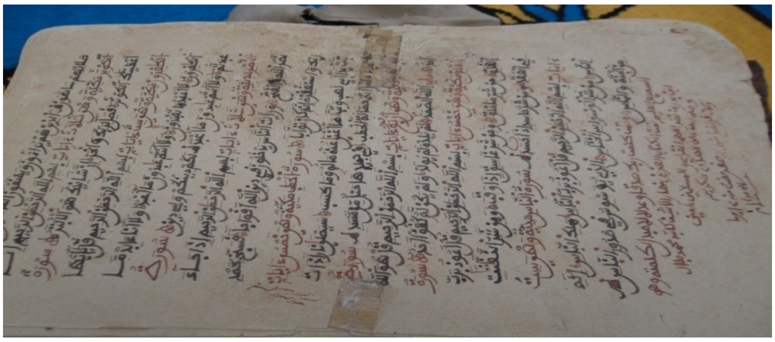
وفارقني بعض الأحباب لبعد مسافة قراهم والبعض الأخر ما فارقوني حتى صلينا صلاة المغرب.

وبعد الصلاة تحركنا مع الشيخ جبال علي النيل على دراجته النارية وتوجهنا نحو قرية ركنا ووصلنها بسلامة.

وفي صبيحة يوم الخميس الموافق (٣٠/ ٨/ ٢٠١٢م) عقدنا جلسة مع بعض المشايخ وطلاب العلم في منزل الشيخ جبال على النيل، وسألتهم عن أقدم مصحف مخطوط في قرية ركنا.

قالوا لي أكثر المصاحف المخطوطة أكلتها النيران التي تقوم على القرية بعض كل وقتٍ وحين، ولكن الآن موجودة بعض منها.

وبالفعل أحضروا لي بعضاً منها ولكن من المؤسف أكثرها تمزقت منها الصفحات الأخيرة ومن لم تمزق منه الصفحة الأخيرة لا يوجد فيه تاريخ فراغ الكتابة ما عدى مصحف واحد وجدناه عند عمنا الشيخ عبد الرحمن إسحاق حسن قال كاتبه: انتهى كتابة المصحف بتاريخ شهر الصفر مضت ١٢يوماً عام (١٣٥٧) هجري.



هذه الصفحة الأخيرة من المصحف المذكور أعلاه.

وكان من الذين بحث لي المصاحف القديمة الموجودة في قرية ركنا بجد وأجتهاد السيد بشارة آدم محمد عبد الواحد بدر.

ومن هنا أقدم له اجمل أمنياتي بالتقدم، وأسال الله له العافية وحياة مشرقة لأنه أشترى لي: (قُرصَ بريد إلكتروني) بمبلغ يساوي قدره أربع ألف ريال تشادي جزاه الله خيراً.

إقامتنا في قرية ركنا:

وفي يوم (٣١/ ٨/ ٢٠١٢م) بعد صلاة الجمعة عقدنا حلقة في مسجد ركنا الكبير ودرسنا فيه المنظومة المسمى (طلق دنيا ثلاثاً تسترح) وختم الدرس بعد ساعتين ونصف تقريباً، وكان الحضور أكثر من خمسمائة رجلاً.



مجموعة من النساء والأطفال من قرية ألبوية بدار أسنقور.

ورحلتنا إلى قرية بارود:

وفي يوم السبت الموافق: ١/ ٩/ ٢٠١٢م) تحركنا من قرية ركنا إلى قرية بارود بدراجتين ناريتين قاصدين فضيلة الفقيه الشيخ إسحاق عمر دنقس المشهور بـ(ـعُولاج) لعلمنا أنه من أعلم الناس بتاريخ قبيلة الأسنقور وفي طريقنا عبرنا بقرية (هبيلة) زرنا عمتي حَنَسَة محمود مصطفي أخت والدي من أبٍ، وأردت أخذ منها صورة تذكارية بعد ما رصدت إليها الكمرة وجدت الكمرة فارغة من الكهرباء والشاحنة تركنها في قرية (ركنا) في منزل الشيخ جبال على النيل، فأصبنا هبوط نفسي، وبعد ما خرجنا من قرية هبيلة.

فقال لي الشيخ جبال علي: يا سيدي إذا ذهبنا إلى قرية (بارود) بغير الكمرة لن تتم ضالتنا المنشودة إذاً أنا أرجع إلى بيت وأتيكم بالشاحنة.



عمة الباحث حَنَسَة محمود مصطفى في بيتها

وفي شمال قرية هبيلة وجدنا مجرى مياه أسمه: (ورتولو) فيه أشجار جميلة زاهية وتحتها رمال نظيفة وباردة وفي جوارها صخرة في وسطها رمال ومياه نقية، وكان معي الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب، اخترنا ظلاً من بين الأشجار جلسنا فيه وأخرجت كتاب (الحكم لابن عطاء الله السكندري) قرأت منه تقريباً خمس حكمة ثم شرحتها للشيخ عبد المجيد وهو تعجب من حكم المؤلف ويقول أول مرة في عمري أسمع دراسة هذا الكتاب وأنا وعدته قلت له: إن شاء الله لو كان للعمر بقية أدرسك هذا الكتاب من الغلاف إلى الغلاف.

وبعد ما أتى الشيخ جبال بالشاحنة من قرية ركنا، واصلنا السير حتى وصلنا قرية (بارود) في منزل الشيخ إسحاق عمر دنقس ومن المؤسف لم نجد الشيخ في القرية قيل لنا أنه مشى إلى قرية (توكودي) لتقديم تعزية لفضيلة الشيخ أحمد آدم في وفاة شقيقه في السودان.

أتصلنا إليه تلفونياً أتانا إلى الفور، وعقدنا معه جلسة تاريخية وتحدث إلينا عن بعض بطون قبيلة الأسنقور، والاتجاه الذي دخل إليه الأسنقور في تشاد وعلاقة الأسنقور بقبيلة التاما وامتداد قبيلة الأسنقور إلى السودان امتداد طبيعي من قديم الزمان، وذكر لنا: أنه كما له أجداد تشاديين أيضاً له أجداد سودانيين ولأجداده إدارة أهلية في السودان في منطقة شمال الجنينة المعروفة بدار إرنقا وإلى أخر حديثه.

وتشرفنا في الحضور ابن الشيخ المذكور وهو السيد محمد إسحاق وهو من تجار الأقمشة في السودان بولاية جنوب دار فور نيالا.



الفقيه إسحاق دنقس من رواة تاريخ دار أسنقور([1]).

وبعد نهاية الجلسة أخذنا منه صورة تذكارية، كما أخذنا صورة من المدرسة القديمة والجديدة والمستشفى الذي أنشاه حديثاً الملك عبد السلام محمد ملك مقاطعة تراني، وتم افتتاحه يوم (٢٠١٢/٧/٢٢م) وأنشد لهذه المناسبة الشاعر الشيخ أحمد آدم عطاء الله قصيدة بقوله:

١- يَا نَهَارُ طَلْ يَا نَعْسُ زُلْ	يَا شَمْسُ قَفْ لَا تَغْرُبِ
٢- يَا بَارُوْدُ دُرِّ بَرَاً	يَا فَرْحَةُ أَبْشِرِي لَا تَعْذَبِ
٣- طَبِعْتِ طَبْعَاً طَرَبْ	بَذِلْتِ بَذْلاً عَذِبْ
٤- حَذَوْتِ حَذَوَ عَدْلٍ	بَحَرْتِ حَبْوَاً ظَرَبْ
٥- بَعُدَّتْ عَنْكِ العِلَلِ	إِذْ كَنَتْ صَحُوا جَلَبْ
٦- إِذِ العُضَالُ عَنْكِ زَلْ	بُدِّلَ مِنْهُ عَفْوَاً ثّبَتْ
٧- يَا طَيْرَنَا غَرِّدِي عَنَا	فَذَا اليَوْمُ يُوْمُ عَجَبْ
٨- حَلَي حِلْوَ شَوْرِ	تَذَوْقَ ذَوْقَاً هَدَبْ
٩- سَمَاءُ دَنْيَانَا دَنَى	بالبِشْرِ وَالصَحْوَةِ اَنْتَدَبْ
١٠- يَاشَادُ تَشَادِنَا	شَدَنَتْ بِاكَوابٍ حَلَبْ

([1]) توفي هذا الشيخ بقرية بارود بدار أسنقور ودفن فيها، بتاريخ: ١/١/ ٢٠١٥م بعض مقابلة الباحث له بفترة من الزمن، رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه في فسيح جناته آمين.

١١ـ مِــنْـــهُ نُــوْرٌ بَــدَى بَـــدْرَاً	وَالشَــمْــسَ مِــنْــهُ اَحْـتَـجَـبْ
١٢ـ يَا قُـمَـيـرَاتُ وَادِيْـــــنَـــــا	شَارِكِي فِي ذِي الفَرْحِ عَنْ كَثَبْ
١٣ـ طَـبُـوْلِـنَا هَـــدَرَتْ دَوِيَاً	طَـمْ طَـمْ طَـمْ طَـــــــرَبْ
١٤ـ شَـوَادِنُنَا بَدَتْ فِي عَرَصَاتِهَا	فَــي مِــرْطٍ مُلَـفَّـعَـــةِ الهِـدَابْ
١٥ـ بَـدَى مَلِـكُ الـبِـلَادِ هَزَبْرَا	فِــي وَسْـطِ الـغُـزْلَانِ شَّـــبْ
١٦ـ فَـاَسْـتَـجَـاشَـــتْ إِذْ مَـــرَحَتْ	فَكَـفَـكَـفَ سَـاعَـدَيْهِ فَـرَطَتْ
١٧ـ عَـلَـيْـنَا نُحُـوْتُ الْقَـوَفِي مِنْ	جَـوَاهِـرَهَا لا نُـبَالِي إِنْ غَـرَبْ([1])

ثم أخذنا صورة للقرية من أعلى الجبل الموجود في غرب القرية.



صورة ملتقطة لقرية بارود من أعلى الجبل الذي يقع غرب القرية

ثم رجعنا إلى قرية ركنا ونحن نتسابق مع المطر لأن الزمن زمن أمطار، فمجرد دخولنا في منزل الشيخ جبال نزل المطر واستمر نحو ساعتين مع رياح شديدة.

مغادرتنا لقرية ركنا:

بعد مكوثنا خمسة أيام في منزل الشيخ جبال علي، كانت لي أحسن وأفضل أيام الشهر لا يفارقون الأحباب في كل وقت أريد لقاءهم، وما يقدم لي إلا أطيب الطعام من: الدجاج واللحم المشوي لعلمهم: بحبي أكلهما.

([1]) الشاعر من ابناء دار أسنقور من مواليد مقاطعة تراني وتقدم سيرته الذاتية في الفقرات الماضية راجعها.

وغادرنا قرية ركنا في يوم (٢/ ٩/ ٢٠١٢م) وواصلنا السير حتى وصلنا خلوة فريق (ضامركة) وأخذنا جلسة ميمونة مع الشيخ آدم أحمد بدوي تقريباً لمدة ساعة كاملة.

ثم تحركنا إلى قرية مييلا الصبحانية ومعي الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب، وطالب من الخلوة اسمه آدم حسن من أهل بلتن، هما مشاة وأنا على حمار حسود غير ساخ في مشيه، حتى وصلنا القرية المقصودة وهي مييلا الصبحانية ونزلنا عند منزل الشيخ عبد المجيد ووجدت والده الفقه عبد الله دهب بخاري، وكنت أسأله عن تاريخ منطقة دار أسنقور وشخصياتها وممالكها وأراضيها؟.

كان يجبني في كل سؤال بتركيز لأنه يتمتع بذاكرة قوية، وهكذا أمضينا معه حوالي ثلاث ساعات.

ثم تحركنا من قرية مييلا وتوجهنا نحو قرية أبي نجح على دراجة نارية وفي طريق قابلنا شباباً وشابات عائدون من نفير، فأخذنا منهم صورة تذكارية.

ثم وأصلنا السير حتى دخلنا قرية أبا نجح ونزلنا في منزل السيد عبد السلام عديل، بعد قليل من الدقائق أتوا إلينا الإخوة وأمضينا معهم ليلة جميلة.

ذهابنا إلى فرشنا:

ثم في يوم (٢٠١٢/٩/٣م) تحركنا نحو محافظة فرشنا عاصمة مقاطعة مولو بسيارة حتى وصلنا فرشنا ونزلنا في منزل الشيخ أحمد زكريا.

وكان في رفقتي أيضاً الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب، وبعد الضيافة وشراب الماء قمنا بزيارة إلى الملك فضل دوتم في مقر مملكته بفرشنا، فجزاه الله خيراً قدم إلينا مشروبات وأعطانا هدية (٤٠٠٠) أربع ألف ريال تشادي.

فرشنا ومدرستها الابتدائية والمتوسطة:

ثم ذهبنا إلى مدرسة فرشنا المتوسطة والابتدائية أخذنا منهما صورة تذكارية:

هذه المدرسة أسسها الشيخ آدم قوجه ماكن في عام (١٩٨٨م) في قرية (ترتي) بفرشنا باسم (مدرسة التضامن التشادي).

قال مؤسسها المذكور: لقد نلت في سبيل تأسيس هذه المدرسة غاية المتاعب والمشقات، قيل لي أنا أريد تأسيس ثورة ضد نظم الدولة، وبهذه التهمة دفعت ثمناً غالياً من سجن وغرامات مالية، ولكن هذه العقوبات لم تحبط معنوياتي ولا وقفتْ أمام ما قصدته من إفادة أهلي وعشيرتي من تعليم العلوم الأكاديمية، استمريتُ في عقد أجماعات مرة بعد أخرى لأقنع آباء الأطفال حتى استطعت بتكوين لجنة آباء في عام: ١٩٩٠م) من خمس أشخاص هم: المتحدث نفسه آدم قوجه ماكن رئيساً لها والأعضاء: آدم برى وأبكر تُلوج وإبراهيم إسماعيل وأبكورة درديق.

وبدأنا التسجيل للعام الدراسي: ١٩٩٠- ١٩٩١م) من الصف الأول والثاني وجدنا (٨٤) طالباً وطالبة.

وفي نهاية عام: ١٩٩١م) نقلت المدرسة من قرية (ترتي) إلى فرشنا لعدم توفير المياه الصالحة للشرب وعدم استقرار الأمن في ذلك الوقت.

وازداد عدد التلاميذ حتى بلغ حوالي: ١٢٠) طالباً وطالبة، وزاد أعضاء لجنة الآباء وأضيف لهم شخصيات أخرى وصارت المدرسة تدرس اللغتين العربية والفرنسية.

ومن عام: ١٩٩٣-١٩٩٤م) واجهت المدرسة عدم استقرار في مكان واحد لعدم توفير الأمن في كافة الشريط الحدودي الشرقي، حتى أدى الأمر إلى تعطيل العام الدراسي.

فلذا في العام الدراسي: ١٩٩٥-١٩٩٦م) نقلت المدرسة إلى شرق الوادي وزاد عدد التلاميذ حتى بلغ عدد الطلاب إلى (٢١٨) طالباً وطالبة كما حصل تغيير في لجنة الآباء بتشكيل جديد، ونشاط المدرسة مستمر إلى أن بلغ عدد التلاميذ في الأعوام من (١٩٩٧-١٩٩٩م) نحو (٣١٥) طالباً وطالبة.

والمدرسة الآن تعمل تحت إدارة الدولة وألحقت بالمدرسة الابتدائية مدرسة أخرى متوسطة في عام: ٢٠٠٨م) وبذلك بلغت المدرسة على مستواها المطلوب والحمد لله رب العلمين([1]).

	
مدرسة فرشنا الابتدائية.	مدرسة فرشنا المتوسطة.

وفي رواية الأستاذ أبكر محمد عبد الرحمن "تجتروج" الذي كان معيناً لمؤسس مدرسة فرشنا المتقدم ذكره قال: تم تأسيس مدرسة فرشنا في عام: ١٩٨٨م) بمبادرة من الأخ آدم قوجه ماكن في قرية (ترتي) على بُعد حوالي (٢) كيلو متراً من مدينة فرشنا، ولكن نظراً للمشاكل التي نالتها المدرسة ومؤسسها من مسئول القرية – هي التي كانت سبباً في نقل المدرسة من قرية ترتي إلى فرشنا لعدة مشاكل منها:-

١- فكرة بناء المدرسة.
٢- شخصية مؤسسها.
٣- الظروف السياسية

وعلى ذلك فقد أثيرت إشاعات كاذبة، مما جعل المسئول العسكري في المنطقة أن يستدعي مؤسس المدرسة ومعاونيه، وأستمع منهم ما قيل فيهم من بعض أهل القرية من الإداريين التقليدين، وفَهِمَّ كل ما قيل: بعقل سليم، لأنه كان من المثقفين باللغة الفرنسية ومن المقيمين للتعليم، فطالب من الأخ آدم قوجه أن ينقل المدرسة من قرية (ترتي) إلى مدينة فرشنا.

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ آدم قوجه في مدينة فرشنا في منزل الشيخ أحمد زكريا بتاريخ ٤/ ٩/ ٢٠١٢م.

وفي عام: ١٩٩٢م) أنا وصلت إلى منطقة فرشنا من السودان، وطلبني بعض الأهل من المهتمين بأمر التعليم: أن أقف في آثر الأخ آدم قوجه مؤسس المدرسة، وأقوم بتدريس الأطفال في مادة اللغة العربية، وكان الأخ آدم قوجه يدرس المادة الفرنسية، ولما بدأنا التدريس واجهتنا صعوبات جديدة بصورة أخرى، وأشترك في المؤامرات بعض المسئولين من الإدارة الأهلية بدلاً مما يساعدونا وقفوا ضدنا وضد حركة التعليم في المنطقة.

وهذا مما جعل الأخ آدم قوجه مؤسس المدرسة يوقف نشاطه من المدرسة لأن أغلب المشاكل التي يواجهها كانت من قبل أفراد أسرته بل من أقرب مقربيه.

وأخيراً وقفت في المدرسة وحدي مواصلاً في التدريس، وأستمر العداء ضدي بصورة يصعب تصورها، وأنا أيضاً أصبحت على وشك الوقوف من نشاطي كما فعل أخي من قبل، وشعر بذلك إخوتنا من أبناء القرية في العاصمة أنجمينا أرسلوا إليَّ خطاباً فطلبوا مني أن لا أترك التدريس ولا المدرسة مهما تكون الظروف، ومن الذين ساعدوني معنوياً في هذه الظروف الصعبة، هم على سبيل المثال: الأخ آدم على عمر والأخ المرحوم أبكورة درديق والمرحوم عثمان محمود محمد لهما الرحمة والمغفرة، والأحياء أسال الله لهم العافية. وصبرت على نصيحة هؤلاء الإخوة الذين أحسوا، أن بموت المدرسة تموت الأجيال القادمة بالجهل، فعلاً تحملتُ تلك الصعوباتْ القاسية حتى أخرجتُ المدرسة إلى بر الأمان.



مكتب مدير مدرسة محافظة فرشنا.

ومازال الأستاذ أبكر مواصلا كلامه بقوله: كما كانت المدرسة في البداية عشوائية أصبحت الآن مدرسة نموذجية وتحوي: ٦) فصول ابتدائية و(٤) فصول إعدادية، ومكتب للإدارة ودورة مياه للمدرسين ودورة مياه للتلاميذ.

وفي أول أيام المدرسة واجهنا مشاكل في عدم مقر ثابت للمدرسة حتى أتصلنا بالملك (فضل دوتم) ملك المقاطعة جزاه الله خيراً منح لنا هذا المقر الذي توجد فيه المدرسة اليوم وتم بناؤه.

وأيضاً كان لدينا مشكلة في الفصول الإعدادية، وأكثر التلاميذ تركوا المدرسة بعد أكمالهم المرحلة الابتدائية لعدم وجود الفصول الإعدادية في مدينة (فرشنا).

لبُعد المدارس الإعدادية، أنها لا توجد إلا في حجر حديد أو أدري أو أبشة، وآباء التلاميذ يصعب عليهم نقل أبنائهم إلى تلك المناطق النائية.

وقابلت السيد محمد البشير المفتش التعليمي وحكيت له كل المشاكل التي نواجهها نحن كأساتذة في موضوع عدم وجود فصول إعدادية، وما يواجهها آباء التلاميذ من نحو عدم مساعدة ظروفهم إلى المدارس النائية.

ودلني السيد المفتش إلى مندوبية التعليم بالمحافظة في حل هذه المشكلة، وهو أيضاً يقوم معي بالتوصيات الإدارية وهو كان صادقاً. وبذلك استطعنا في أثبات المدرسة الإعدادية في مدينة فرشنا في عام: (٢٠٠٨م).

والآن أنا توقفت من التدريس لأسباب خاصة بي ولكن لم أفارق المدرسة منذ: (١٩٩٣م) إلى اليوم، والآن أعمل رئيساً للجنة آباء التلاميذ في مستوى مدارس مركز (مولو) كما أعمل رئيساً للجنة آباء بمدرسة فرشنا.

أما إدارة مجلس آباء التلاميذ فمُكَونَّة من سكان مدينة فرشنا، وغالب سكان مدينة فرشنا هم:

(١) الأسنقور
(٢) المساليت

(٣) القرعان
(٤) الزغاوة
(٥) السارا.

وهذه القبائل جميعاً تعاملوا باهتمام شديد للحفاظ على مدرسة فرشنا باستمرار غير مقطوع في تعليم الأطفال نسأل الله التوفيق للجميع([1]).

ومما يظهر على القاري الكريم أن المشاريع التعليمية الأكاديمية في تشاد دائماً في بدايتها، ينل مفكروها صعوبات جمة، والسبب في ذلك يرجع على كراهية المجتمع التشادي المسلم للاستعمار الفرنسي، أنهم يظنون المدارس وراءها التبشير المسيحي، أو على الأقل يُبعد الناس عن الحاضرة الإسلامية الموروثة كابراً عن كابر، فلذا لم يصغوا إلى النداءات التي تنادي بالمدارس بسهولة، ولا يقصدوا في معارضاتها الحسد كلا، هم بعيدون عن ذلك، ولكن يعتقدوا أن الدوافع الإسلامية هي التي تدفعهم على محاربة الأكاديمية.

كان للباحث حوار مع بعض الشيوخ الكبار في أمر المدارس، قلت لهم ما السبب في محاربتكم للمدارس؟. قالوا في الجواب: أنها مراكز للتنصير. قلت لهم أليس إذا مرض أحدكم ترسلوه إلى الدكتور للعلاج؟. قالوا بلى. قلت أليس إذا تعسرت المرأة عن النفاس تبعثوها إلى المستشفى للولادة؟. قالوا بلى. قلت لهم وكيف أنتم تحاربون المدارس وفي نفس الوقت تحتاجون إلى علومها؟. قالوا: لي الآن زالت الغشاوة من كراهية المدارس.

إقامتنا في فرشنا ومغادرتنا عنها:

وبعد عودتنا إلى المنزل ضيافتنا من بعد زيارتنا إلى المدرسة بتنا في نفس المنزل، وفي صبيحة يوم الثلاثاء الموافق: ٢٠١٢/٩/٤م) بعد صلاة الصبح عقدنا حلقة في المسجد ودرسنا فيها منظومة (تصفية السلوك إلى ملك الملوك) وختمنا الدرس تقريباً في مدة ساعتين، ثم عدنا إلى المنزل وبعد تناول طعام الفطور،

([1]) مقابلة شفهية مع الأستاذ أبكر محمد عبد الرحمن في منزلي في أبشة تشاد بتاريخ ٢٠/ ٩/ ٢٠١٢م.

جهزنا أمتعتنا بنية السفر إلى أبشة وفي أثناء هذه الحالة أتصل بنا الملك فضل دوتم ملك مقاطعة مولو تلفونياً قال: هناك وفد قادم من السودان ذاهب إلى أبشة انتظروهم لعلكم تسافرون معهم.

وبالفعل انتظرتهم حتى وصلوا إلينا، ولكن من المؤسف اعتذروا حملي معهم إلى أبشة لعدم وجود مقعد مناسب لي، فقبلت منهم الاعتذار، وتركتهم في مقر الملك بعد ما أخذت منهم صورة تذكارية.

وخرجت إلى الطريق الرئيسي فوجدت سيارة وركبت على المقعد الأمامي والشيخ عبد المجيد في المقعد الخلفي حتى وصلنا إلى قرية أبي نجح نزل فيها رفيقي الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب، وأنا واصلت السير مع السيارة حتى دخلت أبشة قبل صلاة المغرب بقليل الحمد لله رب العالمين كانت الرحلة موفقة.



الملك فضل دوتم وضيوفه الوفد السوداني

في مقر مملكته في محافظة فرشنا بدار أسنقور.

(١٠) دور القبيلة في العمل الوطني والسياسي:

ولغلبة الدين في نفس إنسان الأسنقوري ـ الأرنقاوي ـ لاعتقادهم بأن مسألة الحكم أمر دنيوي كان ابتعاد القبيلة عن دائرة السلطة والحكم والاكتفاء بنشر الدين وأخذ الإمامة.

١/ بدأ مشاركة القبيلة سياسياً بعد الاستقلال حيث مثل السيد رمضان عبد الكريم الضي أول مقعد عضو في البرلمان التشادي في دائرة دار أسنقور محافظة أدري عن حزب: التجمع الديمقراطي، حيث مثلها من: (١٩٦٩م - ١٩٧٥م).

٢/ وبعده مثل القبيلة في البرلمان الملك فضل دوتم في نفس الدائرة في مرحلتين، الأولى في عهد الرئيس حسين هبري من: عام: (١٩٨٩م - ١٩٩٠م) والمرحلة الثانية في عهد الرئيس إدريس دبي من: (١٩٩٦م - ٢٠٠٢م) عن حزب الحركة الوطنية للإنقاذ.

السيرة الذاتية للملك فضل:

وهو: فضل دوتم الضي إسماعيل.

ولد في عام ١٩٤٧م بمدينة أدري الحدودية التابعة لأبشة، ووالده توفي وهو في بطن أمه، بهذا هو يعتبر أصغر أولاد الملك دوتم .

تعليمه:

تعلم في خلوة جده مِنْ أمٍ، الشيخ أحمد طينة في قرية (تندوْك) التي تقع جنوب غرب مدينة أدري بدار مساليت.

ثم الابتدائية: مدرسة أدري الابتدائية الفرنسية من عام ١٩٥٧- ١٩٦٤م

المتوسطة ثانوية المزدوجة أبشة من عام ١٩٦٤- ١٩٦٩م

وفي تلك الفترة كانت أقامته في منزل الشيخ الفقيه محمد علي معروف بوصية من عمه الملك عبد الكريم الضي إسماعيل، وكان الشيخ المذكور له حلقات علمية في زاويته وصاحب السيرة درس في حلقاته الفقه المالكي كل من كتاب:

١/ العشماوية

٢/ الأخضرية

٣/ العزية

٤/ أسهل المسالك

في الأحاديث درس عنده مختصر ابن أبي جمرة.

في النحو كتاب:

توضيحات الجلية مع متنه الاجرومية:

في كتب المدائح النبوية:

١/ الهمزية

٢/ البردة المديح كلهما للإمام البوصيري.

٣/ ألفية الإمام النبهاني.

وقال صاحب السيرة أن فضيلة الشيخ محمد علي معروف كان لي خير مربي وخير والد حتى الآن أعماق تربيته في دواخلي كأنه أمامي حتى الآن في أوامره ونواهيه وفي شعوري بل جميع أفعاله الجميلة.

وأدعو الله أن يوفقني حتى في تطبيق تربيته إلى أبنائنا وإن لم نكن مثله لقِّلة معرفتنا في المعلومات الدينية مقارنة معه.

وأسأل الله له المغفرة الواسعة، ولذريته أن يجعلهم خير سلف لخير خلف.

وقال صاحب السيرة: أنه أستمع لكثير من مشايخ أبشة في ذلك الزمان منهم:

١/ الشيخ عبد الرحمن دوتم

٢/ الشيخ آدم بركة وغيرهما رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وجعلهم مع النبيين والصديقين والشهداء.

ثم نقل صاحب السيرة إلى معهد المعلمين في العاصمة التشادية فور لامي سابقاً وانجمينا حالياً من عام: ١٩٦٩- ١٩٧١م.

وعمل أستاذاً باللغة الفرنسية في مدينة أبشة بحي الكمية من عام: ١٩٧١- ١٩٧٢م.

وعمل مديراً في نفس المدرسة من عام: ١٩٧٢- ١٩٧٣م.

ثم ألتحق بمعهد المعلمين في مدينة مندو بجنوب تشاد من عام: ١٩٧٣- ١٩٧٥م.

ثم رجع وعمل معلماً في المدارس الفرنسية من عام: ١٩٧٥- ١٩٧٨م.

ثم ألتحق بمعهد المعلمين مدينة سار بجنوب تشاد أيضاً من عام: ١٩٧٨- ١٩٧٩م.

ثم عاد إلى أدري الحدودية وعمل فيها أستاذاً ومديراً لمدرسة إدري الابتدائية من عام: ١٩٧٩- ١٩٨٠م.

ثم سافر إلى السعودية بقصد الحج عن طريق السودان في عام: ١٩٨٠م وبعد الحج مكث في مدينة جده السعودية لمدة سنة كاملة.

ثم رجع من السعودية إلى السودان ومكث في مدينة الجنينة السودانية من عام: ١٩٨٢- ١٩٨٣م وعمل فيها في مجال التجارة مع التاجر عثمان ضيف الله دنقول.

ثم رجع إلى الوطن وبالتحديد في مدينة أدري الحدودية في عام: ١٩٨٤م وأقام فيها إلى كتابة هذا البحث.

في مجال الإدارة الأهلية:

عمل ملكاً لمنطقة مولو بدار أسنقور من عام: ١٩٨٠م ثم سافر إلى خارج البلاد في أيام الاضطرابات السياسية التشادية، ثم عاد إلى الوطن في عام: ١٩٨٤م.

ثم بايعوه أهل منطقة فرشنا مرة ثانية نيابة عن أهل دار أسنقور كلهم وهو ملكاً لمنطقة مولو إلى تاريخ كتابة هذا البحث.

وفي مجال السياسي:

عمل عضواً في البرلمان التشادي في مرحلتين كما تقدم انفاً.

الأولى في عهد الرئيس حسين هبري من: عام: (١٩٨٩م - ١٩٩٠م). والمرحلة الثانية في عهد الرئيس إدريس دبي من: (١٩٩٦م - ٢٠٠٢م) عن حزب الحركة الوطنية للإنقاذ.

٣/ وبعد انتهاء فترة العضوية الملك فضل دوتم الضي من البرلمان التشادي. **ثم مَثَلَ القبيلة** في البرلمان/ العقيد في الجيش التشادي السيد آدم عبد الكريم

الضي، في نفس الدائرة عن حزب الحركة الوطنية للإنقاذ أيضاً من عام: (٢٠٠٢م - ٢٠١١م).



وها هي السيرة الذاتية للعقيد في الجيش التشادي والعضو البرلماني السابق السيد آدم عبد الكريم الضي:

الاسم آدم عبد الكريم الضي.

مكان الميلاد: منطقة مولو بدار أسنقور في عام: ١٩٥٦م.

المراحل التعليمة:

الابتدائي: مدرسة بلوط الفرنسية بأبشة من عام: ١٩٦٢- ١٩٦٨م.

المتوسط: مدرسة بلوط المتوسطة الفرنسية بأبشة من عام: ١٩٦٨- ١٩٧١م.

الثانوي: ثانوية أبشة النموذجية من عام ١٩٧١- ١٩٧٤م.

ثم معهد مكنك للسيارات والكهرباء العامة من عام: ١٩٧٤- ١٩٧٨م.

ثم التحق بثورة فرولينا المسلحة ضد الحكومة المركزية التشادية في عام: ١٩٧٨م.

وتدرج في المناصب العسكرية إلى عام: ١٩٩٠م وصل إلى رتبة كنونيل.

والمناصب الادارية التي حازها في الجيش:

١/ مدير جمارك في منطقة أدري الحدودية لمدة عامين من عام: ١٩٨٠-١٩٨٢م.

٢/ مدير المعدات العسكرية والتكلنوجية الأمنية في الجيش الوطني من عام: ١٩٨٢- ٢٠٠٠م.

والبعثات الخارجية:

١/ بعث الى الولايات الأمريكية المتحدة من عام ١٩٨٤- ١٩٨٧م ودرس في تلك المدة الاسلحة المدرعات والدبابات الحديثة والحروب البحرية.

٢/ بعث إلى دولة فرنسا في دارسات العسكرية لمدة ٦ أشهر. ثم انتقل من دولة فرنسا إلى دولة النمسا ومكث بها لمدة شهرين وكان ذلك من أخر عام: ١٩٨٧-١٩٨٨م.

وفي مجال السياسى:

عمل عضو في البرلمان التشادي عن حزب الحركة الوطنية للإنقاذ في دائرة دار أسنقور مولو من عام: ٢٠٠٢- ٢٠١١م.

ولديه عدة أوسمة عسكرية وشعبية وسياسية من داخل الوطن وخارجه(١).

٤/ ثم مثلا للقبيلة في البرلمان التشادي بمقعدين هما: السيد أبكر بشير أحمد والسيد إسماعيل محمد صالح بلال في نفس الدائرة وفي نفس الحزب ألا وهو: الحركة الوطنية للإنقاذ هما انتخبا بتاريخ: ٣/ ٢/ ٢٠١١م واستلما العمل رسمياً بتاريخ: ٢٠/ ٦/ ٢٠١١م) وهما يمثلان للقبيلة في البرلمان التشادي إلى يوم كتابتنا هذا البحث.

(١) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة صبيحة يوم الجمعة ٣١/ ٥/ ٢٠١٣م في منزله بانجمينا العاصمة.

السيرة الذاتية للعضو البرلماني الحالي السيد أبكر بشير فيما يلي:

الاسم : أبكر بشير أحمد.

مكان الميلاد: في قرية ترلنقا بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو.

مراحل التعليمة:

الابتدائي: مدرسة منقلمي الابتدائية الفرنسية من عام ١٩٧٩- ١٩٨٥م.

المتوسط: مدرسة المتوسطة منقلمي من عام ١٩٩١م ثم متوسطة محمد يعقوب أدبيو بأبشة من عام: ١٩٩٢-١٩٩٦م.

الثانوي: ثانوية منقو الفرنسية ثم مدرسة الثانوية أبشة النموذجية من عام: ١٩٩٦- ٢٠٠٠م.

ثم معهد الغرفة التجارية والزراعة والصناعة بانجمينا من عام ٢٠٠٢- ٢٠٠٤م.

وعمل: في المنظمات الإنسانية العالمية من عام: ٢٠٠٥-٢٠١٠م.

وفي مجال السياسى:

عمل عضواً في البرلمان التشادي بحزب الحركة الوطنية للإنقاذ في دائرة دار أسنقور مولو من عام: ٢٠١١م إلى كتابة هذا البحث([1]).

([1]) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة في أبشة: مساء يوم السبت ١/ ٦/ ٢٠١٣م.



ها هو العضو البرلماني السيد أبكر بشير.

وفيما تقدم ذكرنا أن من جملة الذين تمثلوا من أبناء دار أسنقور في البرلمان التشادي السيد إسماعيل محمد صالح بلال وها هي سيرته الذاتية

الاسم إسماعيل محمد صالح بلال

مكان الميلاد أبشة في عام: ١٩٨٢م.

المراحل التعليمية:

الابتدائي: مدرسة بلوط الفرنسية الابتدائية بابشة من عام: ١٩٩٢- ١٩٩٧م.

المتوسط: مدرسة حمدان بن راشد المتوسطة بأبشة من عام: ١٩٩٧- ٢٠٠٠م.

الثانوية: ثانوية الملك فيصل بانجمينا العاصمة من عام: ٢٠٠٢- ٢٠٠٣م ثم ثانوية حمدان بن راشد بأبشة من عام: ٢٠٠٣- ٢٠٠٥م.

المرحلة الجامعية:

جامعة آدم بركة بأبشة من عام: ٢٠٠٥- ٢٠٠٨م.

وعمل أمين عام لجمعية أبناء تراني من عام: ٢٠٠٥- ٢٠٠٨م.

وعمل مديراً لشركة بليج لحبوب الزراعية والمُبيدات من عام: ٢٠٠٧م إلى كتابة هذا البحث.

ويعمل عضواً في البرلمان التشادي من عام: ٢٠١١م إلى كتابة هذا البحث.

ويعمل في البرلمان التشادي في قسم العلاقات الخارجية، وعضواً في مكتب قسم ضد الجفاف والتصحر .

ورئيس للوفد البرلماني التشادي إلى السودان في عام: ٢٠١٢م.

والحالة الاجتماعية: متزوج بامرأتين وأب لخمسة اطفال(١).

٥/ لا ننسى نشاط السيد عيسى أسنقور في مجال السياسي في محافظة أسنقا أدري الحدودية عموماً وفي دار أسنقور خصوصاً، وهو قد تقلد عدة مناصب سياسية، غير دستورية، بل في الغالب مشاركته في الأحزاب الحاكمة، بداءً من عهد الرئيس التشادي السابق السيد كوكوني وأدي إلى عهد الرئيس إدريس دبي ما هو عيسى:



هو **عيسى أبكر عبد الله المعروف بأسنقور**

ولد في قرية كُدوري بدار أسنقور في عام: ١٩٤٩م).

وبدأ تعليمه: الأولية بمدرسة مولو الابتدائية الفرنسية في عام (١٩٦٠م) ثم نقل إلى أبشة حتى أكمل الابتدائية من عام: ١٩٦١- ١٩٦٦م).

ثم المتوسطة بأبشة من عام: ١٩٦٦- ١٩٦٩م).

ثم عمل موظفاً مالياً في بعض المصارف بأبشة من: ١٩٧٠- ١٩٧٥م).

---

(١) مقابلة تلفونياً مع صاحب السيرة في أبشة بتاريخ ٢٨/ ٥/ ٢٠١٣م.

وعمل سكرتيراً إدارياً باللغة الفرنسية في مكتب السلطان علي السليك سلطان دار وداي أبشة من عام: ١٩٧٥- ١٩٧٨م).

ثم ترك الإدارة وعمل تاجراً من عام: ١٩٧٨م) إلى كتابة هذا البحث.

المجال السياسي:

تقدم أنه تقلد عدة مناصب سياسية، غير دستورية، مع حكام تشاد المتعاقبين من عهد الرئيس التشادي السابق السيد كوكوني إلى عهد الحركة الوطنية للإنقاذ وشارك للحركة الوطنية للإنقاذ من أول فجرها ومن عام: ١٩٩٠م).

وفي عام: ٢٠٠١- ٢٠٠٤م) عمل عضواً تنفيذياً في مكتب الحزب الحركة الوطنية للإنقاذ الاتحادي.

وعمل مستشاراً في مكتب الحزب، للحركة الوطنية الإنقاذ الاتحادي من عام: ٢٠٠٤م) إلى كتابة هذا البحث(١).

٦/ **كما لا ننس** المثقف الكبير الذي يعتبر من القليلين الذين درسوا اللغة الفرنسية في أقرانه من أبناء الأسنقور في تشاد.

لأنه تحصل على ثقافة عالية من المدارس الفرنسية بداء من مدينة أدري الحدودية الشرقية إلي فرنسا، ألا وهو المعروف بـ(ـاساقو) هذه نبذة عن حياته وهو: **إسحاق آدم النيل:**

ولد بقرية (تُم توما) التابعة لمقاطعة مولو بدار أسنقور يوم: ١٩٥٨/١١/١٢م).

المراحل التعليمه:

الأولية: بأدري من عام: ١٩٦٧- ١٩٧٢م)

والمتوسطة: بأشة من عام: ١٩٧٢-١٩٧٥م)

---

(١) مقابلة مع صاحب السيرة ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٢م. في مجمع على بن طالب بدار أسنقور.

والثانوية: المعهد الحرفي الثانوي الزراعي بمدينة سار من عام: ١٩٧٥-١٩٧٨م)

المرحلة الجامعية: جامعة ناندي (NANTH) بفرنسا كلية الزراعة من عام: ١٩٨٩ - ١٩٩٢م).

وعاد إلى الوطن عام: ١٩٩٥م) عمل موظفاً في المنظمات الدولية بمنصب: أمين عام للزراعة في الولايات الثلاث وهي: أتيا البطحة، وأم التيمان سلامات، وأبشة وداي من عام: ١٩٩٥- ١٩٩٨م)

وعمل موظفاً في منظمة حجسير (hjcer) من عام: ١٩٩٨– ٢٠٠٤م).

وعمل موظفاً وسيط بين الشركات الوطنية والمنظمات الدولية من عام: ٢٠٠٤-٢٠٠٨م)

وعمل محافظاً لمنطقة توراني من عام: ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م)

وعمل أمين عام لحزب الحركة الوطنية للإنقاذ في ولاية وداي أبشة، وعن طريق الحزب تدرج إلى وظيفة نائب (عمدة مدين أبشة) أي بلدية.

والآن يعمل نائب ثاني لعمدة بلدية أبشة وداي بدءاً من عام: ٢٠١٢م) ([1]) حتى كتابة هذا البحث.

٧/ ومن مشاهير القبيلة في الإدارة التشادية السيد: **محمد عبد الكريم الضي المشهور بـ(فتكيه)**

وهو ولد: بقرية مولو بدار أسنقور عام (١٩٥٥م).

تلقى تعليمه:

من مدرسة مولو الأولية من عام: ١٩٦١- ١٩٦٣م) ثم مدرسة أدري الأولية من عام (١٩٦٣- ١٩٦٦م).

([1]) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة في مدينة أبشة وداي بتاريخ ١٩/ ٧/ ٢٠١٢م.

الثانوية: ثانوية أبشة المزدوجة من عام: ١٩٦٦- ١٩٧٣م).

الجامعية: جامعة أنجمينا من عام: ١٩٧٣-١٩٧٤م) ثم جامعة سربون (٣) بفرنسا في كلية علوم الشرقية من عام: ١٩٧٤- ١٩٧٨م).

ثم رجع تشاد نفس عام التخرج وهو عام: ١٩٧٨م).

وعين موظفاً في وزارة الخارجية التشادية عام: ١٩٧٩م).

وعمل مستشار أول في السفارة التشادية بدولة الكمرون من عام: ١٩٩٦-٢٠٠٧م).

ثم نقل إلى سفارة تشاد في دولة زائر في فترة ليست بطويلة ثم رجع تشاد.

وهو الآن يعمل موظفاً في وزارة الخارجية التشادية إلى كتابة هذا البحث.

فقال لي السيد العمدة إسحاق آدم النيل: أن السيد محمد عبد الكريم يتكلم اللغة العربية والفرنسية والانجليزية بطلاقة وفي اللغات الثلاثة لا يحتاج لمترجم آخر.

٨/ ومن العسكريين الذين عملوا في مجال الإدارة من أبناء القبيلة هو العقيد في الجيش التشادي السيد/: **هارون صابر عبد الله مهدي.**

ولد في قرى منطقة (كاوا) الحدودية التابعة مقاطعة مولو بدار أسنقور في عام: ١٩٧٣م) وألتحق بالجيش التشادي في عام: ١٩٩٣م) وتحصَّل على رتبة ضابط صف بدرجة لتنا في نفس العام في أثناء التدريب.

ثم خرج من الجيش والتحق بالمعارضة التشادية في حركة السيد محمد النور عبد الكريم في عام: ٢٠٠٢م).

ثم عاد من المعارضة عام: ٢٠٠٦) إبان الاتفاقية تمت بين حركة السيد محمد النور عبد الكريم والحكومة التشادية المركزية في عام: ٢٠٠٦م).

ودخل التدريب مرة ثانية وتخرج منه برتبة كنونيل بيلي وكان ذلك عام: ٢٠٠٨م).

وعين مديراً للشرطة العسكرية لولاية كانم من عام: ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م)

ثم نقل إلى ولاية (بول) في بحيرة التشادية أيضاً عمل فيها في نفس المنصب من عام: ٢٠٠٩- ٢٠١١م).

ثم نقل إلى ولاية (فدى) عمل فيها أيضاً مديراً للشرطة العسكرية لمدة (٧) أشهر بدءاً من شهر: ٤/ ٢٠١١ميلادي) إلى شهر١٠/٢٠١١م).

ثم نقل إلى ولاية (تبستي) التي في الشمال تشاد مع الحدود الليبية في شهر: ١٢/ ٢٠١١م) عمل فيها مديراً للشرطة العسكرية لمدة (٤) أشهر.

وبعد ما اصدرت الحكومة قراراً يقضي في موجبه انضمام الإدارات العسكرية من الجيش الوطني والشرطة العسكرية من: ٢٣) ولاية اختصرت إلى: ٩) ولايات فقط.

حينئذٍ عين نائب مدير الشرطة العسكرية في نفس المنطقة التي وهو فيها وصدر القرار، وهو يعمل الآن نائباً مدير الشرطة العسكرية في ولاية (تبستي) إلى كتابة هذا البحث.



كنونيل هارون صابر نازل من سيارته.

٩/ أيضاً من العسكريين في الجيش التشادي السيد: **محمد زرع مرجان آدم**

وهو من مواليد عام: ١٩٦١م) بقرية (كسكديك) التابعة لمقاطعة مولو بدار أسنقور. وقال صاحب السيرة: وماتت والدته وهو في ثلاث سنوات من عمره ثم احضتنته جدته أم أمه، وهي أيضاً ماتت بعد سنة واحدة فقط من الحضانة، وبعدها احضتنته خالته وهي أيضاً ماتت بعد سنتين فقط من حضانته، وبعدها احضتنته جدته أم أبوه.

وفي هذه الفترة بلغ سن التعليم، والحق والده في خلوة لقراءة القرآن في قرية كسكديك. وواصل قرأته للقرآن حتى ختمه وهو في الثانية عشرة من عمره.

ثم سافر إلى السودان بغية للعمل والتعليم وكان ذلك في عام: ١٩٧٣م).

وهو يعمل بالنهار ويدرس في فترة المسائية في مدرسة المحو الأمية بأم درمان حي العرب وتحصل على نجاح من السنة الأولى إلى السنة الرابعة الابتدائية. وفي عام: ١٩٧٨م) أشترك عضواً سياسياً خارج الوطن، في حركة الثورية المعروفة بـ(فورلينا قوات البركان) التي يتزعمها السيد عبد الله دناع. وفي حركة (فرولينا الجيش الأول) التي يتزعمها السيد حجرو سنوسي بمنصب أمين مالي في لجنة حي العرب بأم درمان. وبتاريخ ١٩٧٩/٣/٤١م عين في منصب قائد في فصيلة: ٣) على رأس (٢٥) جندي تحرك بهم من أم درمان إلى الميدان في تشاد بتحديد في منطقة رقم: ٤) في أراضي دار سلا في غابات (حوش) ودخل في ميدان التدريب العسكري لمدة: ٣) أشهر فتخرج برتبة ضابط فصيلة الرابع. ثم في أواخر عام: ١٩٧٩) انضم إلى الحركة الثورية التي يقودها السيد حسين هبري المعروفة بـ(فان) التي كانت تتمركز في مدينة أدري الحدودية على رأس: ١٩) جندي. وفي عام: ١٩٨١م) عمل قائداً للكتيبة الثانية في منطقة أم جريمة الحدودية بدار سلا.

ثم في عام: ١٩٨٣م) نقل إلى منطقة كرفي التي تقع بدار سلا جنوب قوز بيض.

ثم في عام: ١٩٨٥م) نقل إلى منطقة تيسي الحدودية مع السودان وإفريقيا الوسطى قائداً للكتيبة الثانية.

وفي عام: ١٩٨٧م) منحته الحكومة التشادية السفر إلى مصر والتحق بالكلية الحربية، وتخرج منها (١٩٨٨م) برتبة ملازم أول، وفي عام: ٢٠٠٠م) عمل قائداً فصيلة في منطقة (ركرك). ثم تمرد عن الحكومة المركزية والتحق بحركة السيد

محمد قرفة، ثم عاد إلى الوطن بموجب اتفاقية تمت بين الحكومة والحركة التي يقودها السيد محمد قرفة في عام: ٢٠٠٢م).

ثم في عام: ٢٠٠٣م) أدخل في ميدان التدريب العسكري لمدة (٦) أشهر تخرج منه ضابط برتبة رائد، ثَمَّ نقل إلى منطقة (فدا أَنَدِي).

وشارك مع الحكومة المركزية في معركة أبو نبق التي وقعت بين قوات الحكومة وقوات حركة (فيك) التي يتزعمها السيد محمد النور عبد الكريم وكانت هذه المعركة في عام: ٢٠٠٥م) وخسرت الحكومة المركزية للمعركة، وكان صاحب السيرة من جملة الضباط المسعورين وكان عددهم: ١٢) ضابطاً. بعد اعتقالهم أطلق سراحهم وعملوا مع الحركة المذكورة ضباطاً.

وصاحب السيرة كان الممثل الأول لأبناء قبيلة الأسنقور في الحركة. وفي عام: ٢٠٠٧م) تم اتفاقية بين الحكومة وحركة محمد النور المسلحة المعروفة بـ(فيك) على زعامة العقيد الليبي المعمر القذافي في طرابلس، وكان صاحب السيرة من جملة المنضمين من الحركة إلى الحكومة.

وفي عام: ٢٠٠٨م) عين ضابط برتبة عقيد في الشرطة العسكرية في الجيش الوطني التشادي.

ثم نقل من العسكرية إلى نائب محافظ مركز فرشنا بدار أسنقور بمرسوم رئاسي.

وفي عام: ٢٠١٠م) تحصل إلى شهادة قاضي صلحي من جامعة آدم بركة أبشة الولاية الشرقية بجمهورية تشاد.

١٠/ من أبناء القبيلة الذين عملوا في الإدارة التشادية:

السيد أحمد إبراهيم مرسال.

من مواليد منطقة أدرى عام: ١٩٥٨م)

وتلقى تعليمه:

الابتدائي: مدرسة أدري الفرنسية.

المتوسطة: مدرسة أدري الفرنسية الحكومية.

الثانوية: مدرسة أبشة النموذجية.

وخريج معهد المعلمين بأبشة.

١/ عمل في لجنة الانتخابات من عام: ١٩٩٥- ١٩٩٧م).

٢/ عمل مديراً في مدرسة مهرجان بأدري من عام: ١٩٩١-١٩٩٦م).

٣/ عمل مخططاً تعليمياً في قسم التفتيش من عام: ١٩٩٦-١٩٩٧م).

٤/ عمل مخططاً تعليمياً للريف والرحال من عام: ١٩٩٧-٢٠٠١م).

٥/ عمل نائباً لمحافظ محافظة حجر حديد من عام: ٢٠٠١-٢٠٠٣م).

٦/ عمل محافظاً لمحافظة منطقة مبرون انتقالي من عام: ٢٠٠٣-٢٠٠٤م).

٧/ عمل نائباً لمحافظ محافظة حجر حديد من ١تاريخ: ٩/ ٢٠٠٤- ١٢/ ٧/ ٢٠٠٦م).

٨/ عمل محافظاً لمحافظة مولو من عام: ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م).

٩/ عمل مفتشاً تعليمياً في أدري من عام: ٢٠٠٨- ٢٠١٢م).

١٠/ عين عمدة لمدينة أدري الحدودية من أواخر شهر: ٨/ ٢٠١٢م) إلى كتابة هذا البحث.

(١١) من أبناء القبيلة في الجيش التشادي:

لأبناء القبيلة مشاركة حقيقية في جيش التشادي الوطني، وتدرج بعضهم حتى تحصل في جيش التشادي على رتب مختلفة من درجات ضباط صف وأذكر منهم على سبيل المثال:

الاسم	الرتبة	القرية	المقاطعة
١/ آدم عبد الكريم الضي	كنونيل	مولو	مولو
٢/ هارون صابر	كنونيل	قرى كاوا	مولو

٣/ محمد زرع مرجان	كنونيل	ترلنقا	مولو
٤/ الشيخ عبدو كرار	كنونيل	قرى مولو	مولو
٥/ أبكر ضحي	كنونيل	قرى كاوا	مولو
٦/ خليل عبد القرآن عبد الله	كنونيل	دطدرك	مولو
٧/ يعقوب ميكان إبراهيم	كنونيل	قرى	مولو
٨/ عمر أبكر محمد	لُتْنَا	حميض	تراني
٩/ أزرق عبد الله زرقان	لتنا	تنجيرك	تراني
١٠/ على محمود	لتنا	فرشنا	مولو
١١/ إبراهيم آدم يعقوب	لتنا	فرشنا	مولو
١٢/ محمود علي مانا	لتنا	كُويندلة	مولو
١٣/ آدم عثمان كوكو	لتنا	فرشنا	مولو
١٤/ محمد محمود أنجلا	لتنا	فرشنا	مولو
١٥/ محمود ود عجب	لتنا	قرى كاوا	مولو
١٦/ حسب الله ولدى ماكن	لتنا	مولو	مولو
١٧/ إسحاق أنجول	كمتن	مولو	مولو
١٨/ محجوب جلال الدين	كمنتن	درما	مولو
١٩/ إلياس محمد برمة	كمتن	أدري	أدري
٢٠/ القاسم آدم عبد الكريم	كمتن	أدري	مولو
٢١/ أبكر رجلين	كبتين	مولو	مولو
٢٢/ أبكر إبراهيم يويو	كمتن	بارود	تراني
٢٣/ علي بوش مصطفي	كبتين	روكنغ	مولو
٢٤/ الدليل محمد	كبتين	مولو	مولو
٢٥/ هارون أبكر	كبتين	قرى كاوا	تراني
٢٦/ محمود ماكن النور	كبتين	باردي	تراني
٢٧/ محمد علي لي	كبتين	بارود	تراني (١)

وأصحاب الرتب من أبناء القبيلة في الجيش التشادي الذين لم تذكر أسماءهم من هنا فليعذروني، وينبهوني في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى.

(١) نقلت هذه الاسماء بعد مقابلة عدة أشخص من أبناء القبيلة الذين يعملون في الجيش التشادي وكان أخرهم اللضنا عمر أبكر محمد في منزل شيخ القبيلة بأبشة الشيخ يعقوب دفع الله بتاريخ ١٣/ ٥/ ٢٠١٣م بحضور الشيخ المذكور علاه.

(١٢) مشاركة القبيلة سياسياً في السودان: حيث شاركت القبيلة سياسياً في الحكومة السودانية من عهد المهدية وكان أبرز القادة في عهد المهدية من إبناء القبيلة كل من الإمام المجاهد الشيخ محمد الزين والقائد رمضان بره، والشيخ عمر أمبدة والشرتاي بوكو([1]) وغيرهم من قادة القبيلة في تلك الفترة، وكان لهم دوراً بارزاً في مناصرة المهدية.

وبروز أفراد القبيلة مشاركتهم في المهدية هو الذي دفعهم إلى تأسيس ثورة إصلاحية من تصرفات بعض قادة جيش المهدية غير اللاعقة بعد انتقال الإمام المهدي إلى جوار ربه كما يأتي مفصلاً إن شاء الله.

وبعد استقلال السودان من الاستعمار الإنجليزي عام: (١٩٥٦م) أول من شارك من أبناء القبيلة في البرلمان السوداني هو:

١/ الفرشة إبراهيم إدريس إسحاق الملقب بـ(الناقي)

في دائرة: ١٤٨) شمال الجنينة معتمدية سربا الآن وما جاورها، وذلك عن حزب الأمة حيث مثلها من عام: ١٩٦٥م) بعد قيام ثورة أكتوبر واستمر تمثله بعد ذلك أكثر من ثلاثة دورات وأخرها أبان حكم مايو أي عهد الرئيس السوداني الأسبق جعفر محمد النميري([2]).

هناك معلومة أوردها الأستاذ عبد الغني حسن في حق السيد إبراهيم إدريس الناقي رواية عن الشيخ عمر أبو بكر القمراوي ونصها: بأن الفرشة إبراهيم الناقي كان شيخاً يعلم الناس أمور دينهم ولما دب الخلاف في أهل بيت فرشة الشات أتفقوا بأن يكون الشيخ إبراهيم الناقي فرشة لهم، والناقي هو من البرقو الصليحاب([3]).

([1]) جريدة الأرنقا التي صدرت من هيئة شورى قبيلة الأرنقا بمناسبة بيعة التمكين الأثنين ٣٠ مارس ١٩٩٨م ص: الأول.

([2]) منشور: الأمانة العامة لهيئة شورى الأرنقا خلفية تاريخية عن قبيلة الأرنقا، مخطوط (ب، ت)، ص:٥.

([3]) عبد الغني حسن محمد الحسن، البرقو الصليحاب قرآن وسلطان في إفريقيا والسودان، ط: الخرطوم ٢٠٠٨م ج ١. ص: ١٢٣.

هذه المعلومة بعيدة عن الصحة فهذا الرجل المعروف بالفرشة إبراهيم الناقي الذي نصبوه إلى قبيلة الصليحاب هو منسوب إلى قبيلة الأرنقا من بطن (الشالي) إن صح التعبير فليس له علاقة قرابة مع الصليحاب لا من بعيد ولا من قريب، وليس هذا الكلام ينفي عن العلاقة الحميمة الموجودة بين الصليحاب والأرنقا بل هناك تمازوج أسري بين القبيلتين على حد بعيد حتى كاتب هذا البحث والدته من الصليحاب بطن (كَدُوي جدي كُلِيو) الذي ينتسب أفراده للشيخ عبد الكريم مجدد الإسلام من زوجته جدي بنت سلطان داود التنجوراوي الذي كان يحكم منطقة دار وداي قبل قيام مملكة دار وداي الإسلامية في عام: ١٦٣٥م).

٢/ السيد بشير إبراهيم يحي سلميان المشهور بـ(بنديك) مَثَّلَ بعد الفرشة إبرهيم الناقي في البرلمان السوداني في عهد حكومة الإنقاذ في نفس الدائرة.

في مرحلتين الأولى: من عام: ٢٠٠١- ٢٠٠٥م) والثانية من عام: ٢٠٠٥-٢٠١٠م) عن حزب المؤتمر الوطني للإنقاذ.

هذا الرجل في أيام خدمته في البرلمان: خدم أهل دائرته عموماً وأهل قبيلته خصوصاً: خدمة لا يستطع الإنسان أن يعبر عنها، فحقيقة كان رجلاً يتحلى بكل سخاء في جانب خدمة الأقارب ونسأل الله ربنا يوفقه في السخاء المالي أيضاً حتى تجتمع لديه الخدمة والعطاء وما نملك له من الجزء إلا أن نقول له: (جزأك الله خيراً) وكثر الله أمثالك من أبناء القبيلة، وها هي سيرته الذاتية:

وهو بشير إبراهيم يحي سلمان

من مواليد قرية دمتة التابعة لمحلية سربا في عام (١٩٦٢م).

المراحل التعليمية:

الابتدائية: مدرسة أم دوين الابتدائية.

الثانوية: مدرسة ثانوية غرب.

وفي مجال الاقتصادي:

يعمل تاجراً باسواق ولايتي: الجنينة ونيالا، ووكيل شركة سوداني لولايات دار فور، ووكيل لشركة تاركو للطيران.

ومدير عام شركة أعمال بشير إبراهيم التجارية.

وفي مجال السياسي:

عمل عضواً في البرلمان السوداني في فترتين الأولى من عام (٢٠٠٠- ٢٠٠٥م). والثانية من عام (٢٠٠٥- ٢٠١٠م) كما تقدم.

ويعمل عضو اتحادي لهيئة الشورى لقبيلة الارنقا وأمين علاقات الخارجية للهيئة.

كما شارك في البرلمان السوداني من أبناء القبيلة:

٣/ المهندس: إبراهيم أبكر إدريس المشهور بـ(بلدس) مَثَّلَ بمقعد في البرلمان السوداني عن حزب المؤتمر الوطني للإنقاذ من عام: ٢٠١١م) إلى كتابة هذا البحث.

كما أنه عمل محافظاً لمحافظة جبل مرة في الفترة من عام (٢٠٠١- ٢٠٠٢م)

ها هي سيرته:

وهو إبراهيم أبكر إدريس إسحاق

تاريخ الميلاد: (١٩٥٨م) بمنطقة تنجكي محلية سربا ولاية غرب دار فور.

المهنة: مهندس زراعي تقني ورجل أعمال.

المراحل التعليمية:

الابتدائي: مدرسة أبو سروج الصغرى (١٩٦٣م)

مدرسة سربا الأولية: (١٩٦٤- ١٩٧١م).

المتوسط: مدرسة سربا المتوسطة من عام (١٩٧٢- ١٩٧٥م).

الثانوي: مدرسة الجنينة الثانوية من عام: (١٩٧٥- ١٩٧٨م).

الجامعية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجية من عام (١٩٧٥- ١٩٨٣م).

وكلية الزراعة والموارد الطبيعية أبو نعامة (جامعة سنار الآن).

الدورات التدريبية:

الاستشعار من البُعد منظمة تنمية ما وراء البحار البريطانية.

أكاديمية العلوم الإدارية (فض النزاعات).

أكاديمية العلوم الإدارية (دورة قيادات وسيطة).

كلية البيان للعلوم والكنولوجياً (التسويق).

الأردنية لتطوير القدرات (إدارة وتحصيل الديون المتعسرة).

دورات تنظيمية مختلفة.

العمل العام:

الشركة السودانية المصرية للتكامل الزراعي من عام (١٩٨٣- ١٩٨٩م) من مفتش زراعي حتى رئيس قسم.

وزارة الزراعة والموارد الطبيعية ولاية غرب دار فور من عام (١٩٨٩- ١٩٩٤م).

وزارة الزراعة والثروة الحيوانية ولاية شمال دار فور (١٩٩٤- ١٩٩٦م).

١/ مدير إدارة الإنتاج الزراعي وتحديث الزراعة التقليدية.

٢/ مدير إدارة الهندسة الزراعية وتحديث الزراعة التقليدية.

٣/ مدير تنفيذي لمشروع ساق النعام الزراعي.

٤/ مدير الزراعة لمحافظة كتم.

٥/ مدير إدارة ا بترول القطاع الزراعي.

٦/ وزارة الزراعة والثروة الحيوانية ولاية غرب دار فور من عام: ١٩٩٦- ١٩٩٧م).

٧/ مدير للإرشاد الزراعي.

٨/ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ولاية غرب دار فور: ١٩٩٧- ١٩٩٨م).

٩/ مدير إدارة البترول والنقل العام.

١٠/ وزارة الشئون الهندسية ولاية غرب دار فور: ١٩٩٨- ١٩٩٩م).

النشاط النقابي والسياسي:

١/ التنظيم من سنة: ١٩٧٣م).

٢/ التنظيمات الطلابية في مختلف المراحل الدراسية.

٣/ نقابة الزراعيين ولاية غرب دار فور.

٤/ نقابة الزراعيين بالشركة السودانية المصرية للتكامل الزراعي.

٥/ المؤتمر الوطني ولاية غرب دار فور أمين الشئون الاجتماعية.

٦/ المؤتمر الوطني ولاية الخرطوم محافظة أمبدة أمين دائرة الشئون الاجتماعية.

٦/ محافظاً لمحافظة جبل مرة.

٨/ أمانة دار فور رئيس الدائرة البرلمانية.

وأنشطة أخرى كثيرة ولكن نكتفي بهذا القدر.

٤/ السيد عبد الله الطيب تورشين: أيضاً من أبناء القبيلة الذين عملوا في وظائف دستورية في السودان: وعمل ضابطاً في الجيش السوداني على رتبة (مقدم م) وهو تقلد مناصب إدارية عدة مرات في مناطق متعددة من السودان:

اولاً: عمل بالقوات المسلحة لفترة أكثر من سبعة عشر عاماً حتى وصل لرتبة المقدم.

ثانياً: عمل عضو مجلس محلية الأمير بأمبدة في الفترة من عام: ١٩٩٩- ٢٠٠٠م).

ثالثاً عمل محافظاً في شئون الرئاسة في غرب ولاية دار فور، في الفترة من عام: ٢٠٠١ - ٢٠٠٣).

رابعاً: عمل معتمداً لمحلية (مُكْجَرٌ) في ولاية غرب دار فور في الفترة من عام: ٢٠٠٣ – مارس٢٠٠٧م)

خامساً: عمل في الفترة: ٢٠٠٧ – ٢٠٠٩م) بأمانة ولايات دار فور الكبرى بالمؤتمر الوطني بالمركز.

سادساً: عمل معتمداً للشئون الرئاسة بولاية غرب دار فور، في الفترة من: ٢٠١٠- ٢٠١١م).

سابعاً: عمل معتمداً لمحلية نيرتتي بجبل مرة في الفترة: ٢٠١١- ٢٠١٢م).

ثامناً: عمل معتمداً لمعتمدية جبل مون بدءاً من فبراير: ٢٠١٢) حتى سبتمبر: ٢٠١٢م).

تاسعاً: معتمداً لمحلية سربا من تاريخ ديسمبر: ٢٠١٣) حتى كتابة هذا البحث.

٥/ الأستاذ السيد ادم يحي بشر عبد الله: أيضاً من أبناء القبيلة الذين شاركوا في العمل السياسي في السودان: ويعمل الآن وزيراً، في وزارة التربية والتعليم في ولاية غرب دار فور الجنينة، ها هي نبذة عن حياته:

الاسم: آدم يحي بشر عبد الله المدموري نسباً.

ولد يوم: ١٥/ ٩/ ١٩٥٤م) في مدينة الجنينة بحي أردمتة.

وتلقى تعليمه:

الأولي: مدرسة أردمتة الأولية من: ١٩٦١- ١٩٦٥م).

الوسطى: مدرسة الأميرية بالجنينة من: ١٩٦٥- ١٩٦٩م)

الثانوي مدرسة فاشر الثانوية من (١٩٦٩- ١٩٧٤م)

المرحلة الجامعية:

جامعة السودان المفتوحة من: ٢٠٠٨- ٢٠١١م)

والمناصب:

عمل معلماً في مدارس ولاية غرب دار فور من: ١٩٧٤- ٢٠٠٥م)

وعمل رئيساً لنقابات المعلمين من: ٢٠٠٥- ٢٠١١م)

والآن يعمل وزيراً للتربية والتعليم في ولاية غرب دار فور من عام: ٢٠١٢م) إلى كتابة هذا البحث.

تنبيه: لازم يُقرأ السيد الوزير هو من أصهار المؤلف، أن مؤلف هذا البحث متزوج بنت عم الوزير وهي: أسماء إبراهيم بشر عبد الله.

٦/ السيد زكريا خاطر فضل أيضاً من أبناء القبيلة الذين شاركوا في العمل الوطني في السودان.

ها هي سيرته:

الاسم : زكريا خاطر فضل دكدك.

الميلاد: أبو سروج بدار إرنقا في ولاية غرب دار فور في عام: ١٩٤٧م).

تعليمه:

الأولي: مدرسة أبو سروج الصغرى من عام: ١٩٥٧-١٩٥٨م).

ثم سربا الأولى من عام: ١٩٥٨- ١٩٦١م).

الوسطى: مدرسة الأميرية الوسطى: ١٩٦١- ١٩٦٢م).

ثم معهد دراسات الفنية من عام: ١٩٦٢- ١٩٦٤م).

والتحق بالشرطة السودانية من عام: ١٩٦٤م) وتخرج في عام: ١٩٦٥م).

وعمل: بشرطة الخرطوم ثم نقل من الخرطوم إلى أعالي النيل بجنوب السودان.

وبعد الاتفاقية نقل إلى مدينة الضامر وعمل فيها من عام: ١٩٧٣- ١٩٧٤م).

ثم في أوائل عام: ١٩٧٥م) نقل إلى مدينة الجنينة في غرب ولاية دار فور.

وفي خلال هذه الفترة من جندي تدرج في رتب الشرطة إلى أن وصل في رتبة ملازم أول.

ونزل المعاش: في عام: ٢٠٠٣م) وهو على رتبة ملازم.

ثم اختير قاضي للعوائد بمدينة الجنينة بولاية غرب دار فور.

ورئيساً: لهيئة قبيلة الإرنقا بولاية غرب دار فور إلى كتابة هذا البحث.

٧/ السيد المهندس أبشر جماع هو من أبناء القبيلة الذين عملوا في الوظيفة العامة بالسودان. ها هي سيرته:

الاسم أبشر جماع عبد الله إبراهيم

تاريخ الميلاد : ١٩٧٣م



مكان الميلاد : عطبرة الولاية : نهر النيل

الحالة الاجتماعية : متزوج

العنوان : الجنينة – حي الجمارك

موبايل : ٠٩١٢٨٩٩١٧٧

البريد الالكتروني : dagdoogj@yahoo.com

المراحل التعليمية :-

الابتدائي: أبوسروج / هبيلا من: ١٩٧٨- ١٩٨٤م)

المتوسطة: هبيلا المتوسطة بنين من: ١٩٨٥– ١٩٨٧م)

الثانوي: الريان الجديد (دولة قطر/ الخرطوم الجديد) من: ١٩٨٩- ١٩٩٢م) .

الجامعة: السودان للعلوم والتكنلوجيا (هندسة مساحة) من: ١٩٩٣- ١٩٩٧م).

الدورات التدريبية :-

١- دورة تدريب مدربين: أكاديمية السودان للعلوم الإدارية: ٢٠٠١ م).
٢- دورة في إدارة الوقت والأزمات – الخرطوم(٢٠٠٣ م).
٣- دورة في فض النزاعات – الجنينة: (٢٠٠٤ م).
٤- دورة ثقل القيادات الشبابية – المملكة المتحدة: (٢٠٠٥م).

المواقع النقابية :

١- أمين الأمانة الثقافية والإعلامية لرابطة طلاب غرب دارفور بجامعة السودان .
٢- آمين الأمانة الثقافية والإعلامية لرابطة طلاب نهضة دار إرنقا بالجامعات .
٣- أمين التخطيط والبحوث بالاتحاد الوطني للشباب السوداني غرب دارفور ١٩٩٩م – ٢٠٠١م .
٤- أمين شئون المحافظات بالاتحاد الوطني للشباب السوداني – في ولاية غرب دارفور ٢٠٠١م – ٢٠٠٣م

المواقع التنظيمية :

١- أمين دائرة نظم الإدارة والحكم اللامركزية – أمانة المؤتمر الوطني غرب دارفور ٢٠٠٢ م – ٢٠٠٣م
٢- أمين دائرة الرصد والمتابعة بأمانة لشباب غرب دارفور ٢٠٠٢ م - ٢٠٠٣ م .
٣- أمين أمانة الشاب بالولاية ٢٠٠٣م - ٢٠٠٧م .
٤- عضو المكتب القيادي ٢٠٠٣ م - ٢٠٠٩م .
٥- أمين الاتصال التنظيمي لمجلس شوري المؤتمر الوطني بالولاية ٢٠٠٩ م - ٢٠١٠م .

٦- الأمين السياسي لمجلس شوري المؤتمر الوطني: (٢٠١٠-٢٠١٢م).

المواقع التنفيذية:

١- مهندس بوزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة .
٢- إدارة تنسيق الشرطة الشعبية – بلدية الخرطوم: (١٩٩٤- ١٩٩٨م).
٣- معتمداً لشئون الرئاسة.
٤- معتمداً لمحلية الجنينة.
٥- معتمداً لمحلية سربا.

أخري:

١- رئيس لجنة شئون الأعضاء بالمجلس التشريعي – ولاية غرب دارفور.
٢- المشاركة في مؤتمر طرابلس بين الحكومة والحركات: (٢٠٠٥ م).
٣- الأمين العام لهيئة شوري قبيلة الإرنقا الاتحادية: (١٩٩٧- ٢٠٠٠م).
٤- الأمين العام لهيئة شوري قبيلة الإرنقا – غرب دارفور: (٢٠٠٠ م - ٢٠٠٤م).

٨/ **ولا ننس** الأخت الفضلة الدكتورة المثقفة الكبيرة ألا وهي:

الدكتورة أماني صديق أبكر المدمورية:

من مواليد الجنينة عام (١٩٧٩م).

المراحل التعليمية:

مدرسة: حي السلام الأساسية بنات الجنينة.

مدرسة: غرب المتوسطة بنات الجنينة.

مدرسة: الجنينة الثانوية بنات.

حصلت على بكلاريوس الطب والجراحة من جامعة الفاشر عام ٢٠٠٤م.

***عملت:** بمستشفى كوستي التعليمي من عام: (٢٠٠٥- ٢٠٠٦م).

***عملت:** بمستشفى الجنينة في الفترة من (٢٠٠٦-٢٠٠٨م).

***عملت:** في منظمة الطفولة الأمريكية في الفترة من عام (٢٠٠٨-٢٠٠٩م).

حصلت على ماجستير أمراض النساء والتوليد في يناير عام (٢٠٠٩م).

***والآن في** مرحلة الدكتوراه تخصص في أمراض النساء والتوليد عام (٢٠١٣م).

٩/ نبذة عن سلطان القبيلة في جنوب السودان.

وهو السلطان عبد الله حماد عثمان كمون.

من مواليد ولاية غرب دار فور بقرية البان جديد بتاريخ الميلاد: ١٩٥٤م.

المراحل التعليمة:

درس القرآن الكريم في يد والده وإنتقل للمعاهد الخاصة العاصمة (الخرطوم).

١٠/ السيد/ الشيخ يحي النور وهو من أعيان القبيلة بالسودان. من مواليد عام: ١٩٦٢م) بقرية دُمتة محلية سربا ولاية غرب دار فور، وحدة سرف جداد دُمتة حرازة

تعليمه: خلوة، بدار أرنقا غرب ولاية غرب دار فور. ثم دورة ثقافية عمالية بالاتحاد العام لعمال السودان في عام: ١٩٨٣) ثم دبلوم دعوة شاملة لإعداد الدعاة من عام: ١٩٩٥- ١٩٩٦م) ثم الآن طالب بمعهد تعليم القرآن وتفسيره والفقه الإسلامي وأحاديث النبوية وكتب السير واللغة العربية. الحالة الاجتماعية متزوج وأب لسبعة أولاد ذكور وثلاث بنات. والعمل الحالي: صاحب مشغل ومحلات دمته للتفصيل الحديث.

الوظائف السابقة:

عمل بالخطوط الجوية السودانية من عام (١٩٨٢- ١٩٩٧م) وعضو النقابة الفرعية للشحن الجوي. وعمل عضو نقابي بالهيئة النقابية بالخطوط الجوية السودانية. وعضو النقابة العامة لعمال ولاية الخرطوم.

المناشط:

عمل نائباً رئيس هيئة شورى قبيلة الارنقا الاتحادية من عام (١٩٩٧- ٢٠٠٠م) وعمل أميناً بأمانة النظام الأهلي لهيئة شورى قبيلة الارنقا (٢٠٠١- ٢٠٠٢م) ونائباً لرئيس هيئة شورى لقبيلة الاتحادي حتى الآن.

ومؤسس ومسئول فريق الشعلة بأمبدة (١٩٨٦- ١٩٨٨م) وعمل مدير مركز شباب الحارة (٢١) أمبدة من عام (١٩٨٦- ١٩٨٩م) ورئيس جمعية دُمْتَة الخيرية بولاية الخرطوم حتى الآن.

المناشط السياسية:

عضواً اللجنة الإدارية بالحارة (٢١) أمبدة من عام (١٩٨٦- ١٩٨٨م) وعضواً مجلس أمبدة الموحد.

وعمل عضواً لجنة الشعبية بالحارة (٢١) أمبدة حتى المفاصلة، وعمل عضواً مجلس محلية أمبدة حتى المفاصلة لمدة أربعة دورات. عضو لجنة شئون العاملين بالمحلية حتى المفاصلة.

وعمل عضواً لجنة التعليم والاجلاس بالمحلية. وعمل عضواً للجنة الزراعة والثروة الحيوانية بأمبدة ومشروع الرضوان قبل المفاصلة. وعمل عضواً للجنة شئون الأمنية حتى المفصلة.

وعمل عضواً بأمانة الدعوى بالمحلية حتى المفاصلة. وعضواً دائم للحركة الإسلامية ونائب أمين المؤتمر الشعبي بوحدة الأمير حالياً. وأميناً بالمؤتمر الشعبي بوحدة الأمير الغربية حالياً. ورئيساً للجنة الاعلام لمبادرة كلبس في عام (٢٠٠٣م).

١١/ **وأيضاً من أبناء القبيلة** الذين عملوا في وظائف دستورية في السودان: الضابط في الشرطة السودانية على رتبة (الرائد) ألا وهو السيد الطيب هارون:

الاسم بالكامل: الطيب هارون داود آدم

المولد والمنشأ: السودان ولاية الجزيرة محلية الكاملين ود الترابي.

المراحل التعليمية:

الابتدائي: مدرسة حلة حمد الابتدائية من عام (١٩٧٨- ١٩٨١م).

المتوسط: مدرسة طيبة النعيم المتوسطة من عام (١٩٨١- ١٩٨٤م).

الثانوي: الثانوية كلية الشرطة وعلوم القانون عام: (١٩٩١م).

الجامعي: جامعة كلية شرطة الجمارك التخريج كان في عام: (١٩٩٧م).

الكورسات:

أولاً: معهد الجمارك العالي بالسودان تدريباً عملياً ونظرياً.

ثانياً: كورس تقوية اللغة الإنجليزية بمعهد الجمارك.

ثالثاً: كورس تقنية المعلومات بمعهد الجمارك.

رابعاً: تدريب الاسكودا.

خامساً: كورس المنفستو الإلكتروني.

سادساً: كورسات في مهارات القيادة والإدارة بمعهد الزهراء لتطوير القدرات والمهارات الإدارية

سابعاً: كورسات المحاسبة ونظم المعلومات.

الترقيات:

التخرج كان برتبة الملازم من عام: (١٩٩٨- ١٩٩٨م) ثم تمت ترقيته إلى ملازم أول في عام (٢٠٠١م) ثم تدرج إلى رتبة النقيب، ثم تمت ترقيته إلى رتبة رائد شرطة في عام (٢٠٠٨م).

الخبرات:

عمل في الإدارة الجمركية، والتعريفة الجمركية، والحسابات، والتصاريح وتفتيش الركاب

والأماكن التي عمل فيها:.

جنوب السودان والاستوائية وولاية النيل الأزرق وولاية الخرطوم.

وهو من أعيان القبيلة بالسودان ومن الذين لهم أسهامات كبيرة في مساعدة أهله في أيام هو كان رئيساً لحارة (٢١) غرب بأم بدة ولاية الخرطوم، ومنهم كاتب هذه السطور، ونسأل الله الكريم أن يتقبل كل أعماله ويجعله في ميزان حسناته آمين يارب العالمين.

(١٣) اسماء بعض الخريجين من أبناء القبيلة في ولايتي دار فور:

الأسنقور في السودان لهم اهتمام عالي ودور فاعل في تعليم أبناءهم في العلوم الأكاديمية كما أنهم يشكلون رقماً فاعلا في مجال الاقتصاد ولاسيما في ولايتي غرب دار فور الجنينة، وفي ولاية جنوب دار فور النيالا.

يمكننا أن نذكر بعض اسماء الخريجين من شباب وشابات أبناء القبيلة في ولاية غرب دار فور الجنينة علي سبيل المثال لا الحصر:

الاسم	الجامعة	عام التخرج
١ـ عبد اللطيف محمد صابر	كلية الزراعة ـ بنغازي	١٩٩٠م
٢ـ عبد الله أحمد إبراهيم	السودان	٢٠٠١م
٣ـ مهندى أبو القاسم حمدان أحيمر	هندسة السودان	٢٠٠٠م
	جامعة السودان ـ محاسبة	٢٠٠٣م
٤ـ عبد الفراج حمدان أحيمر	جامعة السودان ـ إدارة المال	٢٠٠٣م
٥ـ عبد المنعم إبراهيم الحاج	النيلين ـ محاسبة	٢٠٠٤م
٦ـ الصادق إبراهيم صالح	جامعة الفاشر ـ طب	٢٠٠٢م
٧ـ دكتورة اماني محمد صديق	جامعة الفاشر ـ طب	٢٠٠٨م
٨ ـ دكتور السيد صديق	الفاشر طب	٢٠٠٣م

٩- دكتورة خديجة محمد صديق	النيلين أدأب انجليزي	٢٠٠٨م
١٠- خليل عبد الله دردیق	نظم معلومات حاسوب	٢٠٠٨م
١١- عبد المجيد عبد الله زرقان	جامعة السودان إدارة أعمال	٢٠٠٨م
١٢- عبد السلام محمد آدم	جامعة السودان - صناعة	٢٠٠٨م
١٣- ياسين عبد الله بحر	أمدرمان الاسلامية - الإدارة	٢٠٠٣م
١٤- فاروق أحمد على	جامعة الخرطوم - طب	٢٠٠٩م
١٥- دكتورة أم الحسن محمد	جامعة الخرطوم - زراعة	٢٠٠٧م
صابر	جامعة الإمام الهادي - محاسبة	٢٠٠٦م
١٦- صفاء أحمد علي	جامعة الفاشر - تصنيف	٢٠٠٧م
١٧- حبيب آدم إبراهيم قرشي	جامعة النيلين - اقتصاد	٢٠١٠م
١٨- كوثر آدم إبراهيم قرشي	جامعة نيالا - هندسة	٢٠١٠م
١٩- عبد المجيد آدم إبراهيم	أمدرمان الإسلامية	٢٠٠٥م
قرشي	أمدرمان الإسلامية	٢٠٠٩م
٢٠- زهراء آدم إبراهيم قرشي	جامعة نيالا - بيطرة	١٠١٣م
٢١- إسحاق عبد الله محمود	جامعة شرق النيل هندسة	٢٠١٣م
٢٢- كرار أحمد إبراهيم	حاسوب	٢٠١٢م
٢٣- أمين عبد الله دردیق	أمدرمان الإسلامية - إدارة	٢٠١١م
٢٤- مصطفى عبد الله دردیق	جامعة الفشر	٢٠٠٢م
٢٥- محمد يعقوب صالح إبراهيم	أمدرمان الإسلامية - زراعة	٢٠١٢م
٢٦ - سعدية محمد صابر	جامعة قرآن الكريم - قانون	٢٠٠٣م
٢٧- أبو بكر دفع الله	جامعة النيلين - قانون	٢٠١٠م
٢٨- الياس محمد آدم	جامعة شندي صحة عامة	٢٠٠٣م
٢٩- يحي إسحاق محمود	جامعة القرآن الكريم دعوة	٢٠٠٦م
٣٠- أبو بكر إسحاق محمود	الأعلام	٢٠٠٢م
٣١- بشير أحمد مضوي	جامعة النيلين - اقتصاد	٢٠١١م
٣٢- عبد العزيز إبراهيم الحاج	جامعة أهلية	٢٠١٠م
٣٣- عوض السيد حمدان عبد	ماجستر محاسبة - السودان	٢٠٠٥م
الدين	جامعة السودان - علوم	٢٠١٠م
٣٤- محمد حمدان عبد الرسول	جامعة الفاشر موارد	٢٠٠٣م
٣٥- المعز حمدان عبد الرسول	الفاشر - تمريض	٢٠٠٣م
٣٦- عبد العزيز أبكر صالح	أمدرمان إسلامية - أدأب	٢٠٠٥م

٣٧ـ أحمد أبكر صالح	أمدرمان الإسلامية ـ علوم إدارة	٢٠٠٣م
٣٨ـ عبد الله إبراهيم	جامعة القرآن الكريم ـ إعلام	٢٠١٢م
٣٩ـ يحي عبد الله آدم	المناقل ـ قانون	٢٠١٢م
٤٠ـ عيسي آدم إبراهيم	أمدرمان الإسلامية ـ علوم إدارة	٢٠٠٩م[١]
٤١ـ محمد أحمد إبراهيم	السودان	
٤٢ـ محمد عثمان عبد الله	زالنجي ـ زراعة	

واسماء بعض الخريجين من شباب وشابات أبناء القبيلة في ولاية جنوب دار فور نيالا: علي سبيل المثال أيضاً لا الحصر:

الاسم	**الجامعة**	**عام التخريج**
١ـ أحمد عبد الله آدم	وادي النيل ـ اقتصاد	٢٠٠٥م
٢ـ عبد الماجد عبد الله محمد علي	أم درمان الإسلامية أدأب	٢٠٠٢م
٣ـ محمد ناصر محمد عبد الله	علوم هندسة	٢٠٠٩م
٤ـ فاطمة ناصر محمد عبد الله	جامعة نيالا ـ إحياء كيمياء	٢٠٠٣م
٥ـ مستورة عبد الله آدم	نيالا ـ هندسة	٢٠٠٩م
٦ـ حجة ناصر محمد	نيالا ـ هندسة حاسوب	......
٧ـ جواهر عبد الله محمد	نيالا ـ هندسة حاسوب	١٩٩٩م
٨ـ إبراهيم محمد يعقوب	جامعة الجزيرة ـ هندسة	١٩٩٨م
	زراعة	
٩ـ إسماعيل أبكر عبد الكريم	أمدرمان الإسلامية ـ علوم	١٩٩٩م
١٠ـ إلياس أبكر عبد الكريم	إدارية الفاشر ـ طب	٢٠٠٦م
١١ـ أيوب عبد الله إسحاق	الإسلامية ـ كلية العلوم	٢٠٠٩م
١٢ـ محمود عبد الله محمود	المعهد العالي للمعلمين	١٩٩٣م[٢]

(١) رواية خطية من الستاذ خليل عبد الله درديق إسحاق بيوم ١٩/ ٤/ ٢٠١٣م بالجنينة السودانية.

(٢) رواية أيضاً خطية من الستاذ خليل عبد الله درديق إسحاق بيوم ١٩/ ٤/ ٢٠١٣م بالجنينة السودانية.

(١١) ثورة أبي جميزة:

هذه الثورة الذي أسسها الشيخ محمد زين الملقب بأبي جميزة، وذكر بعض الكُتاب بإن الفكي أبو جميزة أصله مسلاتي. ولكن الحقيقة خلاف ذلك، وربما أشتبه للبعض أنه كان يتقين لغة المساليت حسب التداخل والاختلاط والتمازج الواقع بين المساليت والأرنقا.

كما أن مؤلف مسودة تاريخ قبيلة التاما ذكر بإن أبو جميزة من أبناء قبيلة التاما. إلا أن الكثير من أعيان ومعمري الأرنقا نفوا هذا الزعم، بقولهم: ما قيل أنه تامي إلا لتشابه لغة التاما والأرنقا والتداخل الحاصل بين القبيلتين([١]).

ومن الكتاب الذين أكدوا بإنَّ أبا جميزة من أفراد قبيلة الإرنقا وهي المعروفة بالأسنقور في تشاد، وبالتحديد من بطن الشالي الأستاذ صالح أحمد تنقو، في أثناء حديثه عن قبيلة الإرنقا ومشاهيرها قال: الإمام محمد زين الذي حارب الأتراك من بطن الشالي وهو الذي لقب (أبو جميزة)([٢]).

وهذا الإمام أسس ثورته ضد التصرفات الخاطئة من الإدارة المهدية في دار فور، إبان أمارة عثمان آدم جانو الذي هجم دار تامة لأنها بوابة قبائل دار وداي ومنها ينطلق إلى بقية القبائل واحدة بعد أخرى ولكن وقف أمام الجيوش المهدية هذا البطل القوي وكون ثورته بسلاح الأبيض حتى ملك السلاح الناري فيما بعد ونال النصرة العالية أمام الجيوش المهدية ولم يقتصر ثورته في شريط الحدودي بين دار فور ووداىَّ فحسب بل حرر دار فور كلها من الجيش المهدية وحاصر كل الجيوش المهدية من كل مناطق دار فور، إلى منطقة الفاشر فقط فيما يحكي لنا الأستاذ أحمد عبد القادر أرباب في كتابه (تاريخ دار فور عبر العصور) في الجزء الأول منه في قصة طويلة عن ثورة أبي جميزة بقوله:

([١]) إبراهيم عبد الشافع إبراهيم، مختصر تاريخ دار مساليت الكبرى، ط: الخرطوم ٢٠٠٢م، ص: ٣٥.

([٢]) صالح أحمد تنقو، أضواء على تاريخ السودان من داكار إلى بورتسودان، ط: الخرطوم ٢٠١١م، ج: ١. ص: ٢٤١.

أبو جميزة اسمه محمد زين الملقب بأبي جميزة من قبيلة الإرنقا (التاماوي)[1] بغرب دار فور متفقه في الدين وفصيح اللسان، واشتهر على أنه صاحب روحانيات وأسرار، في بداية عهده ذهب لشمال دار فور واستقر مع عرب الماهرية، يزاول كتابة الحجبات والرقية، فأشتهر وكانت له كرامات وأعمال خارقة، وأمن مريديه بصلاحه وذاع صيته في تلك البلاد، ولما قام جيش الأنصار بحملات تأديبية ضد عرب الماهرية بشمال دار فور، هرب أبو جميزة لدار تاما واستقر بها.

عند ما دخل جيش الأنصار دار تاما غازياً، قام أبو جميزة بدور كبير في تحريض قبائل التاما، لمناهضة جيش الأنصار الذي خرب ديارهم وأسر سلطانهم المعمر إبراهيم سليمان الملقب بـ(بعام)، بادر أبو جميزة وأعلن للتاما أنه سيكون على رأس المجاهدين، وعاهدهم بأنه سيتولى كتابة الحجبات التي ستقيهم من رصاص والعدو وطمأنهم بأن الرصاص لا ينفجر عليهم، بل يسيل موية في سلاحهم، وثق التاما في كلام أبو جميزة وهيئوا أنفسهم للقتال. ازدادت سمعة أبي جميزة في تلك المنطقة وخارجها، وسرعان ما تجمع حوله أعداد غفيرة من سلطنة وداي، ومن غرب دار فور وشمالها ووسطها فوفد لمقره قبائل شتى نذكر منهم:

(١): التاما	(٩) :جبل مون
(٢): القمر	(١٠): أسنقور
(٣): البرقو	(١١): فور
(٤): المساليت	(١٢): زغاوة
(٥): الداجو	(١٣): بني حسين
(٦): المراريت	(١٤): بني هلبة
(٧): الميما	(١٥): مهادي
(٨): الإرنقا	(١٦): أولاد مانا

---

(1) نصبة هذا الإمام إلى قبيلة التاما ليس من الباحث كما هو واضح أنه جعل الاسم بين القوسين، وإن كان من الباحث هناك عدة احتمالات ومنها: أن الإمام بدأ جهاده من دار تاما فلذا نصبه إليهم من باب مبدأ النشاط الثوري منها، أو تشابه اللغة هو الذي أوقعه في هذا الذهول. ويمكن أن نفسر نصبته للإمام إلى قبيلة التاما بهذه الاحتمالات والله أعلم بالنوايا.

هذه الثورة أفقرت البلاد من سكانها تقريباً، ولم يعد هناك إلا القليل من الرجال العجزة يقومون بأعمال الزراعة وقد سرت حِمَى الثور في معظم البلاد.

أعلن أبو جميزة لأنصاره أنه عازم على تخليص البلاد من نفوذ المهدية التي أرهبت الناس وأساءت استخدام السلطة، تجبر عمالها على الشعب وفتكوا به في كل مكان وزعزعوا استقراره، وفزع الناس من تصرفاتهم وفقدوا الأمن والاستقرار، وأكد أبو جميزة أنه عازم على أن يعيد للإسلام صفاءه، بإتباع الكتاب والسنة، وأن حركته تلقي التأييد من الزعيم الروحي محمد المهادي السنوسي شيخ الطريقة السنوسية المقيم بالجغبوب بليبيا، كما وعد أبو جميزة أنصاره بأنه سيفتح طريق الحج لمكة المكرمة الذي قفله خليفة المهدي.

كتب أبو جميزة رسالتين إحداهما: لعامل المهدية بدار فور الأمير عثمان آدم، والثانية: لخليفة المهدي، يخطرهما بثورته التي ترتكز على الكتاب والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لم يهمل خليفة المهدي خطاب أبي جميزة الذي أرسله، بل رد عليه قائلاً:

هل بلغك أن سيدنا عثمان رضي الله عنه جرد سيفه على أيِّ مسلم سعي في الأرض فساداً أو حارب أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، في زمن أبي بكر الصديق؟. ها نحن أمرناك أمراً جازماً وعزيمة مؤكدة، بالإقلاع عما أنت فيه، وأن تتوب إلى الله توبة نصوحة، وإذا لم تفعل فاعلم أنك رجل غرك الشيطان فتدارك نفسك قبل فوات الأوان وتلاف سلامتك قبل الممات ولا يسول لك شيطانك أن تقوم بمحاربة جيش المهدية، ولا تغتر بما حصل لك، من الاستدراج والإمهال فإن ذلك من عادة الله مع أمثالك، في مبدأ أمرهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، ففرق من معك من جموع الفساد، وأحضر لطرفنا منيباً لأمر رب العباد للنظر في أمرك ونرشدك إلى طريق فلاحك.

أعلن زعيم الطريقة السنوسية السيد محمد المهدي السنوسي الذي زج باسمه في بداية الثورة المهدية، وأيضاً في ثورة أبي جميزة بدارفور، أنه يتمسك بالحياد في موقف المهدية، كما لم يشأ التدخل لتأييد أبي جميزة في دعوته، وأردف قائلاً: "إن

الدعوة إلى إصلاح الدين الحنيف بينة، لا تحتاج لجدال، ويجب أن يكون سِلْمَاً لا حرباً" انتهى.

ذكر بعض المؤرخين: أن أبا جميزة كان يطمع بأن يكون أحد خلفاء ثورة المهدية، في المنصب الذي رفضه السيد محمد المهدي السنوسي، لكنه اختلف مع خليفة المهدي عند ما زجره وتفه وثورته، عند ما رد له وطالبه بالتوبة عما أقدم عليه هوس.

هناك مؤشرات تؤكد أن ثورة أبي جميزة لها أهداف وأبعاد سياسية ودينية ألتف حولها أهل دار فور خاصة والسلطنات المجاورة الأكثر التصاقاً وتفاعلاً مع أهل دار فور كسلطنة وداي وسلطنة دار سلا بصفة عامة، فاتضح أن ما يجيش في صدور الناس هو الخلاص من سيطرة المهدية بزعامة عاملها عثمان آدم الذي أساء استخدام سلطته واتجه لأسلوب العنف والبطش وإهدار كرامة الناس، لذا عند ما قام أبو جميزة بثورته وجد الناس ضالتهم والتفوا حوله لكي يحرروا بلادهم ويستقلوا بعرش أجدادهم المسلوب الذي طُمِسَ في عهد المهدية.

أكد أبو جميزة لأتباعه أنه ثار من أجل تصحيح الأوضاع التي أفسدها عامل المهدية عثمان آدم {جانو} وجيشه باستخدام القمع والقتل والاسترقاق والأساليب الوحشية ضد الشعب الأعزل الذي عرف بنقاء دينه وطهره منذ الأزل، كرر أبو جميزة قوله: أنه سيحارب من أجل الحرية والكرامة دون هوادة إلى أن يكلل الله جهاده بالنصر أو الشهادة.

لم يعرض أبو جميزة أَيَّ اهتمام لما جاء في خطاب خليفة المهدي، بل واصل العمل في إعداد جيشه استعداداً لمحاربة جيش الأنصار.

أكد أبو جميزة لأنصاره أنه سيبقى على عهده والتزامه حيال قضايا الوطن وصمم على مقاومة جيش الأنصار، للحيلولة دون سيطرتهم على البلاد، استمر تقاطر الجيوش لأم دخن، فكونوا جيشاً ضخماً قام بعرض منسق ضم القوات المتحدة لإبراز مقدرتها على مقاومة جيش الأنصار وامتشق رجالها الحسام وتحولت قوتهم إلى ثورة مسلحة.

جيش الأنصار يغزوا دار تاما

تحرك جيش الأنصار بقيادة الأمير حامد مجبور وغزا دار تاما التي تعتبر قاعدة خطرة ينطلق منها أنصار أبو جميزة فاحترقت قواته مع جيش الأنصار وكان النصر حليف التاما وقتل قائد جيش الأنصار حامد مجبور واستولى التاما على نحاسه وشتت شمل قواته.

معركة أبو قرين

تقدم الأمير الختيم موسى من كبكابية واحتل منطقة أبو قرين الإستراتيجية واستخدمها قاعدة لكي تنطلق منها قواته، فكانت أول قوة تتحرك من هذه المنطقة، من جيش الأنصار للقيام بعمليات، وكانت بقيادة الأمير العطا أصول، فاتجه لشرق دار مساليت علم أبو جميزة من مصادره الخاصة، بتحرك جيش العطا أصول ومهمته الحربية.

تفاكر أبو جميزة مع كبار قادة جيشه وتم الاتفاق للقيام بهجوم مضاد على قاعدة أبو قرين. تحرك جيش أبي جميزة وسلك طريقاً مغايراً للذي اتخذه (العطا أصول) ووصل مشارف أبو قرين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وباغتهم في عقر دارهم بهجوم سريع وصب عليهم وابلاً من النيران وطعنات حارة لم يقو عليها جيش الختيم موسى وتكبد خسائر كبيرة في الأرواح ومنح جيش الأنصار بهزيمة نكراء حطمت كبرياء الختم موسى وغنم أبو جميزة سلاحاً كثيراً وعشرين صندوق ذخيرة، وسقط المئات من جيش الأنصار صرعى واهتز موقف الختيم موسى ولم يستطع الصمود أمام هذه الجحافل الثائرة الغاضبة فانسحب من ميدان المعركة مهزوماً مكسور الخاطر وتشتت قواته ودفع ثمن استهوانه غالياً. عند بلغ الأمير عثمان آدم جانو نبأ هزيمة جيش الختيم موسى لم يصدق ما حدث وصب (جانو) غضبه على (الختيم موسى) وحمّله مسئولية الهزيمة وتأثر كثيراً وشعر في أعماقه بالأسى، لكنه لم يفقد الأمل في مواصلة الحرب.

بعد معركة أبو قرين التي خسرها جيش الأنصار سادت حمى الثور في القبائل ونشطت حركة التضامن والتضافر بينهم وتماسكت عناصرهم بقصد ترسيخ

الوحدة الوطنية للقيام بكفاح مسلح ضد جيش الأنصار ، فكانت القبائل في حالة استنفار قصوى.

الثورات الوطنية بدار فور تضامنت مع ثورة أبي جميزة عام (١٨٨٨م)

تحرك الميدوب ونزلوا من جبالهم مع الزغاوة رغم العداء التقليدي بينهم وأغاروا على منطقة الصياح وجبال (تقابو) التي تقطنها قبائل البرتي الذين ناصروا سلطة الأنصار، فأوقعوا بهم خسائر جمة. غضب الأمير عثمان آدم (جانو) عند سماعه لهذا النبأ فأرسل مندوبه جدو عبد الرسول للإقامة بمليط لبسط الأمن ونشر الطمأنينة في نفوس أهل تلك المنطقة، ومنع المغيرين من تكرار هجماتهم.

هناك موقف جديد طرأ على بني هلبا، فقد أعلن زعيمهم إبراهيم الوالي انضمامه لثورة أبي جميزة وسعى للتنسيق مع السلطان أبو الخيرات في توحيد الجهود وتنسيق العمل لمقابلة تحديات الحرب ومقاومة جيش الأنصار.

الأمير عثمان يقرر احتلال كبكابية

إثر تدهور الموقف في الجبهة الغربية من دار فور أصدر عثمان آدم أمراً يقضي بتحرك الأمير محمد بشارة على رأس جيش من الأنصار لاحتلال كبكابية لأهميتها الإستراتيجية وعلى أن يكون القائد المفوض لجيش الأنصار بتلك الجبهة ويساعده الأمير (عبد القادر دليل) كقائد ثاني. أخطر الأمير عثمان آدم الأمير ود بشارة بأن يجمع جيوش الأنصار المنتشرة في مناطق الجبهة الغربية في كبكابية، لتنسيق عملياتها في تلك المنطقة لاستعادة الموقف الأمني والهيمنة عليه وبسط السيطرة التامة.

وبعد مغادرة الأمير ود بشارة للفاشر وصل الأمير فضل النبي أصيل من دارة، بعد أن دوخ الرزيقات في شكا، فتلقى تعليمات بأن يتحرك رأساً لدار بني هلبة لإظهار قوة المهدية عسى أن يتوبوا لرشدهم ويؤيدون للمهدية. ثم يواصل سيره لدار مساليت لمعاونة الأمير بشارة في مهمته الحربية.

لم ينتظر الأمير ود بشارة وصول قوات الأمير فضل النبي أصيل لتعزيز قواته، بل وثق في قدرة رجاله واعتز بنفسه وبقواته، وشرع في دق طبوله ورفع رايات سراياه وتقدم ودخل دار مساليت باحثاً عن أبي جميزة لينازله ويلقنه درساً ساخناً. أثناء تحركه صار ينتقم من القبائل التي أيدت أبا جميزة في معركة أبي قرين، ثم واصل سيره إلى أن وصل مشارف قرية أم دخن، فأرسل مخبريه يستطلع أخبار أبا جميزة، فوصله الخبر اليقين أن أبا جميزة يعسكر بأتباعه في حرازة عبد الله، على مسافة ساعات قليلة من أم دخن، أود أن أذكر هنا عند ما تحرك الأمير ود بشارة من كبكابية لأم دخن تحرك الأمير عبد القادر ود دليل مع بقية القوة لكي تحمي ظهره.

لم يصبر الأمير ود بشارة لتنظيم قواته لمواجهة أبا جميزة حسب المعلومات التي تجمعت لديه بل حرك قواته نحو معسكر أبي جميزة واثقاً من نفسه في النصر.

وصل الأمير ود بشارة موقع أبي جميزة فبُهت ولم يعجبه الموقف وبسرعان ما وجد نفسه مطوقاً بجيش الثوار من كل الجهات حيث فاق جيش أبو جميزة الخيال ودواب على جيش الأنصار الدوائر، حكم الحصار عليه وتعالت صيحات القتال وهال الموقف وأنذر بالهلاك، وازداد الموقف سوءاً، ولم يجد جيش الأنصار فرصة للإفلات وسقط منهم مئات القتلى وبلغت الخسائر حجماً كبيراً وأيضاً الأسرى. وحاق بهم مصير أليم وانحطت المعنويات وانهزم جيش ود بشارة في وجه جيش أبي جميزة فأمر ود بشارة ما تبقى له من قوات الانسحاب من ميدان المعركة (كل بمهارته) والتجمع في قرية كلكل ثم كبكابية فر جيش ود بشارة طلباً للنجاة وقد كانوا بالأمس يتزاحمون على خوض المعارك لتوفر عقيدة القتال آنذاك. لم يلتزم الأمير عبد القادر ود دليل بتنفيذ ما كلف به لحماية ظهر قوات ود بشارة وإنما تقهقر للفاشر بقواته عند ما سمع بهزيمة الأنصار في أم دخن ولم ينتظر بكبكابية.

نيران الثور تعم دار فور

بدأت الحياة في أنحاء دار فور تشهد ظواهر مختلفة ومفاهيم جديدة إثر هذه الانتصارات المتلاحقة لثورة أبي جميزة دبت روح جديدة في أنحاء البلاد وتغير مفهوم الحياة تماماً، بالرغم من المعاناة التي عاشها أهل دار فور والضغوط التي تعرضوا لها من قبل جيش الأنصار. فكانوا يعيشون في غليان الثور في صدورهم للخلاص من نظام المهدية فانتشرت نيران الثورة واشتد لهيبها.

التمرد يسود صفوف جيش الأنصار بدار فور

قام المحاربون من الزغاوة الذين كانوا بجيش الختيم موسى بتمرد وانسحبوا من سريته وتوجهوا لدار زغاوة وانضموا لأهلهم في مقاومة جيش الأنصار الذين فتك بأهلهم. أيضاً انسحب شيوخ بني هلبة من سرية الختيم موسى والذين سبق اشتراكهم في غزو دار التعايشة، فاختاروا: (تيراب الناقي) قائداً لهم، ووقف معه كل من أولاد جمعان والرجبية والزنانين والعشارية ومجموعة كبيرة من بني لبيد عند ما أحس الأمير عثمان آدم: بميل يوسف سندكة وحامد حماد لتأييد المتمردين من بني هلبة زج بهما في السجن إرهاباً لغيرهم.

أحس الأمير ود بشارة بوجود روح تمرد في قواته فاحتاط وجرد الجنود من خيولهم، وبالفعل تمرد جزء من قواته وتحركوا لشمال دار فور، لم يتوقف التمرد عند هذا الحد بل سرى ووصل قوات كتم، فقد تمرد المحاربون الذين كانوا تحت قيادة محمد الأمين صالح، وفروا ودخلوا ديارهم فاضطر عثمان آدم بأن يصدر تعليماته بإخلاء عمالة (كتم) والانضمام للرئاسة بالفاشر.

عند ما سمع يوسف سندكة بهزيمة جيش الأنصار في أم دُخنْ هرب من السجن مع حامد حماد واتجها لدار بني هلبة.

اتضح جلياً أن موقفاً جديداً طرأ على جيش الأنصار ونتيجة للظروف الناشئة من إجتياح جيش أبي جميزة لمواقع جيش الأنصار وتدميرها. هذه القوات الثائرة اشتد قتالها بشكل أكثر ضراوة ووجهت ضربات قاسمة لقوات الأنصار وخيم الذعر

عما يحدث بعد هذه الانتصارات أوشكت ثورة أبي جميزة أن تعصف بسلطة المهدية في دار فور، هذه التطورات تنذر بالخطر، ومهمة الأمير عثمان آدم جانو أصبحت عسيرة.

ثورة أبي جميزة اهتمت بها الدوائر العالمية

أثرت هجمات جيش أبي جميزة على الوضع العسكري بالمنطقة، وانزعج الأمير عثمان آدم للمقاومة المستمرة وتأزم الموقف تماماً وبحث له علاج للوضع المضطرب، وأحس أنه يجابه قضية حقيقية، وهي الثورة المسلحة التي عمت دارفور حيث تدهور الموقف الأمني وتقلص نفوذ المهدية، ولم يستطع الأمير آدم مجابهة الموقف بالقوات التي تحت قيادته.

وقف الأمير عثمان آدم بصلابة بتحدي الهزيمة وصمد وصبر على مقاومة الثوار بالرغم من النكبات التي ألمت بجيشه وهزت كيانه وأقعدته.

وجمع الأمير عثمان آدم قادة جيشه في الفاشر وتشاور معهم عن الحالة العسكرية المتردية، فخرج الاجتماع بخطة عسكرية جديدة أمنوا على تنفيذها ووصت بالآتي:

١- جمع كل قوات الأنصار الموزعة بأنحاء دار فور في الفاشر.
٢- القيام بدفاع مستمر حول مدينة الفاشر.
٣- إخطار خليفة المهدي القائد الأعلى لجيوش المهدية لتعزيز قوات الفاشر بقوات إضافية على جناح السرعة.
٤- إمداد الفاشر بكميات كافية من الذخيرة لاستئناف العمليات ضد أبا جميزة.

تنفيذاً لهذه الخطة المؤمنة أصدر الأمير عثمان آدم الأوامر التالية:

١- على الأمير محمد بشارة تخريب كبكابية والانسحاب منها بكامل قواته والانضمام للفاشر.
٢- يستدعي الأمير محمد ود جودة وعليه الانسحاب من دارة، وأيضاً الأمير سليمان أحمد أكرت، والانضمام بقواتهما إلى الفاشر.

٣- يستعجل الأمير فضل النبي أصيل للخروج من دار بني هلبة والعودة للفاشر.
٤- توكل مهمة الإشراف على منطقة المعاليا والرزيقات لعلي قش المقيم بالطويشة.

عند ما سمعت بني هلبة بانسحاب الأمير فضل النبي من دار بني هلبة، تجمعت بعض فروع هذه القبيلة واستفزت الأمير فضل النبي عند خروجه من دارهم، وقامت بهجمات متفرقة على مؤخرة جيشه المنسحب وسيرته لخارج دار بني هلبة.

وسمع الرزيقات بثورة أبي جميزة والسلطان أبي الخيرات، واضطراب الموقف في شمال غرب دار فور وغربها، فتجمع الرزقات مرة خري في ديارهم، بعد حضورهم من بحر العرب، وشنوا غارات مكثفة على جيش الأنصار أثناء انسحابه من شكا.

بعد سحب جيوش الأنصار من مناطقها الخارجية بدار فور أصبح نفوذ سلطة المهدية منحصراً في مدينة الفاشر ولم يكن لها سيطرة تذكر خارج مدينة الفاشر.

أخطر الأمير عثمان آدم خليفة المهدي بتأزم الموقف وتصاعد المقاومة، وانتشار الثورة في كل ربوع دار فور بعد أن كانت قاصرة على الجبهة الغربية بل قويت نزعة الانفصال بين أهلها.

بلغ أبو جميزة أوجع شعبيته بتزاحم الوفود لمقره بأم دخُن وشعر أنه ينطلق من مركز قوة لا يستهان بها. إذا علمنا أن السلطنات المجاورة لدار فور و{هما} وداي ودار سلا ساندتا ثورته وأمداه بالسلاح والذخيرة والرجال والخيل تعزيزاً لموقفه الثوري.

وثق أبو جميزة من نفسه وأعلن لأنصاره: أنه سيتحمل أعباء هذه الثورة مهما تكلفه من ثمن وأكد تصميمه لتخليص دار فور من سيطرة المهدية.

سارع أبو جميزة وكتب للأمير عثمان آدم جانو طالباً بتسليم دار فور لسيادته.

راقب خليفة المهدي الوضع في دار فور عن كثب وشارك الأمير عثمان في معاناته بكل حواسه، كما انزعج مجلس حرب المهدية لأخبار دار فور المثيرة للدهشة. أمن خليفة المهدي على خطة الأمير آدم الدفاعية المجازة وأبد استمرارها لحين وصول التعزيزات العسكرية للفاشر، والتمكن من إعادة السيطرة على دار فور، كما اهتم خليفة المهدي بطلبات عامل المهدية بدارفور ، وسارع وأصدر توجيهاته بتجهيز القوات والذخائر اللازمة لتعزيز موقف دار فور المتدهور.

أمر خليفة المهدي الأمير: (أحمد فضيل) التحرك فوراً بقواته والانضمام إلى الأمير عثمان آدم والتكاتف معه لسد فلول(١) جيش أبي جميزة. أيضاً صدرت التعليمات للأمير شرف الدين هاشم التحرك من أم درمان بجيشه لتعزيز قوات الفاشر.

الإمدادات: أصدرت تعليمات لعامل المهدية بكردفان لمد عامل المهدية بدارفور بكل الذخائر المشحونة بعمالة الأبيض. فأرسل أربعة وثلاثين صندوق ذخيرة، كما قامت قافلة إمداد من أم درمان تحمل مئتا صندوق ذخيرة

توجيهات خليفة المهدية: وجه خليفة المهدي نداءاً لأمراء المهدية بدار فور لنبذ المحن والبغضاء ووقف الشجار بينهم والالتفات لعمل الجهاد والانصياع لأوامر عامل المهدية بدار فور الأمير عثمان آدم.

خليفة المهدي يلجأ للحوار من أجل السلام: عرف عن خليفة المهدي أنه سياسي محنك وإداري مقتدر، تحاشى خليفة المهدي الصدام والقتال ولجأ لتهدئة الخواطر وسعى لتقريب وجهات النظر وتضييق الشقة بينه وبينهم، وتطبيع الأوضاع بالمنطقة التي أصبحت عسيرة وخطيرة، فقام بالخطوات التالية:

١/ اقترح خليفة المهدي للأمير عثمان آدم تعيين أبناء دار فور لإدارة شئون أهلهم ورفع الغرباء عنهم، وقد قصد خليفة المهدي بهذا التوجيه امتصاص غضب أهل دار فور، من التسلط والحكم المباشر ولسوء استخدام الأمراء لسلطاتهم واستغلال

---

(١) المراد بالفلول هي الفصايل التي تقوم على شكل دوريات لتأمين القيادة العامة.

نفوذهم والاهتمام بالغنائم الامر الذي أدى إلى الانفجار واندلاع الثورة التي اشتدت نيرانها.

٢/ كتب خليفة المهدي لأبي جميزة مناشداً: الكف عن الحرب ويطلب منه تفريق جيوشه والرجوع لأم درمان لتجديد البيعة.

فالسؤال الذي يطرح نفسه هل فات على الخليفة أن الثورة التي تفجرت بدار فور ليست ثورة أبي جميزة وحده، وإنما ثورة قطر بأكمله هب أهله بكفاح ضد حكم المهدية ثورة لها أسبابها ودوافعها وأهدافها للتخلص من نفوذ المهدية السلام تصنعه الشعوب صاحبة المصلحة الحقيقة.

والحل السلمي يجب أن يرتكز على قناعة ورغبة بعيداً عن التعصب العرقي والديني وتبقى الكلمة في النهاية للشعب الذي ناضل من أجل البقاء والتمتع بالحياة الكريمة.

إكمال التعزيزات بالفاشر: وصل الأمير أحمد فضيل بجيشه إلى الفاشر وبصحبته الأمير البشاري ريدة بلغت قوة جيوش الأنصار التي تجمعت بالفاشر: ٣٦٤١٩) مقاتلاً وأيضاً وصلت الذخائر اللازمة. قام الأمير عثمان أدم بعرض كبير في مدينة الفاشر وأعلن لأهل المدينة أنه سيزحف بجيشه لسحق جيش أبي جميزة وتأديبه، وإنهاء حركته. هذا العرض رفع من روح جنود جيش الأنصار وشجعهم لخوض غمار الحرب. اهتم السير ونجت بثورة أبي جميزة التي ترددت أصداؤها في كل أنحاء السودان ووجدت تجاوباً منقطع النظير وساد الاعتقاد بأن نهاية المهدية باتت وشيكة، وفي القاهرة ارتاحت الجهات المسئولة لنبأ انتصارات أبي جميزة وخيل لهم أن حاكماً جديداً للسودان قد يظهر ويفتح طريق الحج إلى مكة المكرمة، كما تناقل الناس النجاح المضطرد لثورة أبي جميزة ضد المهدية وتنبئوا أن الخلاص بات وشيكاً، وأشيع أن أبا جميزة أسقط مدينة الفاشر واستمر زحفه واستلم الأبيض وبدأ يتحرك لأحلال أم درمان كما قدرت هذه الأوساط أن دولة المهدية على وشك الانهيار والسقوط فأخذت الدوائر في مصر تضع الخطط

للتعامل مع حاكم السودان الجديد لكن فيما بعد تبددت هذه الشائعات وظهر جلياً أن ثورة أبي جميزة لم تتعد نطاق دار فور.

بعد جميع قوات الأنصار في الفاشر ساد الهدوء أرجاء دار فور فاغتنم أبو جميزة الفرصة وأرسل المقدوم حامد لاستنفار قبائل شمال دار فور للاشتراك في الهجوم الموحد على الفاشر معقل جيش الأنصار. علم الأمير عثمان بتحرك المقدوم حامد لإفساد مهمته فتحرك عبد القادر ود دليل لكتم باحثاً عن المقدوم، وعند ما لم يجده تحرك لدار زغاوة ولم يجده أيضاً، بل وجد تجمعاً لقبائل شتى عرفت بعدائها للمهدية فحاربهم وهزمهم ورجع قافلاً إلى مدينة الفاشر. علم أبو جميزة بتجدد نشاط جيش الأنصار في المنطقة فقرر التحرك من أم دخن إلى دار بني حسين فواصل زحفه إلى أن وصل منطقة كونقى التي تقع غرب كبكأبية، فانضمت له طليعة جيش الفور حيث توحدت هذه القوات وانتظمت في وحدات مقاتلة استعداداً لبدء عملياتها في عمق منطقة الفاشر، أحس أبو جميزة بمرض عضال وسلم قيادة الجيش لشقيقه إسحاق بالتعاون مع السلطان أبي خيرات تولى إسحاق هذه المهمة بجدارة متحداً مع السلطان أبي الخيرات ووضعاً الترتيبات الحربية اللازمة لتنفيذ هجوماً مركزاً على الفاشر، وقبل أن تتحرك هذه القوات إلى الطينة توفي أبو جميزة متأثراً بمرض الجدري وبموته حصلت فاجعة عظيمة أثرت في نفوس أتباعه معنوياً، لكنها لم تثنِهم عن تنفيذ القصد في التوقيت المحدد(١). وكانت وفاته بالقرب من كُلْكُل ودفن هناك بسرية شديدة ونتيجة لموت قائد الثورة المفاجئ حدث انشقاق في الجبهة الغربية مما جعلها تتردد في التقديم نحو الفاشر في تنفيذ الهدف، وهذا ساعد أيضاً عثمان جانو على كسب الوقت حتى جاءه المدد والذخيرة وارتفعت الروح المعنوية للأنصار مرة أخرى وحتى الفور ما بين كبكابية والفاشر والذين كانوا قد دخلوا الغابة والجبال بغرض الانضمام لجيش أبي جميزة في حال تقدمه يئسوا من طول الانتظار وعادوا إلى قراهم(٢) ويشر الاستاذ يعقوب إسحاق: أن خليفة الإمام محمد أبو جميزة كان هو أخوه (الفكي إسحق) الذي قاد الثوار إلى

---

(١) أحمد عبد القادر أرباب، تاريخ دار فور عبر العصور، ط: الخرطوم ١٩٩٨م. خ: ١.ص: ٢٢٩- ٢٤٠.

(٢) إبراهيم يحي عبد الرحمن، كتاب المساليت، ط: الخرطوم ٢٠٠٨م. ص:٢٠٢.

معركة لم تكن متكافئة وكان حينها يلاحق فلول الجهادية عند ما مُني بهزيمة مفاجئة في سبتمبر ١٨٨٩م كان من شأنها القضاء على ثورة تصحيحية كبيرة (١).

---

(١) يعقوب اسحاق، مقالة في أنترنت بعنوان تاريخ قبيلة الارنقا أو الارنجا، في السبت ٨ ديسمبر ٢٠١٢م.

الفصل الرابع النظام الاقتصادي

(١) أنواع الزراعة. (٢) المحاصيل النقدية. (٣) الثروة الحيوانية في دار اسنقور	(٤) أهم الأسواق في دار أسنقور. (٥) التجارة عند الأسنقور:

(١) أنواع الزراعة بدار أسنقور:

وتعتبر أراضي دار أسنقور من أحسن الأراضي الزراعية في شرق تشاد، وفي غرب ولاية دار فور السودانية. وسكانها يمارسون الزراعة بهمة عالية لخصوبة التربة ووفر مياه الأمطار والمياه الجوفية.

وتزرع فيها الدخن والذرة والفول وغيرهما من الحبوب، في موسم الخريف، وتزرع بألالات التقليدية مثل الكدنكة والمحرات التي تستعمل بالحصين والحمير، من أجل حصول على محصول يكفي المزارع تلك السنة، وأكثر الناس تزرع باليد العاملة كالكدنكة مع ذلك الإنتاج لا بأس به.

ومن أهم الحبوب الغذائية لأهل دار أسنقور هي الدخن والذرة، ولكن الدخن هو يعتبر الغذاء الرئيسي لأهل المنطقة.

(٢) المحاصيل النقدية:

ومن أهم المحاصيل النقدية: الفول السوداني والسمسم ولكن كميات السمسم أقل من الفول السوداني بكثير.

والفواكه والخضروات وأهمها: المانجو والجوافة والموز والبامية الأخضر والناشف والبصل والثوم والطماطم والبطيخ وغيرها من البقوليات التي تزرع في موسم الخريف والصيف عبر المياه الجوفية التي توجد بكميات كبيرة في الأودية التي تمر عليها المياه في موسم الخريف.

(٣) الثروة الحيوانية في دار أسنقور

والحيوانات التي توجد عند أهل المنطقة الأصلين:

١/ الأبقار ولكن الآن أصبحت قليلة لنتيجة الانفلات الأمني في المناطق الحدودية، أصبحت تُنهب الأبقار سنوياً بكميات لا يصدقها العقل، ولم تجد الموطن من يرد إليها المال المغصوب، من قبل النهب المسلح.

٢/ المعز

٣| الضان

هما توجدان حتى الآن أعداد كبيرة ونسأل الله أن يحفظها من إعدامها كما حصل في الجمال، والأبقار.

والمعز والضان تعيش في جميع أراضي دار أسنقور حتى في المنازل، وذلك لحاجة الماسة في البلد، حيث تشرب ألبانها وتذبح في المناسبات كالزواج والأعياد وغيرهما، كما أن لحومها غذاء على جميع أهل المنطقة، كما هو معروف في تشاد والسودان.

والتاريخ شهد قديماً للأسنقور عن تربية الحيوانات الأليفة، ومنها ما قاله: ناختقال الذي مر على هذه المنطقة بتاريخ يناير عام: (١٨٧٤م) ما نصه: وتوجد أعداد هائلة من المعز أيضاً لدى قبيلة الأسنقور(١).

والدواجن: تربى في المنازل، وقليل من الحمام من أجل بيضها ولحمها أيضاً.

والدواب أهمها: الخيل والحمير تربى من أجل الركوب والزراعة أي تستعمل للمحرات، ونقل البضائع منه وإلى الأسواق وغيرها من نقل العشب والحطب وماء الشرب، وغير ذلك من أعمال حياة الموطن اليومي.

(٤) أهم الأسواق في دار أسنقور:

عند ما يحتاج الإنسان إلى سدِّ احتياجاته من مأكل وملبس ومشرب لأبد أن يتبادل مع الغير.

فالتبادل مع الغير يُعدُّ الأساس للحفاظ على مستوى المعيشة اللائق بالشعوب.

فالتجارة في المواد الغذائية مثلاً ضرورية لتجنب العالم من المجاعات.

---

(١) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، من يناير ١٨٧٣م ـ أغسطس ١٨٧٤م، المصدر السابق، ص: ١٧٣.

والعالم يتكون من عدة دول ولا يمكن لأيٍّ دولة تعيش بمفردها دون الأخرى مُكْتَفِية بذاتها، في صناعتها وتجارتها ومستوى معيشة سُكانها وكل أركان اقتصادها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باقتصاديات الدول الأخرى من خلال عمليات التبادل التجاري.

فالتاجر محتاج لمحصول المزارع، والمزارع محتاج إلى الصانع وبالعكس. تلك سنة الحياة البشرية([١]).

وعليه قد مارس أبناء الأسنقور التجارة الثابتة والمتجولة، ونشاطات التجارية الداخلية في الأسواق الموزعة داخل دار أسنقور فيما يلي:

(١) سوق بيرطويل: الذي يأتيه السيارات من الأقاليم التشادية المختلفة، ومن المدن السودانية مثل الجنينة وتندلتي وغيرهما من المدن المجاورة للحدود، كما كانت يأتيه التجار قديماً من جميع أقاليم الأرض ولاسيما التجار الذين يقدمون إلى إفريقيا من دول العربية وبالعكس.

بهذا يظهر أن سوق (بيرطويل) كان من قديم الزمان إلى الآن هو نسيج اجتماعي بين دول الإفريقية والعربية، إذاً مثل هذا السوق يحتاج من المختصين بحثاً خاصاً به عرفاناً لدورها الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة، كما أنه يحتاج توفير أمنِ حقيقي من قبل الدولة. وهذا السوق وصل إليه الرحالة الألماني ناختقال، وبدأ ذكر وصوله بقوله: في اليوم التالي الموافق الحادي والعشرين من يناير: (١٨٧٤م) وبعد مسيرة أربع ساعات عبرنا قرية (ركنا) التي تتميز بكثرة آبارها وكثافة أشجارها الحراز التي تغطيها، وتحوي حوالي المائتين كوخ، ثم اتجهنا شرقاً حتى قرية بيرطويل المعروفة، وهي عاصمة الإقليم الشرقي الحدودي ومقر الحاكم الإقليم المسمى عقيد الصباح .. وتعد بيرطويل أحد الأسواق المركزية القليلة في ودَّاي بجانب أبشة، ونمرو([٢]) وهي أحدى مدن الجلابة ... ويسكن بيرطويل

([١]) الطيب علي عوام، التعريف بنمرو، مخطوط غير مطبوع ص: ()

([٢]) تقع مدينة (نمرو) في وادي نمرو غرب (وارا) تبعد عنها بحوالي عشر كيلو متراً تقريباً. وقال ناختقال في رحلته: وتتكون نمرو من القرية الرئيسية ... وقد ألحقت بها إحدى عشر قرية صغيرة وأغلب الأهلي من دنقلا والخرطوم وسنار وكردفان. المصدر السابق ص: ٦٣.

الأسنقور وبعض قبائل البرنو الذين جلبهم محمد شريف إبان أغارته على ديارهم([1]). قلنا فيما تقدم سكان بيرطويل القدماء فروا من المنطقة مع دخول الاستعمار، والموجدين الآن اغلبهم من ذرية الخليفة (دنقول) ومن تصاهر معهم. انظر ما أثبتناه في فصل (بير طويل مقر حاكم عقيد الصباح) من هذا البحث.



شاحنة خارجة من أبشة إلى سوق بيرطويل.

وذكر ناختقال في رحلته إلى ودَّاي: أن سوق بيرطويل في الفترة التي دخله، كان يوم الجمعة([2]) والآن سوقها يوم الأربعاء. ويجهل التاريخ مبدء تأسيس سوق بيرطويل، كما يجهل أيضاً إقامته في اليوم الجمعة.

وأما تغير السوق من اليوم الجمعة إلى اليوم الأربعاء فكان ذلك تم في العام: ١٩٥٨م. والسبب وراء ذلك: بعد بناء مستشفى مولو ومدرستها الفرنسية أعلن ملك المقاطعة الملك عبد الكريم الضي إغلاق سوق بيرطويل ونقله إلى مقر مملكته بمولو، ويقام السوق يومين في الأسبوع في يوم الجمعة والاثنين، بدلا مما كان يُقام في يوم الجمعة فقط في بيرطويل، ويرى الملك في قراره هذا عدة مبررات منها:

([1]) ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر نفسه، ص: ٢٨٥.
([2]) جوستاف ناختقال المصدر نفسه، ص: ٢٨٥.

١- أن نقل سوق إلى مقر مملكته يضمن له مكاسب اقتصادية للمملكة بسهولة عن طريق أخذ الرسوم المفروضة على التجار، والغرامات التي تأخذ من القضاء.
٢- يسهل له حفظ الأمن من المنفلتين عن القانون من المجرمين، بإيراد التقارير مع تجار السوق.
٣- يكون دعاية في أعمار المدرسة الفرنسية الحديثة بمولو.
٤- يسهل للمرضى في أخذ علاجهم من المستشفى بمولو أيضاً.

ولكن أهل قرية بيرطويل لم يأخذوا هذه الأسباب في الاعتبار، وأظهروا عصيانهم على الملك بحجة أن نقل السوق يؤدي إلى تدمير اقتصاد القرية، وهذا أمر لا يمكن إصغاءه، وحدث بينهم وبين الملك مشاجرة حتى بلغ الأمر إلى التناوش بإطلاق عيارات من السلاح الأبيض إلي اتجه الملك.

وبعد انسحاب الملك من ميدان المشاجرة، فتح بلاغ عند الحاكم الفرنسي في منطقة أدري، ضد أهل قرية بيرطويل الذين عارضوا قراراته بالمحاربة، وبموجب ذلك تم اعتقال كل من شارك في قيادة المظاهرات، وهم تقريباً نحو عشرة أشخاص كلٌ من السادة:

١/ عربي دنقول
٢/ محمود دنقول
٣/ علي دنقول
٤/ علي رحمة دنقول
٥/ مطر يوسف
٦/ يوسف نورين
٧/ شطة دنقول
٨/ بوري عبده دنقول
٩/ أرباب

على هؤلاء المتظاهرين زج بهم المستعمر في سجن منطقة أدري عقاباً لهم، وبالتالي أن يتنازلوا من إصرارهم الرَّافض على قرارات الملك، ولكنهم امتنعوا عن الرجوع من موقفهم الذي من أجله تم اعتقالهم.

ولم يبق على الحاكم الفرنسي بعد إصرار هؤلاء على قضيتهم إلا أن يُراجعَ ميزان العدالة في مساره الصحيح، بذلك أخذتْ القضية صورة جديدة لرضا

الطرفين المتنازعين، فقال لهم: من اليوم وصاعداً سوق بيرطويل يُقام في يوم الأربعاء، وسوق مولو يبقى حسب ما عينه الملك وهو يوم الجمعة والاثنين([1]).

وبهذا انتهت القضية بغير غالب ولا مغلوب في نظر العامة، ومن ذلك اليوم إلى كتابة هذا البحث السوقان قائمان في نفس الأيام التي أقرها الحاكم الفرنسي في تلك الحُقبة ماعدا سوق مولو غُير سوقه من يوم الجمعة إلى يوم الخميس في أوسط السبعينات من القرن الماضي.

(٢) سوق كيغنا: وهو يعتبر السوق الثاني لبيرطويل، أيضاً يأتيه السيارات من أبشة لترفع كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية التي تزرع محلياً مثل العيش والفول والسمسم وغيرها من البقوليات.

(٣) سوق كاوا: يعتبر السوق المشترك بين التشاديين والسودانيين حتى التعامل فيه بالعُملة التشادية والسودانية معاً.

(٤) سوق فرشنا: هو سوق يقع في الشارع الرئيسي المؤدي من أبشة إلى أدري كما يقع قرب الخط الحدودي الجنوبي المشترك بين الأسنقور والمساليت.

(٥) سوق تراني: يقع قرب الخط الغربي الشمالي لدار أسنقور الذي يحدده منطقة مبرون ومجوبك فلذ أصبح سوق نسيج أجتمع لثلاث قبائل رئيسية في المنطقة ألا هي الأسنقور والمبا البرقو والمراريت.

(٦) سوق مولو: يعتبر في وسط دار أسنقور عنده زريبة مملكة مولو في الغالب الذين يأتون إليه هم أهل القرى الذين يجاوره وقليلة من أهل البوادي، بقصد شراء المواد الغذائية تارة وبقصد العلاج مرة أخرى لأن يجاوره مستشفى مولو التي أنشأة قبل الاستقلال بالتحديد في عام (١٩٤٨م) وهو يعتبر([2]) أول مستشفى في دار أسنقور.

([1]) مقابلة تلفونياً مع الشيخ مقدم آدم، من أهل قرية بير طويل بتاريخ: ٢٠١٤/٣/٢٠م.

([2]) مقابلة شفهية مع الأستاذ عبد الله مطر في سوق بير طويل في عام (٢٠١٢م) وهو من مثقفي أبناء مولو.

(٧) سوق كض أَريك: وهو يقع نحو شمال شرق دار أسنقور مثله مثل سوق مولو في الحجم، إلا أنه ليس فيه أي موضع إداري كما في مولو زريبة مملكة مولو ومستشفاها.

(٨) سوق كَرّومَا: هو أيضاً سوق محلي لاحتياجات المواد الغذائية لمواطنين القرى المجاورة

(٩) سوق أبي قليج: وهو يقع في شمال غرب دار أسنقور في الشارع الرئيسي المعبد المؤدي من أدري إلى أبشة وغرب فرشنا بنحو (٢١) كيلو متراً

(١٠) سوق شِطِيته: يقع غرب أبي قليج والمسافة بينهما: ٢٠) كيلو متراً فقط أيضاً في الشارع الرئيسي في الحدود مع مجوبك.

(١١) سوق تنجيرك: وهو تقع شمال دار أسنقور في حدودها مع المراريت أيضاً سوق صغير مثل سوق مولو وكض أريك، وأخيراً نقل إلى قرية بارود. وغير ما ذكرناها توجد أسواق صغيرة في قرى دار أسنقور لتناول الغذاء الضروري.

(٥) التجارة عند الأسنقور:

وقد عرف الأسنقور التجارة منذ وقت مبكر لتجاورهم سوق (بيرطويل) الذي يعتبر سوق مركزي من عهد الممالك القديمة التي حكمت في العصور الماضية، كما تقدم الذكر على ذلك في عدة مواضع من هذا البحث وإلا أن نشاط الأسنقور في التجارة ظلوا في طور البدائية في تكوين المالي، لأن تعاملهم في إطار التجارة ضيق جداً، لضعف إمكانياتهم المالية.

إِذا قَارنْتَ أعمالهم التجارية في كل المدن التشادية مع تجار بقية القبائل دار وداي الأثرياء: تصل إلى نتيجة ما أقول بقناعة.

وأما الأسنقور في السودان فلهم أنتشر واسع في معظم ولايات السودانية وقراها يعملون في التجارة بطريقة واسعة أيضاً:

مثلاً في ولاية غرب دار فور الجنينة وفي ولاية جنوب كردفان يمثلون أبناء الأسنقور الدرجة الأولى في التجارة، كما ينال الدرجة الثانية في ولاية جنوب دار فور نيالا، والدرجة الثالثة في ولاية شمال دار فور الفاشر، وفي أم درمان ولاية الخرطوم ٩٠/% تجار سوق البلح والعيش والبخارات والحبوب الزيتية وسوق النظارات من أبناء الأسنقور أي الأرنقا.

وفي سوق البلح: أبرزهم الحاج/ يعقوب إسحاق أدم عبد الباقي، والسيد/ إبراهيم علي آدم عبد الباري، وهما لهما أعمال تجارية واسعة خلاف البلح في مجالات مختلفة، أسال الله لهما وكل تجار أبناء القبيلة المزيد من الأعمال.

وفي سوق الحبوب الزيتية: أبرزهم في سوق أم درمان الكبير من أبناء القبيلة السيد/ يعقوب قاسم إبراهيم والسيد/ آدم توجاء أبكر وغيرهما لم يحضرنا الآن أسماءهم.

في سوق النظارات: أبرزهم من أبناء القبيلة السيد/ عبد الرازق عبد الله عجبان والسيد/ بكري عبد الله زرقان. وغيرهما ومن أبناء القبيلة كثر فأسأل الله لهم حياة مشرقة حتى ينتفع بهم البلاد والعباد.

لأن لا حياة كاملة بغير المال، فلذا فرض الله الزكاة على الأغنيا، فتؤخذ منهم وترد إلى فقرائهم. وقال علماء الشريعة الإسلامية: الزكاة هي الركن الثالث في الإسلام من حيث العقيدة، وتأتي في المرتبة الثانية باعتبارها فريضة عبادية، ولكن إذا نظرنا باعتبارها نظاماً مالياً في الإسلام نجدها تحتل المرتبة الأولى.

فالزكاة هي الركن المالي الأول في نظام المالي الإسلامي لقد ثبت فريضتها بالكتاب حيث ذكرتْ في القرآن مقرونة بالصلاة فيما يزيد على ثلاثين موضعاً، كما نصت عليها بصفة قاطعة في مواضع كثيرة كقوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} التوبة آية: ١٠٣) أي خذ أيها الرسول من أموال المؤمنين صدقة معينة كالزكاة المفروضة أو غير معينة وهي التطوع {تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} تطهرهم بها من دنس البخل والطمع والدناءة والقسوة على الفقراء والبائسين.

وفي السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن وفيه: {إن الله قد فترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنياهم فترد إلى فقرائهم} أخرجه البخاري ومسلم(١).

ومن تجار أبناء القبيلة الذين لهم أعمال واسعة في سوق أم درمان الكبير في مجال المواد الغذائية والحبوب مثل: الأرز والعدس الأحمر وغيرهما:

السيد آدم إبراهيم سعد الله. وهو كغيره من بقية تجار أبناء القبيلة الذين لهم أعمال واسعة في السودان، ويعمل في متاجرهم عدة أشخاص من أبناء القبيلة.

وبهذا كان تجار أبناء القبيلة في السودان لهم إسهامات كبيرة في فتح فرص أعمال لكثير من الضعفاء ولاسيما للذين يأتونهم من دار أسنقور أو دار أرنقا الأم.

وفي السوق الشعبي بأم درمان أيضاً لأبناء القبيلة عدة ترحيلات لنقل البضائع بالسيارات إلى كافة ولايات دار فور.

واذكر منها فيما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

١/ **شركة أبي حنيفة للنقل والتجارة المحدودة** لصاحبها رجل الأعمال الكبير المورد السيد عبدو أحمد علي أبوحنيسة تعمل هذه الشركة في كثير من المجالات مثل: مجال الدقيق لها توكيل لشركة سيقا القابضة في السودان لتوزع منتجاتها مثل الدقيق وأيضاً الشعيرية والمكرونة والألبان وشاي لبتون، لولاية غرب دار فور ووسط دار فور، كما تعمل في ترحيل الإغاثة إلى دار فور، وترحيل: دقيق لشركة سيقا، وتعمل في مجال المنشأت، وفي كثير من الأعمال في ولاية غرب دار فور تتعاقد مع الحكومة في مجال المعمار تقدر بالمليرات الجنهيات السودانية، وأيضاً تعمل في مجال السكر والمواد البترولية(٢). ولها توكيل من شركة كولا

---

(١) آدم بن محمد بن محمود المدموري، روضة الأحباب شرح منظومة مفيدة الطلاب، ط: الخرطوم (د. ت.) ص: ٥٢.

(٢) مقابلة شفهية مع الأستاذ عبد السلام أحمد علي أبوحنيسة بتاريخ ١٠/ ٢/ ٢٠١٣م في منزل أخيه السيد عبده أحمد علي أبو حنيسة بأم درمان في محلية أمبدة.

لمنتجات الغذائية وأيضاً توكيل من شركة قادرة للبترول لولاية الجنينة وولاية زالنجي وأيضاً توكيل من شركة أسمنت عطبرة.

ها هي سيرة ذاتية لصاحب شركة أبي حنيفة فيما يلي:

هو عبدو أحمد علي أبكر داود أبو حنيسة.

من مواليد: عام (١٩٦٦م) بمدنية الجنينة حي السلام (ب) بولاية غرب دار فور السودنية.

تعليمه:

الابتدائي: مدرسة كجا الابتدائية من عام (١٩٧٣-١٩٧٩م).

الثانوي: مدرسة ثانوية الشاطي بنين من عام (١٩٧٩- ١٩٨٢م).

والتحق في التجارة مع والده في عام (١٩٩٦م).

واستقل عن والده من عمل التجارة في عام (١٩٩٨م) وعمل وحده في التجارة العمومية في مدينة الجنينة.

ثم أنتقل إلى أم درمان في عام (١٩٩٩) وأسس شركة أبو حنيسة للنقل والتجارة والمقولات، وأصبح وكيل لشركة (السيقا للصناعات والمواد الغذائية.

وأيضاً وكيل لمنتجات كولا القدرية.

ونال شهادة تقديرية من شركة سيقا في التسويق وفتح الأسواق، في عام (٢٠٠٨م).

وتلقى دورة تدريبية من المملكة الاردنية الهاشمية لتقوية القدرات في التسويق والأساليب الحديثة لتحصيل الديون المتعسرة.

والأنشطة للسيد عبدو:

أولاً: رئيس لجنة مسجد الأخلاء بحي جادين.

وثانياً: آمين النظام الأهلي لقبيلة الأرنقا

ثالثاً: عضو الغرف التجارية في ولاية غرب دار فور.

رابعاً: ممثل الغرف التجارية للغرفة التجارية الاتحادية.

خامساً: عضو اتحادي الغرفة التجارية الاتحادية.

سادساً: عضو اتحادي للوري والبصات السفرية الاتحادية.

سابعاً: عضو اتحاد أصحاب اللوري والبصات.

ثامناً: عضو مكتب الاستشاري للمؤتمر الوطني بمحلية أمبدة

تاسعاً: رئيس لجنة رجال الأعمال من أبناء الجنينة بالخرطوم.

٢/ ترحيلات الأصدقاء لصاحبها النائب البرلماني سابقاً بشير إبراهيم بندك، وهو أيضاً أكبر وكيل لاتصالات الهاتف السوداني في ولايات دار فور السودانية.

٣/ ترحيلات فور برنقا لصاحبها العمدة آدم محمود ورفاقه.

٤/ ترحيلات وأعمال ورقات التجارية لصاحبها السيد إبراهيم أبكر إدريس (بلدس) محافظ جبل مرة سابقاً وعضو في البرلمان السودان في فترة كتابة هذا البحث وشقيقه السيد عبد الله أبكر إدريس (تندلي).

٥/ وترحيلات أولاد تندلتي تعمل فيها مجموعة من تجار تندلتي الحدودية في غرب ولاية دار فور السودانية.

(٦) ترحيلات أعمال عبد الله أبكر إدريس التجارية بالسوق الشعبي أم درمان ومزولة الأعمال الزراعية وتربية المواشي، لصاحبها عبد الله أبكر (تندلي).

ولأبناء القبيلة في السوق الشعبي بأم درمان السودانية أعمال تجارية واسعة غير الذين تقدم ذكرهم، في مختلف المجالات التجارية، ومن هؤلاء:

١/ (محلات قمر لماكينات الخياطة) لصاحبها السيد قمر الدين إبراهيم محمد هو يعتبر من أكبر رجال الأعمال من أبناء القبيلة في مجال ماكينات الخياطة استيراداً وصيانة وهو أيضاً من أعيان القبيلة في السودان.

٢/ السيد أبكر آدم مطر له أعمال واسعة في مجال (السحنات) في السوق الشعبي أم درمان و(سحناته) تستقبل يومياً تقريباً نحو أربعين امرأة من نساء القبيلة تعملن فيها ويسترزقن منها الأسر الضعيفة اقتصادياً.

٣/ السيد الأستاذ دفع الله بابكر المشهور بـ(أبو دفاع) له في مجال المقاولات كذلك له أعمال تجارية بعنوان شركة مول في شارع العرضة، وله أعمال أخرى تجارية واسعة في ولايات دار فور. وكان في الماضي يستأجر خطوط جوية لنقل البضائع من الخليج إلى المدن السودانية المختلفة.

٤/ وأيضاً لأبناء القبيلة أعمال تجارية واسعة في سوق ليبيا بأم درمان ومنهم، رجل الأعمال الكبير في الأجهزة الإلكترونية:

* **السيد يحى آدم مؤمن** وهو أيضاً يعتبر من أعيان القبيلة بالسودان، ترشح عضواً في البرلمان السوداني في عام (٢٠١٠) ولكن لم يصادفه الحظ بالفوز.

ها هي سيرته ذاتية فيما يلي:

هو يحي آدم مؤمن عمر:

من مواليد عام: ١٩٦٢م) في غرب ولاية دار فور مدينة الجنينة أردمتا

المراحل التعليمية:

الابتدائي: مدرسة بوط الابتدائية بولاية نيل الأزرق.

الثانوي: مدرس الرنك الثانوية.

ثم معهد مبروكة الإسلامية ثم معهد أم درمان العلمي القسم العام.

المهنة: رجل أعمال. العنوان أمبدة الحارة (١٦ـ أ) والحالة الاجتماعية متزوج بامرأتين.

المواقع التنظيمية:

مِنْ مؤسسي جمعية أبناء دوروتي الخيرية: (١٩٨٢م) ومن مؤسسي إتحاد الشباب الوطني بمحلية كركوج (١٩٩٠م) ومن مؤسسي الجمعية الخيرية لشباب مبروكة الإسلامية (١٩٩١م).

وأميناً لأمانة المؤتمر الوطني أساس بالحارة (٢١) بمحلية أمبدة ولاية الخرطوم من عام (١٩٩٤- ١٩٩٧م)

وعضواً للمكتب التنفيذي لدعم التعليم ولاية غرب دار فور (١٩٩٨_ ٢٠٠٣م).

ورئيساً للأسواق بالمؤتمر الوطني محلية أمبدة من عام: (٢٠٠٠- ٢٠٠٥م).

وأميناً لعام الغرفة التجارية بسوق ليبيا بمحلية أمبدة من عام (٢٠٠٠- ٢٠٠٥م).

وعضواً للغرف التجارية ولاية الخرطوم من عام (١٩٩٥- ٢٠٠٥م).

ورئيساً للجنة المالية لدعم محلية سربا بـ(دار أرنقا) ولاية غرب دار فور من عام (٢٠٠٥- ٢٠١٠م) ومرشح سابق للمجلس الوطني دائرة الأمير الغربية مستقل عام (٢٠١٠م).

وعضواً للهيئة الاستشارية للاتصال التنظيمي ـ أمانة أمبدة حتى الآن.

وعضواً للهيئة الاستشارية للاتصال التنظيمي ولاية الخرطوم الآن.

وعضواً للمكتب التنفيذي لهيئة الشوري قبيلة الأرنقا الآن.

والأمين الإقتصادي لهيئة الشورى لقبيلة الأرنقا الآن.

وعضواً للمكتب التنفيذي لمحلية الأمير الغربية بالمؤتمر الوطني الآن.

ونائباً للجنة التعليم الموازي محلية أمبدة بولاية الخرطوم الآن. ورئيس اللجنة الشعبية للحارة (١٦ـ أ) بأمبدة الآن.

* **ومحلات** أولاد بركة لاستيراد الملبوسات الجاهزة بسوق ليبيا أم درمان، وهم أيضاً يعتبروا من أعيان القبيلة وأقطاب الطريقة التجانية في أمبدة الحارة (١٥).

* **بالنسبة** لرجال الأعمال الذين تقدم ذكرهم في الفقرة السابقة معظمهم من الشباب وبالنسبة لرجال الأعمال من الكبار في ساحة القبيلة كُثر ولكن كان أبرزهم المرحوم:

أحمد على أبكر أبو حنيسة وهو يعتبر من التجار الأوائل من أبناء القبيلة، الذين ينقلون البضائع من أم درمان إلى الجنينة ومن نيالا أيضاً إلى الجنينة، وكان ينقل الملح من بورتسودان إلى الجنينة.

وكان بيته مأوى للضيوف وكان يحمل الضعيف ويعين في نوائب الحق، ومن أسخياء الناس يداً وأكرمهم كلاماً وكان متأثراً بأفراد قبيلته أَيُمَا تأثر، وكان يقف مع المظلوم والضعيف بكل شجاعة ولا ينقطع عنه حتى يعرف نهاية مظلمته. وكان يحس بقضايا أهله من داخل أعماقه، ومن المستحيل تعطي إلى دكانه ولم تجد وأحداً من أفراد القبيلة جالساً إلى جنبه.

وكان دائماً يوصي ولده الكبير وهو السيد عبدو عن القبيلة والأهل يقول له في وصيته تعرفوا بالمسئولين والإداريين لتنقذوا أهلكم.

رحمه الله فقيد القبيلة عمنا الحاج أحمد علي لا أظن ترك الدنيا وواحد من أفراد قبيلته غضبان عنه بل كل واحد منهم أحس بموته مات وأحد مِنْ أحسن الناس كرماً وفضلاً في القبيلة.

ها هي سيرته الذاتية فيما يلي:

هو احمد على أبكر داود الملقب بأبو حنيسة حسب ما روايته عن ابنه الكبير عبدو في منزله بمحلية أمبدة بالخرطوم في يوم (١٤/٢/ ٢٠١٣م) قال: كان الذي لقبه والده كان يناديه أبو حنيفة ومنه حرف إلى أبو حنيسة.

من مواليد عام :(١٩٠٧م)

المرحلة التعليمية: درس الخلوة على يد اخيه الاكبر الشيخ ادم علي ابكر(الشيخ بركة وهو من خريجي الازهر الشريف) والدته تدعي سوار.

السكن: الجنينة حي السلام ب- نيالا خرطوم باليل.

الحالة الاجتماعية: متزوج اربعة نساء(تمرايا، دلة، فائزة وماريا)

النشأة: نشأ في منطقة (ترلنقا) التي تقع غرب جنوب أبو سروج، ينحدر من قبيلة الارنقا، وعاش صاحب السيرة: وسط اسرته التي تتكون من أشقائه وأبناء ابيه تسعة، حتى هاجر الي وسط السودان (الخرطوم) والذى يعرف بدار الصباح وعمل مع احد التجار الشماليين اسمه البرير الذي نقله الي دنقلا وعينه رئيساً للعمال في مزرعته.

وفى العام (١٩٤٢م) جاءه شقيقه الحاج بركة وعاد به الي الخرطوم ومنها الي منطقة دار أسنقور وتم زواجه من زوجته الاولي الحاجة تمرايا، وبعدها انخرط في العمل التجاري حيث يشتري الجلود من (ددروك وترلنقا) ويبيعها في ولاية الشرقية التشادية ابشة، وفي العام (١٩٥٦م) توسعت تجارته فاشتري خمسة من الجمال لنقل البضائع من الجنينة الي مدينة أبشة وبالعكس بمساعدة ابن اخته عبد الله محمد علي (جرمة).

وقد استقر في منطقة تندلتي ويعتبر من مؤسسي المنطقة المذكورة، وفى العام (١٩٥٢م) طاب به المقام في مدينة الجنينة واستقر فيها بصورة نهائية.

وكان له دوراً كبيراً في الادارة الاهلية حيث قام بتوسيع دوائر الفرش في شمال الجنينة وحتى داخل الاراضي التشادية، كان يعقد المؤتمرات من فترة لأخرى للتشاور في امور القبيلة يعتبر منزله في كل من الجنينة ونيالا مقراً للمسافرين والطلاب.

وفي العام: ١٩٧٢م) توسعت تجارته الي نيالا والابيض والخرطوم وفى العام: ١٩٧٨م) عين أميناً للمال للغرفة التجارية في مدينة الجنينة.

كان له مساهمات واضحة في المجتمع حيث يعين اليتامى والفقراء والمساكين كما له مساهمات كبيرة في سنوات المجاعة في العام: ١٩٨٣-١٩٨٥م) كان ينقل الذرة

بعربته ويوزعه الي الفقراء حتى داخل الاراضي التشادية، له مساهمات إسلامية كبيرة في دعم الخلاوي والمساجد.

كما له دوراً كبيراً في نهوض القبيلة، وكان معه في نهوض القبيلة الفرشة داؤد وفرشة الناقي وفرشة عُلْمَة والشيخ خاطر قاضي المحكمة الشعبية في الجنينة انذاك حتى تم اعلان البيعة لرئيس الجمهورية عمر حسن احمد البشير في العام: ١٩٩٨م) وفي العام: ٢٠٠٥م) أُصيب بمرض تصلب شرايين القلب الذي شل حركته وظل هكذا حتى وفته المنية في يوم الاحد الموافق: ١٠-٧-٢٠١١م) بمستشفي ابن خلدون بالخرطوم.

ودفن في أم درمان في مقابر البكري، والذي صلى على جنازته إماماً كاتب هذا البحث. وترك المرحوم وراءه من الأبناء: ٣٠) من الذكور والإناث وهم:

الذكور هم:	٣/ سعاد
١/ عبدو	٤/ نجوى
٢/ محمد	٥/ فاطمة
٣/ فاروق	٦/ زكية
٤/ مدثر	٧/ فرحة
٥/ عبد السلام	٨/ بلقيس
٦/ عبد العزيز	٩/ صفاء
٧/ عبد السميع	١٠/ انتصار
٨/ أبو طالب	١١/ كلتوم
٩/ عبد الحميد	١٢/ سلمى
١٠/ علي	١٣/ مأوى
١١/ محمد الحسن	١٤/ محراب
١٢/ مزمل (جِكِرٌ)	١٥/ خديجة
والإناث هن:	١٦/ مروة
١/ تمبولة	١٧/ يسرة
٢/ عجبتة	١٨/ احسان

وترك المرحوم أحمد من الأحفاد: تسعة وثمانون حفيداً، اطال الله في اعمارهم ونفع الله بهم الأمة الإسلامية آمين.

وبالجملة: من أبناء القبيلة الذين لهم أعمال كبيرة في مجال التجارة في العاصمة السودانية الخرطوم وفي بقية الولايات السودانية كثيرون لا أستطع ذكر الجميع في هذه العُجَالة، ومن هنا أحيهم جميعاً مع أمنيتي لهم العافية وغداً مشرقاً.

ومن هنا أوجه نداء إلى كل التجار من أبناء القبيلة خصوصاً، وبقية القبائل عموماً فليعلموا: أن دولة تشاد أيضاً فتحت أبوبها لكل المستثمرين، الأجانب وغيرهم فليعطوا حظها من الحقوق.

الفصل الخامس النظام الثقافي

(١) الغناء والرقصات عند القبيلة
(٢) لغة الأسنقور
(٣) قاموس صغير للغة الأسنقور.
(٤) الخلوة [المسيد] في دار أسنقور
(٥) الخلوة في العصر الحديث.
(٦) أسماء الخلاوي أسسها أبناء الأسنقور في تشاد.
(٧) خلاوي لأبناء الأسنقور في السودان
(٨) مكانة علماء أبناء دار أسنقورفي تشاد والسودان
(٩) أبرز المرشدين والدعاة من أبناء القبيلة
(١٠) تراجم بعض الشخصيات الدينية للقبيلة.
(١١) قصيدة توضيح أعمال طلاب العلم في السودان وقصيدة أخرى وطنية تشادية.
(١٢) منطقة (أدري) وتركيبها الاجتماعي
(١٣) أهم المشايخ والعلماء بمنطقة أدري الحدودية.
(١٤) مدرسة أدري نور الأبصار العربية
(١٥) مدينة أدري وصورتها الأجمالية.
(١٦) الخاتمة
(١٧) نتائج البحث
(١٨) التوصيات.
(١٩) أهم المصادر والمراجع
(٢٠) الفهرس.

(١) الغناء والرقصات عند القبيلة:

إن الأغاني تنشأ أو تؤلف في نفس يوم المناسبة، ولكنها غير مكتوبة أو مسجلة على أوراق مثل القصائد التي تُكتب وتلحن، والأغاني التي تغنى في الغالب تركيبات مفرداتها عربية ولا تحتاج شرح لأيَّ إنسان يسمعها إن كان يعرف العربية إلا القليلة منها، ونغمات الأغاني تكون مصاحبة لدقات النقارة أي الطبول.

وأداء الرقصات يتم في هيئة ثنائيات بين شباب الجنسين، وهم في ثياب زاهية، وفي الغالب تُقوم في ميدان واسع من القرية أو خارجها مثل الوادي، ويقوم قارعي الطبول أي ضارب النقارة في هذه الأثناء بالتجول حول الحلقة بمقربة من الراقصين، بدقات متنوعة بحسب اختلاف الرقصات.

ويتمتع المشاهدون واللاعبون وهم في غاية السعادة، لحرية المشاركة في أجواء بهيج، وأحياناً ترتدي الفتاة زي الرجال مثل العمامة وتربطها على صلبها للزينة، أو تخبر بذلك للجماهير المشاهدين أنها مخطوبة أو ذات زوج جديد.

وفي الغالب تدق نقارتين أي طبولتين في وقت وأحد، وهما مختلفتين في الحجم: الواحدة كبيرة والأخرى صغيرة مساعدة لنغمات الكبيرة التي تسمى بلغة القبيلة: **(كَنْغَكغْ)** والصغيرة تسمى: **(جَمْبَاكِ)**.

وهناك نقارة أخرى تستعمل، عند أفراد القبيلة في دار أرنقا بالسودان تسمى: **(دِنْقَرّْ)** هي نقارة كبيرة ذات صوت عالي جداً، شكلها مثل النقارة ولكن أوسع حجماً من الأعلى وضيق من الأسفل، وتوضع على الأرض عند الضرب ويجعلها الضارب بين رجليه ويضربها بعود واحد، والنقارة هي: جهتينها متساويين، وتعلق على الكتف حين ضربها وتضرب أيضاً بعود واحد.

أما نقارة العرب فتعلق على عودين وتضرب بعودين أيضاً[١].

---

(١) مقابلة شفهية مع العمدة إبراهيم النور من أهل دار السلام بأمدرمان بتاريخ ١٥/ ١٠/ ٢٠١٤م في سوق شعبية بأم درمان في دكان السيد قمرالدين إبراهيم.

وفي العصر الحديث تطورت فنون الغناء ودخلتْ في أغلب المجتمعاتْ، وهذه القبيلة أيضاً كغيرها من المجتمعات المعاصر.

فلذا ظهرتْ القبيلةُ في ساحة الأغاني الجديدة، وتغنى فيها شباب وشابات، من أبناء القبيلة وألبسوا الغناء ثوباً جديداً، ومن المشار إليهم في الغناء المعاصر الفنان إبراهيم محمد بحر يعقوب، المشهور بإبراهيم خواجه.

وهو من مواليد عام: ١٩٨٠م في محلية سربا بدار أرنقا بولاية غرب دار فور السودانية، والفنان المذكور غنى بلغة القبيلة بالآلات الحديثة، فلذا وجدَ إعجاباً واسعاً من عُشاق الفن، إن كان من إبناء القبيلة، أو غيرهم في السودان، وتشاد، وغيرهما من الدول المجاورة.

وأيضاً من الفنانات المعاصرات من بنات القبيلة: الفنانة مريم يحي محمد صالح المشهور بمريم بريش، والفنانة كلتوم محمود أبكر المعروفة بكلتوم سوني، هما فنانتين بارعتين، من بنات القبيلة، في الغناء المعاصر ولهما أبدع رائع في فن الغناء: تأليفاً ولحناً بالعربية وبلغة القبيلة.

والفنانة حنان بُلوبُلو أيضاً والدها من دار أسنقور

اسمها: حنان بنت عبد الله بفتح الهاء بن حجر التوم الملقبة بـ(بُلوبُلو).

والدها عبد اللهَ بن حجر التوم من مواليد تقريباً عام: ١٩٢٠م. بقرية بُلْدُنْ مِنْ قرى كاوا التابعة لمقاطعة مولو ومحافظة (أسنقا أدري) الحدودية التشادية، مع جارتها السودان، حين سافر إلى شرق السودان إبَّان حكم الإنجليز للسودان، وتزوج بامرأة أثوبية في منطقة قيسان، التي تقع جنوب محلية الرصيرص بالنيل الأزرق، الواقعة جنوب شرق السودان، وأنجب منها أبنته حنان، وهي في الشهر الثالث من عمرها جاء الخبر إلى والدها عبد اللهَ، أن والده جاء إلى أم درمان قادماً من دار أسنقور، مجرد سمع الخبر، قام لزيارة والده وترك وراءه زوجته الأثوبية مع ابنتها الصغيرة، وقبل وصوله إلى أم درمان فاجأه الموت في مدينة سوكي شرق سنار بحادث حركة، وبعد وصول الخبر إلى أمدرمان، ووالد المرحوم شد

رحاله باحثاً عن خبر أبنت ولده حنان، إلى أن وصل القرية التي سكن فيها ابنه المرحوم، ولكن لم يصادفه الحظ بلقاء أمنيته بعدم وجود ابنت ولده ولا أمها، قيل له: أن المرأة سافرت مع ابنتها إلى أمدرمان باحثة أسرة زوجها، حينئذٍ رجع والد المرحوم حزيناً لفقد أبنت ولده، ولكن لم يأخذه اليأس بل استمر في بحث أبنت ولده في كل الأثوبيات اللواتي تسْكُنَّ في أم درمان، ولكن لم يتم أثورها ولا خبرها.

ووالدة حنان أيضاً بعد وصولها إلى أم درمان بحثت أهل ابنتها بكل جهدٍ وأجتهاد ولكن لم يصادفها الحظ بلقاء أهل ابنتها، وفي نهاية الأمر آوتْ مثواها مع بنتها: امرأة طبيبة تعمل في مستشفى أم درمان المركزي، وشغلها معها في المستشفى فراشة وهي تعمل في وظيفتها ثم تبحث عن معلومات أسرة ابنتها، وبعد سنة أو سنتين أصابها اليأس في وجود ضالتها المنشودة، حينئذٍ تركتْ البنت مع الطبيبة لعل تجد أهلها في المستقبل، وهي رجعت إلى وطنها أثوبية، حينئذٍ أصبحت حنان بُلوبُلو غريبة لفقدان الأبويين وأسرهما، مع حفظ اسم أبيها وسبب وفاته، واجتهاد والدتها في بحث أسرتها، وشاء القدر أنها أتت إلى أنجمينا العاصمة التشادية تقريباً في عام: ٢٠٠٤م في دورة غنائية، وإذاعة أنجمينا عملتْ معها مقابلة على الهواء مباشرة، وفي ذلك اللقاء هي ذكرت اسمها كاملاً، وعمها عبد اللهِ بكسر الهاء مجرد سمع اسمها قال: هذه أبنت أخي المفقودة التي بحثنا عنها فترة من الزمان، وقام إلى الفور وأجتمع بفريق الفنانين السودانيين، وقال لهم: حنان هذه أبنت أخي المرحوم، وهؤلاء الذين في رفقتي هم أهلها.

فتفاجئ فريق الفنانين من هذا الخبر، وقال لعم حنان ما دليلك على ما تقول؟.

فذكر ما له من الأدلة، عن أبيها وسبب موته، وعن والدتها ومجيها في أم درمان، وعملتْ في المستشفي المركزي، وأنها أثوبية الجنسية إلى أخر أدلته، وبعد فراغه من الكلام. قامتْ حنان بُلوبُلو وعانقتْ عمها.

وقالتْ: هذا عمي حقاً وهو شقيق أبي وبكتْ وأبكتْ الحضور وبذلك تم التعريف، وزارت أسرة عمها في منزلها بانجمينا العاصمة، وأقامت فيه حفلة غنائية كبيرة حضر من حضر من أسرتها في انجمينا العاصمة التشادية ([١]).

(٢) لغة الأسنقور أو الأرنقا:

يقول الله سبحانه وتعالي (وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)([٢]) ويقول جل ذكره في آية أحرى (وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)([٣]) قال بعض المفسرين: بهذه الآية أن اللغات التي تتكلم بها ألسنة بني البشر كلها تكلم بها آدم عليه السلام، كيف لا وهي لغات ذريته.

وذكر الصاوي: أن لغات التي تكلم بها آدم هي: سبعمائة لغة وأفضلها العربية([٤]) وبهذا يمكن القول: كان من الصعب بالجزم نشؤ لغة معينة في عهد معيين. ومع هذا وذاك أن الأرنقا (الأسنقور) من القبائل التي ظلت تحتفظ بلغتها المكتسبة، وتستخدم اللغة العربية وسيلة للتخاطب مع القبائل الأخرى، وذكر ناختيقال في رحلته إلى وداي ودار فور بقوله: أسنقور ليس للهجتهم علاقة بالبورا مابانق ولا بالمراريت ولا الميما، بل تتطابق لهجتي التاما الذين يقطنون جبل مون في دار فور والقمر([٥]). وقلنا فيما تقدم من غير موضع: الذين وصفهم نختقال بقوله: بالتاما الذين يقطنون جبل مون في دار فور والقمر. هذا التعريف ليس دقيقاً. إن الذين يقطنون في جبل مون هم: (المسيرة جبل) والذين بعدهم إلى دار قمر هم: (الأرنقا) فليس بين الأرنقا والتاما إلا التشابه في لغة فقط، وكل وأحدة منهما ينتمي إلى أصولها كما أن ليس هناك علاقة بين أصول القمر والأرنقا والتاما إلا تجاور الجغرافي لديارهم والتشابه في العادات والتقاليد فقط.

([١]) مقابلة تلفونياً مع الأستاذ عبد الله حجر التوم والحاج عليو علي بتاريخ ٢٠١٤/٦/٧م وهما في أنجمينا العاصمة، وأنا في مدينة أتيا البطحاء الغربية بجمهورية تشاد.

([٢]) سورة الروم الأية: (٢٢).

([٣]) سورة البقرة الآية: (٣١).

([٤]) أحمد الصاوي المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ط: مشهد الحسيني القاهرة (ب.ت.). ج ٤. ص:١٥٣.

([٥]) جوستاف ناختقال، رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق، ص: ١٧٩.

ولغة الأسنقور (الأرنقا) تحمل في داخل معانيها كثيراً من مفردات العربية، ويمكن أن نسوق تمثيلاً وجُمَلا من المفردات المقتبسة من العربية:

١/ الاعداد: العقود من العشرين إلى التسعين والمئات والألف والمليون.

٢/ أسماء: أيام الأسبوع كلها الجمعة والسبت والأحد الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس.

٣/ أشياء: البقوليات والمواد الغذائية مثل: البصل والسكر والصابون والثوم وغيرها.

٤/ مفردات الحياة العامة: أكرام واحترام وميزان ومال ولوح ودواية وقلم وكتاب ومسيد وفائدة وخير ومصيبة دواء .

ويمكننا أن نقدم إلى القاري الكريم في الفقرة التالية:

(٣) قاموس صغير للغة الأسنقور في تشاد والأرنقا في السودان:

أولاً العدد

العدد بالاسنقور	وبالعربية
كور	واحد
ورِّي	اثنين
إجَا	ثلاث
كُس	أربع
مَسي	خمس
تور	ست
كَلْ	سبع
كِبس	ثمانية
أكو	تسع
مِرّْ	عشر
مر كونترك	إحد عشر

مر ورترك	أثنى عشر
مر إجيرك	ثلاث عشر
مر كسترك	أربع عشر
مر مسترك	خمس عشر
مر تور ترك	سادس عشر
مر كَلْ ترك	سبع عشر
مر كبس ترك	ثمانية عشر
مر أكو ترك	تسع عشر
ممر ورِّي	عشرين

ثانياً الضمائر المنفصلة:

الضمير بالعربية	اللفظ الأسنقور
أنا	وا
نحن	وي
أنت	إي
أنتم	أيْ
هو	إسي
هم	إسيقو
هذا	إيغ
ذاك	إنْقُو

ملحوظة: ليس في ضمائر لغة الأسنقور مذكر ومؤنث: فخطاب المذكر هو نفس خطاب المؤنث، فلذا ضمائرها قليلة كما نظرت.

ثالثاً اسماء المفردات والجمع عند الأسنقور

اللفظ بالعربي	المفرد بلغة الأسنقور	الجمع بلغة الأسنقور
جمل	دُورْ	دُرُّو
ثور	ويرٌّ	ويرِّي
حمار	لِيل	لِيلِي
غنماية	بيل	بِيري

بقرة	تِي	تِغئ
ضان	كِرِدْ	كِري
ذئب	أَدْرُك	أَدْروي
حصان	فَرَتْ	فَرَاكَ
عقرب	أَنْكرّ	أنكُورو
دجاجة	كُرّمُتْ	كُرّمُكْ
مرآة	إِي	إريغ
رجل	مَا	مِي
بنت	مِنْتَاتْ	مِنْتِي
شاب	بَالَكَ	بُولَكْ
عجوز	أوبُرَّكْ	أبُورِّي
عسكري	تَغْتْ	تَغْا
طفل	تآتْ	تَأيْ
منزل	وألْ	وألِيْ
مزرعة	كِسْ	كَسِيْ
قرية	حِلِي	حِلالْ
أسد	غَو	غَوو
فيل	غُور	غُورو
غزالة	مودو	مودوك
فار	كِنِدْ	كِنُو

(٤) الخلوة [المسيك] في دار أسنقور:

قبيلة الأسنقور مثلها مثل بقية قبائل مملكة دار وداي ودار فور، في نظام الخلاوي القرآنية وغيرها من الشعائر الإسلامية المقدسة، والحلقات العلمية التي تعقد في المساجد والبيوت للعلوم الدينية وأهمها الفقه والتوحيد والتفسير واللغة العربية([1]) ويقبل عليها الناس رجالاً ونساء على هذه المدارس بحماس وانشراح صدر، ولكن يقلُّ إقبالهم على المدارس الحكومية التي تدرس فيها اللغة الفرنسية، بل ولا العربية خوفاً من تنصير أبنائهم، وهذا ليس شان أهل دار أسنقور فقط، بل هذا الصنيع شان كل قبائل المسلمين في تشاد.

الخلوة أصلاً من اصطلاحات الصوفية بمعنى اعتزال الناس بقصد التعبد والوصول إلى الحقيقة، وقد عرف اصطلاح الخلوة بهذا المعنى في جميع البلاد الإسلامية، ولكن في تشاد والدول المجاورة مثل السودان، أخذ بدل على اسم مكان الذي تؤدى فيه وظيفة التعليم الديني من تعليم الكتابة والقراءة وتحفيظ القرآن، والمصطلح المرادف له أحياناً كلمة [المسيج] وقد ينطق في بعض مناطق تشاد ودار فور على صيغة: [مسيك] وفي أجزاء عالمنا الإسلامي باسم الكُتَّاب، والمدرسة القرآنية أو مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وكان يسمى في الأندلس مَحْضَرَةً وجمعها محاضر، ولا يزال اسم المحضرة متداولاً في أجزاء من غرب العالم الإسلامي([2]).

أما كلمة (المسيك) فعندنا في تشاد ودار فور فمعناه المسجد، بقلب الجيم ياءً والدال كافاً وفي العرب مَنْ لا يزال ينطقها كذالك.

والمسيد أو الخلوة وهو المكان الذي يتم فيه تعليم الصبية القرآن الكريم، كما أسلفنا، ويشرف على المسيد أو الخلوة شخص حافظ لكتاب الله وهو يسمي عندنا

([1]) عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، المصدر السابق، ص:١٠١.

([2]) أبو البشر أبكر حسب النبي، دور الخلوة والمعهد الديني في نهضة الريف مشروع خلوة الجنيق محافظة كتم، منشور، ١٩٩٤/١١/١٥م. غير مطبوع، ص:١.

في دار أسنقور، بل عند كل قبائل أهل دار وداي الإسلامية ودار فور بـ(ـالفكي) فيعلم الصبية القرآن الكريم ويحفظهم إياه وذلك بطريقة معينة نشير إليها لاحقاً.

كما أن هذه المؤسسة التعليمية لم يتم العثور على إنشائها لأول مرة في دار وداي أو دار فور، بل وجدت منذ فترة طويلة وقد أثبت ذلك العلماء في مؤلفاتهم ومنهم العلامة الفقيه الشيخ أحمد النفراوي المالكي في كتابه [الفواكة الدواني] ما نصه: أول من جمع الأولاد في المكَتَبَ ـ المعروف عندنا بالخلوة هوـ سيدنا عمر بن الخطاب وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال([1]) وكان منهم البليد والفهيم، فأمره أن يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهيم من غير كتابة، وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يشهدهم على الأمور التي يخاف عليها الانقطاع بطول الزمان كالنسب والجنس والولاء بنفسه، فسألته الأولاد أن يشرع لهم التخفيف فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي، ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بقية النهار، إلى أن خرج إلى الشام عام فتحها فمكث شهراً، ثم إنه رجع إلى المدينة وقد استوحش الناس منه فخرجوا للقائه فتلقاه الصغار على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة، فتعبوا في خروجهم ورجوعهم فشرع لهم الاستراحة في اليومين المذكورين، فصار ذلك سنة إلى يوم القيامة ودعا بالخير لمن أحيا هذه السنة ودعا بضيق الرزق لمن أماتها([2]).

وبالجملة الخلاوي في دار أسنقور كغيرها من الخلاوي في دار وداي كما أسلفنا، بحيث لا يوجد حيّ أو قرية أو مدينة إلا وكانت نار القرآن السِّمة المميزة لها. وبالطبع دار أسنقور كانت ومازلت تعتبرمن أحدى مناطق دار وداي التي

---

(١) وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) قال السيوطي في الجامع الكبير: رواه البخارى عن ابن عباس أخرجه البخارى (٢١٦٦/٥ ، رقم ٥٤٠٥) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٥٤٦/١١ ، رقم ٥١٤٦) ، والدارقطنى (٦٥/٣) ، والبيهقى (٤٣٠/١ ، رقم ١٨٦٦)

(٢) أحمد بن غنيم بن سالم بن مُهَنَّا النفراوي المالكي الأزهري، الفواكة الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط: ١٩٥٥م. ج:١. ص:٣٥.

تهتم بتعليم القرآن الكريم، وكانت من أهمَّ الخلاوي في دار أسنقور خلاوي قرية (ركنا) وغيرها من القرى الكبيرة من قديم الزمن.

والتلاميذ في هذه الخلاوي يطلق عليهم اسم (المهاجرين) لأنهم دائماً في الترحيل لطلب الشيوخ الذين يدرسونهم ويعتمدون على حياتهم لأهل القرى اعتقاداً بوجوب الهجرة في طلب العلم فالصبي يخرج من أهله في أول الأمر إلى مسيك القريب من قريته يسكن هناك في المسجد، ويساعده زملاؤه الذين سبقوه في بعض أموره، ومعه كل عدته في المسيك من لوح ودواة وأقلام من أعواد الدخن وبرش أو فروة ينام عليه ويصلى فيه وإناء من القرع لطعامه وشرابه و[يهاجر) به أي يشحد الطعام من بيوت القرية ومع عصي يدافع به نفسه من كلاب([1]) مع هذه الظروف الشاقة كانت حفظة كتاب الله كُثر.

وتجري عملية التدريس في هذه المدارس القرآنية، وذلك بأن يقرأ المعلم ويقرأ معه الصبية تدريجياً مع مراعاة التدقيق على النطق الصحيح فيكثر المعلم في القراءة ويتبعه الصبية، ثم بعد ذلك يعلمهم الكتابة على الألواح الخشبية ويعلمهم التملية حسب اللهجة المحلية حتى يتجنب الصبية الأخطاء الإملائية وذلك بتصحيح كتاباتهم، هكذا يتدرج الطفل في حفظ القرآن الكريم فيبدأ بالسور الصغار حتى ينتقل إلى السور الطوال خاصة في الختمة الأولى للقرآن، ثم يرجع من السور الطوال إلى القصار([2]).

ولكن ولما أصاب الشلل والهرم على كل خلاوي البلد ليس في دار أسنقور وحدها بل في معظم القطر التشادي، ودار فور، وبعد ذلك فكر المشايخ على بديل أخر في أمر الخلاوي كما يلي في الصفحات الآتية.

([1]) أبو البشر أبكر حسب النبي، دور الخلوة والمعهد الديني في نهضة الريف مشروع خلوة الجنيق محافظة كتم، المصدر السابق، ص:٢.

([2]) محمد شرومة أنقاري، المظاهر الحضارية لمملكة وداي الإسلامية، المصدر السابق. ص: ١٦٧.



<u>طلاب خلاوي الفكي الشيخ النيل في قرية (ركنا).</u>

ويرجع تاريخ تأسيس هذه الخلوة من مئات السنين والآن يعتبر أقدم خلوة في دار أسنقور.

وأول من أسسها الشيخ الفكي عز الدين في قرية (ركنا) في المسجد الكبير الموجود حتى الآن. وكان يدرس فيها القرآن الكريم، ثم بعد انتقاله إلى ربه قبل قرنٍ من الزمان تولى مكانه ابنه الشيخ عباس بن عز الدين ودرس فيها حتى توفاه الله بعد عمر طويل، ثم تولى خلافة التدريس ابنه الشيخ النيل عباس كان يدرس فيها القرآن الكريم وفي جانب الخلوة يعقد حلقات العلوم الشرعية من الفقه والتوحيد مثل: منظومة مفيدة الطلاب والعشماوية والأخضرية، وغيرها من مبادئ الفقه والتوحيد حتى انتقل إلى جوار ربه تقريباً في عام: ١٩٤١م) ثم تولى الخلوة من بعده ابنه الفقيه المسمى/ الشيخ بن النيل بن عباس وقام بمسؤولية هذه الخلوة خير قيام بتدريسها وإدارتها، مع أن الخلاوي الكبيرة القديمة في المنطقة كلها أندرست، إلا هذه الخلوة مازالت قائمة.

وحفظت الكثير من طلاب القرآن الكريم منهم الشيخ علي النيل والشيخ آدم النيل والشيخ جبال علي النيل فهؤلاء المشايخ المذكورين من أسرة الخلوة(١).

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ آدم النيل عباس في خلوة بيرطويل في منزل الشيخ محمود قمر الدين في يوم ٢٩/ ٨/ ٢٠١٢م.

وأما الذين حفظوا من خارج الأسرة فكُثر، فهكذا اعطت أكلها وأدت رسالتها منذ انفجار نورها في هذه القرية المشهورة بمراكزها القرآنية الكبيرة إلى كتابة هذا البحث.

وانتقل الفكي/ الشيخ النيل عباس إلى جوار ربه في يوم ٢٠ شوال عام: ١٤٣٢هـ. في قرية ركنا بدار أسنقور ودفن فيها.

وتولى أمر الخلوة من بعده بن أخيه الشيخ عباس آدم النيل إلى كتابة هذا البحث.

(٥) الخلوة في العصر الجديد:

ولا شك أن الخلاوي في العالم الإسلامي عامة وفي دار وداي ودار فور خاصة قامت بدور أساسي في نشر الثقافة الإسلامية والعربية بحكم أنها الوحدة التعليمية الرئيسية في البلاد، في وقت من الأوقات، وقد أسهمت الخلاوى وحافظت على التقاليد الإسلامية وتنشأ الناس على القرآن والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، والإقتداء بالسلف الصالح، ولكن لما أصابها الهرم والتدهور والانحطاط، قد قام بعض العلماء جزاء هم الله خيراً بكيفية أخرى حتى عادت إنارة نور القرآن في أهل دار وداي مرة ثانية إلى الحياة من جديد بين مختلف الأعمار والفئات المختلفة، وهذا مما يعلم أن الخلوة من حيث يراد بها وجه الله تعالى وهي باقية ما بقيت الأيام والدهور، صدق الله العظيم حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(١).

وأول من أسس خلوة قرآنية على الصورة الحديثة في دار وداي هو الشيخ محمد سليمان عبد الدين في القرية أم ليون وكان ذلك في شهر ٥عام: ١٩٩٦ ميلادي.

وبعدها (مجمع دار السلام لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه) بجوار مدينة أبشة تبعد عنها بنحو (٣) كيلو متراً جنوب المدينة وقام بتأسيسها الشيخ الطاهر عبد الغني ورفاقه من علماء أبشة كالشيخ عبد الله إسحاق مهاجر والشيخ أحمد شريف والشيخ آدم معزل جاده وغيرهم من علماء أبشة.

---

(١) سورة الحجر الآية: (٩).

(٦) أسماء الخلاوي التي أسسها أبناء الأسنقور في تشاد:

١/ **خلوة** قرية بيرطويل تعتبر هذه الخلوة أول خلوة حديثة في دار أسنقور وقام بتأسيسها الشيخ محمد أبكر مقدم في عام (١١/١٥/ ١٩٩٦م) وكلف على إشرافها الشيخ مقدم آدم محمد صالح.

٢/ **خلوة** تنيري تأتاي أسسها الشيخ آدم أحمد بدوي في عام: (١٩٩٨م) بمساعدة أهل قرية تنيري، ثم تنح الشيخ آدم عن الخلوة بسبب حدوث مشاكل بينه وبين بعض أهل المنطقة من أصحاب الشأن حتى أدت المشاكل في نهاية المطاف على القضاء في أبشة وحلت بقسم على كتاب الله.

٣/ **خلوة** (مولو) قام بتأسيسها الشيخ إسحاق برمة الشيخ مفتي مجلس الأعلى للشئون الإسلامية فرع مولو، مع رفاقه كل من الشيخ إبراهيم عبد الكريم مهاجر، والشيخ إبراهيم إسماعيل أحمد المشهور بـ(ود الحاج) بتاريخ عام: ٢٠٠٢م.

٤/ **خلوة** (فريق دامرك) التي تقع جوار قرية أكِيرِي، فأسسها أيضاً الشيخ آدم أحمد بدوي مع بعض رفاقه، بتاريخ (٢٠٠٧م) ومديرها الحالي الشيخ جبل علي النيل، وهذه الخلوة نشاطها الآن أحسن من كل الخلاوي التي تجاورها.

٥/ **خلوة** قرية (تنجريك) قام بتأسيسها نفر كريم من علماء المنطقة ومنهم: الشيخ بشير دفع الله والشيخ إبراهيم محمد خميس يرو، ورفاقهما.

٦/ **خلوة** قرية: (توكودي) قام بتأسيسها الشيخ أحمد أدم النور إمام مسجد توكودي ورفاقه، من طلاب العلم.

٧/ **خلوة** قرية: (بوضيك) قد قام بتأسيسها فضيلة الشيخ محمد أبكر مقدم مع خلوة بيرطويل وكلف على إشرافها الشيخ عبد الكريم كيكا.

٨/ **خلوة** قرية بلا فراش التي أسسها الشيخ سنوسي بركاي، ورفاقه، كل من الشيخ أبكورة محمد والشيخ عبد الله يعقوب والشيخ حجر عبد الله وغيرهم وتم أفتتحها بتاريخ ٢٠١٢/٤/١٠م.

٩/ **خلوة** قرية (كيغن بنقا) قام بتأسيسها الشيخ الإمام إسحاق عبد الله مع بعض رفاقه من أهل المنطقة.

١٠/ **خلوة** قرية مركبي قام بتأسيسها الشيخ مطر عبد الله مع بعض رفاقه من أهل المنطقة.

١١/ **خلوة** قرية ترليلي قام بتأسيسها الشيخ فضل عبد الله مع رفاقه.

١٢/ **خلوة** قرية رميتا قام بتأسيسها الشيخ محمد أبكر مقدم في رحلته الثانية إلى البلد وكانت ذلك في عام ٢٠١١م.

١٣/ **خلوة** قرية كوتُن قام بتأسيسها الشيخ حمدان عبد الله محمد مع رفاقه.

١٤/ **خلوة** الشيخ عواضة بركة بشير في قرية كد أريك هي خلوة قديمة مثل الخلاوي القديمة المعروفة من قديم الزمان.

١٥/ **خلوة** قرية زبلات في شرق محافظة أبدي التابعة لمقاطعة: كنتون كوريو، هي تعتبر من أكبر الخلاوي التي أسست في تلك المنطقة، وقام بتأسيسها نفر كريم من أبناء قبيلة الأسنقور الذين يقطنون في تلك المنطقة وعلى رأسهم الحافظ الشيخ عبد الله إبراهيم آدم وخرجت حفظة كتاب الله عدة مرات.

١٦/ **خلوة** الشيخ أحمد زكريا موسي بمركز فرشنا بدار أسنقور هذه الخلوة تدرس في منهجها مثل كيفيات الخلاوي القديمة.

١٧/ **خلوة** نور اليقين في أبشة حي التاما أسسها الشيخ عبد الله آدم محمد صالح في عام (٢٠٠٦م) ومساعده في التعليم الحافظ الشيخ عباس علي النيل عباس.

١٨/ **ملحوظة أيضاً** لنا في منطقة أبوقليج كنكو مجمع اسلامي اسمه (مجمع علي بن أبي طالب لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه).

علماً أن دولة تشاد من الدول التي عانت من ويلات الاستعمار ومساوئه ضد المسلمين من وحدتهم إذاً كان لابد أن يجتهد المسلمون، وذلك بإقامة وتشيد المساجد ودور العلوم الدينية والخلاوي القرآنية للعمل على إزالة كل ما يبعد أبناء

المسلمين عن دينهم، وفي هذا الإطار فإن (مؤسسة مجمع سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه) التي أنشأت رسمياً بتاريخ ١٧ جماد الأول سنة ١٤٣٢هجرية الموافق ٢٠١١/٤/٢٢ميلادية في منطقة كنكو أبي قليج التابعة لمملكة مولو بدار أسنقور بمحافظة أسنقا أدري ولاية وداي التي تقع شرق البلاد، ويقوم المجمع بتعليم الجنسين مبادئ القراءة والكتابة ثم تحفيظ القرآن الكريم، ولا شك أن مثل هذا العمل يحتاج من المسلمين الحادبين على مصلحة الدين الحنيف والممولين الخيرين يد العون حتى يتسنى لنا تحقيق أهدفنا المذكورة.

١٩/ خلوة أبي ذر الغفاري اسسها الحاج عليو علي مع بعض رفاقه في أنجمينا العاصمة في حارة انقبو شاتوا في يوم ٢٠٠٩/١١/١٥م. والذي قائم بإدارة تدريسها الشيخ إبراهيم عبد الله زرقان مع بعض رفاقه.

ضوابط الدولة على الخلاوي:

أصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية تشاد قراراً برقم: (٠٠٣) الذي يُسَيِّرُ الخلاوي القرآنية في تشاد وقال فيه:

- نظراً لتوسع الخلاوي القرآنية في الوطن ولأجل الحفاظ على سلامة سيرها.

- نظراً للأخطاء الفادحة التي وقع فيها بعض مدراء الخلاوي.

- نظراً للقاعدة التي تقول الوقاية خير من العلاج.

أصبح ضبط الخلاوي ومراقبتها ومعرفة مَنْ يديرها وكيفية سيرها ومعرفة الأنشطة المصاحبة لها أمراً ضرورياً.

لهذه الأسباب اجتمع المجلس وقرر الأتي:

١/ كل خلوة قرآنية المسئول عنها هو المدير المباشر للعمل: وهو المسئول أمام الجهات المختصة.

٢/ المجلس وفروعه هي الجهة المسئولة بالإشراف على الخلاوي القرآنية في تشاد.

٣/ كل الخلاوي القرآنية يجب أن تسجل عند المجلس وفروعه من خلال تعبئة الاستمارة التي فيها الاستبيانات.

٤/ كل خلوة تريد الاحتفال بأي مناسبة من المناسبات يجب أن تنسق مع المجلس وفروعه.

٥/ على المجلس وفروعه أن يسجل زيارتين ميدانيتين في السنة للخلاوي.

٦/ على مدراء الخلاوي رفع تقرير سنوي للمجلس وفروعه.

٧/ وإذا أراد شخص تأسيس خلوة جديدة لا يسمح له إلا بعد الحصول على إذن مسبق من المجلس وفروعه.

٨/ يعقد المجلس اجتماعاً سنوياً لمدراء الخلاوي في العاصمة ليناقشوا سير العمل في الخلاوي وكيفية تطويرها وتذليلها والعقبات التي تواجهها.

٩/ وعلى كل خلوة اقتباس نظامها التعليمي وشعاراتها وتوجهاتها العامة من تراث هذا المجتمع: والابتعاد عن أَيَّ نظام أو شعارات أو توجهات من وراء الحدود.

يسري مفعول هذا القرار بعد التوقيع عليه

أنجمينا يوم ....

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: الشيخ د/ حسين حسن أبكر.

تصديق مدير إدارة الشئون الدينية والأعراف: طاهر قاس.

(٧) خلاوي أبناء الأرنقا (الأسنقور) في السودان:

والخلاوي التي أسسها أبناء الأرنقاء (الأسنقور) في ولايات السودان المختلفة:

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

١/ **مجمع** الشيخ عبد الله علي المشهور بـ(عبد الله اللَّبُورُّد) لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه بنيالا حي الجير، بولاية جنوب دارفور السودانية.

٢/ **مجمع** الشيخ يعقوب محمد صديق لتحفيظ القرآن وعلومه أيضاً بنيالا في حي الجير بولاية جنوب دار فور بالسودان.

٣/ **خلوة** الشيخ عبد الله إسحاق عمر بنيالا السودان حي تكساس.

٤/ **خلوة** الشيخ إبراهيم عجبان عثمان بنيالا السودان حي الجير.

٥/ **مجمع** أبي العباس لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه بولاية نيل الازرق الدمازين بالسودان أسسها الشيخ محمد أبكر مقدم.

٦/ **مجمع** لتحفيظ القرآن الكريم بالرصيرص قنيص شرق في ولأية نيل الازرق بالسودان بعد ما أسسه أيضاً الشيخ محمد أبكر مقدم ثم تنح عن المجمع بسبب حدوث مشاكل بينه وبين بعض أعيان المجمع، وتركه على أشرف الشيخ عبد الله أحيمر والشيخ أحمد يعقوب.

٧/ **خلوة** الشيخ إبراهيم بركة التجاني بأمبدة الحارة (١٥) في ولأية الخرطوم ومحلية الأمير بالسودان

٨/ **خلوة** الشيخ علي عبده في أم بدة الحارة عشرين في ولأية الخرطوم بالسودان.

٩/ **مجمع دار السلام** لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه بمنطقة عزاز صقرة في ولاية القضارف بالسودان، قام بتأسيسها الشيخ عبد الرحمن محمد ورفاقه.

١٠/ **خلوة** الشيخ عمر آدم أسد في قرية ود المحنة في معتمدية الكاملين بالجزيرة.

١١/ **خلوة** الشيخ إسحاق عثمان عبد الحق في أم حُريظة في ولأية سنار بالسودان، وهذه الخلوة أسسها فضيلة الصوفي الكبير خديم أحفاد الشيخ سيدي أحمد التجاني الشيخ إسحاق نمر رحمه الله تعالى، وهو كان قطب من أقطاب الطريقة التجانية في تلك المنطقة، وفي يوم وفاته حضر قبل دفنه من الخرطوم أكثر من سبع حفيد من أحفاد الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه، وبالإضافة حضر كبار مشايخ التجانية بالسودان.

حدثني عالم من علماء مبروكة وهو الشيخ عبد العزيز مستور وهو من الذين حضروا في ذلك اليوم، قال قام من كبار أحفاد الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه أمام جثت المرحوم.

وقال: الشيخ إسحاق منا ونحن منه ثم صلى على جنازته، ودفن في نفس القرية وكانت وفاته في دولة الأردن الهاشمية ونقل جثمانه إلى السودان، ودفن جوار زاويته وتلامذته، بأم حريظة.

١٢/ **خلوة** في مدينة فور برنقا في حي السلام جوار محلية فور برنقا بولاية غرب دار فور قام بتأسيسها إمام الزاوية الشيخ إبراهيم بقاري ورفاقه.

١٣/ **خلوة** الشيخ إسحاق آدم النيل في قرية أم طلحة في محلية حاج عبد الله وولاية الجزيرة بالسودان.

١٤/ **خلوة الشيخ** محمد عبد الله يعقوب المشهور بفكي أبو شوير في أم طلحة محلية حاج عبد الله ولاية الجزيرة بالسودان.

١٥/ **خلوة** الشيخ علي حلو بحر الدين المشهور بفكي (الكوف) في قرية تويل حلة بقار التابعة لمحلية فور برنقا ولاية غرب دار فور بالسودان.

١٦/ **خلوة السيد** عبد الرازق بركة علي في نيالا حي الجير في ولأية جنوب دار فور.

١٧/ **مجمع الشيخ** أبي بكر بركة علي محمد علي، تقع شمال محلية أمبدة في ولأية الخرطوم تحت التشيط وهذه الخلوة هي فرع من خلاوي همشكوريب، ثم قام بتأسيس مجمع أخرى في ولاية الجزيرة بالتحديد في جوار قرية (عبد الله مصري) باسم مجمع (رياض الصالحين).

١٨/ **خلوة الشيخ** آدم عبده عبد الباقي في قرية العويساب الفونج ريف سكر سنار.

١٩/ **خلوة الشيخ** خالد إسماعيل محمد آدم في قرية قُلنقليذة في ولاية القضارف.

٢٠/ **خلوة الشيخ** الضو آدم سليمان محمد في قرية سرف سعيد في ولاية القضارف محلية دوكة.

٢١/ **خلوة الشيخ** بشير مؤمن آدم في قرية (١٢) بالفاو في ولاية القضارف.

٢٢/ **خلوة الشيخ** إبراهيم عيسى ذهب محمد في قرية (٧) الفاو بان في ولاية القضارف.

٢٣/ **خلوة الشيخ** يعقوب عيسى عبد الله محمد في قرية شوبلي في ولاية الجزيرة.

٢٤/ **خلوة الشيخ** عثمان يعقوب آدم أحمد في قرية سارا في ولاية الجزيرة.

٢٥/ **وخلوة الشيخ زكريا** أنشأة تقريباً في عام: ٢٠١٤م في دار أرنقا شمال مدينة الجنينة وهي فرع من خلاوى همشكوريب.

كيفية التدريس بالخلاوي الحديثة:

وتجري عملية التدريس في هذه المدارس القرآنية، الحديثة كمثل الكيفية المتقدمة في الخلاوي القديمة: أن يقرأ المعلم ويقرأ معه الصبية تدريجياً مع مراعاة التدقيق على النطق الصحيح فيكثر المعلم في القراءة ويتبعه الصبية، ثم بعد ذلك يعلمهم الكتابة على الألواح الخشبية ويعلمهم التملية مع دقيق الإملاء حتى يتجنب الصبية الأخطاء الإملائية وذلك بتصحيح كتاباتهم، هكذا يتدرج الطفل في حفظ القرآن الكريم فيبدأ بالسور الصغار ثم ينتقل إلى السور الطوال.

وإلا أوقات القراءة تختلف في بعض شيء ومثال ذلك: أن الدراسة الصباحية تبدأ من الساعة: الثالثة صباحاً، ويسمونها تلك الفترة (الدكشية) وتستمر القراءة مطالعة بعبر المصحف الشريف بغير (ألواح الخشبية) لكتابة اليوم الجديد وتلاميذ يستمرون في المطالعة إلى صلاة الصبح، وبعد ما يؤتون صلاة الصبح في

الجماعة، ومباشرة عقب الصلاة يقرؤون سورة (يس) جماعية في صوت واحدة، وبعدها تبدأ كتابة يوم الجديد على الألواح الخشبية بالتملية كما تقدم إلى طلوع الشمس، وبعد نهاية الكتابة، تنفض التلاميذ والمشايخ من القرآنية إلى المنازل لراحتهم لمدة نحو:٤٠ دقيقة أو يزيد بقليل من الزمن.

ثم يعودوا إلى القرآنية التلاميذ والمشايخ معاً، ويبد تصحيح ما كتبوها ليوم الجديد، ويستمر في التصحيح والمراجعة، وكل مَنْ تم تصحيحه مِنْ تلاميذ، فيرجع لدراسة ما قرأه في دروس الماضية لتقوية حفظه بعبر المصحف الشريف، هكذا يستمر إلى الساعة العاشرة صباحاً ثم ينصرف إلى تناول الطعام ثم الراحة. ومن قوانين بعض الخلاوي عندها فترة القيلولة هي من الساعة الحادية عشر إلى الساعة الثانية عشر: تكون إجبارية ويمنع التلاميذ من جميع الحركات لتساعدهم في الدراسة الليلية.

ثم تبدأ القراءة بالالواح الخشبية من تمام الساعة الثانية عشر ونصف ظهراً إلى الساعة الواحدة ونصف، وبعد ما يؤتون الصلاة في الجماعة، ثم يواصلون القراءة بعد الصلاة مباشرة، وهذه الفترة تسمى: (قراءة الطهورية أو تصحيح اللسان) ويستمر في القراءة إلى صلاة العصر عند الساعة الثالثة ونصف أو الرابعة ويؤتون الصلاة مع الجماعة، وبعد صلاة العصر مباشرة يبد التلاميذ قراءة المطالعة على المصاحف لأجل التدقيق الحروف والتشكيل لكتابة قراءة يوم القادم، وقبل غروب الشمس بساعة ونصف فلكية ينصرف التلاميذ إلى الراحة وفي شئون نظافة الغرف ومحل القرآنية والملابس وتجهيز لما تطلب من تناول وجبة العشاء، وهلم جاراً إلى غروب الشمس وبعد الغروب يبدأ صلاة المغرب مع

الجماعة أيضاً، ثم بعد الصلاة يقرؤون سورة (يس) في جماعة بصوت واحدة كما تقدم، ثم يشرع في قراءة ألواحهم عقب قراءة سورة (يس) مباشرة وتستمر القراءة إلى صلاة العشاء في وسط وقتها المختار، وفي الفترة التي بعد المغرب إلى صلاة العشاء يعرض التلاميذ الواحهم على المشايخ الواحد بعد الأخر، وكل مَنْ عرض قرأته يستمر نفس القراءة التي عرضها، ثم يأتي بعده تلميذ أخر، هكذا يستمرون التلاميذ إلى صلاة العشاء كما تقدم، وبعد الصلاة ينصرف إلى تناول طعام العشاء بسرعة ثم يعود إلى القرآنية ويقرؤون الدارسة ما حفظوها بالنهار رأساً بغير ألواح الخشبية والشيخ يتابع معهم، ثم يراجعون ما حفظوها من الدروس الماضية، هكذا يستمرون إلى الساعة العاشرة ليلاً، ثم ينصرف إلى الراحة، وينام الكُسالى، ويبقى المجتهدون إلى ما شاء الله ثم ينامون، هكذا كل أيام الأسبوع ماعدا يومين الذين سنهما سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه للراحة وهما يوم الخميس والجمعة.

وعلى أولياء التلاميذ أن يقوموا بالانفاق لأبنائهم ودفع رسوم السنوي لأجل الإنارة ودفع مستحاقات المعلمين والمشرفين بالخلوة.

شيخ الخلوة هو القدوة:

وكان التلاميذ تلتف حول شيخ الخلوة، ويعلمهم القرآن ويؤدبهم ويجتهد في تعليم الصلاة مع الجماعة وبإتقان الوضوء والإهتمام بالنظافة في التلميذ نفسه وملابسه. ويصلح ما بينهم من المشاكل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، بل هو الذي يملك حق إزالة المنكر بيده من غير نكير عليه ولا معارض له فيما يأمر به

أو ينهى عنه إذاً لابد أن تتوفر فيه صفات القيادة المثالية التي تجعله مربياً حقاً، ويثمر أعمال الخلوة صافية بغير كدر(١) ومن أهمَّ هذه الصفات الضوابط التالية:

١/ الالتزام بأوقات الدراسات الرسمية للخلوة.

٢/ مراقبة الطلاب في زمان المطالعة حتى يظهر مَنْ المهتم بالمطالعة وغير المهتم.

٣/ يراقب على الاستمرار صحة الدقيق الإملائية وصحة نطق بألفاظ القرآن.

٤/ يهتم الشيخ في مراقبة دراسة التلاميذ في حفظهم بالمراجعة حتى يعرف مَنْ الذي يثبت حفظه عن غير المهتم بحفظه.

٥/ أن الشيخ يجتنب الأشياء التي تخل بالمروءة حتى ينال الثقة في إدارته عند الجميع وألا يلتفت إلى ما في أيدي تلامذته معتقداً أن الله هو المعطي والمانع وألا يطالبهم بإعطاء شئ لا من القليل ولا من الكثير إلا ما سمحت به نفوسهم من غير طلب.

(٨) مكانة علماء أبناء دار أسنقور في تشاد وغيرها:

ومكانة علماء دار أسنقور في الحياة العلمية ودورهم الثقافي في المنطقة مكانة عالية جداً، وجهودهم في نشر العلم متنوعة النظم، فلذا أصبحوا أن يفكر العلماء دائماً في إيجاد نظام تعليمي متقن كغيرها مِنْ علماء القبائل التي تجاورهم من أهل دار وداي ودار فور، فجعلوا المساجد مراكزاً للصلاة والذكر ومقراً لتدريس العلوم الشرعية، والمشايخ الذين لهم حلقات علمية من أبناء القبيلة في دار أسنقور، وتدرس فيها العلوم الدينية بمختلف فنونها، فيما يلي ذكر أسماءهم على سبيل المثال لا الحصر:

١/ **حلقة** الشيخ إسحاق برمة الشيخ: في قرى مولو ومجاورها وله حلقات في كتب الفقه والتفسير والسير والحديث وفي الميراث كتاب الرحبية مع شروحها.

(١) أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة الحلوة، ط: الخرطوم ٢٠٠٢م. ص: ٥٦.

٢/ **حلقة** الشيخ بشير دفع الله: في قرية كَدِكِي ومجاورها.

٣/ **حلقة** الشيخ سنوسي بركاي في قرى كيغنا ومجاورها.

٤/ **حلقة** الشيخ أحمد زكريا موسى: في مركز فرشنا ومجاورها.

٥/ **حلقة** الشيخ إبراهيم عبد الكريم مهاجر في منطقة روكنيك ومجاورها من البوادي.

٦/ **حلقة** الشيخ جبال على النيل في قرية ركنا في مسجد العتيق.

٧/ **حلقة** الشيخ مقدم آدم محمد صالح: في قرية بيرطويل ومجاورها من القرى والبوادي.

٨/ **حلقة** الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب: في قرية ميبلا الصبحانية ومجاورها من القرى والبوادي.

٩/ **حلقة** الشيخ عبد الكريم كيكا: في قرية بوضُوك ومجاورها من القرى والبوادي.

١٠/ **حلقة** الشيخ أحمد آدم النور: في قرية توكودي ومجاورها من القرى والبوادي.

١١/ **حلقة** الشيخ إسماعيل دهب الضو المعروف بفكي التور: في قرية أبو نجا ومجاورها.

١٢/ **حلقة** الشيخ إبراهيم إسماعيل شرف الدين أيضاً في مركز فرشنا.

١٣/ **حلقة** الشيخ إبراهيم عمر عثمان: في قرية بارود ومجاورها.

١٤/ **حلقة** الشيخ إبراهيم محمد خميس حديد: في قرية بارود ومجاورها من البوادي.

١٥/ **حلقة** الشيخ عبد الله مقدم بِرِّي في قرية كِيْكِّي ومجاورها من البوادي.

١٦/ **حلقة** الشيخ علي يعقوب في قرية تنجريك ومجاورها من البوادي.

١٧/ **حلقة** الشيخ آدم يعقوب المشهور بفكي (سُكُولِي) في قرية تنجريك.

١٨/ **حلقة** الشيخ إبراهيم إسماعيل المشهور بالحاج (طل الدين) في قرية تِنيجَقُورِي ومجاورها من البوادي.

١٩/ **حلقة** الشيخ عواضة بركة بشير في قرية (كض أريك) ومجاورها من البوادي

٢٠/ **حلقة** الشيخ عمر عبده المشهور بـ(جوكار) أيضاً في قرية كض أريك .

٢١/ **حلقة** الشيخ إدريس حزام في قرية ركنا مسجد حي أنكاَل.

٢٢/ **حلقة** الشيخ يحي بشر في قرية مولو طُل بارد تارة ومدينة أبشة حي كمينة تارة أخرى.

٢٣/ **حلقة** الشيخ بِرْكِي حسين محمد في قرية شنقلو بدار أسنقور.

٢٤/ **حلقة** الشيخ حسين محمد في قرية قوز بدار أسنقور مقاطعة توراني.

٢٥/ **حلقة** الشيخ حسين صالح صديق في قرية شوتاك بدار أسنقور مقاطعة توراني.

٢٦/ **حلقة** الشيخ أضو أحمد أبكر في ميلا الصبحانية.

٢٧/ **حلقة** الشيخ نور جاء في قرية تيروكل.

٢٨/ **حلقة** الشيخ أزرق إبراهيم النور في قرية تيروكل.

٢٩/ **حلقة** الشيخ أبكورة علي محمد أبو زور في قرية تيروكل.

٣٠/ **حلقة** الشيخ آدم أحمد في قرية لِره.

٣١/ **حلقة** الشيخ عبد الله يُكه في قرية حَمِي

٣٢/ **حلقة** الشيخ المادح عبد الرحمن عبد الله في قرية دودروك.

٣٣/ **حلقة** الشيخ المادح محمد آدم دفع الله في قرية دودروك.

٣٤/ **حلقة** الشيخ عبد الرحيم آدم مالك في قرية دودروك.

٣٥/ **حلقة** الشيخ أبكورة جديد في قرية تنيجقوري.

٣٦/ **حلقة** الشيخ برمة أدوده آدم في قرية تنيجقوري.

٣٧/ **حلقة** الشيخ عبد الله صالح إبراهيم في قرية ترلنقا.

٣٨/ **حلقة** الشيخ إبراهيم عجوبة في قرية ترلنقا.

٣٩/ **حلقة** الشيخ على حامد حماد في قرية ترلنقا.

٤٠/ **حلقة** الشيخ جارو حامد في قرية جكوكا.

٤١/ **حلقة** الشيخ نرج الله مسلي في قرية كاروما.

٤٢/ **حلقة** الشيخ عبد الله صالح عبد المولي في قرية كدكي.

٤٣/ **حلقات** الشيخ إسماعيل آدم أبكر محمد في أبشة حي باب الرحمة.

٤٤/ **حلقة** الشيخ إبراهيم حسين جوكولي في قرية رميتي.

٤٥/ **حلقة** الشيخ علي عوض بشارة في قرية تكودي.

٤٦/ **حلقة** الشيخ يعقوب عبد الله كليكي في قرية قيقي.

٤٧/ **حلقة** الشيخ خُضر عبد الله كليكي في قرية قيقي.

٤٨/ **حلقة** الشيخ أبكر بشارة في قرية بوضك

٤٩/ **حلقة** الشيخ أبكورة أبكر عبد الرازق في قرية بوضك.

٥٠/ **حلقة** الشيخ فضل عبد الله ضحي في قرية تليلي وديمه.

٥١/ **حلقة** الشيخ عبد الله آدم في قرية رميتي.

٥٢/ **حلقة** الشيخ حمدان عبد الله في قرية كُوتُنُو.

٥٣/ **حلقة** الشيخ آدم محمود في قرية كُوتُنُو

٥٤/ **حلقة** الشيخ إبراهيم أحمد في قرية عمارة.

٥٥/ **حلقة** الشيخ محمود عثمان محمد في قرية كنو في مقاطعة مولو.

٥٦/ **حلقة** الشيخ هارون بحر عبد الله بحر الدين (كوش) في مولو متى بنوا.

٥٧/ **حلقة** الشيخ مرغني بشر محمد في قرية مولو طل بارد.

ولم تكن هذه الدعاة يمثلون فئة معينة بل منهم التاجر يتخذ من التجارة وسيلة لكسب العيش الحلال ثم يقوم بأداء رسالته، فهو يبيع سلعته وينشر الدين باعتباره تاجراً يستطيع الاتصال بجميع الطبقات بحكم مهنته(١) ومنهم من يعمل في الزراعة ومنهم من يعمل في الرعي.

فكان لاختلاط علماء أبناء القبيلة، في كل فئات مجتمع المنطقة، له أثر كبير في تحول أبناء دار أسنقور إلى مجتمع مسالم وديني على حد بعيد.

(٩) حلقات مشايخ إبناء دار أسنقور أو الأرنقا في السودان:

١/ **حلقة فضيلة** العلامة الشيخ آدم يعقوب في تندلتي في ولاية غرب دار فور فهو من مواليد قرى تراني بدار أسنفور .

٢/ **حلقة الشيخ** فكي شطة في تندلتي في ولاية غرب دار فور هو أيضاً من مواليد قرى تراني.

٣/ **حلقة الشيخ** آدم رضون في تندلتي في ولاية غرب دار فور.

---

(١) الطيب علي محمد عوام، العلاقة بين العلماء والسلاطين في مملكة وداي بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ والحضارة، جامعة الملك فيصل تشاد، العام الجامعي ٢٠٠١-٢٠٠٢م

٤/ **حلقة الشيخ** الصادق محمد لابد في الجنينة في ولاية غرب دار فور.

٥/ **حلقة الشيخ** إبراهيم بقاري في فور برنقا في ولاية غرب دار فور.

٦/ **حلقة الشيخ** علي الكوف حلو بحر الدين في فور برنقا قرية تِويل في ولاية غرب دار فور.

٧/ **حلقة الشيخ** إبراهيم عجبان عثمان في نيالا ولاية جنوب دار فور حي الجير.

٨/ **حلقة الشيخ** عبد الله إسحاق عمر في نيالا ولاية جنوب دار فور.

٩/ **حلقة الشيخ** عبد الله علي اللبور في نيالا ولاية جنوب دار فور.

١٠/ **حلقة الشيخ** أبكر هارون كورك في نيالا ولاية جنوب دار فور

١١/ **حلقة الشيخ** يونس آدم يحي في نيالا ولاية جنوب دار فور.

١٢/ **حلقة الشيخ** محمود علي خيرو محمد في نيالا ولاية جنوب دار فور.

١٣/ **حلقة الشيخ** الدومة عبد الله عبد الصمد في نيالا جنوب دار فور.

١٤/ **حلقة الشيخ** أحمد هارون في نيالا ولاية جنوب دار فور.

١٥/ **حلقة الشيخ** محمد بِرَّى في نيالا ولاية جنوب دار فور.

١٦/ **حلقة الشيخ** مختار محمد النور في نيالا ولاية جنوب دار فور.

١٧/ **حلقة الشيخ** آدم أسد في أم طلحة بود الحداد في ولاية الجزيرة.

١٨/ **حلقة الشيخ** محمد أبكر مقدم في الدمازين ولاية النيل الأزرق.

١٩/ **حلقة الشيخ** علي عبده شرف الدين في أمبدة الحارة (٢٠) ولاية الخرطوم.

٢٠/ **حلقة الشيخ** آدم عبد الرحمن عبد الكريم في أمبدة الحارة (٢١) ولأية الخرطوم.

٢١/ **حلقة الشيخ** آدم نرجى الله في قري معتمدية كاملين بولاية الجزيرة.

٢٢/ **حلقة الشيخ** عثمان دفع الله في جيروى ولاية النيل الأزرق.

٢٣/ **حلقة الشيخ** عبد الله إحيمر في قنيص الشرق في ولاية النيل الأزرق.

٢٤/ **حلقة الشيخ** علي عبد الرازق في عزازة صُقرة في ولاية القضارف.

٢٥/ **حلقة الشيخ** إبراهيم محمود مقدم في أمبدة قرية فطيماب بولاية الخرطوم.

٢٦/ **حلقة الشيخ** إبراهيم آدم بنجوس، في أم درمان حي العرب وسوق العيش بأم درمان وغيرها من مساجد العاصمة السودانية.

٢٧/ **حلقة الشيخ** خليل عبد الله مبارك دربين في قرية سرف سعيد بمحلية دوكة في ولاية القضارف.

٢٨/ **حلقة الشيخ** ولدى محمد أحمد آدم في قرية (١٤) بالفاو في ولاية القضارف.

٢٩/ **حلقة الشيخ** إبراهيم صابر وأخيه الشيخ آدم صابر في قرية (١٢) بالفاو في ولاية القضارف.

٣٠/ **حلقة الشيخ** عبد الله صابون عبد الله محمد والشيخ هاشم إبراهيم صابر في قرية (٧) بان بالفاو في ولاية القضارف.

٣١/ **حلقة الشيخ** يوسف أحمد يعقوب في قرية شوبلي بولاية الجزيرة.

٣٢/ **حلقة الشيخ** عثمان يعقوب أحمد آدم في قرية سارا بولاية الجزيرة.

٣٣/ **حلقة الشيخ** آدم عبد الله بحر محمد في قرية كساب المكتب بولاية سنار.

٣٤/ **حلقة الشيخ** عبد الله هارون عمر المعروف بالضيف في أمبدة الحار (١٨) بولاية الخرطوم.

٣٥/ **حلقة الشيخ** آدم إبراهيم قرشي محمد في الجنينة ولاية غرب دار فور.

وغيرها من الحلقات المنتشرة في كل القرى والمدن والأحياء السودانية ويصعب حصرها بالتحديد، وما ذكرناها هي أقل من كل قليل.

(٦) ابرز المرشدين والدعاة من إبناء القبيلة:

ولما أدرك علماء دار أسنقور كغيرها من علماء الأمة. فإذا سكت العالم الشرعي عن تغير المنكر ولا ينصح ولا يصدع بكلمة، وارتضى لنفسه العافية والتمس لنفسه المعاذير ضارباً الكف على الكف آسفاً ومتألماً قائلاً: لا يمكن الإصلاح ولا محل للإنكار. فإذا آل الأمر إلى ما ذكر... فقد عم البلاء وظهر الفساد في الأرض ... فأخذ أشكاله وألوانه(١)في تقلب الحياة البشرية إلى الجحيم وعدم الأمن والاستقرار في النفوس كل من الحاكم والمحكوم لقوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ](٢) فلذا ظهر بعض أبناء دار اسنقور في الساحة بالوعظ والإرشاد بغير خوف على لومة لائم. ومن تلك الدعاة وهم:

١/ **الشيخ** الصادق محمد لابد، في غرب ولاية دار فور الجنينة السودانية، وهو عمدة الدعاة والمرشدين من أبناء القبيلة وهو الآن يعمل مطوف حجاج ولأية غرب دار فور.

٢/ **الشيخ** محمد تلفو إبراهيم المشهور بـ(برجي برجي) في جنوب ولأية دار فور نيالا.

٣/ **الشيخ** الزاعم عبد الجليل عبد الخالق، في جنوب دار فور نيالا.

٤/ **الشيخ** على إبراهيم أنجورا، في جنوب ولأية دار فور نيالا.

٥/ **الشيخ** آدم عبد الرحمن عبد الكريم، في ولأية الخرطوم أمبدة.

٦/ **الشيخ** عبد المجيد دهب، في دار أسنقور مقاطعة مولو.

---

(١) الطيب علي محمد عوام، العلاقة بين العلماء والسلاطين في مملكة وداي بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ والحضارة، المصدر السابق، ص:٤٢.
(٢)سورة الرعد الآية: ١١.

٧/ **الشيخ** أبكر التوم، في ولاية الجزيرة الحداد أم طلحة.

٨/ **الشيخ** عثمان دفع الله، في ولاية النيل الأزرق بوط دالي.

٩/ **الشيخ** إبراهيم على آدم الطاهر، في دار أسنقور مقاطعة مولو

١٠/ **الشيخ** محمد الزين علي محمودي، في دار أسنقور مقاطعة توراني.

١١/ **الشيخ** كِرْبي إِنِي، في دار أسنقور مقاطعة توراني.

١٢/ **الشيخ** محمد رزق، في ولاية سنار مجمع خلاوي مبروكة.

١٣/ **الشيخ** إبراهيم رجلين، في ولاية سنار مجمع خلاوي مبروكة.

١٤/ **الشيخ** عبدا الله بشير، في بيرطويل دار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو.

١٥/ **الشيخ** إسحاق تُلُمَّا في أبو قليج بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو.

١٦/ **الشيخ** آدم علي كويور في قرية جكوكا بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو.

١٧/ **الشيخ** النور دفع الله المشهور بالخُميني في قرية (دورأتو) بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو.

١٨/ **الشيخ** محمد أحمد بخاري في جنوب ولاية دار فور نيالا.

١٩/ **الشيخ** يونس عبد الجليل عبد الخالق في جنوب ولاية دار فور نيالا بالسودان.

٢٠/ **الشيخ** زرقان موسى في مقاطعة مولو بدار أسنقور.

٢١/ **الشيخ** عبد الخالق أبكر عبد الله في مقاطعة تراني بدار أسنقور الآن يسكن في قرية (عد القرا) شرق أم ليونة .

٢٢/ **الشيخ** يعقوب إبراهيم أبكر في مقاطعة تراني بدار أسنقور.

٢٣/ **الشيخ** إبراهيم عوض النيل في مقاطعة تراني بدار أسنقور.

٢٤/ **الشيخ** عباس آدم النيل في مقاطعة تراني بدار أسنقور.

٢٥/ **الشيخ** آدم عوض إبراهيم في ولاية النيل الأزرق الدمازين بالسودان.

٢٦/ **الشيخ** محمد آدم النيل عباس في قرية أم طلحة في ولاية الجزيرة بالسودان.

٢٧/ **الشيخ** حافظ هارون إبراهيم في أم درمان الثورة حي الفتح بالسودان.

٢٨/ **الشيخ** آدم إبراهيم بالكا علي في الفاو ولاية القضارف بالسودان.

٢٩/ **الشيخ** النور قمر الدين عبد الله في قرية شوطك بدار أسنقور.

وما ذكرناهم إنما على سبيل مثال لا الحصر وإلا المرشدين من أبناء دار أسنقور كُثر يصعب حصرهم إن كان في تشاد أو في السودان.

(١٠) تراجم بعض الشخصيات الدينية في القبيلة:

يمكننا هنا ذكر بعض أبرز شخصيات القبيلة في داخل البلد وخارجه على سبيل الذكر لا الحصر فيما يلي:

(١) العلامة الفقيه الشيخ عبد السلام:

وهو عبد السلام بن عبده بن إبراهيم بن حامد بن حمدان بن جامع.

ولد هذا الشيخ في عهد السلطان صالح درت الذي تولى المملكة من عام (١٧٩٥-١٨٠٥م) بقرية بُلوك بدار أسنقور.

وأهل أمه من قرية (ركنا) بدار أسنقور التابعة لمقاطعة تراني فهذه القرية أهلها مشهورين بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً.

وحفظ صاحب السيرة القرآن الكريم في بلده بدار أسنقور، ثم هاجر إلى مصر لطلب العلوم الشرعية في عهد السلطان آدم بن رضمة الذي تولى المملكة من عام (١٨٣٤-١٨٣٥م) فوصل مصر وألتحق بالأزهر الشريف، فدرس فيه منتظماً حتى تخرج منه وهو حاملاً علوماً قيماً وكان له حزام علمي من الإزهر الشريف

ويربطه في مجلس علماء أبشة حينما يلقي مسائل العلمية الصعبة ذات الخلافات([1]) ثم رجع إلى مسقط رأسه وهو دار أسنقور في عهد السلطان محمد الشريف بن السلطان محمد الذي تولى المملكة من عام (١٨٣٥- ١٨٥٨م) وصار يدرس العلوم من جمع فنونه لأهل بلده إلى عهد السلطان يوسف محمد الذي تولى المملكة من عام (١٨٧٤-١٩٠٠م) حتى اشتهر أسمه في جميع اتجاهات البلد، لما سمع السلطان يوسف بن محمد باسم هذا العالم الجليل أمره بالانتقال من دار أسنقور إلى مدينة أبشة.

وبالفعل أرتحل بأهل بيته حتى وصول إلى عاصمة وداي أبشة، وعند دخوله استقبله رؤساء القبائل والوزراء والعلماء إلى أن انزلوه، في أبشة عزيزاً ومكرماً، ودرَّس فيها مختصر خليل بن إسحاق وغيره من فنون العلوم الدينية.

قد سمعت من فضيلة الإمام عمر البشير رحمه الله تعالى في عام (١٤١٤) هجري الموافق عام: ١٩٩٢م. أنه قال أول من درس مختصر خليل في مدينة أبشة وداي هما الشيخ يعقوب أبو كويسة الترجمي والشيخ عبد السلام الأسنقوري.

وفي أواخر عهد السلطان يوسف محمد خرج من مدينة أبشة مع بعض أسرته إلى قرية (نانا) التي تقع شرق مدينة أبشة بنحو: (٧٥) كيلو متراً، وهو متعصراً بمرض سمٍ أطعموه بعض الحاقدين في مدينة أبشة، ثم انتقل منها إلى قرية (بضينَ) التي تقع في مقاطعة وادي حمرة جوار قرية (أكربو) بدار وداي، وأشتد به السم حتى أسقط بعض أسنانه، حينما سمع أهل قرية (كدارة) بخبر مرضه أمروا شباباً ذهبوا إليه فأرجعه إلى قرية (كدارة) بدار أسنقور وتوفي فيها في أوائل عهد السلطان محمد دود مرة الذي تولى المملكة من عام (١٩٠٢- ١٩٠٩م) ودفن في جوار مسجد قرية كدارة الكبير. وقبره مشهور حتى الآن ([2]).

([1]) أفادنا عن حزام صاحب السيرة الدكتور الطيب على عوام في منزله بأبشة في عام ٢٠١٣م وهو روى عن الأستاذ يونس بن محمود بن عبد الله نائب أمين العام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فرع وداي أبشة.

([2]) مقابلة شفهية مع فضيلة مولانا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن إسحاق في بيته بالقرية حبيلة في عام (٢٠٠٠م) بحضور الشيخ محمد صالح بلال.

(٢) فضيلة الشيخ الفقيه بركاي

وهو بركاي بن نصر بن عبيد بن الحاج داود التجاني.

ولد هذا السيد الجليل الفقيه المشارك في فنون العلم من فقهٍ وتوحيدٍ عام (١٨٩٠) في قرية (كيغنا مُروني) التابعة مقاطعة تراني بدار أسنقور وقرأ القرآن في نفس القرية التي ولد فيها بعد الحفظ، ثم هاجر إلى مدينة أبشة وداي في طلب العلوم الشرعية عن مشايخ عدة منهم الشيخ سنوسي المعروف بالشرمبلة وغيره من علماء أجلاء في دار وداي الإسلامية، وتبحر في كثير من العلوم وفنونه ولاسيما في فني الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس والتوحيد على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنهما، ثم رجع إلى مسقط رأسه، ثم انتقل إلى قرية (بارود) التي تقع شرق القرية التي ولد فيها بنحو عشرة كيلو متراً تقريباً، وجلس للتدريس في العلوم الشرعية، وكان يأتيه طلاب العلوم الشرعية من كل اتجاهات دار وداي لينهلوا من بحر علومه الفياض.

وتخرج من بين يديه عدة مشايخ أجلاء من مناطق شتى من أهل دار وداي وترك أثراً ملموساً يحي به الأرض بعد أنتقاله إلى جوار ربه.

وكان مقدماً في الطريقة التجانية وسنده فيها عن الشيخ سنوسي شرمبلة وهو عن الشيخ حسن وهو عن صاحب الجامع الوالي وهو عن الشيخ سعد وهو عن إبراهيم الرياحي وهو عن شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه.

وكانت وفاته في عام (١٩٦٨م) في قرية بارود ودفن فيها، رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه في فسيح جناته.(١)

---

(١) أخذت سيرة هذا الشيخ من أبنه الحاج سنوسي بركاي

(٣) فضيلة الشيخ الفقيه دهب أراكي:

وهو: دهب بخاري الدوم آدم المشهور بـ(ـدهب أراكي).

ولد: في قرية أضونا جميز التابعة لمقاطعة مجوبك المتاخمة لحدود دار أسنقور.

تعليمه:

بدأ قراءة القرآن الكريم وحفظه: في قرية كُنكُو بدار أسنقور عند الشيخ الفكي عبد الله سبيل عوض المشهور بـ(ـدِيكي).

والعلوم الشرعية: درسها في قرية ركنا بدار أسنقور عند الشيخ النيل عباس من مختصر الإمام الأخضري والعشماوية ومنظومة مفيدة الطلاب وغيرها من مبادئ العلوم الإسلامية في تلك الفترة من فقه وتوحيد.

ثم جاء عالم من علماء منطقة (شُوكُين) في قرية (ركنا) اسمه الشيخ أبكر مختار ومكث فيها لمدة عشر سنوات في خلال تلك الفترة درس صاحب السيرة عنده في الفقه المالكي: رسالة ابن أبي زيد القرواني ومختصر الشيخ خليل ابن إسحاق وتفسير القرآن الكريم وغيرها من علوم.

وفي عام: ١٩٤٤م) نصبه الملك دوتم الضي في أمر القضاء في مملكته في أيام سفره إلى الحج، في جانب أبنه وخليفته في المملكة السيد آدم دوتم الضي إلى أن يعود من الحج.

وبعد عودة الملك دوتم من الحاج مازال يعمل معه في أمر القضاء بجانب القضاة وله أعمال أخرى في المملكة، وبالتالي كان يعتبر من كبار المستشارين بالزريبة إلى أن توفي الملك دوتم في عام: ١٩٤٦م).

ثم أستمر صاحب السيرة في منصبه في أيام الملك آدم دوتم الضي، كذلك في عهد الملك عبد الكريم إلى أن تدهور الوضع السياسي في تشاد وبعد سقوط سلطة الحكومة المركزية التي تقودها الرئيس (فلكس مالوم) بعد الرئيس تمبالباي ووقعت دار ودّاي على أيدي ثورة فرولينا المسلحة بجبهاتها المختلفة في عام: ١٩٧٨م).

وفي تلك الفترة انسحب الملك عبد الكريم من مقر مملكته كغيره من بقية ممالك دار وداي، لأن الثورة كانت لها عداوة خاصة بالإدارة الأهلية الموجودة في البلاد، وأستقر المقام بالملك المنسحب من سطوة ثورة فرولينا في مدينة أدري الحدودية، وصاحب السيرة كان في رفقته.

وبعد وفاة الملك عبد الكريم في نفس العام وهو عام: ١٩٧٨م) صاحب السيرة شكل لجنة برئاسته قبل دفن الملك الراحل: وقال مَنْ مِنْ الأسرة يكون ملكاً ويستقبل تعزية الملك المرحوم؟.

فاختارت الأسرة السيد رمضان عبد الكريم، أن يكون ملكاً. والفعل نصب السيد رمضان عبد الكريم على المملكة مِنْ قِبَلَ الأسرة قَبْلَ دفن الملك الراحل عبد الكريم الضي.

ولكن كان الملك الجديد قائداً على صورة غير مشرَّف، وصاحب السيرة تشاور مع رفاقه وبقية أسرة الملك الراحل ليبحثوا بديلاً عن الملك الجديد لشعورهم بخطورة القيادة، ربما تسبب هذه الخطورة على ضياع المملكة ولكن أبناء الأسرة الحاضرون رفضوا تقليد هذا المنصب بحجة غير معروفة.

حينئذ صاحب السيرة رسل رسالة عبر البريد السريع إلى جنوب البلاد إلى ابن المملكة الغائب وهو الأستاذ فضل دوتم الذي كان يعمل أستاذاً بلغة الفرنسية في تلك المناطق النائية عن مسقط رأسه، ومضمون الرسالة المبعوثة من صاحب السيرة إلى الأستاذ أن يحضر في تعزية عمه الملك الراحل وبعض حضوره استشاروه مع بقية ألأسرة هل يقبل بمنصب المملكة أم يصير في نهج بقية أسرته؟.

وكان الجواب: أنه يقبل هذا المنصب ولو يكون الأمر على تضحية نفسه، وسرَّ صحاب السيرة هذا الجواب.

ونصبه صاحب السيرة بتقليد المملكة على الأستاذ فضل دوتم مجرد قبوله أمام كل أسرة المملكة في إدري، وذلك بعد أن هيأ له الجو المناسب ومقابلة الإدرايين

بمدينة أدري، ثم فيما بعد هيأ له وقتاً للبيعة العامة على المملكة، وتم ذلك في قرية (فرشنا) نيابة عن أهل دار أسنقور كافة ومقاطعة مولو خاصة.

وتوفي صاحب السيرة الفكي دهب أراكي في عام: ١٩٩٣م) في مدينة أدري عن عمر أكثر من قرنٍ من الزمان، ودفن فيها رحمه الله تعالى عليه وعلى كل ملوك مولو رحمة واسعة[١].

وكان صاحب السيرة شخصية محترمة في منظور معظم أهل مملكة مولو، وهذه الثقة هي التي جعلته يصرَّف في إدارة المملكة بغير حدود ينصب على السلطة ما شاء ويعزل من أراد عزله، من غير اعتراض.

(٤) فضيلة الشيخ شمس الدين

وهو شمس الدين بن عبد الله بن إسحاق بن أبكر بن صابر بن محمد.

واسم والدته فطومة بنت عبد النعيم بن عبده بن عبد الرحمن.

ولد هذا الشيخ عام: ١٩١٩) م في قرية كدارة التابعة لمقاطعة تراني بدار أسنقور وقرأ القرآن في القرية التي ولد فيها وهي قرية كدارة عند الشيخ أحمد حسن عبد السلام الملقب بأحمدين.

ثم قرأ التجويد في قرية مستقيط التي تقع جنوب قرية تنيري تاتاي بنحو خمسة عشرة كيلو متراً عند الشيخ آدم مالك المعروف بـ(مُرْكُوجُولْ) الذي كان فريداً في عصره في معرفة أحكام القراءات، وقرأ الفقه عند الشيخ عطاء الله عيسى من العشماوية إلى مختصر خليل.

ثم هاجر إلى قرية بارود التي تقع شرق القرية التي ولد فيها بنحو عشرة كيلو متراً قرأ فيها التوحيد إلى الكبرى للشيخ محمد طاهر عند الشيخ بركاي نصر عبيد الحاج داود، ثم هاجر إلى السودان في الفترة ما بين عام: ١٩٥٣- ١٩٥٥م)

---

(١) هذه السيرة أخذتها من ابن صاحب السيرة الفقيه عبد الله دهب بخاري بواسطة ابنه الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب بتاريخ ١٠/ ٩/ ٢٠١٢م. عبر التلفون المحمول.

ودرس عند عدة مشايخ من علماء مسجد أم درمان الكبير ومنهم الشيخ الطريفي. ثم عاد إلى وطنه دار أسنقور ثم هاجر إلى أبشة وداي قرأ فيها مختصر الشيخ خليل مرة ثانية عند الشيخ عبد الله عثمان الملقب بـ(كجنكاي).

وقرأ صحيح البخاري ومسلم عند الشيخ إدريس جمع الدين، وقرأ كتاب الشفاء للقاضي عياض، وألفية ابن مالك في النحو والصرف وغيرهما من فنون العلم عند الشيخ أحمد عبد الله بركة.

ثم رجع إلى مسقط رأسه وسافر إلى السودان في عام: ١٩٧٨م) لقصد الحج ولكن لم يوفق، وبعد ذلك رجع إلى وطنه عام: ١٩٧٩) م ثم قصد الحج بطريق أنجمينا، وحج عام: ١٩٨١م) .

وكان صحاب السيرة عمل في الدعوة إلى الله من إرشاد وإفتاء وتدريس، وفي خلالها أحياء كثيرة من السنن الميتة ومن ذلك إقامة مساجد الجمعة في عدة قرى التي تقع في أراضي توراني ومولو وكان شريكه في انتشار مساجد الجمعة الشيخ إسحاق يحي الذي قتل ظلماً في عام: ١٩٨٠) م في منزله بقرية (كض أرك) وفي تلك الفترة التي قتل فيها الشيخ يحي إسحاق خرج سلطان دار وداي السلطان إبراهيم محمد عراضة إلى دار أسنقور ومعه الشئون الدينية فرع وداي ونصبوا صاحب السيرة في أول الأمر قاضياً شرعياً لمحافظة أدري الحدودية وهو رفض، وبعده نصبوه مفتياً لدار اسنقور وهو كان أهلاً لذلك.

وكان رحمه الله تعالى خطيباً لمسجد تنيري تاتاي، وكان كثير الدفع لأهل بلده لا يرض عليهم الذلة ولا الإهانة وغيرته هي التي جعلته في مشاكل مستمرة مع الملك آدم أمبلبس. وكان له المعرفة التامة على مذهب الإمام مالك بن أنس. إن كان أصابه اختلاط في بعض الأحكام الفقهية بعد الكبار، مع ذلك كان فضله في دار أسنقور عظيماً لا ينساه التاريخ أبداً.

وكانت وفاته صبيحة يوم الأربعاء: ٢١ ذو الحجة عام: ١٤٢٢) هجري الموافق: ٢٠٠٢/٣/٦م) في بيته بالقرية حبيلة وهي جزء من القرية تنيري تاتاي.

ودفن في مقابر أسرته هي مقابر قرية (كدارة) وفي هذه المقبرة دفن جم غفير من علماء المنطقة فيما يلي:

١/ الشيخ عبد السلام المتقدم ذكره.

٢/ الشيخ حسين عبد السلام.

٣/ الشيخ سنوسي عبد السلام.

٤/ الشيخ خرشي عبد السلام.

٥/ الشيخ عطاء الله عيسى.

٦/ الشيخ الوالي حسن عبد السلام.

ومقبرة صاحب السيرة تقع جنوب شرق قبر العلامة الشيخ عبد السلام عبده.

وصاحب السيرة رحمه الله تعالى، بعد وفاته ترك من الإبناء (١٧) نسمة (٨) بنين و(٩) بنات وأكبرهم محمود شمس الدين وأصغرهم محمد شمس الدين.

ولم يترك الشيخ بعد موته أخاً شقيقاً ذكراً، بل ترك أخاً لأم وهو عبد الحكيم عبد الرحمن.

ومن أبرز تلاميذه:

١/ الشيخ الفقيه رضوان عبد الله.

٢/ الشيخ الفقيه وزر محمد.

٣/ الشيخ الفقيه خليل سحنون.

٤/ الشيخ الفقيه عبد الرحمن نورطي.

٥/ الشيخ الفقيه محمد صالح بلال.

٦/ الشيخ الفقيه عبد الكريم كيكا.

٧/ الشيخ الفقيه إبراهيم عمر عثمان.

٨/ الشيخ الفقيه إبراهيم إسماعيل (رجلين).

وغير المذكورين، من المشايخ تخرجوا بين يديه، كثيرين ولله الحمد[١].

(٥) فضيلة الشيخ إسحاق أتيم:الملقب بـ(جراب الفقه).

وهو إسحاق بن أتيم بن حسين بن داود بن التور بن شطه.

ولد الشيخ عام: ١٩٤١م) الموافق: ١٣٦٢) هجري في قرية كُدُرِّي بدار أسنقور التابعة لمقاطعة مولو، وقرأ القرآن الكريم في نفس المنطقة التي ولد فيها على عدة مشايخ، ثم انتقل إلى السودان والتحق بمسجد أم درمان الكبير لدراسة العلوم الشرعية درس فيه الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس والتفسير بشتى علومه وذلك على يد:

(١) الشيخ آدم عباس الصليحابي

(٢) الشيخ مجذوب مدثر الحجازي

(٣) الشيخ محمد جبريل يمين.

وغيرهم من المشايخ الأجلاء بالسودان في تلك الفترة وبعد تخرجه من الدراسة في عام: ١٩٦٨م) أخذ يدرس العلوم الفقهية من العشماوية إلى مختصر الإمام خليل بن إسحاق وتفسير القرآن الكريم بجامع أم درمان الكبير، وفي مساجد أخرى بأم درمان والخرطوم.

ثم انتقل إلى قرية أم خيرين شرق سنار وشرع في التدريس والدعوة إلى الله كان لا يخاف في الله لومة لائم وتزوج بها، وكانت شملت دعوته من شرق سنار إلى قرى الفاو، وكان ذلك في أوائل عام ١٩٧٠م).

---

[١] مقابلة شفهية مع مجموعة من أسرة صاحب السيرة وتلامذته في أيام تعزيتة في يوم ٩/ ٣/ ٢٠٠٢م في قرية حبيلة بمقاطعة تراني، وكان من الحاضرين الشيخ محمد صالح بلال.

ثم انتقل إلى محطة شارف بولاية غرب كردفان واستمر هناك في التدريس والدعوة إلى الله، إلى عام: ١٩٧٩م) ثم عاد إلى أم خيرين وواصل التدريس والدعوة فيها وفي منطقة المزموم وما جاورها.

ثم انتقل رسمياً إلى ولاية النيل الأزرق الدمازين بمجمع مبروكة بالروصيرص جوار مدينة التعلية التي أسسها الشيخ محمد أبكر مقدم، ذلك عام: ١٩٩٠) واستمر في الدعوة والتدريس حتى وفاته.

وكانت وفاته صبيحة يوم السبت: ١٩٩٤/١/٤م) بمرض عزمة صدرية، وكان يقول لتلامذته عند وفاته عليكم بالدين الإسلامي وشروطه التمسك به والاستقامة.

هكذا يردد هذه الكلمة حتى فارق حياته وصعدت روحه الكريمة إلى جوار ربها رحمه الله تعالى رحمة وسعة واسكنه في فسيح جناته، وجعل الفردوس مأواه مع النبيين والصديقين والشهداء في جوار حبيبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

(٦) الشيخ محمد (أضِفُو) بن أبكر بن مقدم بن إبراهيم بن محمد النور

ولد في عام: ١٣٧٢م) الموافق عام: ١٩٥٠م) في قرية رميته التابعة لمقاطعة تراني بدار أسنقور، ونشأ وترعرع فيها.

وتعليمه: قرأ القرآن على يد عمه الشيخ نضيف مصطفى إبراهيم. ودرس عنده أيضاً مقدمات الفقهية كالعشماوية وابن عاشر.

ثم هاجر إلى السودان في طلب العلوم الشرعية فالتحق بمسجد أم درمان الكبير ودرس فيه الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وتفسير القرآن الكريم على يد الشيخ آدم عباس والشيخ عبد الحميد الإمام.

---

(١) مقابلة مع الشيخ محمد أبكر مقدم في يوم: ١٥/ ٥/ ٢٠٠٥م في مدينة الدمازين ولاية النيل الازرق السودانية.

وتخرج من الدراسة في عام: ١٩٧٩م) الموافق عام: ١٣٩٩هـ) ثم رجع إلى الوطن واستمر في الدعوة إلى الله سبحانه تعالى بالوعظ والإرشاد والتدريس إلى عام: ١٩٨٣م. ثم عاد إلى السودان واستمر في الدعوة إلى الله بالتدريس العلوم الشرعية من فقه وتفسير القرآن الكريم، وتعليم علم الفروض وهو المواريث، بمسجد أم درمان الكبير ومساجد أخرى بأم درمان، ثم سافر إلى دولة مصر للزيارة، وبعد عودته إلى السودان أنتقل إلى قرية أم خيرين شرق مدينة سنار عمل فيها مدرساً وداعياً وشمل دعوته حتى القرى المجاورة لها، وقرى الجزيرة المروية، والمناقل وما جورها وفي عام: ١٩٨٧م) أنتقل إلى ولاية النيل الأزرق الدمازين وأسس فيها مجمع مبروكة بالروصيرص جوار مدينة التعلية، واستمر هناك في التدريس والدعوة داخل الدمازين وخارجها، وفي عام: ١٩٩٧م) رجع إلى تشاد بقصد الزيارة، وأسس خلالها خمس خلاوي لتعليم القرآن الكريم، بعد رجوعه السودان، وفي عام: ٢٠٠٣م) انتقل من مجمع الروصيرص، وأسس مجمع أخر في شمال مدينة الدمازين وسماه (مجمع أبي العباس) إلي كتابة هذا البحث وهو مستقر في هذا المجمع ويعمل خطيباً في مسجد الشرطة بالدمازين وله برامج دينية بإذاعة الدمازين على هواء مباشرة.

وأما في التصوف فأخذ الطريقة التجانية على يد الشيخ مجذوب مدثر الحجاز في الأيام التي كان طالباً للعلم في مسجد أم درمان الكبير(١).

(٧) الشيخ إسحاق برمة الشيخ آدم:

ولد هذا الشيخ بتاريخ: ١٩٥٦م) في قرية مولو سيبوك بدار أسنقور.

مبادئ تعليمه: بنفس القرية التي ولد فيها على يد الشيخ محمد أحمد عبد الله المشهور بأبي دسي، ثم هاجر إلى السودان تتلمذ على يد الشيخ عيسي أحمد حماد البرقاوي الصليحابي في منطقة ليمون حامد التابعة لمحافظة حج عبد الله ولاية

---

(١) أخذت هذه السيرة من تلميذ صاحب السيرة الشيخ محمد إبراهيم الروغاي في مدينة الدماذين بتاريخ: ٢٠٠٣م.

الجزيرة ود مدني، قرأ عنده من العشماوية إلى أبي الحسن على رسالة ابن أبي زيد القرواني.

ثم انتقل إلى مسجد أم درمان الكبير تتلمذ على الشيخ الكبير الفقيه المشارك الشيخ آدم عباس الصليحابي، ودرس عنده تفسير القرآن الكريم.

ودرس الرحبية في الميراث عند الشيخ محمد أبكر مقدم.

ودرس حاشية أبي جمرة ورياض الصالحين عند الشيخ أحمد إسحاق (جارا).

ودرس موطأ الإمام مالك عند الشيخ يوسف سعيد جمعة الموباي.

كما سمع عدة دروس في فنون متفرقة في حلقات الشيخ أحمد الفكي.

ودرس أقرب المسالك الجزء الأول عند الشيخ حسين حسن جمعة.

وعند الإمام حسين حسن أبكر قبل مجيئه في تشاد إماماً.

ودرس كتب التوحيد على مذهب أبي الحسن الأشعري على يد الشيخ على عبد الرازق هارون المشهور بأبي أما.

ثم رجع إلى وطنه بدار أسنقور وتزوج ثم رجع مع زوجته إلى السودان وعمل في تلك الفترة أستاذاً ومرشداً عدة سنوات.

ثم رجع إلى وطنه دار أسنقور بصورة نهائية، وعُين مفتياً للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فرع مقاطعة مولو بدار أسنقور، إلى كتابة هذا البحث.

وأسس خلوة لتحفيظ القرآن الكريم في عام: ٢٠٠٢م) وتم افتتحها في عام: ٢٠٠٣م).

حفظه الله في الدنيا والآخرة وكثر من أمثاله ويزيده عافية في جسمه حتى تنتفع به الأمة[1].

(٨): الشيخ الولي الصالح عبد الله خميس:

وهو عبد الله خميس حديد علي

ولد عام: ١٩٣٧ميلادي في قرية بارود بدار أسنقور التابعة لمقاطعة تراني.

وبدأ تعليمه: في نفس القرية التي ولد فيها، فقرأ القرآن على يد الشيخ أبكر فِنْدي، ثم سافر على السودان عام: ١٩٦٠م) تقريباً ورأى رويا مباركة قيل له: أرجع إلى وطنك تجد فيه شيخاً يدخلك الخلوة بسورة يس، وبتلك الخلوة يبلغ مرادك عند الله تعالى، ثم تتزوج. وبالفعل هو لم يكذب الرؤيا، رجع إلى وطنه على الفور، وبالتحدد في القرية التي ولد فيها وهي (بارود) ووجد فيها فضيلة الشيخ محمد زيادة الخريج من الجامع الأزهر الشريف، وهو من أبناء نفس القرية التى ولد فيها، فأمره أن يدخل الخلوة بسور يس، وهو لم يخالفه تصديقاً على الرؤيا التي رآها من قبل في السودان، فدخلها لمدة (٨) شهور وفي كل ليلة يقرأ فيها سورة يس: (٤٥) مرة وفي اليوم الأخير منها قال الشيخ عبد الله: رأى أشياء لا يمكن الوصف بها أبداً، وفي صبيحة تلك الليلة المباركة جاءه الشيخ محمد زيادة وقال له: أخرج من الخلوة قد تم الأمر الذي وعدتَ به في السودان[2].

وكان صاحب السيرة من الذين فتح الله عليهم وكان يتكلم بالأشياء قبل حدوثها بفضل الله تعالى، زاره الباحث في حياته في منزله مع الشيخ محمد سيلمان عبد الدين مؤسس خلوة أم ليون التي تعتبر أول حلوة حديثية في دار وداي كما تقدم، وصاحب السيرة مع الشيخ محمد سليمان يتحدثان: أن أمر الأمة الإسلامية اليوم من الفساد والانحرافات الخلقية والمالية، وأنا أستمعهما.

---

(١) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة بمدينة الجنينة السودانية في يوم ٢٠/ ٢٠١٢/٥م في منزل التاجر أبكر عباس حسين في حي السلام باء.
(٢) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة في منزله في قرية بارود في يوم٢٠٠٢/٣/١٧م. بحضور الشيخ محمد سليمان عبد الدين.

فقال الشيخ عبد الله للشيخ محمد سليمان يا سيدي في هذا الزمان إذا كشف الله لك صور البشرية اليوم رآيت أشياء عجيبة.

فقال الشيخ محمد سليمان: أيها الشيخ عبد الله هل عرَّفك الله علامات صور المجرمين؟.

قال الشيخ عبد الله: نعم أعرف علامات المجرمين بفضل الله تعالى.

قال الشيخ محمد سليمان كيف علاماتهم؟.

قال الشيخ عبد الله لكل مجرم له قرن في وسط جبهته.

قال الشيخ محمد سليمان هل أنا والشيخ آدم لنا قرون في وجوهنا؟.

قال الشيخ عبد الله: لا ليس فيكما تلك العلامة. فضحكنا جميعاً. وأردنا مغادرة زيارتنا من الشيخ عبد الله إلى قرية أخرى قريبة من قريته، والمسافة بينها تقريباً نحو عشرين كيلو متراً فقط أو أقلَّ منها، أخرج لنا الشيخ عبد الله من بيته كمية من الزاد، وقال لنا خذوا هذا الزاد معكم.

قلنا له نحن لا حجة لنا في زاد لأن القرية أمامنا ليست ببعيدة.

فقال: نعم ولكن يصيبكم فيها جوع. فقلنا له ليس ما تقوله معروف في أهل هذا البلد، وأنت كيف تتكلم مثل هذا مع أن أهل هذه المنطقة من أكرم الناس للضيوف وبالأخص لأمثالنا؟!.

فقال أنا صادق فيما أقول وهذا مما علمني الله.

وأخذنا منه الزاد ونحن شاكين في حديثه، وبالفعل جئنا في القرية الحمد لله وجدنا القرية مليئة بالناس وهيئوا لنا منزل خاص بنا نزلنا فيه، ومن الغريب نسونا أهل القرية من أن يقدموا لنا طعاماً وبالفعل أصابنا جوع غير عادي، والشيخ محمد سليمان يضحك ويقول صدق الشيخ عبد الله فيما قال.

أعطونا زاد الشيخ عبد الله حتى نأكل منه.

وكان من كرماته ترك الأكل لمدة أكثر من عشر سنوات كان يكتفي في اليوم حبات قليلة من التمر وكباية لبن حليب.

وكانت وفاته بقرية بارود يوم: ٢٠٠٨/٦/١٨) ميلادي ودفن فيها رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه في فسيح جناته مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

(٩): الشيخ آدم جُولة:

وهو آدم على عِزة المشهور بجُولة

ولد عام: ١٩٣٥م) في قرية ترليلي بدار أسنقور التابعة لمقاطعة تراني.

وقرأ القرآن الكريم في نفس القرية التي ولد فيها على يد الشيخ الحاج آدم خميس، ثم سافر إلى السودان بغية للعمل والدراسة، ولكن لما نظر عدم أتمام مراده لصعوبة الظروف المالية، رجع إلى مسقط رأسه وواصل الدراسة عند الشيخ محمد الزين إبراهيم والشيخ عبد الكريم كيكا والشيخ داود شعيب في الفقه المالكي من العشماوية إلى رسالة ابن أبي زيد القرواني وسراج السالك، والتوحيد كتب الإمام السنوسي إلى منظومة الكبري.

وكان عين إماماً لمسجد قريته إلى وفاته.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى: يوم الثلاثاء: ٤ محرم في عام: ١٤٢٣هـ) والموافق٢٠٠٢/٣/١٩م) ودفن في نفس القرية التي ولد وتوفي فيها، ولم يترك المرحوم ابناً لا ذكراً ولا أنثى.

(١٠) الشيخ الشهيد أبكر تري:

وهو أبكر آدم المعروف بـ{ـالتري}.

ولد تقريباً عام: ١٩٣٠م) في قرية كاوا بدار أسنقور.

وقرأ القرآن في نفس القرية التي ولد فيها على يد الشيخ الفكي عقيد عبد الله، ثم سافر إلى السودان والتحق بمسجد أم درمان الكبير، ودرس بمعهده العلمي المراحل الأولية، ثم التحق بالأزهر الشريف أنتظم فيه حتى تخرج منه تقريباً عام: ١٩٦٠م) ثم رجع إلى أم درمان وعقد حلقات علمية بمسجد الكبير للفتاوى الدينية، وفي الفترة المسائية يدرس أبناء قبيلته وعمومته اللغة الإنجليزية.

ثم رجع إلى مسقط رأسه في قرية (كاوا) بدار أسنقور وتزوج دخل بها، وفي تلك الفترة حصل بينه وبين حُكَام المنطقة الذين يعملون بروح إدارة المستعمرين، بعض تجاوزات في مسألة أخذ أموال الموطنين بغير حق قانوني، وكان الشيخ محقاً على اعتراضه، حينئذٍ لا يسع على المتلونين بلون المستعمرين إلا أن يقتلوا هذا الشيخ وبالفعل: سمموه بحُقنة مسومة، وكان ذلك سبب موته بعد مرض مكث معه سنة كاملة.

وكانت وفاته في عام: ١٩٦٤) م بقرية كاوا ودفن في مقابر أمنْتَ، رحمه الله تعالى رحمة وسعة وأسكنه في فسيح جناته آمين[1] لم يخلف صاحب السيرة من ورائه طفلا لعدم أنجابه.

(١١) الشيخ بشير دفع الله بشارة:

وهو بشير بن دفع الله بن بشارة بن تنكير بن مصطفى بن الطاهر ابن عبد الجليل.

ولد في قرية (كدكي) بدار أسنقور في مقاطعة مولو عام: ١٩٤٣م).

أبتدأ تعليمه: للقرآن في نفس القرية التي ولد فيها علي يد أخيه الشيخ أبكر دفع الله بشارة وبعد حفظه للقرآن الكريم. هاجر إلى السودان في عام: ١٩٦٥) باحثاً عن العمل وطالباً للعلوم الشرعية، فالتحق بمسجد أم درمان الكبير.

---

(1) مقابلة شفهية مع الشيخ علي عبدو في منزله بأمبدة الحارة (٢٠) في يوم ٣٠/ ٤/ ٢٠١٢م وهو من الذين يعرفون صاحب السيرة شخصياً.

مشايخه في العلوم الشرعية:

١/ الشيخ عبد الحميد إمام درس عنده: في الفقه المالكي: كتاب العزية وأسهل المسالك، ورسالة ابن أبي زيد القرواني، والجزء الأول من كتاب أقرب المسالك، وفي الحديث كتاب مختصر ابن أبي جمرة وكتاب موطأ الإمام مالك بن أنس وفي التوحيد كتاب العقباوي.

٢/ الشيخ آدم عباس درس عنده تفسير القرآن الكريم والجزء الثاني من كتاب: أقرب المسالك، وكتاب: مختصر الإمام خليل بن إسحاق، وفي الحديث كتاب: تجريد البخاري للزبيدي في مختصر صحيح البخاري.

٣/ الشيخ أحمد الفكي درس عنده كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم، وفي الفقه الشافعي كتاب: القيلوبي، وفي التوحيد منظومة جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني.

٤/ الشيخ عبو عبد الله درس عنده منظومة الياقوتة الفريدة في الطريقة التجانية ومنظومة منية المريد لابن بابا وكتاب إفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية للعلامة سيدي محمد الطيب السفياني.

ثم رجع إلى مسقط رأسه بدار أسنقور في عام: ١٩٧٩م) وعمل مدرساً ومرشداً في قرى أهل بلده مدة من الزمان.

ثم رجع إلى السودان عام: ١٩٨٦م) وعمل مدرساً في مسجد أم درمان الكبير مدة ثلاث سنوات.

ثم عاد إلى وطنه الأصل وهو دار أسنقور عام: ١٩٨٩م) وعين رئيساً للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فرع مقاطعة مولو ومدرساً ومرشداً إلى كتابة هذا البحث(١).

---

(١) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة في يوم: ١٥/ ٦/ ٢٠١٢م في منزل ابن أخيه يعقوب إبراهيم دفع الله.

(١٢) الشيخ حسن الشيخ رقيق أحمد:

وهو من مواليد قرية تنري تاتاي التابع لمقاطعة تراني بدار اسنقور، تقريباً في عام: ١٩١٨م) يعني بعد مذبحة الكبكب بسنة.

تعليمه:

أولاً: قرأ القرآن عند والده الفكي الشيخ رقيق حتى حفظ عنده.

ثم رحل إلى السودان في عام: ١٩٥٥م) واستقر به المقام أولاً في منطقة ود الترابي التابعة لمعتمدية الكاملين بالجزيرة، ثم سكن في القضارف في قرية أبو عريف، ثم أنتقل بكل أسرته في منطقة شمال غرب سنار وبالتحديد في قرية حلة الزبير وكان ذلك في عام: ١٩٥٧م).

وترك الأولاد هناك وهاجر إلى أم درمان في عام: ١٩٧٥م) طلباً للعلوم الشرعية ودرس عند أجلاء المشايخ في تلك الفترة ومنهم الشيخ مجذوب مدثر الحجاز والشيخ آدم عباس الصليحابي والشيخ آدم سنوسي والشيخ عبد الحميد الإمام وغيرهم من مشايخ مسجد أم درمان الكبير في تلك الفترة.

ثم رجع إلى أهله وقريته التي منها هاجر، وأقام فيها حلقات علمية وفي القرى المجاورة مثل قرية العويساب.

ثم تزوج بامرأة أخرى في عام: ١٩٨٢م) في جنوب كردفان وبالتحديد في منطقة أبو جبيهة وعقد أيضاً فيها حلقات علمية وأفاد بدروسه كثيراً من الناس.

ولما كبر سنه فضل أن يموت طالب للعلم وهاجر مرة ثانية إلى مسجد أم درمان الكبير وانتظم في حلقاته العلمية إلى أخر أنفاسه.

وجاء زائراً إلى أبنائه في مصنع سكر سنار ومرض فيها بالحمة، وتوفي متعسراً بمرضه في عام: ٢٠٠٨م) ودفن فيها، وترك وراءه خمس أبناء كل من:

١/ آدم حسن.

٢/ عبد الرحمن حسن.

٣/ أحمد حسن.

٤/ كلتوم حسن.

٥/ حنسة حسن.

ومجموعة كبيرة من الأحفاد.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه في فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين آمين([1]).

(١٣) الشيخ آدم النور المشهور بـ(آدم وكُلي).

وهو آدم بن النور بن علي بن صيام بن أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن عقرب الرجال.

ولد في منطقة دمتة أشقر في دار إرنقا في شمال مدينة الجنينة السودانية في ولاية غرب دار فور في عام: (١٩٣٨) ميلادي.

وهو يحكي لنا حياته المليئة بالجهاد وتضحية في سبيل هذه الحياة الدنيا بقوله:

بدأت تعليمي في خلوة والدي حتى قسمت القرآن في حادي عشر من عمري، ثم هربت من التعليم وسافرت إلى الجزيرة في قرية عبد الحفيظ ومكثتُ فيها تقريباً سنتين، ثم سافرت منها إلى الخرطوم قاصداً للتعليم، وأخذت ما قسم الله لي منه.

ثم رجعت إلى البلد في عام: ١٩٥٤م) وكان في ذلك الوقت قام انتخابات من أجل استقلال السودان، وكنت نساعد الكُتاب الذين يقومون بتسجيل الناخبين الذين تبلغ أعمارهم: (١٧) سنة.

ثم تزوجت بعد ذلك وأنجبت ابنتي حليمة وأخيها إبراهيم، ثم رجعت إلى الخرطوم مرة ثانية في عام: ١٩٥٨م) وواصلت ما انقطع من تعليمي، والتحقت بمدرسة المحو الأمية في أم درمان حي العرب لمدة ثلاثة أشهر وامتحنوني ونجحت في الامتحان.

([1]) مقابلة شفهية مع ابن صاحب السيرة الشيخ ادم حسن بتاريخ: ٢٠١٣/٢/١٠م في السودان بمصنع سكر سنار في قرية الوحدة.

وطلبت من إدارة المدرسة عن تنقلني إلى معهد جامع الخرطوم الكبير، وبالفعل لبى مدير المدرسة إلى مطلبي.

وكان شيخ المعهد في تلك الفترة هو الشيخ عبد الوهاب عبد المجيد سرَّاج، ولازمته في المعهد وفي حلقاته العلمية بذلك درست عنده في الفقه المالكي:

(١) كتاب رسالة ابن أبي زيد القرواني مع شرحه أبي الحسن، للعلامة الشيخ أبي الحسن الشاذلي.
(٢) أقرب المسالك للعلامة العارف بالله القطب الشيخ الدردير.
(٣) مختصر إمام الفقهاء المدقق الشيخ خليل بن إسحاق.

وفي علم النحو:

(١) كتاب مقدمة الأجرومية مع شرحه السمرقندي.
(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب للعلامة جمال الدين ابن هشام الأنصاري.
(٣) قطر الندى وبل الصدى أيضاً لابن هشام الأنصاري.

وفي علم الصرف:

(١) كتاب شذ العرف في فن الصرف للعلامة الأستاذ أحمد الجلاوي.
(٢) الكافي في العروض والقوافي للعلامة للخطيب التبريزي.

وفي الحديث:

(١) حديث الأربعون للإمام النووي. مع شرحه الجرداني
(٢) ورياض الصالحين أيضاً للإمام النووي.
(٣) والصحيحين البخاري ومسلم.

وغيرها ما ذكرت من علوم أخرى.

وأما في جانب السياسة فعملت في مناصب عدة وكلها في دار إرنقا منها عملت:

١/ رئيس مجلس قرية سرف جداد.

٢/ عضو مجلس منطقة صليحة.

٣/ رئيس اقتصادي فيها

وغيرها من المناصب تقليدية وحكومية.

وفي مجال الدعوة:

١/ عينت رسمياً في عام:١٩٨٠) من قبل الإدارة مرشداً عاماً في محلية سربا بدار إرنقا شمال الجنينة.

٢/ إمام مسجد سرف جداد.

٣/ عضو ومجلس تنفيذي في محلية سربا.

وفي جانب الاجتماعي:

١/ الآن أعمل عمدة منطقة دمتة.

٢/ عضو هيئة قبيلة الإرنقا الاتحادية.

ومتزوج بثلاث نساء ولي منهن (١١) أبناء ذكور و(٦) بنات.

وأسال الله سبحانه وتعالى أن يوفقني على العمل الخير حتى أتي رسالة سامية، فيما بقي من عمري. (وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين)(١).

(١) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة بتاريخ ٢٠١٢/٤/١٥م في السودان ولاية الخرطوم في حارة أمبدة ٢١شرق في منزل زوج أبنته السيد عبد الله أبي.

(١٤) المقري الكبير الشيخ آدم أحمد بدوي:

الاسم بالكامل: آدم بن أحمد بن بدوي بن أبكر بن أبكر موسى بن هارون.

ولد: في قرية بالوك التابعة لمقاطعة تراني بدار أسنقور في عام: ١٩٥٤م).

تعليمه:

بدأ قرأته القرآن عند والده في قرية أرديبة التابعة لمقاطعة تراني إلى أن ختم القرآن ثم عاد مرة ثانية.

ثم هاجرة إلى السودان في عام: ١٩٧٥م) طلباً المزيد من تعليم القرآن وبعد وصوله إلى السودان التحق بخلوة الشيخ الشريف محمد الأمين في مدينة كركوج التابعة لولاية سنار من عام: ١٩٨٠-١٩٨١م).

ثم انتقل منها إلى خلوة أم ضوبان المشهورة، لمدة أسبوع فقط.

ثم انتقل منها إلى خلوة طيبة حسناب في قرب منطقة جبل الأولياء مكث فيها لمدة سنتين من عام: ١٩٨١-١٩٨٣م).

ثم انتقل منها إلى خلوة الفكي هاشم في شمال العاصمة السودانية الخرطوم، ومكث فيها لمدة (٦) شهور.

ثم أنتقل منها إلى خلوة (كدباس) في الشمالية شمال مدينة شندي ومكث فيها مدة غير كثير.

ثم رجع منها إلى منطقة حاج يوسف بالعاصمة القومية السودانية في خلوة (شليخة) درس فيها القرآن عند الشيخ الآمين محمد أحمد لمدة سنتين من عام: ١٩٨٤-١٩٨٦م) فتخرج منها برواية الدوري.

ثم التحق بخلوة الشيخ إبراهيم بن محمد بأم درمان ودرس عنده رواية حفص في مدة سنة من عام: ١٩٨٦- ١٩٨٧م).

ثم أسس خلوة في قرية (دمبو) في بحر أبيض جنوب منطقة (جبال الأولياء) بإشارة من شيخه إبراهيم محمد ومكث فيها لمدة (١٠) شهور.

ثم رجع إلى دار فور في عام: ١٩٨٩م) حين سمع بمرض والده الشيخ أحمد بدوي في منطقة كاس بجبل مرة، وأسس في أيام إقامته في دار فور خلوة، وإزوج فيها زوجتين.

ثم رجع إلى وطنه ومسقط رأسه في عام: ١٩٩٠م) زيارة لوالدته وبقية الأسرة.

ثم رجع إلى دار فور في عام: ١٩٩٢م) ومكث فيها مدة قليلة ليست بكثيرة.

ثم رجع إلى دار أسنقور بتشاد، ومنها أنتقل إلى مدينة أبشة وفتح خلوة خاصة في منزل الشيخ محمد صالح بلال، ودرس فيها لمدة سنة.

ثم رجع إلى مدينة كاس بدار فور في عام: ١٩٩٣م) ومكث فيها لمدة ثلاث سنوات في تلك الفترة أسس خلوة قرآنية داخل مدينة (كاس) درس فيها من عام: ١٩٩٣-١٩٩٦م).

ثم رجع إلى وطنه تشاد مرة أخرى في عام: ١٩٩٧م) جاء إلى قرية (تنيري) بدار أسنقور التابعة لمقاطعة تراني.

ثم أسس خلوة في قرية (تنيري) في أواخر عام: ١٩٩٧م) ومكث فيها مدرساً لمدة (٨) سنوات من:١٩٩٧-٢٠٠٥م) ثم تنح عن الخلوة بسبب حدوث مشاكل بينه وبين بعض اصحاب شأن من أهل المنطقة.

ثم رجع إلى مدينة أبشة أمضى فيها مدة (٦) أشهر في تلك الفترة كان يمارس عمل التجارة.

ثم رجع إلى تخصصه وهو القرآن أي عاد مدرساً لكتاب الله في خلوة حُديبية التي أنشأت حديثاً وعمل فيها مدرساً من عام: ١٩٩٨- ٢٠٠٦م) ثم تنح عنها لعدم توافق الروى بينه وبين بعض الإداريين بالخلوة.

ثم أنتقل منها إلى دار أسنقور وبالتحديد في جوار قرية (أكيري) التابعة لمقاطعة مولو لأجل تأسيس خلوة قرآنية وبالفعل تم تأسيسها وأفتتحها في عام: ٢٠٠٧م) وتولى فيها دراسة القرآن الكريم إلى كتابة هذا البحث([1]).

(١٥) عبد الحميد عبد الله أبو شغل هو أحد من المشاهير من حفظة كتاب الله تعالى والمقرئين من قبيلة الأرنقا أو الأسنقور بالسودان:

الاسم: عبد الحميد عبد الله أبو شقل:

هو من مواليد ولاية غرب دار فور الجنينة منطقة تندلتي قرية الحجاج في عام: ١٩٨٠م).

المراحل التعليمية: خلوة الحاج عبد الله شقل ثم خلوة الشيخ حسين الكولخي بأمبدة ثم خلوة الشيخ حامد أبو عصاة سيف بولاية نهر النيل المتمة قرية المكنية حيث أكمل فيها حفظ القرآن. ودرس بمعهد القرآن الكريم بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية معهد الكتاب والسنة ومعهد أم ضوبان الثانوية للقراءات وعلوم القرآن.

ثم درس في حلقات العلم والفقه بمسجد أم درمان الكبير. ثم التحق بجامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين قسم الدراسات الإسلامية.

المناشط الدعوية:

تم تعينه شيخاً ومدرساً للقرآن في خلوة المويلح فرع خلوة همشكريب. وكذلك درس في خلوة الشيخ حامد أبو عصاة سيف. وقد عين إماماً مسجد المطبعة العسكرية بود البخيت ثم إماماً لصلاة التراويح والتهجد بمسجد الخليفة عبد الله التعايشي جوار هوش الخليفة وقبة المهدي ثم عين إماماً راتباً بمسجد الشهيد بالمقرن وهو أكبر وأشهر مسجد في السودان.

([1]) مقابلة شفهية مع صاحب السيرة في خلوة ضامرك بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠١٢م بحضور الشيخ عبد المجيد عبد الله دهب.

وعمل في القوات المسلحة السودانية برتبة رقيب في التوجيه المعنوي ومعلماً في مدارس الذخييرة القرآنية ثم خطيب مسجد عمر بن الخطاب العتيق بأم بدة الحارة (٢١) ومعلماً للقرآن في مركز معمل القرآن لتحفيظ القرآن والضبط والإتقان ومازال يشارك ويواصل في المجال الدعوة والفكرية.

المساهمات الفكرية والدعوية:

ساهم في تأسيس جمعية التراحم التي تعني بهداية الناس من ظلمات الجهل إلى النور العلم والفهم وتقلد منصب الرئيس.

*سأهم في تأسيس رابطة أبناء الماري الخيرية وتقلد الأمانة العامة.

*ساهم في تأسيس رابطة أبناء بِقِي التكافلية وتقلد منصب أمين الإصلاح.

*ساهم في نشر الحلقات الإستراتيجية تلاوة القرآن التي كانت تحت رعاية الأمانة لجمعية القرآن الكريم الاتحادية التي كانت موزعة في المساجد والمؤسسات الحكومية منها على سبيل المثال مسجد الشهيد ومركز نساء الإسلام العالمي ومسجد وزارة الثقافة والإعلام. وأخرى كانت ومازالت تقام في البيوت.

*ساهم في تأسيس مؤسسة أولاد عبد الباري الطبية.

وشغل أميناً للدعوة للحركة الإسلامية في الحارة (٢١) أمبدة وأمير الحلقة الأولى وغير ذلك من المناشط والمساهمات الفكرية.

وهكذا كانت حياته كلها في مجال القرآن الكريم والدعوة إلى الله تعالى.

(١١) ملحوظة:

من الواضح كان أكثر علماء دار أسنقور ودار إرنقا يستقون علومهم الدينية من السودان وبالتحديد من مسجد الخرطوم الكبير ومسجد أم درمان العتيق، فأكثرهم في طلب العلم لا يعتمدون في نفقتهم إلا على الله وعلى أنفسهم فقط.

وهذا الموضع يحضرني قصيدة الشاعر الكبير الشهيد الشيخ زكريا موسى محمد التشادي، قصيدته التي تحكي عن أعمال طلاب الذين يفدون من ولايات دار فور وتشاد وغرب إفريقيا إلى مسجد أم درمان الكبير بقوله:

الحمد الله الذي ألقى لنا ... محبة في العلم من نشأتنا
وصل يا رب وسلمن على ... خير نبي وصحابة العلى
وآله وتابعي للدين ... وطالب ينوي لنشر الدين
لاسيما بمسجد أم درمان ... قد أحرزوا ما يخرج الشيطان
فهاك نبذة تصف أوصافهم ... لتعرف الحقيقة من هيئاتهم
لأنهم لقد أتوا بالبته ... من غربٍ وشرقِ وبلاد شتى
فواجهوا مصائباً بالغربه ... منهم غفير ومنهم طلبه
ومنهم لازموا على الباغات ... حتى تناقصوا عن الهيئات
وبعضهم صاروا مدلليناً ... وبعضهم في الشاه لازمينا
والبعض يخدمون في المصانع ... وفي المكاتب وفي المسامع
كذاك في الطحنيه والطعميه ... وضف عليهم كل طاعنِ طاقيه
وبعضهم يتجرون في الجزم ... وفي الأرياح والبخار ما يزم
كذاك في الساعات والروادي ... وفي الصابون أيضاً ذا سدادي
والبعض في القطعات والقماش ... وفي النجار أيضاً والنقاشي
وبعضهم صاروا مجلدينا ... في الكتب والغير مدى السنينا
حاشا ما منهم جامع للدنيا ... بل يعملوا للدرس لا للغنيه
وإن تكن فيه بحسب النيه ... يعلمها ربي على السريه
تنازعوا في الأمر بالإنفاق ... منهم يقول حكومة والباقي
يقول المملكة والكل باطل ... والظن قد يبوء بالسلاسل
لأننا وغيرهم والتَّيَاهِ ... وكلنا راجين فضل الله
وشب ذيلهم بدين الله ... وحبهم يدع رسول الله
لأنهم أجدار بالمحبه ... وحب لمن حب النبي وربه
وما رأيتُ عفة جميله ... كمثلهم في عمري القليله
تجري بهم ظروف كل يوم ... ويحسب الجاهل أغنى القوم
لهم شعائر يطيب القلب ... وبدعائهم يذوب الكرب
بهذا تم ما قصدتُ نظمه ... في عمل الطالب أظهر مجده
وما قصدتُ نظم تلك الماضي ... تذكرة لمن يأتي من بعدي

أبيـاتـهـا قـد وردتْ كـالـشـهـــر	بـلا زيـادة ولا اخــتــصـــاري
نـظـمـهـا عــبـدُ ذلـيـل مـفـتـقـــر	زكــريـا كــبـيـر قــوم اشــتـهــر
ونـسـالُ الـلـهَ جـزيـل الـفـكـــر	فـي كـل خـيـر يـجـل لـي الـفـجـر
وكـل شـخـص نـاســج مـنـــوالي	فـالـحـمـد لـلـه عـلــى الإكـمـال

وقصيدة أخرى وطنية:

قالها شاعرنا المتقدم ذكره وهو الشيخ: زكريا بن موسى بن محمد بن إسماعيل المشهور بـ(كبير القوم) الروغاي نسباً. وأصوله من منطقة حرز منقج التابعة لولاية أم التيمان سلامات، بتشاد.

ولد: في مدينة سار التي تقع في مناطق الجنوبية لجمهورية تشاد في عام (١٩٦٣م).

ونشأ: في نفس المدينة التي ولد فيها، في كفالة والديه بين إخوانه.

وكان مبدأ تعليمه: في نفس المدينة التي ولد فيها، قد بدأ قرأته القرآن على يد شيخه الشيخ عبد الله الفوراوي. ثم أخذ مبادئ العلم عند الشيخ محمد شطة إلى عام: ١٩٨٢م).

ثم هاجر إلى السودان لطلب العلوم الشريعة فكان ذلك عام: ١٩٨٢م) وألتحق بمجمع خلاوي مبروك التي أسسها فضيلة مولانا العارف بالله الصوفي الكبير الشيخ الشريف أحمد عبد القادر رضي الله عنه، فأخذ ما قسم الله له من العلوم.

ثم انتقل إلى مسجد أم درمان الكبير، فأخذ الفقه من الشيخ محمد بيلو والشيخ أحمد الفكي وغيرهما من العلماء بمسجد أم درمان، والتفسير من الشيخ حسن يونس إمام، واللغة العربية من الدكتور الشيخ سليمان يوسف خاطر سيبويه.

ثم عاد إلى وطنه ومقر ميلاده وهو مدينة سار في عام: ١٩٩٢م).

وعمل مدرساً في مساجد مدينة سار في علوم الشرعية من فقهٍ وتفسيرٍ واللغة العربية حتى أخر أنفاس من عمره.

وتزوج وأنجب بنتين هما (غالية) وأختها المسماة: (التجانية).

وفاته: قتل شاعرنا شهيداً، لأنه قتلته الفئة المارقة وهي النهب المسلحة مساء يوم الخميس أول سبتمبر عام: ١٩٩٨م) وضربوه بالرصاص وهو راكباً على دراجته الهوائية، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ودفن: في مدينة (سيدو تشاد) التي تقع جنوب مدينة سار بنحو (٨٠) كيلو متراً على الحدود التشادية المتاخمة لأراضي دولة إفريقيا الوسطى.

وها هي نص قصيدته الوطنية:

الحمد لله على حب البلد	وحبنا لوالد وما ولد
ثم صلاة الله مع سلامي	على النبي سيد الأنامي
وآله وصحبه الأطهاري	من سلخ الليل من النهاري
فهاك نبذة تصف بلادي	تشادنا من أجمل الأفرادي
تشهد لها الأشجار والبحار	والصوت والإفهام والأفكار
بكونها لطيفة في العالم	في الجود والإحسان كلاً فاعلم
كذاك في الحلم وشأن الضيف	ترهب به وسائلا تعف
مهما يكون شأنك لا تسلمي	من قول الناس فيك يوماً فاعلم
أنت حديقة الأنوار والسرور	فيك يذوب الكرب ثم يبق نور
وأغلب السكان عيشتهم ذكر	ويقرأون القرآن جهراً وسر
نعم ولا تجد في الأقطاب محل	محققاً قرآن ربنا الأجل
كمثلهم كانوا هُداة الأمه	لا شك فيما قلته متمه
وقد وصفنا بالخلاف دائمه	هذا ولا مني ولا منك وما
قدره كان ولا يكون	من لم يقدر عنده مبين
كل قضاء قُدر في الأزلِ	لا يسلم فاسقنا ولا ولي
هذا الخلاف هل من بيننا أبتدئ	وإن تقل لا وعليك في الغدَ
وكل ما قدره الرحمن	يأتي بسرعة ولا إمكان
لرده ولا لها منه مفر	لا ينفع الحذر إذا جاء القدر
وأقرأ التاريخ والسيرة تجد	لتعلم الحقيقة وفيهما وجد
صار شاغله يزف الأرض	لأمم حتى به لا ترض
جاء نبينا بعدل لائح	وكان فيهم يقبل النَّصَائِح
وكان لا يقبل منهم غافل	فأعطى كل منهما رسائل
وذاك شأن المؤمن فيها يبتلا	ذكره لنا نبي المرسلا

لو كانتْ هُيئتْ لمؤمن لما … سُقي كافرٌ ولو جرعت ماء
فكل ما أبتلى بالعذاب … أبدله ربي بالثواب
لا تنس ذكر ربنا القدير … قد وصف العسر مع التيسير
فحسبنا ببشرنا من الرسول … وبكتاب ربنا نور العقول
فاسمع يا ذليلنا وهل لك … يجوز أن تبدل أمٌّ بأمَّك
كم كان منها يرمها بالضَّعف … وإن تكن ضعيفة باللَطف
وما وجدتُ أبداً من يكره … لأمه إلا قبيح السَّفه
وإن تكن عزيزة عليك … وأن تكن ذليلة لديك
فحبها من الإيمان الكامل … تطيب في الناس كمسك حامل
وبغضها كريح سموم يسجن … في حجر حتى بها قد يؤمن
مارس الأنسب كالإخوه … ومارس الأوطان كالبنوه
فاقت على البلاد بالأصل وقيل … أندفع الأبناء منها بالرحيل
مثالهم مثال النحل للشجر … تنقل من كل الجوانب الثمر
تجمعه ترهقه ثم يصير … عسل ونحن مثل ذلك المصير
صحتها كصحتي يا وطني … ينجيك ربي من جميع الحزني
وحزنها سمٌّ يصيب بدني … فيا لها من عيشةٍ بالدرني
وكان من لطائف المعكوف … قد تبرد الأشجار للضيوف
وصيدها يحن للذي ضلل … عن الطريق ذاك في كل محل
وعينها تفش في الحشيشي … ليشرب الطالب كالعطيشي
ولا لك عز ولا لك كرم … إن لم يكن لك بلاد في العالم
لا يعلو صوتك ونور وجهكَ … مهما تعيش لو في زخرف أمريكَ
إلا إذا كان لك بلاد … حتى ولو يذكر بها فساد
لا تجد القيمة ولا الوسيمة … بل تذكر بالذمية والشتيمه
والجوع والشتات والعذاب … والكعب بعد ذا تجد عقابه
والأجنبي واللاجئ والفاقد … لعقله ولا له مؤيد
ترعاك ذلة ترى الهزيمه … ولا ترى في نفسك الجريمه
من أرسختْ في العالم الأوتاد … أنبيك عنها يا أخي بلاد
لأنها فريدة في نوعها … ولا لها مثيلة في ضوئها
بحيرة عذوبة حلوه … تشادنا والعالم دلوه
ونسأل الله ليجمع شملنا … ثم يوحد قولنا صفوفنا
ثم تعزز نصرنا وحزبنا … حتى نرى الأمور كلا ترضنا

ثم نحذر من يقف ضدنا ... ثم نكشف ردَّ من يخدعنا
ثم نحقق وضعنا للجيل ... نتركه في أحسن التأهيل
ثم نوع شعبنا بما يعول ... هذا كفى رضاء ربي والرسول
هذا الذي ذكرته بالنسبه ... ولا يساوي فيها أول رتبه
ولو مدحت ألف بيتاً مادتي ... ولا يساوي فيها جناح بعوضةِ
هذا كفاية بما أمليتُ ... وفيها ما قلتُ ولا بالغتُ
تمتْ بحمد الله رب العزه ... ألهمنا بنوره ذي لذه
نظمها عبد ضعيف الخلق ... زكريا موسى حليف الصدق
والكاتب له بخط حسن ... فارحمهما رب بصح البدن
فافتح لنا كل غامض غريق ... ونجنا من كل داءٍ كالحريق
لأننا في زمرة ذميمه ... تشتم الأمه بلا جريمه
فارعنا يا ربنا بنورك ... فأجعل لنا وقاية لأولئك
وصل ربنا على الذي شرع ... لنا ديننا الحنيف ثم أخبره
بكل ما أرسلته إلينا ... كفى صلاتنا به تلينا
محمد خير نبي مرسل ... ولا تجد في العالم الأفضل
ولا تمل على الذي يفيض ... من نهر جيحون هو الفريد
وصل يا رب على أصحابه ... هم الذين نصروا في حربه
حتى قالوا نحن فلا نقول ... كقوم موسى نزل التنزيل
بذكرهم قالوا اذهبا أنت وربك ... فقاتلا ولا نخوض المعارك
معكما فأننا قد قاعدون ... حاش وكلا نحن بل الماجدون
بل إننا تجدن في أمامك ... وخلفك وجنبك وتحتك
نضرب بسيف الله. مستحيل ... بأن يكرر مثلهم بديل
من أمة نبينا الهاشمي ... وابعد الأمة من المآتم
قد صدقوا في قولهم بلا جزر ... ووقفوا في دقه مع سيد البشر
حتى نالوا بكل ما أعطاهم ... ربي لحكمةٍ بها سراهم
أسالك اللهم بالتحية ... بحبيبك نبي الرحمة
بأن تحيينا على الرشاد ... وفي الممات ندرك المراد
لأننا كنا عن الذنوب ... سفينة بفعلنا الموكُب
من أين ندع بالسلام الكامل ... إن لم تجرن في حماك الجاعل
لكل مذنب عليه يفتقر ... وواحد من الأفراد مشتهر

(١٢) منطقة أدري الحدودية وتركيبها الاجتماعي:

هذه المنطقة تقع جغرافياً في الحدود التشادي الشرقي مع جرتها السودان، وهي لم تكن معروفة كمدينة في عهد مملكة دار وداي قبل الاستعمار الفرنسي للبلاد فقد كانت المدينة الوحيدة المعروفة في شرق تشاد في تلك الفترة هي مدينة (**بيرطويل**) الموجودة الآن في مقاطعة مولو بدار أسنقور لأنها كانت مقر عقيد الصباح كما تقدم ومنطقة بيرطويل تقع غرب شمال مدينة أدري بنحو: ٧٠) كيلو متراً شمال الشارع الرئيسي الذي مؤدي من أدري إلى أبشة.

وبهذا يعلم القاري الكريم أن مدينة أدري هي: من المدن التي أسستها القوات الفرنسية كمنطقة عمليات عسكرية مع دار سلطان تاج الدين سلطان دار مساليت، وكانت الإدارة من قبلها في منطقة (**بيرطويل**) بدار أسنقور في مباني مقر عقيد الصباح الذي كان مقره من عهد مملكة وداي قبل الاستعمار كما تقدم، وهذا المقر تحدث عنه نختقال وهو في أسوار زريبة عقيد الصباح بـ(**بيرطويل**) بقوله: {نحن الآن في المقر الدائم لعقيد الصباح والمئات من فرسانه الذين يشكلون حرساً للحدود}([١]). وهذا المقر بعد احتلال المستعمر للمنطقة أصبحت أيضاً مقراً للحاكم الفرنسي بشرق أبشة من عام: ١٩١١- ١٩١٣م) فيما قيل سبب ترحيل قوات الفرنسية من منطقة (بيرطويل) فبدء الحاكم الفرنسي بالمنطقة بتعذيب الشعب العزل بغير جريمة تذكر إلا مجرد إتهامات فقط، وجعل البئر الذي كان مِلْكاً لأحد الموطنين بالمنطقة مقبرة جماعية. فحينئذ أتصل المواطنون بعضهم بعضاً سراً وجمعوا مسائل دينية، وجمعوا كمية من الحجار وأرقوا عليها بالعزيمة بعد ذلك دفنوها حول المعسكر، وبعد هذا الفعل ما مكثوا المستعمرون كثيراً من الوقت وإلا أرتحلوا من بيرطويل إلي منطقة (تُمتُوما)([٢])الحدودية التي تقع شرق (**بيرطويل**) تقريباً بنحو: ٦٠) كيلو متراً أو تزيد بقليل، في جرف الغربي لوادي أسنقا من عام: ١٩١٣- ١٩١٧م) ثم نقل المقر من منطقة (تُمْتُوما) إلى منطقة (أدري)

([١]) جوستاف ناختقال، رحلة إلي وداي، المصدر السابق ص:٢٨٦.

([٢]) مقابلة شفهية مع الشيخ أحمد آدم إمام مسجد قرية توكودي بدار أسنقور في يوم ٢٠/١٢/٢٠١٢م حينما زرته في بيته داعياً وباحثاً عن تاريخ دار أسنقورً. ومنطقة (تُومْتُومَا) هذه الآن تقع في مقاطعة مولو بدار أسنقور في حدودها مع السودان.

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٩١٧م) نظراً على مياه رهطها المشهورة به، بسبب إيباس مقر الحاكم الفرنسي من المياه وكان وراء ذلك الحاكم الفرنسي بالمنطقة اعتداء بالضرب على أحد مشايخ الدين (بتُمتُوما) أسمه: (الفكي التوم) والشيخ المذكور دخل خلوة ضد القيادة الفرنسية {بتُمتُوما} ودعا الله، فاستجاب الله دعوته، يبس سرف الماء الموجود حول القيادة العسكرية الفرنسية الذي يجرى مياه صيفاً وخريفاً بلا أنقطاع، وبعد ذلك أصبح لا خيار على الحاكم الفرنسي وهو (لوبينو) إلا أن يبحث مقراً جديداً لإدارة حكمه، فلذا نقل المنطقة القديمة من (تُمتُوما إلى مقر أدري) أولاً نزل الحاكم الفرنسي بعسكره في رهد أقك الذي يبعد عن أدري الحالي نحو: ٧) كيلو متراً شمال شرق أدري، وحينما فحص على الرهد المذكور فوجد كمية مياه غير كافية فبات فيه ثم أنتقل بصورة نهائية إلى رهد أدري([1]).

وكلمة {أدري} بلغة المساليت اسم قشة، وهذه القشة أسمها بالعربية المحلية تقال لها: {جِبِنْ جِبِنْ} فكان الرهط حين وصول المستعمرون إليها مغطى بهذه القشة، فلذا: سميت المنطقة باسم هذه القشة بلغة أهل المنطقة القريبة منها.

وتقول بعض الرواية: أن اسم أدري هو مأخوذ من اسم أدرع. قيل الذي اكتشف رهد أدري أول مرة هو ثور أدرع متعددة الألوان تقال لها أدرع باللغة المحلية.

ومن خبر هذا الثور أنه كان يرتع وحده في الغابات ويأتي إلى أهله في أخر اليوم وعلى جلده بلل الماء وطينه، فلذا تتبع الناس أثره حتى وصلوا إلى رهد أدري الموجود الآن وسموا المنطقة بألوان الثور، ثم حرف الاسم من أدرع إلى أدري.

ولكن معنى أسم الأول هو أقرب عندي من الرواية الأخيرة والله أعلم بالحقيقة.

وبعد دخول الفرنسيون في منطقة أدري: جعلوها رئاسة، وتخضع لإدارتها ثلاث مناطق، من مناطق شرق تشاد باعتبارها مراكز لها هن: كل من (أم دام) و(قوز

([1]) مقابلة شفهية مع السيد إسحاق آدم النيل نائب عمدة مدينة أبشة بتاريخ ١٣/ ١٢/ ٢٠١٢م بأبشة تشاد.

بيضة) و(غريضة) وهي تتبع أبشة[١]. وفيما بعد استقلت تلك المناطق التي تديرها منطقة أدري الحدودية إدارياً بتاريخ: ١٩٣٥م).

بعد ذلك أصبحت منطقة أدري لا تمثل إلا نفسها باعتبارها مركزاً تابعة لمديرية أبشة عاصمة دار وداي قديماً، والمقاطعات القريبة جداً منها التي تذكر اسمها قريباً، إلى أن انعقاد (مؤتمر الوطني المستقل بتشاد بتاريخ: ١٥/١/ ١٩٩٣) في أنجمينا عاصمة تشاد وقدم فيه المؤتمرون عدداً من الأوراق ومن جملتها ورقة: (تطبيق حكم اللامركزية في تشاد) ومرت الورقة بالبرلمان التشادي وصوتت وفازت بأكثرية ساحقة من الأصوات.

ثم صدر الدستور التشادي يوم: ٣١مارس عام: ١٩٩٦م) وتمت الموافقة باستفتاء شعبي وفاز الدستور بالتاريخ المذكور أعلاه، ثم تم تعديله بالقانون الدستوري رقم: ٨/رج/ ٢٠٠٥ الصادر بتاريخ ١٥ يوليو عام: ٢٠٠٥م) ونص الدستور المعدل في الباب الثاني عشر: {التجمعات الإقليمية اللامركزية} وقال في المادة (٢٠٢) منه: إن التجمعات الإقليمية اللا مركزية لجمهورية تشاد هي:

ـ التجمعات الريفية.

ـ البلديات.

ـ المقاطعات.

ـ الأقاليم.

وبهذا تم إدخال حكم للامركزية رسمياً في جمهورية تشاد[٢] وبدأ تنفيذ تقسيم الإداري لحكم اللامركزي مباشرة بموجب الدستور المذكور أعلاه، فتم توسع إدارة البلاد، حينئذٍ صارت مدينة أدري: مديرية تابعة لولاية وداي أبشة، وسميت

---

(١) مقابلة شفهية مع الأستاذ محمد بابكر بخاري كما وافقه في هذا نائب عمدة مدينة أبشة السيد آدم النيل بتاريخ ٢٠/ ٩/ ٢٠١٢م بأبشة تشاد.

(٢) دستور جمهورية الصادر بتاريخ: ١٩٩٦م. من المكتبة الخاصة للسيد حبيب أبرص أحمد المستشار بمحكمة الاستئناف بأبشة تشاد بتاريخ ١٧/ ٨/ ٢٠١٢م.

مديرية أسنقا، وفيما روى لنا السيد أحمدية إبراهيم مرسال وهو من مثقفي أبناء قبيلة الأسنقور وهو من سكان مدينة (أدري) والآن يعمل عمدة مدينة أدري، فقال المدينة تتبعها أحياء نحو (٢٥) حياً، منها قديمة وأخرى حديثة، والأحياء القديمة جداً على النحو التالي:

الاحياء القديمة:

اسم الحي		اسم شيخ الحي الحالي
١/ حي الباكرمي		الشيخ عليو عمر
٢/ حي الزهور		الشيخ هاشم قدم
٣/ حي أدري نُورّْ		الشيخ عثمان أحمد.
٤/ حي الشاطي		الشيخ عبد القادر أبونا
٥/ حي أم خروبا		الشيخ سنوسي أدم عوض

وإحياء متوسطة النشأة هي:

اسم الحي		اسم شيخ الحي الحالي
١/ حي شق الفقهاء (١)		الشيخ أبكر آدم
٢/ حي كِلارْ		الشيخ عثمان أبكر
٣/ حي مهرجان (١)		الشيخ محمود محمد

والإحياء التي أنشأت بعد الإحياء المذكورة هي:

اسم الحي		اسم شيح الحي الحالي
١/ حي حَجْراي		الشيخ رمضان هارون
٢/ حي بيإتي		الشيخ محمد رُوزي
٣/ حي شارع باقرمي		الشيخ مؤمن طبق
٤/ حي مراريت		الشيخ عوض أبكر
٥/ حي شهر الوحيد		الشيخ يونس إبراهيم
٦/ حي مهرجان (٢)		الشيخ محمد عبد الله
٧/ حي كُشولُو		الشيخ نور الدين بخاري
٨/ حي شق الفقهاء (٢)		الشيخ أحمد سوار
٩/ حي الكُومِيه		الشيخ عبيد عوي

١٠/ حي النيل		الشيخ صغيرون عبيد
١١/ حي عُشرية		الشيخ الحاج حسن محمد
١٢/ حي عطشاني		الشيخ سَمَاتَ
١٣/ حي أرديبي		الشيخ نورين
١٤/ حي بان جديد		الشيخ حقار موسى

والأحياء التي أنشأت حديثة جداً من عام (٢٠١١- ٢٠١٢م) هي:

١/ حي: أم جرس.

٢/ حي: جديدة.

٣/ حي: حلة موبي ([١]).

هذه هي أحياء مدينة أدري الحدودية وكل حي يضم عدد من البيوت. كما تتبع لمدينة (أدري) الحدودية

ست مقاطعات:

وهذه المقاطعات في السابق إدارات أهلية فقط، وبعد توسع الإدارة على حسب القرار المتقدم أصبحت كل مقاطعة من ورائها رئاسة مركز إداري وهي كالتالي:

١/ مقاطعة (مولو) ومعها إدارة سياسية ورئاستها (فرشنا) وهي تخضع حكمها لقبيلة الأسنقور بطن المدمور وملكها الحالي هو الأستاذ فضل دوتم الضي.

٢/ مقاطعة (تراني) ومعها إدارة سياسية ورئاستها (تراني) وهي تخضع حكمها لقبيلة الأسنقور بطن الغاشي ولد حوش وملكها الحالي الضابط السابق في الجيش التشادي وهو السيد/: عبد السلام محمد أحمد عبد السلام.

٣/ مقاطعة (كرجي) ومعها إدارة سياسية ورئاستها (جُوروكُو) وهي تخضع لقبيلة المساليت، وملكها الحالي وهو:هارون إسحاق هارون.

([١]) مقابلة تلفونياً مع السيد أحمدي إبراهيم مرسال عمدة مدينة أدري بتاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٢م. ومقابلة شفهية مع الإمام محمد الطاهر عبد المجيد في منزل الإمام محمد الأمين علي بأبشة وعرضت له هذه الفقرة وعدل بعضاً منها بتاريخ (١٣/ ١٢/ ٢٠١٢).

٤/ مقاطعة (باردي) ومعها إدارة سياسية ورئاستها (حجر حديد) وهي تخضع لقبيلة المساليت، وملكها الحالي الضابط السابق في الجيش التشادي وهو السيد/: حسن إبراهيم بخيت.

٥/ مقاطعة (كادو) ومعها إدارة سياسية ورئاستها (بُروتا) وهي تخضع لقبيلة المساليت، وملكها الحالي وهو السيد/: إبراهيم يونس محمد.

٦/ مقاطعة (مبرون) ومعها إدارة سياسية ورئاستها (مبرون) وهي تخضع لقبيلة المراريت، ملكها الحالي وهو السيد/: محمد نور حمدان جماي والدته بنت الملك الراحل: عبد الكريم الضي المدموري حاكم منطقة مولو بدار أسنقور.

وكل مقاطعة من هذه المقاطعات المذكورة: تتبعها عدد من القرى، وتحكم المقاطعة في إدارتها الأهلية: ملك المنطقة ويدير حكمه على القرى بعبر شيوخ القرى والخلفاء، وهو مسئول أمام سلطان دار وداي.

والملك له صلاحية التامة يستطع أن يعين يعزل: مشايخ القرى والخلفاء التي تخضع لإدارته بغير استشارة السلطان.

لأنه يعمل بدلاً عن العقيد قبل احتلال المستعمر للبلاد، فكان العقيد في الماضي هو الحاكم المطلق في القرى التابعة له، ويخضع لأوامره كل من فيها، ويديرها عن طريق مشايخ القبائل ورؤساء الأحياء وهو مسئول أمام السلطان.. وعند ما احتل الفرنسيون أراضي تشاد عملوا في البداية على الاحتفاظ بهذا النظام وتطويره ... وبعد تمكنها ألغت هذا النظام، وأدخلت نظام (الكونتنات) لدعم إدارتها العسكرية(١).

مع احترامنا لحديث الكاتب المتقدم ذكره، ولكن يمكن القول على حسب ما وقفتُ عليها من المعلومات المتوفرة عند المؤرخين الشفوهين: أن الإدارة التقليدية الموجودة الآن هي نفس هيكل الإدارة القديمة الموجودة قبل الاستعمار وإلا أدخل

(١) عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ، المصدر السابق، ص: ٧٠- ٧١.

المستعمر فيها بعض التعديلات، وجرَّد بعض الشخصيات القديمة عن الإدارة، وأدخل الشخصيات المهمشة في إبان الممالك القديمة ثم أقرَّها بتصيير البلاد.

وتشكل مدينة (أدري) بمساحتها التي تقدر نحو: ١٣٠٠٠) ثلاث عشرة ألف كيلو متراً مربع، وما يتبعها من أحياء وبيوت ومقاطعات وقرى بجميع قبائلها: هي مجتمع منطقة أدرى الحدودية وتتكامل في هذا المجتمع كل النظم الاجتماعية وتتشابك فيها كل وحدة فأشترك أفرادها في كثير من أوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي والديني.

وهذه المنطقة الحدودية بحكم موقعها الجغرافي تضم مجموعات مختلفة من القبائل غير الذين تقدم ذكرهم سواء كانوا من أبناء التجار أو الموظفين، أو العسكريين أو غيرهم، كما هو واضح في بعض تسمية أحياء المدينة.

(١٣) أهم المشايخ والعلماء بمنطقة أدري الحدودية:

وفي المنطقة فقهاء أجلاء قد قدموا إسهامات جليلة في مجال الإفتاء ودراسة العلوم الشرعية وفي فصل القضاء بين أبناء المسلمين في المحاكم الأحوال الشخصيات. وأول مَنْ وصل مِنْ الفقهاء في مدينة أدري الحدودية بنية الإقامة الشيخ سنوسي بركة بواسطة الحاكم الفرنسي، فحينما اتخذت القوات الفرنسية موقفاً هرجاً بإعدام أبرز العلماء من رجال الدين من أهل دار وداي لقضاء بضربة واحدة على النفوس الطاهرة في ساعات الفجر من يوم الخميس (٢٧) محرم عام: ١٣٣٦هـ) والموافق (٢٥) يناير عام: ١٩١٧مـ) راح ضحيتها بضع مئات من علماء مدينة أبشة، وسميت هذه الحادثة بمذبحة الكبكب، وبعد هذه الحادثة فقدت قوات الاستعمار الثقة من كل المسلمين من أهل دار وداي في جميع جوانب الحياة، وهذا الموقِف صعب على القوات الفرنسية التعامل مع الشعب في كافة الأمور، فلذا فكرت القوات الغازية في إعادة بعض الثقة مع الشعب، وتيقنت أنها لا تتأَتَى لهم تلك الثقة إلا بواسطة ما تبقى من بعض الشخصيات الدينية من أصحاب العقول الواسعة.

وكانت من جملة تلك الشخصيات الدينية المتبقية الشيخ سنوسي بركة، فلذا عينه الحاكم الفرنسي بأبشة مترجماً لبعض قواته في شرق البلد، وتم تعينه مترجماً في مدينة أبشة، ثم نقل في عام: ١٩٣٢م) إلى مدينة أدري الحدودية مترجماً الحاكم الفرنسي بالمنطقة ثم قاضياً في أحوال الشخصيات بين أبناء المسلمين وداعية في مجال الدين الإسلامي([١]) ثم تقاطرت المشايخ من بعده بالتوالي وبذلوا في المنطقة جهوداً جبارة.

ولكن قبل أن نذكر دور العلماء في المنطقة المذكورة، لازماً أن نعطي كل ذي حق حقه، ونثبت بعض جهود الملك أحمد بركة ودعمه الذي قدمه في جمع علماء منطقة أدري الحدودية، في فترة ملكه لمملكة (كِرْجِي بدار مسالت) ومن خبر هذا السيد: أنه أتى إلى منطقة أدري مترجم للحاكم الفرنسي وسكرتيره باللغة العربية

([١]) مقابلة شفهية مع السيد طه محمد علي عبد الحق في منزله بأبشة بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٣٠م.

في مكتبه، وفي تلك الفترة توفي الملك دَجَكوتَ ملك منطقة (كِرْجِي) والحاكم الفرنسي جمع المساليت، وطلب منهم أن يختاروا ملكاً خلفاً للملك الراحل، ولكن من الأسف الشديد أنهم لم يتفقوا على شخص معين على هذا المنصب، وبعد ست شهور من فترة التشاور جاءوا بـ(٦٩) مرشح للحكم، فحينئذٍ الحاكم الفرنسي أختار لهم ملكاً من خارج القبيلة إلى أن يتفق المساليت، فلذا نصب لهم السيد أحمد بركة ملكاً خلفاً عن الملك الراحل (دَجَكُوتَ) على حين يتفق المساليت إلى تعين شخصاً أخر.

ومكث الملك أحمد بركة في منصبه إلى وفاته، وكان مدة ملكه: ٢٥) سنة من عام: ١٩٥٠) إلى يوم وفاته: ١٥/ ١٠/ ١٩٧٥م). وبمقتضى عمله كمترجم للحاكم الفرنسي وفهمه لنوايا المستعمر وكيده عمل جاهداً لتخليص المسلمين من هذا الكيد وإبطال ما زرعه المستعمر لإبناء جنسه، من هنا انتهز فرصة حكمه – واستطاع أن يجمع علماء الدين الإسلامي وجلبهم من مناطق دار ودَّاي إلى منطقة أدري الحدودية – وقام بإيوائهم وتلاميذهم بل حتى نفقاتهم، وبالفعل أثبت العلماء دورهم الدعوي، وأستطاعوا بفضل الله أن يهدموا أغلب ما بناه المستعمر في النفوس الضعيفة – وثَمَّ إنشاء مسجد أدري وأقيمت فيه الجمعة.

وكان هناك نشاط إسلامي غير المتقدم ذكره، يقام به في المنطقة وفي الحقيقة سبب وراء ذلك، كان هو من أفكار وجهود الملك أحمد بركة رحمه الله تعالى وتقبل جهوده المقدرة في خدمة الإسلام والمسلمين.

وكان من جملة العلماء والفقهاء الذين جلبهم الملك المذكور أعلاه مع تلامذتهم إلى منطقة (أدري) نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١/ الشيخ محمد صالح بركة أبو القدم هذا الشيخ هو الذي أسس مسجد أدري العتيق في عام: ١٩٦٨م) من القرن الماضي بإشار من الملك أحمد بركة المتقدم ذكره، وكان أول إمام في مسجد أدري العتيق.

٢/ الشيخ عبد الحق سنوسي بركة، هذا الشيخ كان أول قاضي شرعي لأحوال الشخصيات عند المحافظة وسكرتير باللغة العربية لمحافظ المنطقة بعد الاستقلال

خلفاً عن والده الشيخ سنوسي بركة الذي عمل مترجماً وقاضياً وفي ابان أيام الاستعمار.

٣/ الشيخ عبد المجيد نور الدين محمد وهو تلميذ الشيخ محمد صالح بركة أبو القدم فزوجه ابنته وخلفه على إمامة مسجد أدري العتيق في حياته.

٤/ الشيخ محمد علي عبد الحق أيضاً كان من أبرز علماء المدينة وعمل قاضياً في مكتب المحافظ خلفاً عن والده الشيخ عبد الحق سنوسي بركة.

٥/ الشيخ بركاي عبد الله يوسف وهو أيضاً كان من كبار الفقهاء في منطقة ادري الحدودية، ومن الذين لهم إسهامات مقدرة في دراسة الفقه المالكي وكتب التوحيد على مذهب الإمام الأشعري، وهو من مواليد قرية (جلوس) التابعة لمقاطعة تراني بدار أسنقور(١).

وغير ما ذكرنا من مشايخ العلم وحفظة كتاب الله كثرين: كمثل الشيخ عمر عبد المالك والشيخ يونس والشيخ آدم علي المعروف بـ(كيكركب) والفكي برمة أحمد وهو كان من حفظة كتاب الله وهو من أهل قرية (أكربو) وكان له اسهامات كبيرة في تعليم الأطفال كتاب الله عز وجل.

وغيرهم من طالب العلم الشرعي، قد قدموا نشاط ديني إسلامي عالي في هذه المنطقة الحدودية وما جاورها، وهذه الشخصيات تحتاج إلى إعمال أيدي الباحثين لينُقِبوا إسهاماتهم العلمية بالدراسة(٢).

---

(١) مقابلة تلفونياً مع الإمام محمد الطاهر عبد المجيد إمام أدري الحالي بتاريخ ١٥/ ٨/ ٢٠١٢م. ثم عرضت له بالمقابلة شفهية في أبشة بتاريخ (١٣/ ١٢/ ٢٠١٢م). وأيضاً مقابلة شفهية مع السيد إسحاق آدم النيل نائب عمدة مدينة أبشه في مكتبه في بلدية أبشة بتاريخ: ١٣/ ١٢/ ٢٠١٢م).

(٢) معلومات في كتابة دراسة عن شخصية:

١ـ تدرس البيئة العامة التي ولد فيها ـ وتتعرف على العصر الذي عاشه ـ وعلى الظواهر السياسية والاجتماعية والأخلاقية والأدبية التي رَّاجت في عصره.

(١٤) مدرسة أدري العربية (نور الأبصار العربية):

من جهود علماء منطقة أدري الدينيين المذكورين في الفقرة الماضية هي: تأسيس مدرسة أدري العربية التي المسماة (**نور الأبصار**) والذي قام بفكرة تأسيسها وهو إمام وخطيب مسجد العتيق الشيخ عبد المجيد نور الدين بمساعدة رفاقه من أساتذة اللغة العربية الذين أتوا إلى المنطقة اعتبرهم أساتذة حكوميين لإلقاء الحصص باللغة العربية في المدارس الفرنسية الحكومية وهم: الأستاذ بشر محمد جبر والأستاذ أوجلي عُشر محمد، وهو من خريجي الأزهر الشريف، والأستاذ سحنون عبد الله بركة.

وكانت بداية تأسيسها في عام: ١٩٧٤م) في حَرَم المسجد العتيق، بثلاث فصول، الفصل الأول تلامذته صغار والثاني متوسطي العمر والثالث كبار العمر، هكذا أستمر نشاط المدرسة بتعليم الجنسين الذكور والإناث في ساحة المسجد العتيق إلى عام: ١٩٩٨م). ثم تم نقل المدرسة بساحة خاصة لها في وسط المدينة وذلك بجهود من الأستاذ الشيخ بشر محمد جبر الذي يعتبر من الأوائل المؤسسين للمدرسة المعنية، بمساعدة بعض رفاقه في ذلك الوقت، وكان ذلك بعد ما تقدم بطلب لمحافظ أدري المسمى: (جيلي) بإعطاء قطعة أرض ملكاً للمدرسة، في عام: ١٩٩١م) ولكن بعد موافقة المحافظ لإعطاء القطعة، لم يتمكن من تسليم القطعة المذكورة حتى تم نقله من المدينة، فلذا كان حظ التسليم تم على يد المحافظ هارون ديكو في عام: ٢٠٠٦م).

علماً بأن المدرسة في السابق كانت ابتدائية فقط ولكن اليوم أصبحت مدرسة ثانوية كاملة تدعى: (ثانوية نور الأبصار المزدوجة) وهي المدرسة الثانوية العربية

٢ـ ثم تنتقل: إلى دراسة بيئته الخاصة، فتتعرف على بلده وأسرته وأبيه واهتمامات هذا الأب.

٣ـ ثم تنتقل: إلى شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم وتأثر بهم.ـ وتقسم: مراحل حياته إلى مرحلة الطفولة والصبا ومرحلة الإنتاج الأدبي. ـ وتبين: أثر أعماله الأدبية وغيره، وتتعرف على تلمذته الذين تأثروا به. ـ وتتعرف: على أراء المعاصرين فيه وفي أنتاجه الأدبي.

الوحيدة في أدري، وبعد ذلك أصبحت من جملة المدارس الحكومية التابعة لوزارة التعليم بصفة رسمية، قامت ببنائها بمواد ثابتة ([1]).

وهذه المدرسة مما كانت أهلية فقط تدرس فيها المواد الدينية استطاعت بجهود مؤسسيها وصلت إلى ما وصلت إليها الآن، مع أنها في أوائل سنين تأسيسها عانت من ظروف اقتصادية مريرة، من جانب رواتب الاساتذة، فيما سمعنا من أهل أدري قيل لي: كان الإمام عبد المجيد يقوم بجولة دينية في القرى المجاورة للمدينة وفي خلالها يجمع رواتب المدرسين بمساعدة أهل القرى التابعة للمحافظة، والآن المدرسة خرجت بفضل الله كوكبة كبيرة من المثقفين أصحاب شهادات الجامعية، بل فوق الجامعية ومن تلك الشخصيات الذين نالوا شهادات فوق الجامعة:

١/ الأساذ الطيب بشر وغيره من رفاقه كثر، ولكن حتى الآن لم ترد أسماءهم لي بتفصيل، ومتى تحصلتُ إليها أثبتها إن شاء الله تعالى.

([1]) مقبلة شفهية مع الأستاذ الشيخ بشر محمد جبر في منزله بأبشة بتاريخ: ١/٧/ ٢٠١٤م.

(١٥) مدينة أدري وصورتها الإجمالية:

مدينة أدري الحدودية هي البوابة الشرقية لجمهورية تشاد كما أسلفنا وبالإضافة على معلوماتها التي تقدمت أنها: فيها أكبر مكتب جمارك للبضائع التي تستورد وتصدر إلى جارتها السودان.

وإذا أردنا أن نصف المدينة على صورتها الإجمالية يمكن القول أنها مدينة شبيهة بالمناطق العسكرية كما أسست لذلك الغرض، فلذا تجد الطبع العسكري متأثر فيها على حد بعيد ويصعب على الأخر الانسجام مع مجتمعها بسهولة.

ومن مشكلات المدينة أن أراضيها رملية يصعب التنقل عليها مشاة بالأرجُل حتى بالدراجات النارية، والهوائية من باب أولى مع أن معظم شعب التشادي تستعمل الدراجات النارية كوسيلة للتواصل في حياة المدنية في جميع المناسبات أو أغلبها في مدن البلاد.

ومعظم شوارع المدينة أصبحت شكل مجاري مياه بسبب تجريف تربتها مع مياه الخريف، لأن اراضيها رملية.

وللمدينة ثلاث أسواق واحد منها يقع جنوب غرب مكتب الجمارك وأخر في وسط المدينة وهذان السوقان مفتحة أبوابها في كل أيام الأسبوع مع عدا السوق الثالث الذي يقع غرب الرهد الكبير وهو سوق تقليدي مثل أسواق القديمة أو أسواق القرى الصغيرة وهو لا يقام إلا يوم الأحد فقط وهو عبارة عن سوق لجلب المحاصيل التي تزرع محلياً فيأتيه أهل القرى المجاورة للمدينة بمحاصيلهم الزراعية ويبيعونها ثم يشترون حوائجهم الضرورة.


هذا هو سوق أدري التقليدي الذي لا يقام إلا يوم الأحد فقط.

وتباع فيه غالباً المحاصيل الزراعية التي تجلب من القرى المجاورة للمدينة وبعضها تأتى من قرى السودان المجاورة للحدود التشادي.

تمثل منطقة أدري في قُبة البرلمان التشادي مرات عدة:

منذ استقلال تشاد في عام: ١٩٦٠م) إلى كتابة هذا البحث مثلت منطقة أدري في البرلمان التشادي ثمانية دورات وقيل أكثر لأن بعض البرلمانين حظيوا في تَمْثل العضوية أكثر من فترة:

الدورة الأولى: بعد الاستقلال مثلها السيد رمضان عبد الكريم.

الدورة الثانية: مثلها السيد أحمد بركة.

الدورة الثالثة: مثلها السيد إبراهيم محمد ماسوغ.

الدورة الرابعة: مثلها السيد إسحاق هارون.

الدورة الخامسة: في عهد الرئيس حسين هبري مثلا السيد فضل دوتم.

الدورة السادسة: في عهد الرئيس إدريس ديبي أيضاً مثلا: السيد فضل دوتم والسيد آدم هارون، عن حزب الحركة الوطنية للإنقاذ الحاكم وفازا بالتزكية بدون ترشيح(1).

الدورة السابعة: مثلها كلٌ من: السيد آدم عبد الكريم، والسيد عبد الله حفد الدين، والسيد محمد حمدان جماي.

الدورة الثامنة: مثلها: السيد أبكر بشير أحمد، والسيد إسماعيل محمد صالح بلال، والسيد عمر يعقوب مهاجر، والسيدة فطومة إسحاق هارون.

وبعد ما تكلمنا عن منطقة أدري الحدودية لزاماً علينا أن نتكلم عن زميلتها السودانية وهي:

(١٦) مدينة الجنينة السودانية ونشأتها:

لم تكن الجنينة معروفة كمدينة في غرب السودان في عهد سلاطين دار فور القدماء، فقد كانت المدينة الوحيدة المعروفة في تلك الفترة في غرب السودان هي مدينة كبكابية.

وكانت منطقة الجنينة التي تسكن فيها قبائل المساليت والأرنقا والقمر والمسيرة جبل وغيرها من القبائل التابعة لسلطنة دار مساليت، ترجع نشأة المدينة إلى عام: ١٩١٤م) حينما اتخذها سلطان المساليت مقراً له بعد أن ضعف الفور نفوذ سلطنته على هذه الجهات، وكان الفرنسيون قد استولوا على جزء من أرض المساليت وضموها لمستعمراتهم الفرنسية وتركوا للسلطان جزءاً منها لحكمه.

وبعد سقوط دارفور على يد الانجليز في عام: ١٩١٦م) واهتم الانجليز بهذه المنطقة وأجروا مباحثات مع السلطات الفرنسية عام: ١٩١٩م) تم خلالها الاتفاق

(1) مقابلة شفهية مع السيد إسحاق آدم النيل نائب عمدة مدينة أبشه في مكتبه بتاريخ: ٥/ ١٢/ ٢٠١٥م).

على أن يصبح الجزء الذي لم يحتلوه من أرض المساليت تابعاً للسودان وذلك تحت إدارة سلطان المساليت.

وفي عام: ١٩٢٢م) احتل الانجليز قرية الجنينة وذلك للتحكم في الطريق المؤدي إلى تشاد، ولكن تركوا سلطان المساليت يحكم نيابة عنهم وساعدوه على انشأ مقر مزود بجهاز إداري صغير[1].

وقال السلطان سعد عبد الرحمن في مقابلة لمجلة قوات المشتركة إجابة عن فكرة تاريخ مدينة الجنينة ما نصه: هي مدينة حديثة التكوين تأسست في عام: ١٩١٤م) عند ما نقل السلطان بحر الدين عاصمته إلى الجنينة من (داقلا) وذلك بسبب نقص المياه وذلك عند ما توافد الناس للإلتفاف والإنضمام للسلطنة فاصبحت الموارد المائية المتوفرة في تلك المنطقة غير كافية فأصر السلطان أن ينقل عاصمته إلى الجنينة بالقرب من وأدي (كجا) وبه ماء كثير، حيث سميت الجنينة بجنينة السلطان[2].

وبمرور السنين نمت الجنينة وتحولت إلى أكبر مدينة تجارية على حدود السودان الغربية بالإضافة إلى أهميتها الإدارية كعاصمة لولاية غرب دار فور.

تقع المدينة في منطقة ترتفع: ٨٠٥) متراً فوق سطح البحر وهي بذلك تعتبر أعلى مدينة سودانية، وقد أدى ذلك إلى إعدال طقسها، ولا شك أن ارتفاع الجنينة قد أسهم في انخفاض درجة الحرارة القصوى والصغرى مما يجعل الطقس معتدلا في الفصل الحار كما يجعله شديد البرودة شتاءاً.

ويعتبر من أهم معالم مدنية الجنينة: وادي كجا الذي ينبع من المرتفعات الموجودة في الأجزاء الشمالية الغربية من دارفور ويتجه الوادي جنوباً ماراً بالمدينة حتى يلتقي بوادي آزوم عند الحدود السودانية التشادية.

---

(1) صلاح محمد كردس، جعرافية العمران في مديرية دارفور رسالة دكتوراه، جامعة القاهر (...) ص: (٢٤٣).

(2) مجلة القوات المشتركة السودانية التشادية، العدد الثاني سمبتمبر عام: ٢٠١٢م، ص: ٥٩.

وتشرف المدينة على طريق المؤدي إلى جمهورية تشاد والذي تتردد عليه الشاحنات التجارية التي تحمل البضائع المصدرة إلى تشاد والوارد منها.

كما تشرفت المدينة أيضاً بالمسافرين من غرب إفريقيا إلي السودان ومصر بمقاصد متعددة والعودة منه، ويمر منها طريق الحج، وقد أدى هذا إلى انشأ وحدة للحجز الصحي ووحدة للجمارك ووحدة للجوازات.

وترتبط المدينة بمطار دولي وبطريق بري غير ممهد بمدينة أم درمان، ويصلح السير في هذا الطريق في فصل الامطار، ولذلك فحركة الشاحنات بين الجنينة وأم درمان لا تتوقف مما جعل سوق الجنينة أكثر أسواق السودان ازدهاراً بسبب وفرة السلع بها. ويرتبط تجار الجنينة بعلاقات مباشرة مع تجار أم درمان(١).

إدارة مدينة الجنينة:

مدينة الجنينة هي عاصمة لولاية غرب دار فور وتحت إدارتها ثمانية معتمدية فيما يلي:

١/ معتمدية الجنينة هي في مدينة الجنينة.

١/ معتمدية بيضا.

٢/ معتمدية هبيلة.

٣/ معتمدية فور برنقا.

هذه المعتمديات تقع جنوب مدينة الجنينة.

١/ معتمدية كرينك تقع شرق المدينة.

١/ معتمدية سربا

٢/ معتمدية صليعة.

---

(١) المصدر السابق. من ص: ٢٤٤-٢٤٥.

٣/ معتمدية كلبوس([1]).

وهذه المعتمديات تقع شمال مدينة الجنينة.

وتتمتع المعتمديات المذكورة بالخدمات المركزية مثل التعليم الاساسي وفوق الاساسي والعلاج بالمراكز الصحية.



صور مدينة الجنينة السودانية ملتقطة من حي الجبل بالجنينة([2]).

(١٧) اعتذار لدار أرنقا السودانية:

واعتذار على دار أرنقا السودانية أولاً ثم المخلصين من أبنائها الأوفياء لعدم تسجيلنا كثيراً من معلومات هذه المنطقة المهمة، والذي أثبتناه من تاريخها ليس بكفاية عن هذه المنطقة البكرة المعطاء ذات الثقافات المتعددة، مع أعلمنا تماماً أن هناك تراث ثقافي كبير ينبغي تسجيله في هذا البحث الذي يعتبر أول بحث للقبيلة بهذه الصورة فيما علم من تاريخها القديم والحديث. ولكن عدة أسباب وقفتْ أمامنا

([1]) مقابلة تلفونياً مع السيد زكريا خاطر فضل صبيحة يوم: ٢٠١٣/٨/٢٤م.

([2]) فيس بوك موقع أولاد وبنات الأرنقا لعام ٢٠١٣م.

لتحقق هذه الأمنية، منها: ظروف المنطقة غير مساعدة أمنياً، وبالتالي التشجيع من بعض أصحاب الشأن من أبناء المنطقة كان ضعيفاً جداً. وهذا الموضع يذكرني قول القائل: مَنْ كتم أسراره ضيع تاريخيه. وهذه الاسباب كلها كانت عائقاً في عدم زيارتنا لدار أرنقا السودانية ميدانياً على صورة مشرفة حتى نلملم ما تبقى من ثقافة الأجداد.

ولكن ما شاء الله كان، وعسى عدم إثباتنا التاريخ المذكور في هذا البحث على الصورة الطلوبة، لعل الله جعل ظهور تراث هذه المنطقة البكرة التي لم تصل إليها أيدي المؤرخين المعاصرين في بحث مستقل، يتم على أقلام القادمين من ذوي الخبرة العالية في مجال التاريخ، وأكثر كفائة من كاتب هذه السطور، وليس ذلك على الله ببعيد.

ونسأل الله الكريم أن يوفق الجميع على ما يحبه ويرضاه ويطيب النوايا على خدمة هذا الكون الكبير الذي خلقه الله لإظهار آياته لمن تدبر فيه لقوله تعالى وهو أصدق القائلين: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَاب، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارِ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآَتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ} سورة آل عمران الآيات من: ١٩٠-١٩٤).

(١٨) الخاتمة:

نحمد الله الذي وفقنا على تقديم هذا البحث على صورته التي يتجسد على القارئ الكريم بين يديه صورة حقيقية عن هذه القبيلة المخفية ومنطقتها بموروثاتها الثقافية العالية.

ونرجو بهذه الجهود نكون قد نلنا رضي معظم المهتمين بأمر تاريخ هذه القبيلة العريقة، إن لم نستطع أرضا الجميع، مع تأكدنا أن أرضى الجميع لا يمكن أصلاً، لأن غالب مسائل التاريخ تقابل الطرفين بين التسليم ونقد، فلذا قديماً قيل:

هناك طريقة واحدة لتفادي الأخطاء وهي اكتساب بعض الخبرة، وأسهل الطرق لاكتساب هذه الخبرة هي ارتكاب بعض الأخطاء.

إذاً لا يندهش القاري الكريم: إذا لم يوافقه هذا البحث على بعض أهواءه، والذي نرجو منه أن يأتي ببديل أجود منه ويكون له الشكر الإتقان ولنا أجر الابتداء بإذن الله تعالى.

هذا البحث هو عمل بشري – والعمل البشري لا يسلم من النقص أو التقصير والكمال لله وحده، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

ويكفينا شرفاً لم يسبقنا أحد في كتابة تاريخ هذه القبيلة المعروفة بالأسنقور في تشاد وبالإرنقا في السودان في كتاب مستقل، مع أن المؤرخين من الخريجين في دراسات الأكاديمية من أبناء هذه القبيلة ومنطقتها ومجاوريها: ليسوا بقليلين ولاسيما في ولايات دار فور السودانية وفي ولاية الخرطوم، ولكن أراد الله ظهور هذا البحث لا يتم إلا بقلم صحابه ليس من المختصين في هذا المجال من قبل كتابة هذا البحث ولكن الآن يحمل في التاريخ معلومات ليست بقليلة، وهذا من فضل ربي.

بالتالي: لا يريد باحثه في ابتداء كتابته من وراء هذا العمل شهادة علمية مِن أيَّ جامعة من جامعات الأكاديمية، كما هو شأن أكثر الباحثين، إلا أن يشاء الله في سابق أزله وساق المنصفين والمشجعين من أهل الأختصاص ورآوا ذلك.

أنما قصدنا في أول أقدمنا إليه أثبت تاريخ يتساءل عن معرفته كثير من الناس ولاسيما اصحاب الاختصاص في جامعات التشادية والسودانية.

وهذا البحث أعظم درة في أظهار هذه المنطقة الواقعة في شريط الحدودي بين المملكتين الوداي والفور: المعروفة بـ**(دار أسنقور في ودَّاي، ودار أرنقا في ولاية غرب دار فور السودانية)** وهي جزءاً لا يتجزأ من الوطن الإسلامي الكبير، وكانت تعيش بعيداً عن ذاكرة بعض الباحثين الذين خالفهم الحظ بزيارتها وإظهار ما نثرت من حضاراتها للأجيال القادمة، مع أن التاريخ هو ذاكرة الأجيال.

وهذا البحث الذي بين يدي القاري مع قلة حجمه أخذ مني كثير من وقتي: الزمني والمادي، مع أنَّ كان في حوزتي مخزون كثير من معلومات تاريخية عن هذه القبيلة قبل أن أفكر في كتابة البحث، والأصعب من هذه كلها، صياغة المواد مع تدقيق الإملائي واللغوي، ثم ترتيبها في مواضع فصولها، مع أني حديث سن في هذا المجال، وبالتالي معظم مصادر هذا البحث هي عبارة عن مقابلات شخصيات، وزيارات ميدانية.

ومع هذه الظروف المحيطة بي، تم العمل بفضل الله سبحانه وتعالى على هذه الصورة التي بين يديك أيها القارئ الكريم وأسأله عز وجل أن يجعل هذه الجهود في ميزان حسناتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأناشد كل إبناء الأسنقور أو الأرنقا ومن ينتمي إليهم وكل من قرأ هذا الكتاب إن كان في حوزته معلومات تتعلق بالقبيلة فليمدنا للطبعات القادمة ونحن نكون له شاكرين.

(١٩) نتائج البحث:

من خلال العرض السابق للدراسة يمكن صياغة النتائج التالية:

١/: حاولت الدراسة أن توضح موقع الجغرافي لدار أسنقور الكبرى بداء: من وادي لبودي بشرق دار وداي إلى جبل مون بغرب ولاية دار فور السودانية، وهي طريق القوافل التجارية في الوقت الذي لم تتحرك فيه طائرة حاملة بضائع ولا سيارة شاحنة متجهة إلى قلب إفريقيا، يتحرك الجمل سفينة الصحراء قادماً من المراكز التجارية الكبرى: من العرب اليمنيين والنوبيين والجلابة عبر البحر الأحمر ووادي النيل، تحمل بضائع بطريق سوق **(بيرطويل)** بدار أسنقور إلى الممالك الإسلامية في السودان الأوسط وهي كل من: ودَّاي وبرنو وباقرمي كانم، وبالطبع القوافل التجارية لا تختصر على نقل البضائع فقط، بل تحمل معها مخزون الكبير من الثقافة الدينية.

وكانت دار أسنقور أول مَنْ يستقى من هذه الثقافة الدينية، وهذا هو الذي جعل الأسنقور أشد الناس تمسكاً بالدين بشهادة نختقال في زمانه كما تقدم.

٢/ : أثبتت الدراسة أن هذه القبيلة تنحدر من أصول عربية وبالتحديد أنهم ينتسبون للأسرة العباسية بأدلة قوية بعيدة عن شك.

٣/: قامت الدراسة بإكتشاف للقبيلة: ثلاث أسماء:

في أهل دار فور معروفة بالإرنقا. وفي أهل دار وداي معروفة بالأسنقور، وفي بعض قرى الجزيرة بالسودان معروفة بالمسيرية جبل.

٤/ أثبتت الدراسة أن هناك تداخل لغوي بين الأرنقا والتاما حتى بلغت التداخل اللغوي إلى درجة كل وأحد من أفراد القبيلتين يعرف لغة الأخر بكل سهولة بغير مترجم حتى أن بعض الناس اعتقد خطأ (أن التاما هم الأرنقا والأرنقا هم التاما) وهذه كلمة غير صحيحة لإختلاف أصولهما. ومن النتائج التي توصلنا إليها: أن هناك مشاكل تواجه دار أسنقور منها:-

(١) عدم وجود البنية الأساسية من طرق والخدمات الصحة والمدارس التعليمية إن كانت عربية أو فرنسية.

ونرجو من الجهات المعنية حل هذه المشاكل لأن الجهل أكبر منكر لقوله تعالى (أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)(١) إذاً يجب محاربته بتعليم.

(٢) الماشية من الأبقار كادت تنعدم لعدم الأمني، في حماية الثروة الحيوانية في أغلب مناطق الحدودية، من المنفلتين عن القانون، لذلك سنوياً تنهب أعداداً كبيرة من الأبقار ولا يجد الموطن من يردها إليه.

فلذا نرجو من الجهات الإدارية أن يحموا شريط الحدودي، بحامية من الجيش الوطني خلاف قوات المشتركة، باسم قوات أمن الحدود ومعها كل الصلاحيات التي تتعلق بأمن الحدود حفاظاً لحق الموطن.

(٣) معظم شريط الحدودي خالي من شبكة الاتصال فلذا أخترع: أن يربط كل الحدود بشبكة اتصالات بالتليفون المحمول حتى يستطع الشعب في رفع الخبر لقوات الأمن في أقرب وقت عند الحاجة.

(٤) المنطقة تنقصها المراكز الصحية بدرجة لا تتصور، والمراكز القليلة الموجودة لا توجد فيها أطباء مؤهلين.

فلذا نناشد لجهات المعنية في حل هذا الداء بالدوى النافع، وذلك على الأقَّل تقوم الحكومة بتوجه المنظمات الخيرية: لتدريب كمية كبيرة من الشباب والشابات في الإسعافات الأولية، لأنه يعوض بعد النقص.

(٥) أهل هذه المنطقة مثلها كمثل باقية قبائل مملكة دار وداي ودار فور، هم يقبلون إلى الخلاوي القرآنية إقبالاً منقطع النظير، رجالاً ونساءً بكل حماس وبانشراح صدر، ولكن يقلُّ إقبالهم على المدارس الحكومية التي تدرس فيها اللغة الفرنسية أو العربية.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٦٧.

فلذا نناشد الحكومة أن تساعد الخلاوي القرآنية، حتى يحس الموطن اهتمام الحكومة في أزلة الأمية، ومنها يدرج إلى إقبال المدارس الحكومية، فهذه الدواء نافعة إن شاء الله تعالى.

(٦) تعتبر أراضي دار أسنقور من أحسن الأراضي الزراعية في شرق تشاد، وسكانها يمارسون الزراعة بهمة عالية لخصوبة التربة ووفر مياه الأمطار والمياه الجوفية ووتزرع فيها الدخن والذرة والفول وغيرهما من الحبوب في موسم الخريف بالآلات التقليدية كما تقدم ولكن هناك لا توجد الآلات الزراعية الحديثة على صورة كافية.

فلذا نناشد الحكومة أن توفير هذه الآلات الزراعية الحديثة وتجعلها في أيدي أمينة من الشعب تشجعاً للشباب في الإنتاج الأمر الذي يمنعهم من المهجر.

(٧) المنطقة تنقصها المياه النقية الصالحة للشرب.

فلذا نرجو من الجهات المعنية أن تعالج هذه القضية بتوجه المنظمات الخيرية لحفر مزيد من المضخات لأن توفير المياه النقية تساعد على صحة المواطنين.

(٨) وهناك مشاكل تحدث بين أهل الزراع وأصحاب الماشية سنوياً عند نهاية موسم الزراع.

نناشد الجهات المسئولة أن تعالج مثل هذه المشاكل التي تحصل سنوياً ولا شك السكوت عن المشاكل بدون علاجها عواقبها وخيمة.

(٩) وليس هناك مساعدة أمنية بين المواطنين التشاديين والسودانيين على صورة مطلوبة.

فلذا أناشد الإداريين أن تقوم بتفعيل تشجع المواطنين في الحدود لربط توأمة فيما بينها مثلاً: الأرنقا في السودان والأسنقور في تشاد تتوحد في مسألة أمن الحدود وكذلك بقية القبائل لأن أهل المنطقة أدرى لأمنيهم من أي إنسان أخر

(١٠) هناك قرارات تتعلق بالأمن الحدود تقال عند المناسبات التي تقوم بين الإدارة والشعب ولكن تترك في وقتها بعير تنفيذ.

فلذا نرجو من جهات اصحاب القرارات أن يتابعوا تنفيذها وأن يهتموا في حل هذه المشاكل المذكورة حتى تكون تنفيذها في أرض الواقع في أقرب وقتٍ ممكن، لأن بحلها يجد الموطن بعض مطالبه المنشودة ويحس بروح العافية، ومنها ينطلق على خدمة وطنه بكل سخاؤه.

قديماً قيل لا تُبْنَا الأوطان إلا بثلاث خصال هي:

١/ مخافة الله .

٢/ الوطنية.

٣/ وحدة الصف.

نسأل الله سبحانه أن يرزقنا ويرزق كل الأمة هذه الخصال الثلاث.

الملاحق

ملحق رقم: ١)

دستور جمعية عدَّ الطين لأجل تنمية محافظة مولو) :

الفصل الأول الاستعدادات العامة:

المادة رقم (١) التأسيس والتسمية:

أسست جمعية باسم {جمعية عدَّ الطين لأجل تنمية محافظة مولو يرمز هذا الاسم بالحروف {ج-ع- ت- م- م} غير سياسية هدفها (غير ربحية) للتنمية فقط، بإدارة، يديرها الدستور الحالي.

المادة رقم (٢): شعار (ج- ع- ت- م- م-) تضمان – تنمية – تقدم.

المادة رقم (٣): رمز يمثل يعني التضامن والتنمية والتقدم بين سكان اسونقا

المادة رقم (٤): مقر الجمعية في فرشنا عاصمة محافظة مولو.

الفصل الثاني الموارد

المادة رقم (٥): موارد الجمعية تأتي من:

(١) رسوم الانتساب
(٢) اشتراكات الأعضاء
(٣) مساهمات الأعضاء المؤيدين
(٤) هبات من المحسنين
(٥) وصايا من قبل أصحاب أيد البيضاء
(٦) دوامات مع جمعيات أخرى.

الفصل الثالث العقوبات:

المادة رقم (٦): كل خطأ أرتكب من قبل عضو (ج- ع- ت- م- م) تؤدي إلى العقوبات التالية:

(١) إنذار.
(٢) حجز.
(٣) توقيف تعليق.
(٤) متابعة قضائية في حالة اختلاس أموال الجمعية.

الفصل الرابع:

المادة رقم (٧): الدستور الحالي له وثيقة ارتباط

الفصل الخامس:

المادة رقم (٨): الجمعية العامة هي الجهاز الأعلى لقرارات الجمعية.

تضم كل الأعضاء تحدد الوسائل الفعلية.

ويجتمع المكتب التنفيذي مرة في الشهر، والجمعية العامة مرتين في السنة للجلسات العادية.

ويمكن أن يجتمع المكتب التنفيذي بدعوة أثنين من أعضائه في جلسات غير العادية.

المادة رقم (٩): المكتب التنفيذي هو الذي ينفذ القرارات التي تتخذها الجمعية العامة.

المكتب التنفيذي مكون كالتالي:

(١) رئيس شرف.
(٢) رئيس تنفيذي.
(٣) رئيس نائب أول.
(٤) رئيس نائب ثاني.
(٥) أمين عام.
(٦) أمين عام نائب.

(٧) أمين عام نائب ثاني.
(٨) أمين عام نائب ثالث.
(٩) أمين الخزينة العامة.
(١٠) أمين الخزينة العامة نائب.
(١١) مفوض في الحسابات.
(١٢) مفوض في الحسابات نائب.
(١٣) مناديب في العلاقات الخارجية.
(١٤) مناديب في الاتصالات والتوعية.
(١٥) مناديب في الأنشطة النسائية والاجتماعية.
(١٦) المستشارون.

الفصل السادس:

قد يتكون مكتب الجهاز كتكوين المكتب التنفيذي سواء بسوء.

الفصل السابع الانتساب:

المادة رقم (٠): الجمعية مفتوحة لكل سكان مولو بمقاطعة أسونقا الملتزمين بالشروط المحددة في اللائحة الداخلية.

المادة رقم (١): تحدد اللائحة الداخلية شروط تطبيقها

المادة رقم (٢): تقدم الجمعية نداء لكل شخص له رغبة لمساعدتها في تحقيق أهدافها.

المادة رقم (٣): اللائحة الداخلية قد صدقت من قبل الجمعية العامة وتدخل حيز التنفيذ عند اعترافها رسمياً([1]).

([1]) حرر بفرشنا يوم ٢٠٠٧/٣/١٠ م الجمعية العام.

اللائحة الداخلية:

الفصل الأول الانتساب:

المادة رقم (١) من أراد أن يكون عضواً في (ج-ع- ت- م- م) هو ملزم في خدمة أسس الجمعية بإخلاص ويكون ذا سلوكاً جيداً وحسن الخلق كما تقدم في الدستور.

المادة (٢): الجمعية مفتوحة لكل سكان مولو مهما يكن أصلهم بشرط احترام نصوص الجمعية.

لا يكون الانتساب معتبراً إلا باستخراج بطاقة عضوية

الفصل الثاني تكوين وعمل:

المادة رقم (٣) الجمعية العامة هي الجهاز الأعلى للجمعية.

المكتب التنفيذي يجتمع في جلسة عادية مرة في الشهر ومرتين في السنة للجمعية العامة.

المادة رقم (٤): لجلسات العمل والجلسات العادية جدول يومياً يقرر من المكتب التنفيذي.

المادة رقم (٥): الرئيس ينتخب من قبل الجمعية العامة لمدة سنتين وقابل للتجديد ومن صلاحيته

(١): يرأس الاجتماعات ويسهر في تطبيق القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة.

(٢): يقوم بتنسيق جميع أنشطة الجمعية.

(٣): يدعو المكتب التنفيذي ويمثل الجمعية بجانب الأعضاء الآخرين.

(٤): يوقع على المستندات المالية والشيكات وأذون الصرف بعد أجازتها من المكتب التنفيذي.

نائب الرئيس:

يساعد الرئيس في مهامه وينوب عنه في حالة غيابه.

الأمين العام من مهامه

(١): يكتب الرسائل.

(٢): يدون محاضر الاجتماعات.

(٣): يحفظ أرشيف ومستندات ووثائق الجمعية.

والأمين العام النائب: يحل محل الأمين العام عند غيابه.

أمين الخزينة العامة من مهامه:

(١): مكلف بإدارة أموال الجمعية ويقوم بالصرف بتوقيع مشترك بين الرئيس والأمين العام، ويخبرا معاً للمكتب التنفيذي.

وأمين الخزينة النائب يحل أمين الخزينة عند غيابه.

ومناديب العلاقات الخارجية:

يهتموا بالعلاقات مع الجمعيات الأخرى أو المنظمات أو كل شخص يتحلى بأخلاق أصحاب الأيدي البيضاء.

مناديب في الاتصالات والتوعية:

مكلفين بالاتصالات والتوعية كل السكان.

مندوبات الأنشطة النسائية والاجتماعية:

يكن لهن التماس دائم مع البيئة.

مندوبات الأنشطة النسائية والاجتماعية النائبة: تحل محل المندوبة عند غيابها.

المستشارون:

ينتخبوا من قبل الجمعية العامة وهم أعضاء في المكتب التنفيذي وتتمثل مهامهم في الأتي:

(١): تقديم التوصيات للمكتب التنفيذي.

(٢): مراقبة نشاطات المكتب التنفيذي.

مفوض في الحسابات:

مراقبة أموال وحسابات الجمعية.

الفصل الثالث في حقوق ووجبات ونظم

المادة رقم (٦) كل عضو في الجمعية له الحقوق التالية:

(١): يكون متضامناً في الجمعية.

(٢): ينتخب وله الحق في انتخاب أجهزة الجمعية.

(٣): يعبر بحرية عن رأيه في كل اللحظات.

المادة (٧) واجبات أعضاء الجمعية المعنية هي:

(١): الحضور في كل الاجتماعات وأن يسهروا في كل خطوات الجمعية المعنية.

(٢): إظهار استعداد تام ونية مخلصة.

(٣): أن يكون لديهم سلوك حسنة ومثالية.

المادة رقم (٨): النظم:

كل عضو في الجمعية المعنية ارتكب جريمة بسلوكه الخاصة قد يعاقب طبقاً للنصوص الجارية.

المادة رقم (٩): كل عضو يعمل يقوم بمصالحه الشخصية أو السياسية باسم الجمعية يتحمل مسئوليته تامة.

الفصل الرابع العقوبات:

المادة رقم (١٠): الأخطاء التالية تعتبر خطيرة:
(١): اختلاس أموال الجمعية.
(٢): خرق اللائحة الداخلية.
(٣): عدم احترام التدرج الإداري

(٤): عدم الشجاعة.

المادة رقم (١١): أيَّ خطأ ارتكبه عضو من أعضاء الجمعية تؤدي على حسب خطورته العقوبات الآتية:

(١): إنذار.

(٢): توقيف.

(٣): طرد.

المادة رقم (١٢): الأخطاء التي تؤدي إلى الإنذار:

(١): كل غياب دون عذر يؤدي إلى غرامة (٤٠٠) ريال.

(٢): ثلاث غيابات متتالية دون عذر تؤدي إلى غرامة (١٠٠٠) ريال.

(٣): عدم دفع اشتراك شهرين متتاليين يقدم له تحذير.

المادة رقم (١٣): الأخطاء التي تؤدى إلى تجميد العضوية أو توقيفها:

(١): عدم دفع اشتراك ثلاث شهور متتالية تجمد العضوية.

(٢): عدم دفع اشتراك أربعة أشهر متتالية توقف العضوية.

المادة رقم (١٤): كل عضو مطرود يمكن إعادة قبوله بعد كتابة طلب للمكتب التنفيذي.

الفصل الخامس الموارد:

المادة رقم (١٥): تأتي موارد الجمعية من:

(١): الاشتراكات.

(٢): رسوم بطاقات الانتساب.

(٣): دوامات.

(٤): هدايا وهبات.

(٥): وصايا من صحاب الأيدي البيضاء.

المادة رقم (١٦): حددت نسبة اشتراكات أعضاء الجمعية حسب الدرجات التالية:

(١): التاجر الكبير (١٥٠٠) ريال.

(٢): التاجر الصغير (١٠٠) ريال.

(٣): المسئول الإداري التقليدي (٥٠٠) ريال.

(٤): الموظف (١٠٠٠) ريال.

(٥): الطالب (٥٠٠) ريال.

المزارع (٥٠٠) ريال.

الجمعية يراجع المكتب التنفيذي نسب اشتراكات أعضاء الجمعية حسب الاحتياجات عند الضروريات.

المادة رقم (١٧):

(١): لا تعرف الاشتراكات إلا بالوصل المالي.

(٢): توضع الأموال المستلمة في البنك.

(٣): كل سحب نقود يطلب توقيع الرئيس والأمين العام.

المادة رقم (١٨): لا يستعمل موارد الجمعية في مصالح شخصية.

الفصل السادس:

المادة رقم (١٩): هذه اللائحة لا يمكن تعديلها أو تغييرها إلا بإذن من الجمعية العامة.المادة رقم (٢٠): في حالة حل الجمعية تسلم أموالها لجمعية أخرى لها نفس الهدف(١).

---

(١) حرر بفرشنا يوم: ٢٠٠٧/٠٣/١٠ميلادي.

ملحق رقم: ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

النظام الأساسي لمنظمة عطاء لتنمية الإنسانية والبيئة

المقدمة:

إيماناً منا بالدور المتعاظم الذي تلعب المنظمات الخيرية وقناعة منا بالواجب المنوط بنا تأديته تجاه مجتمعنا نضع هذا الدستور ليكون خطوة أولى من مشوار التنمية وبداية جادة لفجرات شعارنا الأسمى وهو قوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)(١).

الديباجة:

منظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة: وطنية سودانية لكل أهل السودان وللإنسانية بصفة عامة.

تعمل المنظمة في مجالات بناء السلم والاستقرار ودعم التعليم والصحة والمحافظة على البيئة وذلك من خلال ارساء قواعد تنموية وخدمية تتضمن برامج ثقافية إسلامية وتنمية وذلك على بعدين:

الأول قصير المدى للتعامل مع الأوضاع الانسانية الاستثنائية المؤقتة في حالات الكوارث وافرازات النزاعية وهو يمهد للبعد الثاني.

الثاني: بناء السلام والاستقرار الاجتماعي من القواعد من خلال متغيرات تنموية بأهداف وبرامج موجهة اساسها ثقافة السلام والتنمية وذلك في الصعيدين: البشرى والمادي.

الفصل الأول احكام عامة:

المادة الأولى: اسم النظام وتاريخ العمل به:

(١) سورة ال عمران الآية: (١٠٣).

يسمى هذا النظام الاساسي لمنظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة ويعمل به بعد اجازته من قبل الجمعية العمومية واعتمده لدى مفوضية العون الإنساني.

المادة الثانية: الإنشاء والمقر:

ينشأ بموجب أحكام هذه المادة من النظام الاساسي (منظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة) في ولاية غرب دار فور مدينة الجنينة ولها الحق في إنشاء فروع في ولايات السودان المختلفة ومكاتب متخصصة داخل السودان.

يكون للمنظمة شخصية اعتبارية وصفة تعاقدية مستديمة وختم عام ولها حق التقاضي باسمها.

المادة الثالثة: التفسير:

في هذا النظام الاساسي ما لم يقتضِ السياق معنى أخر يكون للكلمات الآتية المعانى الموضحة أمام كل منها:

أ- **الدستور**: يقصد به دستور منظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة.

ب - **الجمعية**: يقصد به منظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة.

أ - **المفوضية**: يقصد بها مفوضية العون الإنساني.

ب - **الجمعية العمومية**: يقصد بها جميع الأعضاء المسجلين في عضوية المنظمة.

ت - **القانون**: يقصد به أحكام قانون العمل الطوعي والإنساني للعام ٢٠٠٦م ولوائحه.

ث - **العضو**: يقصد بها العضو المستوفي لشروط العضوية.

ج - **اللجنة التنفيذية**: يقصد بها اللجنة المنتخبة بواسطة الجمعية العمومية.

الفصل الثاني

المادة الرابعة الأهداف:

تسعى منظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة لتحقيق الأهداف الآتية.

١/ احياء شعيرة التكافل وبث روح العمل الجماعي وسط المجتمع.

٢/ قيادة العمل الطوعي في المنطقة وإقامة الندوات والمؤتمرات في مجالات التنمية وبناء قدرات المجتمع.

٣/ غرس وبناء وتطوير قيم ومعارف العمل العام المفضي إلى التنمية وبناء الأمة مادياً ومعنوياً.

٤/ دعم برامج السلام والتعايش السلمي ورتق النسيج الاجتماعي.

٥/ العمل على تحقيق التنمية وإعادة البناء للمجتمعات الأقلّ نمواً تمشياً مع إستراتجيات البناء القومي.

٦/ العمل على توفير وتطوير وسائل الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

٧/ الاهتمام بالنشئ المرأة ورعايتهن وتقديم البرامج الخاصة بهن ودعمهن.

٨/ مراعاة وتنمية احتياجات المجتمعات والفئات وذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق التكافل الاجتماعي وفق المعايير الضوابط الانسانية.

المادة الخامسة: الوسائل:

تتخذ منظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة في تحقيق أهدافها بالوسائل الآتية:

١/ تأسيس هيكل تنظيمي فعال للمنظمة لنتمكن من تحقيق أهدافها.

٢/ إجراء المسرحات والدراسات الخاصة بتنمية المناطق المستهدفة.

٣/ الاستفادة من روابط وقيم صلات القرابة والجوار والمنافع المشتركة بين المجموعات التقليدية والتجمعات الأخرى المتساكنة أو المتجاورة وتوسيع مجالاتها وتعميق مضامينها لتشمل العمل العام في المجموعات المختلفة ذلك من خلال.

أ ـ تنظيم وإقامة الندوات والحلقات الدراسية والتدريبية حول العمل المشترك كافة الأنشطة.

ب ـ مساعدة الشباب وحفظهم لممارسة كافة الانشطة التي تعينهم على تنمية قدراتهم وتعزيز ملكاتهم وإبداعاتهم.

٤ـ حشد ورصد كافة القدرات لدى المجموعات المشاركة وتوظيفها في تحقيق اهداف المنظمة وعلى وجه الخصوص في:

أولاً: تحديد احتياجات التنمية وتجميع كافة المعطيات والمعلومات المتعلقة بها.

ثانياً: أعداد البرامج دراسات المشاريع الخدمية والتنموية والترويج لها لدى جهات الدعم والتمويل والتنفيذ المحلية والعالمية.

٥ ـ خلق وتهيئة فرص التلاقي للشباب وتعهدهم بالرعاية التي تحقق من خلالها ترسيخ بناء الأمة والوحدة الوطنية بالتعارف والتفاهم والاحترام.

٦ ـ اعداد وتدريب المواطنين والشباب على وجه الخصوص لممارسة انشطة الشأن العام التطويرية والتنموية وإرساء تقاليدها وقيمها.

٧/ عقد الدورات التدريبية والندوات وورش العمل واللقاءات والمشاركة محلياً وإقليمياً ودولياً ومتابعة بتوصياتها.

٨/ انشأ مراكز تدريب حرفي منهى وتأهيل نسوى.

٩/ أنشاء المراكز الصحية والمستشفات الخيرية.

١٠/ أنشأ المؤسسات التعليمية ومركز بحوث.

١١/ عمل دراسات الجدوى للمشاريع التنموية والترويج لها.

الفصل الثالث:

المادة السادسة: الهيكل التنظيمي:

يتكون الهيكل الإداري والتنظيمي على النحو الأتي:

١/ الجمعية العمومية.

٢/ اللجنة التنفيذية.

٣/ مجلس الأمناء.

أولاً الجمعية العمومية:

تتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء المسجلين والمستوفين لشروط العضوية وتمثل السلطة التشريعية العليا للمنظمة.

اختصاصات الجمعية العمومية:

أ ـ انتخاب رئس للمنظمة.

ب ـ الانتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية وانتخاب الضباط الثلاث ونوابهم.

ت ـ وضع مناقشة السياسات العامة للمنظمة والميزانية السنوية وإجازتها.

ث ـ الموافقة على رسوم التسجيل واشتراكات العضوية المقترحة من قبل اللجنة التنفيذية.

ج إجازة النظام الاساسي للمنظمة وتعديله.

٢/ اجتماعات الجمعية العمومية:

أ ـ تنعقد الجمعية العمومية مرة واحدة في العام على الأقل.

ب ـ تنعقد الجمعية العمومية بصورة استثنائية بطلب موقع من ثلثي اعضاء الجمعية العمومية.

ت ـ النصاب القانوني بالأغلبية المطلقة (٥٠% +١).

ثانياً اللجنة التنفيذية:

تتكون اللجنة التنفيذية من (١٢) اعضاء ويتم انتخابهم عن طريق الانتخاب الحر المباشر بواسطة الجمعية العمومية.

للمناصب الأتية:

١/ الرئيس.	٧/ أمانة العلاقات الخارجية.
٢/ نائب الرئيس.	٨/ أمانة الثقافة والاعلام.
٣/ الأمين العام.	٩/ أمانة الاستثمار.
٤/ نائب الأمين العام.	١٠/ أمانة المرأة.
٥/ الأمين المالي.	١١/ أمانة الشباب والطلاب.
٦/ نائب الأمين المالي.	١٢/ أمانة التخطيط والمشروعات.

٥/ مهامات واختصاصات اللجنة التنفيذية:

أ - إصدار اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللأزمة والتي تكفل حسن سير عمل اللجنة التنفيذية وتطبيقها واعتمادها لدى المسجل العام.

ب- إدارة المنظمة والاشراف على أوجه الانشطة فيها وله حق تمثيل المنظمة والنطق باسمها في الداخل والخارج وإبرام العقود الاتفاقيات.

ج- الاضطلاع بالدور التنفيذي لإنفاذ مقررات الجمعية العمومية ومجلس الأمناء.

د- تأسيس وترقية علاقات المنظمة بمؤسسات المجتمع المدني وإبرام الاتفاقيات مع الهيئات والمنظمات الأخرى محلياً ودولياً.

هـ- دعوة الجمعية العمومية أو مجلس الأمناء للاجتماعات الاستثنائية بالاغالبية العادية (٥٠% +١)

٦/ اجتماعات المكتب التنفيذي:

أ يعقد اللجنة التنفيذية اجتماعاته اجتماعاته مرة واحدة كل شهر على الأقل بناء على طلب من رئيسه أو من يفوضه في حالة عدم وجوده.

ب تقوم اللجنة التنفيذية بإجراءات الدعوة للاجتماعات بناءاً على توجيه الرئيس وبتدوين محاضر وتحرير وقائع الاجتماعات بناءاً على توجيه الرئيس وبتدوين محاضر وتحرير وقائع الاجتماعات والتي يوقع عليها الرئيس.

ج - يجوز للرئيس أن يدعو لاجتماع اللجنة التنفيذية من يراه مناسباً من ذوي الخبرة أو المعرفة.

د - يرأس رئيس اللجنة التنفيذية الاجتماعات وفي حالة غيابة يتولى نائب الرئيس.

هـ - تتخذ قرارات اللجنة التنفيذية بصورة توافقية.

ي - يكتمل النصاب القانوني لانعقاد اللجنة التنفيذية بحضور (٥٠% +١).

ط - يتكون مجلس الامناء من (١٠) اعضاء ويرشحهم المكتب التنفيذي.

ن - اعضاء الأمناء يكون من ذوي الخبرة والمعرفة ومن رجالا البر والإحسان.

ف - يجتمع كل (٤) اشهر.

ق - يتم انتخاب رئيس من بين الـ١٠ من الاعضاء.

الفصل الرابع

المادة السابعة: مالية وموارد المنظمة.

تتكون مالية وموارد المنظمة من الاتي:

أ - اشتراكات الأعضاء

ب - المشاريع التابعة للمنظمة.

ت - الصدقات والهبات الزكوات من الأفراد وعائدات الاستثمار.

ث ـ الاعانات من الحكومات والمؤسسات.

ج ـ أيَّ مصادر تمويل أخرى لا تتعارض مع القانون.

حفظ مال المنظمة:

ـ توضع المال لدى البنك.

ـ ترصد وتضبط كل المصروفات في دفاتر خاصة بذلك.

ـ تراجع مالية المنظمة بواسطة مراجع قانوني.

المادة الثامنة: العضوية:

شروط العضوية:

١/ أن يكون سوداني الجنسية.

٢/ أن لا يقل عمره عن ١٨ عاماً.

٣/ أن يكون ملماً بأهداف المنظمة.

٤/ أن يكون حسن السير والسلوك.

٥/ المقدرة على العمل تحمل تحت ظروف الشاقة ومواجهة التحديات.

واجبات العضوية:

١/ احترام اهداف المنظمة.

٢/ الالتزام بأحكام النظام الاساسي واللوائح الداخلية والتقييد بقرارات اجهزه المنظمة.

٣/ الالتزام بسداد الاشتراكات المالية المقررة.

الفصل السابع:

المادة التاسعة الحل والحيلولة:

الحل:

١/ لا يتم حل المنظمة إلا بموافقة أربعة اخماس الاعضاء المسددين لاشتراكاتهم إذا قرروا وفوضوا بالإجماع وأبدوا الاسباب التي دعت إلى ذلك ويكون بموافقة العون الإنساني.

مرجعة المنظمة:

يعتبر هذا النظام الاساسي المرجعية الشرعية والقانونية لأي قضية تنشأ داخل المنظمة.

مشروع اللائحة التنظيمية لمنظمة عطاء لتنمية الإنسان والبيئة:

قال تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)(١).

واجبات رئيس المنظمة:

هو المسؤول عن إدارة الاجتماعات والحافظ على النظام الاساسي للمنظمة وإشاعة روح الشورى والديمقراطية خلال الاجتماعات واللقاءات. وهو الوالى الذي يرأس كل اجهزة المنظمة يوقع على الشيكات وأي مهام أخرى يكلفه بها المكتب التنفيذي.

واجبات الأمين العام:

هو الناطق الرسمي باسم المنظمة وهو المسؤول عن جميع المكاتبات الصادرة والواردة وله الحق في اتخاذ أيَّ قرارات، أو اتخاذ كافة الإجراءات التي تحفظ للعمل قيمته وسلامته وسيرته وذلك بالتشاور مع الرئيس.

---

(١) سورة آل عمر الآية: (١٠٣).

وهو الذي يدعو للاجتماعات مع الرئيس مسؤل بحفظ كافة المستندات المتعلقة بالمنظمة.

الأمين المالي:

١/ هو المسؤول عن حفظ أموال المنظمة.

٢/ هو المسؤول عن أموال المنظمة مع الرئيس الأمين العام.

٣/ يجب أن تحتفظ بدفتر قيد ودفتر الإرادات ودفتر قيد المنصرفات.

٤: توقيع أمين المال يعتبر الاساسي.

أمانة العلاقة الخارجية:

١/ العمل المتواصل عن طريق المكتب التنفيذي لخلق علاقات متميزة.

٢/ العمل على توسيع دائرة تبادل الزيارات.

٣/ العمل على استضافة المؤتمرات والاجتماعات.

٤/ تسهيل اجراءات سفر للوفود واستقبال الوفود الزائرة.

أمانة الثقافة والإعلام:

١/ الاهتمام بالمناشط الثقافة والاجتماعية والرياضية.

٢/ القيام بدروات تدريبية

٣/ القيام بعمل دراسات ووضع برامج تمكن المنظمة والقيام بنشاطات لقواعدها.

أمانة المرأة:

١/ رعاية شؤون المرأة في كل جوانبها.

٢/ رفع الوعي الثقافي والديني وتحريض المرأة للمشاركة.

٣/ رفع مهارات مقدرات المرأة.

٤/ دعم المرأة في مجالات التعليم.

أمانة الاستثمار:

ـ إدارة المشاريع الاستثمارية المنظمة.

ـ وضع مشاريع تعود بالفائدة على المنظمة.

أمانة التخطيط والمشروعات:

١/ وضع الخطط والبرامج المنظمة.

٢/ وضع خطط تنموية مستدامة.

قال تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)(١)*.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٦.

*الأستاذ خليل عبد الله درديق ١٩/ ٤/ ٢٠١٣م بالسودان الجنينة.

رقم: ٣) ملحق الصور



الملك فضل دوتم في مقر مملكته في مدينة فرشنا بدار أسنقور.



الباحث وعلى يمينه الأستاذ خليل عبد الله درديق



الفقيه عبد الله دهب من رواة تاريخ دار أسنقور في عمر نحو ٧٨سنة



الباحث في قرية كلمدي المحروقة على دراجة نارية.



رفيقي الباحث على دراجتيهما في قرية كلمدي المحروقة.



أطفال وجدناهم في كلمدي مع رفيقيَّ الباحث.



الوفدي التشادي واقف مع محافظ أسنقا وهو يخاطب جماهير أبو سروج بدار أرنقا



رجل الأعمال الكبير السيد عبدو أحمد علي أبو حنيسة



على شمال الباحث المعتمد عبد الله تورشين وعلى شماله الدكتور عبد العزيز الحاج بشر والواقف المهندس أبشر جماع



الباحث مع رفاقه في مجمع خلاوي همشكوريب في شرق السودان



في الوسط السيد إسحاق ناصر رئيس هيئة قبيلة الأرنقا بالسودان وعلى يمينه السيد عبد الله حماد سلطان الأرنقا في دولة جنوب السودان وعلى شماله العضو البرلماني السابق بشير إبراهيم



الشهيد السلطان تاج الدين سلطان دار مساليت الذي قتل على يد قوات الفرنسية في معاركة (دورتي) في عام: ١٩١٠م

(٢٠) أهم المصادر والمراجع:

(١): القرآن الكريم

ومن السنة:

(١) جمع الجوامع أو الجامع الكبير، للإمام جلال الدين السيوطي.

من التفاسير:

(١) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط: موسسة مناهل العرفان بيروت (ب. ت.).

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ط: بيروت١٩٨٧م.

ومن كتب الفقه الإسلامي:

(١) أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، الشرح الصغير، ط: القاهرة ١٩٥٢م
(٢) علي الصعيدي العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط: القاهرة ١٣٥٦هـ.

(٣) أبي عبد الفتاح آدم بن محمد بن محمود بن مصطفى المدموري، كيفية تجهيز الميت فيما يفعل بالمحتضر وغسل الميت والصلاة عليه وأحكام أخرى تتعلق بالميت، ط: الخرطوم ١٩٨٠م.
ومن كتب المؤرخين:

(١) إبراهيم يحي عبد الرحمن، كتاب المساليت، ط: الخرطوم ٢٠٠٨م.

(٢) إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، المحقق منشورات دار الكلمة صنعاء ط: عام ١٩٨٤م.

(٣) أحمد حامد محمد شوقار، كتاب تاريخ الترجم بني هاشم، ط: الخرطوم (ب. ت.).

(٤): أحمد عبد القادر أرباب، تاريخ دار فور عبر العصور، ط: الخرطوم ١٩٩٨م ج: ١.

(٥) أحمد عبد الله آدم، أصول البقارة والدينكا وقضية أبيي، ط: مطبعة النيلين الخرطوم (ب.ت).

(٦) أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة الحلوة، ط: الخرطوم ٢٠٠٢م.

(٧) أمل أحمد البشير، ختان الأنثى في الطب والإسلام بين الإفراط والتفريط، ط: الخرطوم ١٩٩٧م .

(٨) التجاني مكي عبد الله، طريق الهدى والرشاد في التصوف القويم وتاريخ دخول الإسلام في تشاد، ط: الخرطوم (ب.ت.).

(٩) الطيب علي عوام، التعريف بنمرو، مخطوط غير مطبوع.

(١٠) الطيب علي محمد عوام، العلاقة بين العلماء والسلاطين في مملكة وداي بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ والحضارة العام الجامعي ٢٠٠١-٢٠٠٢م جمهورية تشاد جامعة الملك فيصل.

(١١) أبشر جماع عبد الله، ملامح من تاريخ دار أرنقا، مخطوط غير منشور، في مكتبتي الخاصة.

(١٢) حسنين محمد مخلوف، فتاوي شرعية وبحوث إسلامية، ط: دار الاعتصام القاهرة ١٩٨٥م ج١.

(١٣) سعد النظيف محمد سعد، أعذب الموارد عن دار حامد، ط: الخرطوم: ٢٠٠٢م.

(١٤) صالح أحمد تنقو، أضواء على تاريخ السودان من داكار إلى بورتسودان، ط: الخرطوم ٢٠١١م، ج: ١.

(١٥) صلاح محمد كردوس، جغرافية العمران في مديرية دارفور رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

(١٦) الصديق عمر الأزهري، العُقود بين النهود في حفلات تكريم سيدي الحاج بنعمر أثناء زيارته كرفان ودار فور في عودته إلى المغرب، ط: القاهرة (بد. ت.).
(١٧) عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤-١٩٦٠م) ط: الهيئة المصرية العامة للكتب القاهرة، ١٩٨٢م.

(١٨) عبد الغني حسن محمد الحسن، البرقو والصليحاب قرآن وسلطان في إفريقيا والسودان، ط: علم للطباعة والنشر الحخرطوم ٢٠٠٨م.

(١٩) عبده غالب أحمد عيسى، الختان والخفاض، ط: دار الجيل بيروت لبنان ١٩٩٠م.

(٢٠) محمد خريف احيمر وحامد محمد علي لبن، هذه هي قبيلة المهادى في السودان، ط: الخرطوم ١٩٩٥م.

(٢١) محمد صالح علي حمزة، دنقلا العجوز بوابة الإسلامية الخالدة الماضي العريق والحاضر الزاهر، ط: الخرطوم: ١٩٩٧م.

(٢٢) محمد منصور آدم صبي، أضواء على تاريخ زغاوة، ط: الخرطوم: ٢٠١١م.

(٢٣) محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة العرب والسودان، حققه وكتب حواشيه: خليل محمود عساكر ومصطفي محمد مسعد، راجعه محمد مصطفى زياد، ط: القاهرة، (د. ت.).

(٢٤) محمد عمر التونسي، رحلة إلى وداي، تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد. ط: الخرطوم (ب.ت.).

(٢٥) محمد شرومة أنقاري، المظاهر الحضارية لمملكة وداي الإسلامية ١٠٢٠-١٩٠٩م رسالة الماجستير، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، العام الدراسي: ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م.

(٢٦) محمد صالح أيوب، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي جامعة أم درمان الإسلامية العام الجامعي ١٩٩٤-١٩٩٥م.
(٢٧) مصطفى حسين شريف إسحاق، المختصر المفيد في تاريخ المراريت، ج ١. ط: لجنة الأماسي للبحث والتوثيق، السعودية تبوك، شوال عام ١٤١٥ هجري الموافق مارس عام ١٩٩٥م.
(٢٨) حامد أحمد عثمان وعبد الله حامد آدم ومحمدين أحمد جلال الدين، كتاب قبيلة الميما عبر التاريخ، الخرطوم: ١٩٩٨م.

(٢٩) فوكسي ـ عبد الرحمن خليل حسين، لمحة عن حياة الشيخ عبد الحق السنوسي ودراسة لفكره من خلال قصيدته المشهورة بالنونية، في مكتبتي الخاصة مخطط غيرمطبوع.
(٣٠) نصر الدين محمد صالح أبكر قيام، دولة التاما في السودان الأوسط، ط: الخرطوم ٢٠١٠م.

(٣١) نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، ط: الزحف الأخضر باب العزيزية طرابلس ليبيا (ب. ت).
(٣٢) ناختقال، رحلة إلي ودّاي ودارفور، ترجمة سيد محمد ديدان، ط الخرطوم ٢٠٠٥م.

(٣٣) فرح عيسى محمد، التراث الشعبي لقبيلة التعايشة، معهد الدراسات الأفريقية والاسيوية جامعة الخرطوم عام ١٩٨٢م.

(٣٤) نصر الدين عبد الله آدم، جريدة الأرنقا، الصادرة يوم: ٣٠ مارس عام ١٩٩٨م. العداد الأول السنة الأولى الخرطوم السودان.

(٣٥) مقابلة شخصيات تاريخية كثيرة ذكرت أسماءها داخل البحث.

من كتب الأجنبية:

(١) issa Hassan khayar> tchad regard sur les elites ouaddaiennes< paris"1984 edition"

فهرس البحث:

العدد الموضوع	رقم الصفحة
١/ مدخل	٣
٢/ أهداء شكر وتقدير..	٤
٣/ تقديم البحث للجامعات التشادية	٥
٤/ منها جامعة الملك فيصل بانجمينا تشاد	٦
٥/ جامعة آدم بركة بأبشة تشاد..	٧
٦/ تقديم الدكتور الطيب علي محمد عوام.......................................	٨
٧/ كلمة الملك فضل دوتم	٩
٨/ كلمة الملك عبد السلام محمد أحمد....................................	١٠
٩/ مقدمة البحث	١١
الفصل الأول..	١٥
١/ الموقع الجغرافي لدار أسنقور...	١٦
٢/ مساحة دار أسنقور وعدد سكانها..	١٧
٣/ الحدود الجغرافية لدار إرنقا السودانية...................................	١٩
٤/ نظرة لدار إرنقا في تنميتها القومية....................................	١٩
٥/ قبيلة الإرنقا الصامدة..	٢٠
٦/ الإرنقا أي الأسنقور في ولاية الخرطوم السودانية........................	٢٢
٧/ تعاون أبناء القبيلة في السودان..	٢٣
٨/ أبناء القبيلة في دولة جنوب السودان.......................................	٢٣
٩/ أبناء القبيلة في دولة يوغندا..	٢٤
١٠/ أراضي دار أسنقور وجبالها..	٢٦
١١/ أهم الوديان في دار أسنقور..	٢٧
الفصل الثاني النظام الاجتماعي..	٢٩
١/ أصول هذه القبيلة	٣٠
٢/ مصدر تسمية القبيلة بالأسنقور..	٣٥
٣/ للقبيلة ثلاث أسماء...	٣٨
٤/ أمتيازات القبيلة...	٣٨
٥/ ليس هذه القبيلة وحدها هي التي لها ثلاث أسماء...........................	٣٩
٦/ الأسنقور تُسمى الإرنقا في السودان...	٤٠

٧/ للقبيلة في السودان حواكير موزعة بالبطون..............................٤١
٨/ السبب في تسمية القبيلة في السودان بالإرنقا..............................٤٢
٩/ جَراءة على قبيلة الأرنقا..٤٤
١٠/ السبب في تسمية القبيلة في تشاد ببطن الأسنقور.......................٤٥
١١/ من الطرائف أبي كُيُومَه..٤٨
١٢/ الفرق بين الإرنقا والتاما...٥٠
١٣/ أهم البطون لقبيلة الأسنقور في تشاد والأرنقا في السودان............٥٢
١٤/ مكانة هذه القبيلة عبر التاريخ...٥٨
١٥/ العناصر التي منها تتكون دار أسنقور ٥٨
(١) المساليت...٥٧
(٢) القرعان التيدا..٥٨
(٣) المبا الوداي البرقو...٥٩
(٤): التاما..٦٠
(٥) العرب المهادى..٦٠
(٦) الميما...٦٢
(٧) الزغاوة...٦٣
(٨) العرب الرحل..٦٤
(٩) الترجم..٦٤
(١٠) المراريت..٦٦
١٦/ سكان قبائل دار أسنقور بينها مصاهرة زواج..........................٦٩
١٧/ انتشار القبيلة وامتدادها في غير دار أسنقور..........................٧١
١٨/ للقبيلة وجود حقيقي في المدن التشادية.................................٧٤
١٩/ القبيلة في مدينة أبشة...٧٤
٢٠/ القبيلة في مدينة أدري الحدودية...٧٧
٢١/ الأسنقور بمعنى الأرنقا في السودان.....................................٧٧
٢٢/ زيارتنا إلى مدينة أبو سروج ٧٩
٢٣/ مؤتمر للقبيلة بولاية القضارف..٨٦
٢٤/ زيارتنا إلى همشكوريب...٨٧
٢٥/ أمارة الفاو بولاية القضارف ٨٩
٢٦/ أحداث جودة المؤسفة..٩٠
٢٧/ علاقة القبيلة مع القبائل الأخرى التي تسكن معها ٩٤

٢٨/ العادات والتقاليد لقبيلة الأسنقور ٩٧
٢٩/ الخطوبة والزواج ٩٨
٣٠/ عيد رأس السنة ١٠١
٣١/ التسمية: وأسماء معينة لكل يوم من أيام الأسبوع ١٠٢
٣٢/ ختان الذكور ١٠٤
٣٣/ خفاض البنات وما قيل من أقوال الأطباء.................................١٠٥
٣٤/ النفير هو نظام اجتماعي هدفه التكافل والتعاون .. الخ ١١٢
٣٥/ القنيص ١١٤
٣٦/ ما يحدث عند الموت وكيفية تجهيزه ١١٤
٣٧/ السحر وعلاجه..١١٩
٣٨/ التداي بالعلاج البلدي..١٢٣
٣٩/ منظمة خيرية لإبناء القبيلة في تشاد:.................................. ١٢٥
٤٠/ تعريف لمنطقة فرشنا بدار أسنقور....................................١٢٦
٤١/ منظمة خيرية لأبناء القبيلة في ولاية الخرطوم بالسودان.............١٢٨
٤٢/ منظمة خيرية أخرى في ولاية غرب دارفور السودانية...............١٣٠
الفصل الثالث النظام السياسي ١٣١
١/ نظام الإدارة الأهلية لقبيلة الأسنقور ١٣٢
٢/ مملكة مولو..١٣٢
٣/ التمرد على حكم الملك دوتم ١٣٥
٤/ الممالك التي ضمها الملك دوتم إلى مملكته..............................١٣٨
٥/ مملكة تراني..١٤٢
٦/ الإدارات الأهلية لقبيلة الأرنقا في ولاية غرب دار فور...................١٤٨
٧/ العرف والقانون بدار أرنقا...١٥١
٨/ تاريخ مملكة دار وداي وسلاطينها المتعاقبة...............................١٥٢
٩/ قصر مملكة وداي أضاف الحفيد سيدي بنعمر ١٦٤
١٠/ بيرطويل مقر حاكم عقيد الصباح ١٦٧
١١/ ما حصل للعقيد بعد عودته من دار مساليت ١٧٦
١٢/ علاقة أحفاد العقيد بالمملكة وداي الحالية ١٧٩
١٣/ عقيد الجعاتني ١٨١
١٤/ علاقة الخليفة دنقول بدار أسنقور.................................... ١٨٦
١٥/ بئر الشهداء ببيرطويل.. ١٨٩

١٦/ حادثت كلمدي بدار أسنقور ١٩١
١٧/ وسبب الذي أتى إلى هذه الحادثة..................................... ١٩١
١٨/ وصف قرية كلمدي ١٩٤
١٩/ آثار القرية المحروقة ١٩٤
٢٠/ فرشنا ومدرستها الابتدائية والمتوسطة................................. ٢٠٧
٢١/ دور القبيلة في العمل الوطني والسياسي............................. ٢١٣
٢٢/ أول عضو في البرلمان التشادي من أبناء القبيلة ٢١٤
٢٣/ العضو الأستاذ فضل دوتم الضي وسيرته الذاتية.................... ٢١٤
٢٤/ العضو العقيد في الجيش التشادي السيد آدم عبد الكريم الضي...... ٢١٦
٢٥/ العضو السيد أبكر بشير أحمد ٢١٨
٢٦/ العضو السيد إسماعيل محمد صالح بلال ٢٢٠
٢٧/ سيرة السيد عيسى أبكر عبد الله المعروف بأسنقور.................. ٢٢١
٢٨/ سيرة السيد إسحاق آدم النيل.. ٢٢٢
٢٩/ سيرة السيد محمد عبد الكريم الضي المشهور بـ(فتكيه)............ ٢٢٣
٣٠/ سيرة السيد/: هارون صابر عبد الله مهدي........................... ٢٢٤
٣١/ سيرة السيد محمد زرع مرجان آدم .... ٢٢٦.
٣٢/ سيرة عمدة مدينة أدري السيد أحمد إبراهيم مرسال ٢٢٧
٣٣/ من إبناء القبيلة في الجيش التشادي.................................. ٢٢٨
٣٤/ مشاركة القبيلة سياسياً في السودان ٢٣٠
٣٥/ إنتساب الفرشة الناقي للصليحاب هذه معلومة بعيدة عن الصحة.... ٢٣٠
٣٦/ سيرة السيد بشير إبراهيم يحي سلميان المشهور بـ(بنديك) ٢٣١
٣٧/ سيرة المهندس: إبراهيم أبكر إدريس المشهور بـ(بلدس)........... ٢٣٢
٣٨/ سيرة السيد عبد الله الطيب تورشين ٢٣٤
٣٩/ سيرة السيد الوزير الأستاذ ادم يحي بشر عبد الله.................... ٢٣٥
٤٠/ سيرة السيد زكريا خاطر فضل ٢٣٦
٤١/ سيرة السيد المهندس أبشر جماع عبد الله............................. ٢٣٧
٤٢/ سيرة السيدة الدكتورة أماني صديق أبكر المدمورية................. ٢٣٩
٤٣/ نبذة عن سلطان القبيلة في جنوب السودان.......................... ٢٤١
٤٤/ سيرة السيد/ الشيخ يحي النور.. ٢٤٠
٤٥/ سيرة الضابط بالشرطة على رتبة (الرائد) السيد الطيب هارون.... ٢٤٢
٤٦/ اسماء بعض الخريجين من أبناء القبيلة في ولايتي دار فور ٢٤٣

٤٧/ ثورة أبي جميزة في دار فور.......................................٢٤٦
الفصل الرابع النظام الاقتصادي..................................... ٢٦٠
١/ أنواع الزراعة بدار أسنقور ٢٦١
٢/ المحاصيل النقدية... ٢٦١
٣/ الثروة الحيوانية في دار أسنقور...................................... ٢٦٠
٤/ أهم الأسواق في دار أسنقور ٢٦٢
٥/ سوق بيرطويل وأهميته في دار أسنقور..............................٢٦٣
٦/ التجارة عند الأسنقور..٢٦٧
٧/ شركة أبي حنيفة للنقل والتجارة لصاحبها عبدو أبو حنيسة............٢٦٩
٨/ نبذة عن رجل الأعمال المرحوم أحمد على أبكر أبو حنيسة ٢٧٤
الفصل الخامس النظام الثقافي.......................................٢٧٨
١/ الغناء والرقصات عند القبيلة...٢٨٠
٢/ الفنانة حنان بُلوبُلو والدها من دار أسنقور.............................٢٧٩
٣/ قاموس صغير للغة الأسنقور في تشاد والأرنقا في السودان..........٢٨٣
٤/ الخلوة [المسيك] في دار أسنقور.....................................٢٨٦
٥/ الخلوة في العصر الجديد... ٢٩٠
٦/ أسماء الخلاوي التي أسسها أبناء الأسنقور في تشاد..................٢٩١
٧/ ضوابط الدولة على الخلاوي... ٢٩٣
٨/ خلاوي أبناء الأرنقا (الأسنقور) في السودان........................... ٢٩٤
٩/ كيفية التدريس بالخلاوي الحديثة...................................... ٢٩٧
١٠/ شيخ الخلوة هو القدوة..٢٩٩
١١/ مكانة علماء أبناء دار أسنقور في تشاد...............................٣٠٠
١٢/ حلقات مشايخ أبناء دار أسنقور وأرنقا في السودان................ ٣٠٤
١٣/ ابرز المرشدين والدعاة من أبناء القبيلة ٣٠٧
١٤/ تراجم بعض الشخصيات الدينية في القبيلة........................... ٣٠٩
١٥/ سيرة العلامة الفقيه الشيخ عبد السلام ٣٠٩
١٦/ سيرة فضيلة الشيخ الفقيه بركاي ٣١١
١٧/ سيرة فضيلة الشيخ الفقيه دهب أراِكي ٣١٢
١٨/ سيرة فضيلة الشيخ شمس الدين ٣١٤
١٩/ سيرة فضيلة الشيخ إسحاق أتيم:الملقب بـ(جروب الفقه)............٣١٧
٢٠/ سيرة الشيخ محمد أبكر المعروف بأضِفُو.............................٣١٨

٢١/ سيرة الشيخ إسحاق برمة الشيخ آدم ٣١٩
٢٢/ سيرة الشيخ الولي الصالح عبد الله خميس ٣٢١
٢٣/ سيرة الشيخ آدم جُولة ٣٢٣
٢٤/ سيرة الشيخ الشهيد أبكر تري ٣٢٣
٢٥/ سيرة الشيخ بشير دفع الله بشارة ٣٢٤
٢٦/ سيرة الشيخ حسن الشيخ رقيق أحمد ٣٢٦
٢٧/ سيرة الشيخ آدم النور المشهور بـ(ـآدم وكُلي) ٣٢٧
٢٨/ سيرة المقري الكبير الشيخ آدم أحمد بدوي ٣٣٠
٢٩/ سيرة الشيخ عبد الحميد عبد الله أبو شقل ٣٣٢
٣٠/ قصيدة للشيخ زكريا تصف اعمال الطلاب بمسجد أم درمان الكبير ٣٣٤
٣١/ قصيدة أخرى وطنية ٣٣٩
٣٢/ منطقة أدري الحدودية وتركيبها الاجتماعي ٣٣٩
٣٣/ أهم المشايخ والعلماء بمنطقة أدري الحدودية ٣٤٦
٣٤/ مدرسة أدري نور الأبصار العربية ٣٤٩
٣٥/ مدينة أدري وصورتها الإجمالية ٣٥١
٣٦/ تمثل منطقة أدري في قُبة البرلمان التشادي ٣٥٢
٣٧/ مدينة الجنبنة السودانية ونشأتها ٣٥٣
٣٨/ اعتذار لدار أرنقا السودانية ٣٥٦
٣٩/ الخاتمة ٣٥٨
٤٠/ نتائج البحث ٣٦٠
٤١/ الملاحق ٣٦٤
٤٢/ أهم المصادر والمراجع ٣٨٧
٤٣/ فهرس البحث ٣٩١

رقم الإيداع: {١٦٥/٢٠١٥م}

اخر صفحة من الكتاب